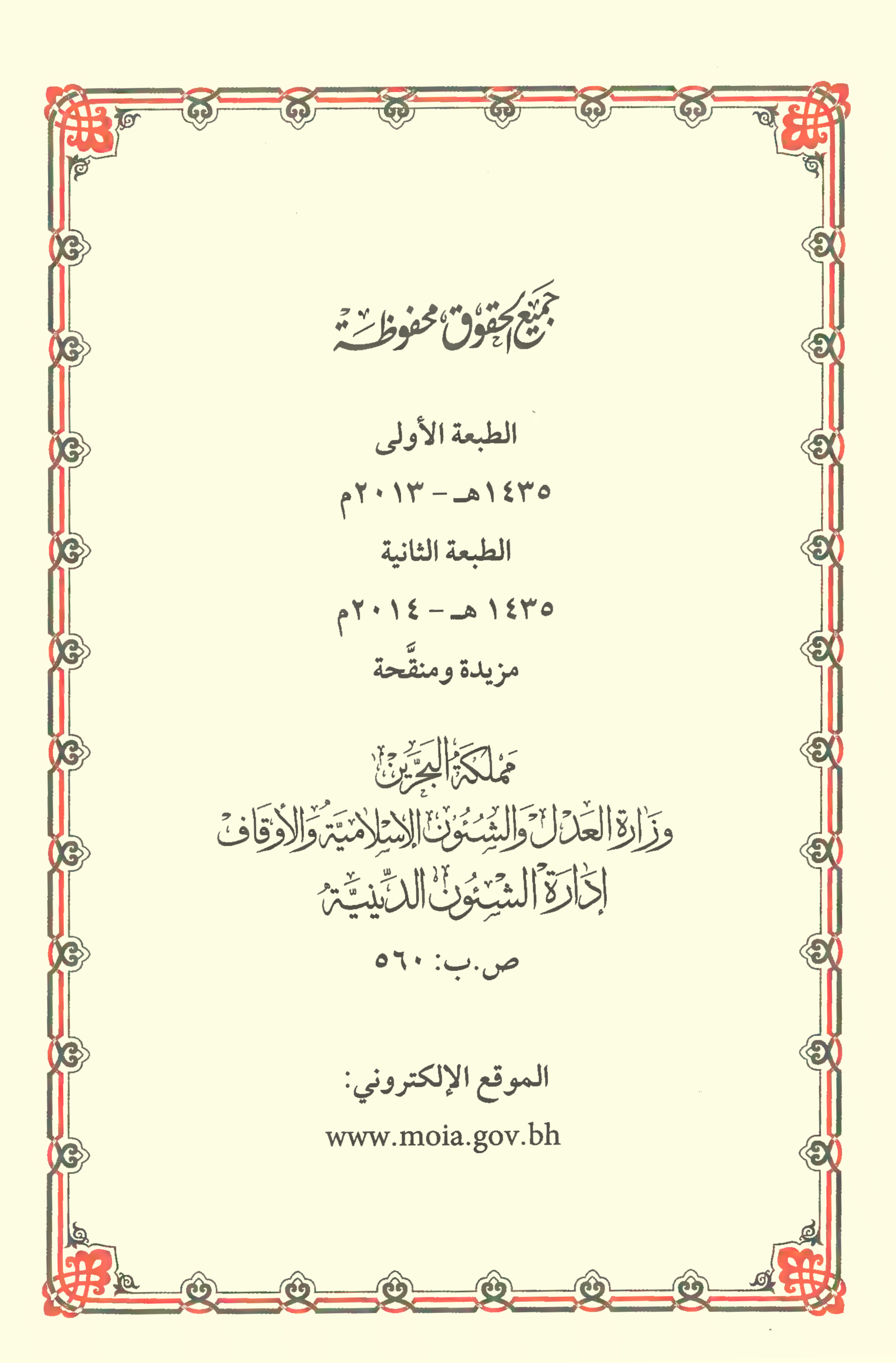


كتاب الرقائق

تأليف

شيخ الإسلام الإمام الحافظ أبي عبد الرحمن
عبد الله بن المبارك المروزي



الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م

الطبعة الثانية

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤م

مزيدة ومنقّحة

مملكة البحرين

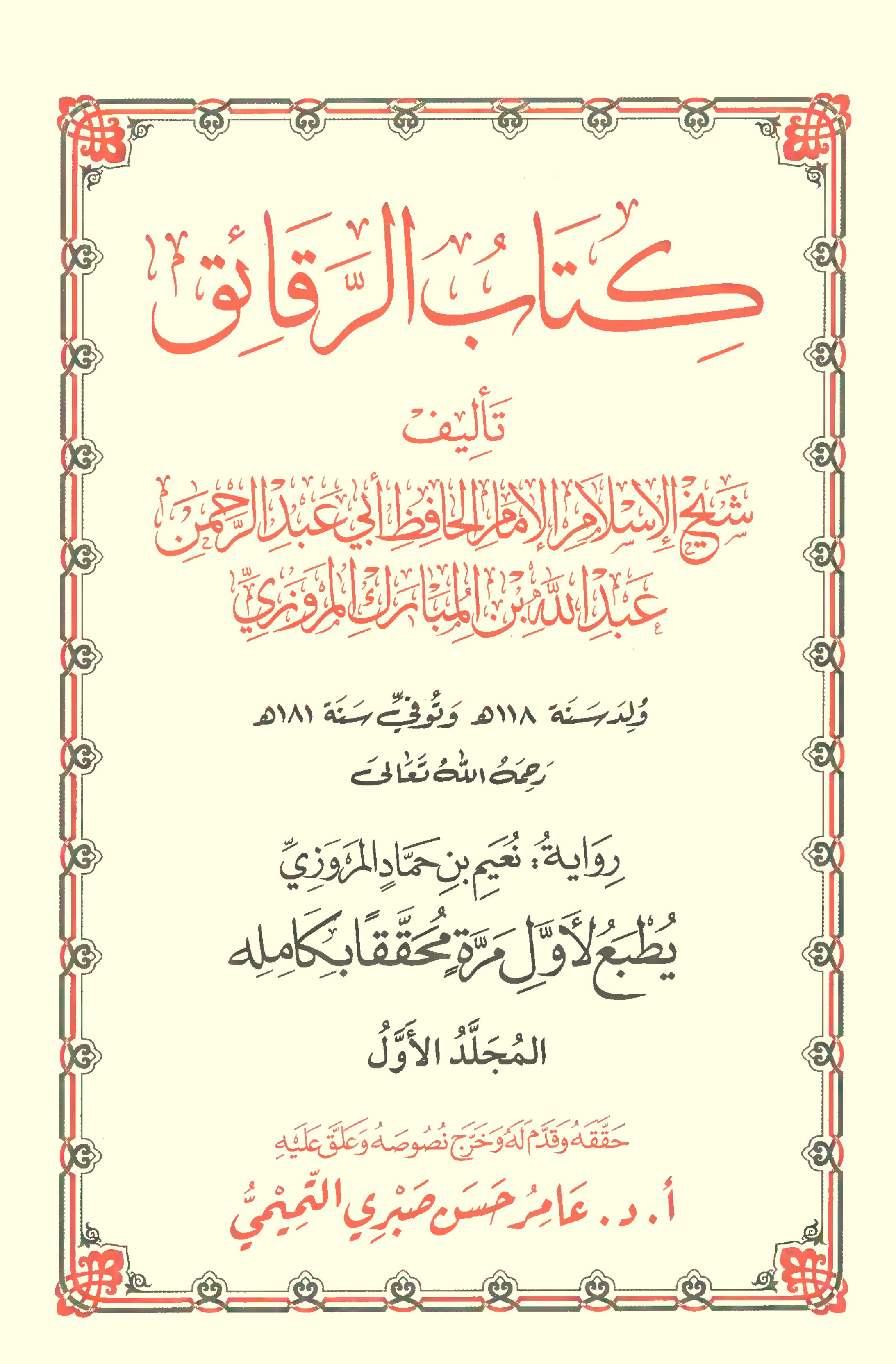
وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف

إدارة الشؤون الدينية

ص.ب: ٥٦٠

الموقع الإلكتروني:

www.moia.gov.bh



كِتَابُ الرَّقَائِق

تأليف

شيخ الإسلام الإمام الحافظ أبي عبد الرحمن
عبد الله بن المبارك المروزيّ

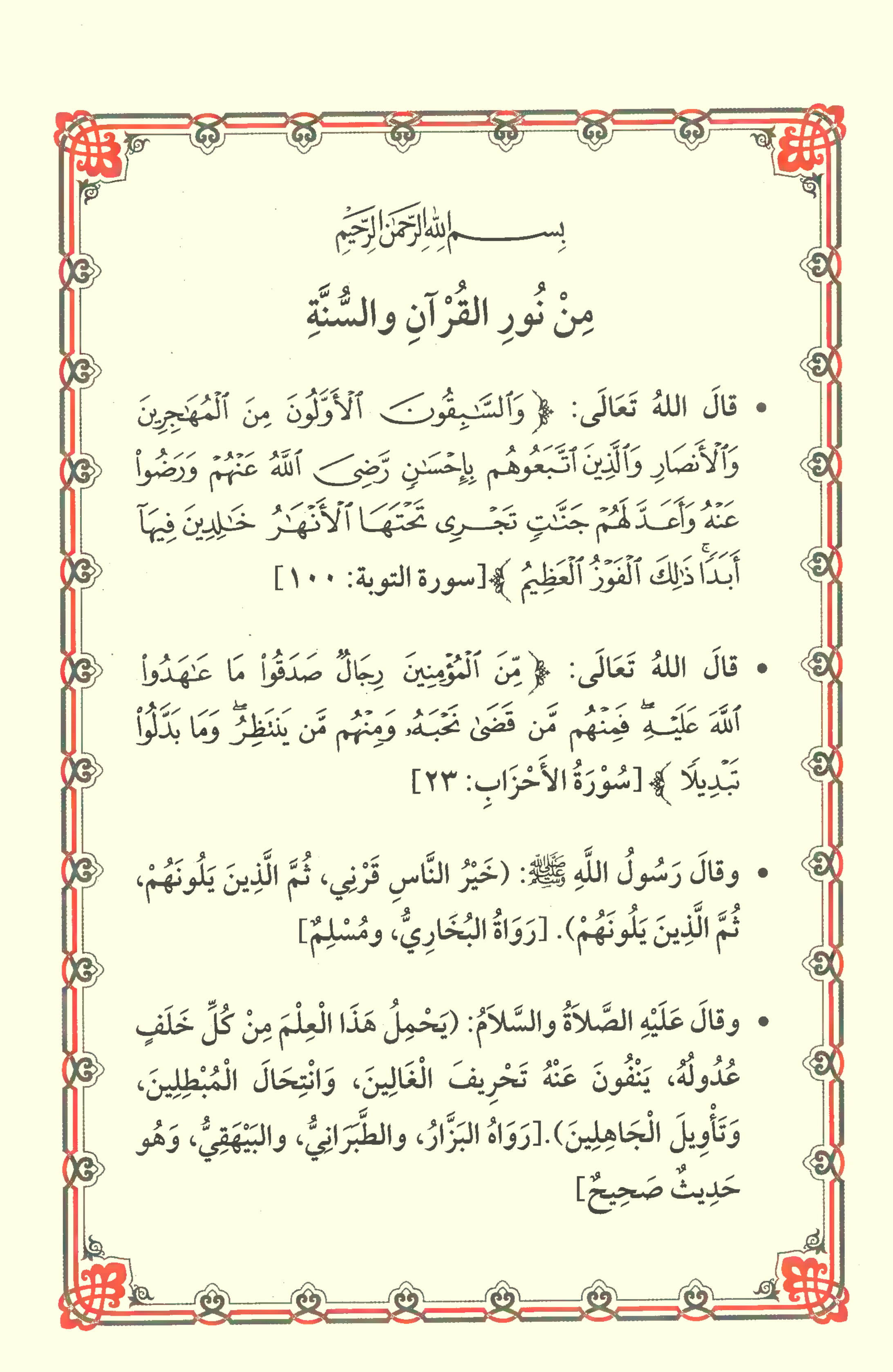
وُلِدَ سَنَة ١١٨هـ وتُوفِّي سَنَة ١٨١هـ
رحمه الله تعالى

رواية: نُعيم بن حمّاد المروزيّ

يُطبع لأوّل مرّةٍ مُحقّقًا بكامله

المُجلّد الأوّل

حقّقه وقدّم له وخرّج نصوصه وعلّق عليه
أ. د. عامر حسن صبري التميمي



بسم الله الرحمن الرحيم

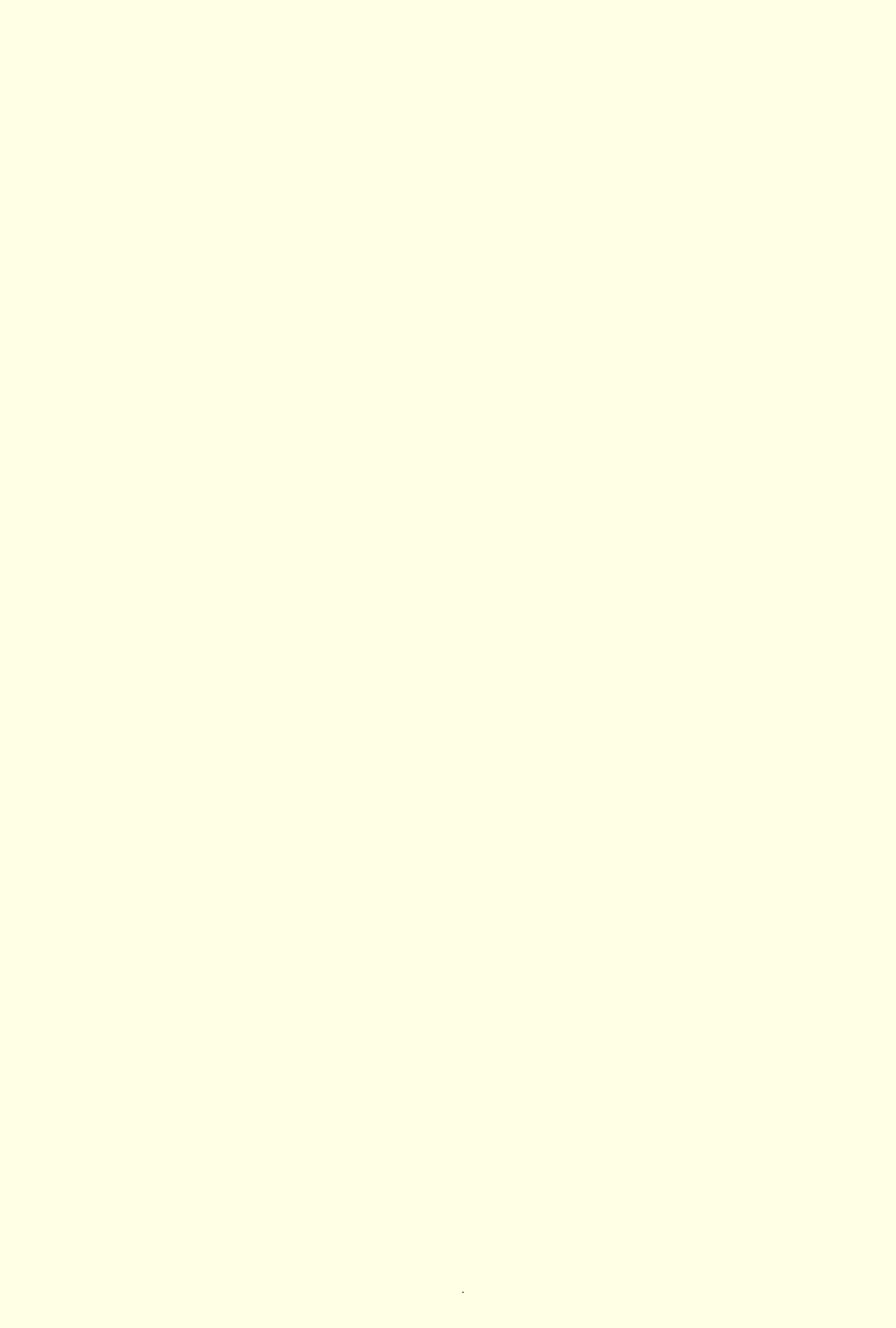
مِنْ نُورِ القُرْآنِ والسُّنَّةِ

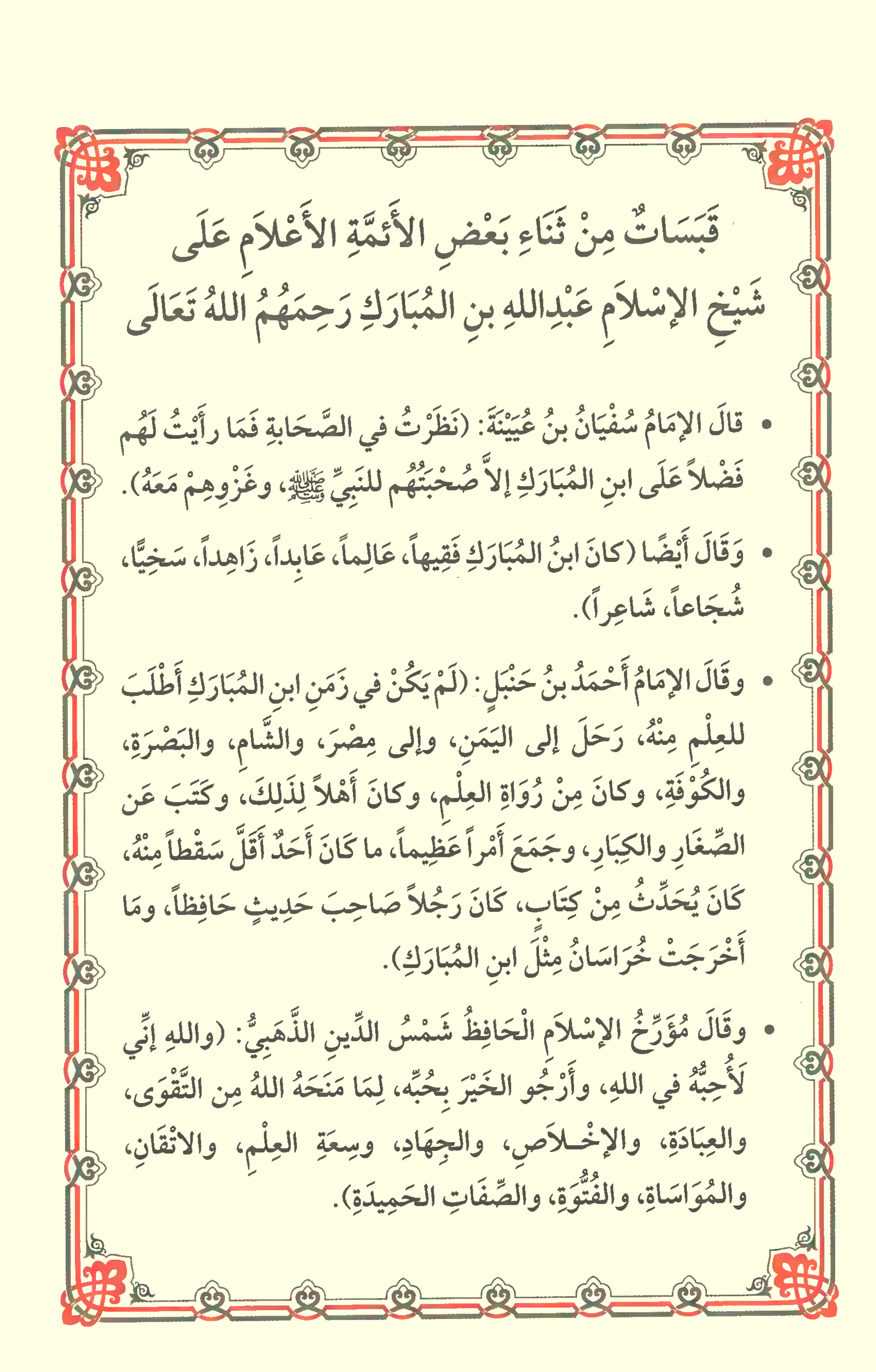
- قالَ اللهُ تعالَى: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [سورة التوبة: ١٠٠]

- قالَ اللهُ تعالَى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ [سُورَةُ الأَحْزَابِ: ٢٣]

- وقالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ). [رَوَاهُ البُخَارِيُّ، ومُسْلِمٌ]

- وقالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ: (يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ). [رَوَاهُ البَزَّارُ، والطَّبَرَانِيُّ، والبَيْهَقِيُّ، وَهُو حَدِيثٌ صَحِيحٌ]





قَبَسَاتٌ مِنْ ثَنَاءِ بَعْضِ الأَئِمَّةِ الأَعْلَامِ عَلَى شَيْخِ الإِسْلَامِ عَبْدِاللهِ بنِ المُبَارَكِ رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى

- قالَ الإمَامُ سُفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ: (نَظَرْتُ في الصَّحابَةِ فَمَا رأَيْتُ لَهُم فَضْلاً عَلَى ابنِ المُبَارَكِ إلاَّ صُحْبَتُهُم للنَبِيِّ ﷺ، وغَزْوِهِمْ مَعَهُ).
- وَقَالَ أَيْضًا (كانَ ابنُ المُبَارَكِ فَقِيهاً، عَالِماً، عَابِداً، زَاهِداً، سَخِيًّا، شُجَاعاً، شَاعِراً).
- وقَالَ الإمَامُ أَحمَدُ بنُ حَنبَلٍ: (لَمْ يَكُنْ في زَمَنِ ابنِ المُبَارَكِ أَطْلَبَ للعِلْمِ مِنْهُ، رَحَلَ إلى اليَمَنِ، وإلى مِصْرَ، والشَّامِ، والبَصْرَةِ، والكُوْفَةِ، وكانَ مِنْ رُوَاةِ العِلْمِ، وكانَ أَهْلاً لِذَلِكَ، وكَتَبَ عَن الصِّغَارِ والكِبَارِ، وجَمَعَ أَمْراً عَظِيماً، ما كَانَ أَحَدٌ أَقَلَّ سَقْطاً مِنْهُ، كَانَ يُحَدِّثُ مِنْ كِتَابٍ، كَانَ رَجُلاً صَاحِبَ حَدِيثٍ حَافِظاً، ومَا أَخْرَجَتْ خُرَاسَانُ مِثْلَ ابنِ المُبَارَكِ).
- وقَالَ مُؤَرِّخُ الإسْلَامَ الْحَافِظُ شَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبِيُّ: (واللهِ إنِّي لأُحِبُّهُ في اللهِ، وأَرْجُو الخَيْرَ بِحُبِّه، لِمَا مَنَحَهُ اللهُ مِن التَّقْوَى، والعِبَادَةِ، والإخْلَاصِ، والجِهَادِ، وسِعَةِ العِلْمِ، والاتْقَانِ، والمُوَاسَاةِ، والفُتُوَّةِ، والصِّفَاتِ الحَمِيدَةِ).

بســــم الله الرّحمن الرّحيم

تقديم سعادة الأستاذ الدكتور فريد بن يعقوب المفتاح

وكيل وزارة العدل و الشئون الإسلامية والأوقاف

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وأصحابه والتابعين، وبعد:

فإن الإسلام جاء ليطهر النفس البشرية من الأدران، ويصفِّيها من كل علائق الدنيا التي تؤدي إلى الحقد والحسد والبغضاء، ويغرس فيها مشاعر الرحمة والتعاون، فهو إصلاح شامل، ونظام متكامل، وهدي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، يكفل للإنسانية الوصول إلى أعلى مستوى ترنوا إليه، ولا يتحقق ذلك إلا بعد أن يستشعر المسلم -الذي يؤمن بالله ربا، وبرسوله ﷺ نبيا- المسئولية التي حُمِّلَها، وامتثل أوامر الله تعالى، واجتنب محارمه في حال السر والعلانية، ولأجل ذلك يحث الإسلام على الزهد في الدنيا، وأن لا يتعلق الإنسان بها، لكنه لا يحث أحدا على تركها، بل يسعى إليها ليعمرها، وذلك باعتبارها سبيلاً إلى الحياة الأخرى، التي هي الغاية التي يجب أن يسعى إليها الناس أجمعون، وإذا رفعوا أكف الضراعة إلى الله يسألونه سعادة الدنيا والآخرة فيقولون: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ ثم يقول الله لهؤلاء: ﴿أُولَـٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾، وقد كان بعض أصحاب رسول الله ﷺ كعثمان بن عفان ، وعبد الرحمن بن عوف ،والزبير بن العوام من أغنى الصحابة، ومع ذلك كانوا أزهد الناس في الدنيا وأرغبهم في الآخرة، ولما أراد النبي ﷺ أن يجهز جيش العسرة أتى عثمان رضي الله عنه بألف دينار، وصبها في حجر النبي ﷺ، فتهلل وجه النبي ﷺ، وقال: (ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم)، يرددها مرارا.

وقال ابن القيم في مدارج السالكين ٢/ ١٥: (إنّ الزّهد سفر القلب من وطن الدّنيا، وأخذه في منازل الآخرة، وعلى هذا صنّف المتقدّمون كتب الزّهد، كالزّهد لعبد الله بن المبارك، وللإمام أحمد، ولوكيع، ولهنّاد بن السّريّ، ولغيرهم، ومتعلّقه ستّة أشياء لا يستحقّ العبد اسم الزّهد حتّى يزهد فيها: وهي المال، والصّور، والرّياسة، والنّاس،

والنّفس، وكلّ ما دون الله ، وليس المراد رفضها من الملك، فقد كان سليمان وداود- عليهما السّلام- من أزهد أهل زمانهما، ولهما من المال والملك والنّساء مالهما، وكان نبيّنا ﷺ من أزهد البشر على الإطلاق، وله تسع نسوة، وكان عليّ بن أبي طالب، وعبد الرّحمن بن عوف، والزّبير وعثمان -رضي الله عنهم- من الزّهّاد مع ما كان لهم من الأموال، وكان الحسن بن علي رضي الله عنه من الزهاد ، مع أنه كان من أكثر الأمة محبة للنساء ونكاحا لهم ، وأغناهم ، وكان عبد الله بن المبارك مِن الأئمَّة الزُّهاد، مع مال كثير...)

ويتعلق هذا الكتاب -الذي أتشرف بكتابة هذه الكلمات تقديما له- بهذا الإمام الجليل عبد الله بن المبارك، فقد جمع فيه ألوانا من هدي السلف الصالح في تهذيب النفس، وطرق مجاهدتها ومحاسبتها، بما يؤكد صفاء قلوبهم، وطهارة سريرتهم، وصدق عبوديتهم لله تعالى، وافتقارهم إليه، وانكسارهم له، فكانوا بحق ملء السمع والبصر في تطبيق شرع الله تبارك وتعالى، واتخاذه منهجا للحياة.

وقد حرصت وزارة العدل والشئون الإسلامية والأوقاف على نشره، لتعم فائدته، وينتفع به الجميع، حيث تفضل مشكورا الأستاذ الدكتور عامر حسن صبري التميمي بتحقيقه تحقيقا علميا نافعا ، وذلك بضبط النص -الذي قام على نسختين خطيتين قديمتين - مع التعليق عليه، وتخريج أحاديثه وآثاره، وصناعة فهرسة مفصلة له، وكتابة مقدمة ضافية تنم عن غزارة علم، وسعة اطلاع، فجزاه الله خيرا، وجعل ذلك في موازين حسناته.

وإذ يشرفني التقديم لهذا العمل الجليل، وهذا الكتاب النفيس، الذي يرتبط بعلم من أعلام أمتنا الإسلامية الحضارية، وهو الإمام عبد الله بن المبارك رحمه الله ، فإنني أسأل الله تبارك وتعالى أن ينفع بهذا العمل، وأن تعم فائدته، وأن يوفقنا دوما لخدمة ديننا ، والنهوض بتراث حضارتنا الإسلامية.

إنه نعم المولى، ونعم النصير.

د . فريد بن يعقوب المفتاح

وكيل الوزارة للشئون الاسلامية

[كلمة أستاذنا العلامة الدكتور أحمد عبدالكريم معبد
أستاذ الحديث بجامعة الأزهر
وعضو هيئة كبار العلماء]

بسم الله الرحمن الرحيم

(١)

تقديم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
أما بعد
فهذه هي المرة الثانية التي أقدم فيها نتاجا علميا للأخ الفاضل، والمحقق الكبير الأستاذ الدكتور/ عامر حسن صبري التميمي.
وكلا التقديمين من باب الإشادة والتنويه بما تستحقه جهود الدكتور عامر المشهودة، والمتواصلة بتوفيق الله على امتداد عدة سنوات، أتحف فيها المكتبة الحديثية بنوادر وكنوز اكتشفها بخبرته المعهودة، ثم أحياها بالتحقيق والدراسة والنشر المتميز، فاستنقذها من عوامل الضياع والافتقاد، حيث إن عدداً منها تعد نسخته الخطية هي الوحيدة المعروفة في مكتبات العالم كله، شرقاً وغرباً، وكثير منها طبع لأول مرة، بتحقيقه ودراسته.
وقد كانت زيارتي لمملكة البحرين الشقيقة في صحبة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور/ أحمد الطيب، شيخ الأزهر، لحضور مؤتمر «حوار الحضارات في خدمة الإنسانية» (٥ - ٧ مايو ٢٠١٤م) فرصة طيبة سعدت فيها بلقاء وتكريم جلالة ملك البحرين المفدى «حمد بن عيسى» نصره الله تعالى وأيده بالحق، كما سعدت أيضا بلقاء ومدارسة كوكبة من أفاضل علماء العالم الإسلامي عموماً، ومملكة البحرين الشقيقة خصوصاً، ولاسيما الدكتور فريد يعقوب المفتاح والدكتور نظام يعقوبي والدكتور عامر صبري التميمي، الذي أبدى رغبة كريمة في كتابة هذه السطور لتكون تقديماً للطبعة الثانية لكتاب «الرقائق» للإمام عبدالله بن المبارك، برواية نعيم بن حماد المروزي، وقد قرر فضيلة الدكتور عامر في مقدمة الطبعة الأولى أن الكتاب بهذه الرواية يطبع لأول مرة محققاً بكامله، وأوضح في دراسة الكتاب جمل الفروق بين روايتي الكتاب، وهما رواية الحسين المروزي والتي طبعت للمرة الأولى منذ سنوات بعناية الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي - رحمه الله - ورواية نعيم بن حماد

٥

التي أخرجها فضيلة الدكتور/ عامر بطاعلها للمرة الأولى أيضاً، واستوفى تحقيق نصوص تلك الرواية، وتوثيقها بالتخريج من المصادر المسندة، التي طبع الكثير منها بعد طبعة الشيخ الأعظمي مع الاعتناء الظاهر ببيان درجة مرويات الكتاب من الصحة وغيرها، فإذا عرفنا أن تلك الرواية يفقد الكثير منها مع رواية الحسين المروزي، ظهر لنا أن هذا العمل إحياء جديد للكتاب بروايتيه معاً.

ومن الأهمية البالغة إخراج هذه الرواية ما تفردت به، مع إشارة فضيلة المحقق في كثير من المواضع إلى عدم وجوده لتلك الروايات في مصدر آخر، فيكون في إخراجها إفادة لطلاب العلم والباحثين لا تعوض.

كما أن وجود الكتاب الآن بروايتيه بين أيدي الباحثين، يقدم أنموذجاً عملياً يقاس عليه أوجه اتفاق روايات الكتاب الواحد عن مؤلفه، وكذلك أوجه اختلافها، زيادة أو نقصاً، وقلة أو كثرة، وإسناداً ومتناً.

فجزى الله الأخ المحقق بأحسن الجزاء على ما قدمه من خدمات علمية لائقة ومتميزة لهذا الكتاب الجليل الذي تعد مشتملاته من المعالم السامية لعلم الأخلاق الإسلامي الذي يفاخر به سائر المذاهب الأخلاقية الأخرى، ويقدم من خلاله لبنات صالحة للبناء التربوي السليم للنفوس والأبدان في مختلف البلاد والعباد، مع خالص دعائي بدوام الرقي والازدهار لمملكة البحرين الشقيقة، وشكر الله لها عنايتها المتواصلة بإحياء تراث علوم الإسلام، وفي مقدمتها علوم الكتاب العزيز والسنة المطهرة.

وكتب أ/د/ أحمد معبد عبدالكريم
أستاذ الحديث بجامعة الأزهر
وعضو هيئة كبار العلماء



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، خَلَقَ الخَلْقَ فأَحْصَاهُمْ عَددا، لا إلهَ إلاَّ اللهُ، ولاَ نَعبُدُ إلاَّ إيَّاه، لَهُ النِّعْمَةُ، ولَهُ الفَضْلُ، ولَهُ الثَّنَاءُ الحَسَنُ، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى مَنْ أَرْسَلَهُ رَبُّهُ شَاهِداً ومُبَشِّراً ونَذِيراً، ودَاعِياً إلى اللهِ تَعَالَى بإذْنِهِ وسِرَاجاً مُنِيراً، سَيِّدِنا ونَبِيِّنا مُحمَّدٍ، إمَامِ الهُدَى، وخَاتَمِ الأَنْبِيَاءِ والمُرْسَلِيْنَ، ورَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْ آلهِ وأَصْحَابهِ أَئِمَّةِ الْهُدَى، ومَصَابِيحِ الدُّجى، وعَنِ التَّابعينَ وتَابعي التَّابِعين لَهُم بإحْسَانٍ إِلَى يَومِ الدِّينِ.

أما بعد:

فإنَّ الإسْلاَمَ دِينٌ مُتكَامِلٌ جاءَ لِيُنَظِّمَ جَمِيعَ شُؤُونِ الحيَاةِ، عَلَى أُسُسٍ عَقَدِيَّةٍ وَاضِحَةٍ، ومَنْهَجٍ تَشْرِيعِيٍّ مُتَوَازِنٍ، فَوَجَّه النَّاسَ إلى مَا فِيهِ سَعَادَتَهُم في الدُّنيَا والآخِرَةِ، ورَبَطَهُم بالآخِرَةِ التِّي هي خَيْرٌ وأَبْقى، على أَسَاسِ أَنْ لا يَتَعَلَّقَ القَلْبُ بالدُّنيَا، وإنَّمَا تُطْلَبُ لأَجْلِ الاسْتِعَانَةِ بِهَا عَلَى طَاعَةِ اللهِ ومَرْضَاتِه، واجْتِنَابِ مَعَاصِيه ومَنَاهِيه، مَعَ ضَرُورَةِ ألاَّ يَقْعُدَ المَرْءُ عَن الكَسْبِ، وطَلَبِ الرِّزْقِ، وعِمَارَةِ الأَرْضِ، بِمَا يُحَقِّقُ لَهُ السَّعَادَةَ والرِّضَا في الدُّنيا، وهَذا هُو الزُّهْدُ الحَقِيقِيُّ الذِي يَكُونُ بإيْثَارِ الدِّينِ عَلَى كُلِّ مَا يُشْغِلُ عَنْهُ أَو يَمْنَعُ مِنْهُ، والرَّغْبَةِ في الآخِرَةِ ونَعِيمِهَا الدَّائِمِ الكَامِلِ عَلَى الدُّنيا ونَعِيمِها النَّاقِصِ الزَّائِلِ، امْتِثَالاً لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَاۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [القَصص:٧٧] وهَذِه الآيةُ مَنْهجٌ مُتكَامِلٌ، يَشْتَمِلُ عَلَى أَرْبعةِ مَعَانٍ، يَنبَغي لِكُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يَجْعَلَها نُصْبَ عَيْنَيهِ:

فَهُو أَوَّلاً: يَبْتَغِي فِيمَا آتَاهُ اللهُ الدَّارَ الآخِرَةَ، فَيَعْتَقِدُ أَنَّ الدُّنيا مَمَرٌّ للآخِرَةِ الَّتِي هِيَ دَارُ القَرَارِ.

وثَانِياً: لاَ يَنْسَ نَصِيبَهُ مِنْ هَذِه الدُّنيا وحَظَّهُ مِنْهَا.

وثَالِثا: أَنْ يُحسِنَ عَمَلَهُ الْدُنيويّ والأُخْرويّ، ويَسْتَشْعِرَ مَسْؤُولِيتَهُ تجاهَ الآخَرِينَ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إليه.

وَرَابِعًا: أَلاَّ يَبْغِ الفَسَادَ في الأَرْضِ.

فَالمسْلِمُ يَحِقُّ لَهُ أَنْ يَسْتَمْتِعَ بالحياةِ الدُّنيا وزِينَتِهَا في حُدُودِ الشَّرْعِ، مَا دَامَ أَنَّهُ يُحَافِظُ عَلَى أُمُورٍ خَمْسَةٍ هِي أَسَاسُ الحياةِ الدُّنيويَّةِ، ولاَ تَسْتَقِيمُ الحياةُ الإنْسَانِيَّةُ الكَرِيمَةُ إلاَّ بِهَا، هَذِه الأُمُورُ هِي: الدِّينُ، والنَّفْسُ، والمالُ، والعَقْلُ، والنَّسْلُ، وذَلِكَ بِشَرْطِ أَلاَّ تُلْهِيَه الحياةُ الدُّنيا عَنْ طَاعَةِ اللهِ، بَلْ هُو يُسَخِّرُهَا في طَاعَتِهِ ومَرْضَاتِه، فَيَسْتَمْتِعُ بالمالِ لِيُؤَدِّي زكَاتَهُ، ويَسْتَمْتِعُ بالولَدِ، لِيُربِّيه عَلَى طَاعَةِ اللهِ وشَرِيعَتِه، وهَكَذا يَسْتَمْتِعُ بِمَا أَبَاحَ الشَّرْعُ، ولاَ يَخْسَرُ شَيْئاً مِنْ مَتَاعِ الحياةِ الدُّنيا، وذلكَ لأَنَّ (صَلاَحَ الآخِرَةِ في الإسْلاَمِ يَقْتَضِي صَلاَحَ هَذِه الدُّنيا، والإيمَانُ باللهِ يَقْتَضِي حُسْنَ الخِلاَفَةِ في الأَرْضِ، وحُسْنُ الخِلاَفَةِ في الأَرْضِ هُو اسْتِعْمَارُهَا والتَّمَتُّعُ بِطَيِّبَاتِهَا، إنَّهُ لاَ تَعْطِيل للحَيَاةِ في الإسْلاَمِ انْتِظَاراً للآخِرَةِ، ولكنْ تَعْمِيرٌ للحَيَاةِ بالحَقِّ، والعَدْلِ، والاسْتِقَامَةِ، ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللهِ، وتَمْهِيداً للآخِرَةِ... هَذا هُو الإسْلاَمُ)[١].

وَعَقَدَ الإمَامُ أبو الحَسَنِ المَاوَرْدِيُّ في كِتَابِهِ (أَدَبِ الدُّنيا والدِّين) فَصْلاً بِعُنْوَانِ: الأَخْذُ مِن الدُّنيا بِنَصِيبٍ: (إنَّ اللهَ تَعَالَى جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ تَكْلِيفٍ وَعَمَلٍ، كَمَا جَعَلَ الْآخِرَةَ دَارَ قَرَارٍ وَجَزَاءٍ، فَلَزِمَ لِذَلِكَ أَنْ يَصْرِفَ الْإِنْسَانُ إلَى دُنْيَاهُ حَظًّا مِنْ عِنَايَتِهِ؛ لِأَنَّهُ لَا غِنَى بِهِ عَنْ التَّزَوُّدِ مِنْهَا لِآخِرَتِهِ، وَلَا لَهُ بُدٌّ مِنْ سَدِّ الْخُلَّةِ فِيهَا عِنْدَ حَاجَتِهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب﴾،

---

(١) اقتباس من كتاب في ظلال القرآن لسيِّد قطب ٤/ ٢٠٨٦.

ومَعْنى هَذا أَنَّهُ إِذَا فَرَغْتَ مِنْ أُمُورِ دُنْيَاك فَانْصَبْ فِي عِبَادَةِ رَبِّك)[١].

وتَأَمَّلْ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ [سورةُ العَنْكَبُوت: ٦٤] تَرى كَيْفَ قَالَ: ﴿ٱلْحَيَوَانُ﴾! أَتَى بِصِيغَةِ (فَعَلاَن) الَّتي تَدُلُّ عَلَى امْتِلاَءِ الحَيَاةِ، أَي: إِنَّ الحَيَاةَ الكَامِلَةَ التَّامَةَ الَّتي يَتَمَتَّعُ بها الإِنْسَانُ، ويَنَالُ بِهَا كَمَالَ مُبْتَغِياتِهِ، هي الدَّارُ الآخِرَةُ، وذَلِكَ في الجَنَّةِ نَسْأَلُ اللهَ أَنْ نَكُونَ مِنْ أَهْلِها، وقالَ شَيْخُ بَعْضِ مَشَايخِنا العَلاَّمَةُ الـمُحَقِّقُ عَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ نَاصِرٍ السِّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعالى في تَفْسِيرِ هَذِه الآيةِ الكَرِيمةِ: (يُخْبِرُ تَعَالَى عَنْ حَالَةِ الدُّنيا والآخِرَةِ، وفي ضِمْنِ ذَلِكَ، التَّزْهِيدُ في الدُّنيا والتَّشْوِيقُ للأُخْرَى، فَقَالَ: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ﴾ في الحَقِيقةِ ﴿إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾ تَلْهُو بِها القُلُوبُ، وتَلْعَبُ بِها الأَبْدَانُ، بِسَببِ ما جَعَلَ اللهُ فِيها مِن الزِّينةِ واللَّذاتِ، والشَّهواتِ الخَالِبة للقُلُوبِ المُعْرِضةِ، البَاهِجةِ للعُيُونِ الغَافِلَةِ، المُفْرِحَةِ للنُفُوسِ المُبْطِلَةِ البَاطِلَةِ، ثُمَّ تَزُولُ سَرِيعًا، وتَنْقَضِي جَمِيعًا، ولَم يَحْصِلْ مِنْها مُحِبُّها إلاَّ عَلَى النَّدَمِ والحَسْرَةِ والخُسْرَانِ.

وأَمَّا الدَّارُ الآخِرَةِ، فإنَّها دارُ ﴿ٱلْحَيَوَانُ﴾ أَي: الحَياةُ الكَامِلَةُ، التِّي مِنْ لَوَازِمها، أَنْ تَكُونَ أَبْدَانُ أَهْلِها في غَايةِ القُوَّةِ، وقِواهُم في غَايةِ الشِّدَّةِ، لأَنَّها أَبْدَانٌ وقِوَى خُلِقَتْ للحَياةِ، وأَنْ يَكُونَ مَوْجُودًا فِيها كُلُّ ما تَكْمُلُ به الحياةُ، وتَتُمُّ به اللَّذاتُ، مِنْ مُفْرِحَاتِ القُلُوبِ، وشَهَواتِ الأَبْدَانِ، مِن المَآكِلِ، والمَشَارِب، والمَنَاكِحِ، وغَيْرِ ذَلِكَ، مِمَّا لاَ عَيْنٌ رأَتْ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ. ﴿لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ لَمَا آثَرُوا الدُّنيا عَلَى الآخِرَةِ، ولو كَانُوا يَعْقِلُون لَمَا رَغِبُوا عَنْ دَارِ الحَيَوانِ، ورَغِبُوا في دَارِ اللَّهْوِ واللَّعِبِ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الذِين يَعْلَمُونَ لاَ بُدَّ أَنْ يُؤْثِرُوا الآخِرَةَ على الدُّنيا، لِمَا يَعْلَمُونهُ مِنْ حَالَةِ الدَّارَينِ)[٢].

---

(١) أدب الدنيا والدين لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ص ١٣٠.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي ص٦٣٥.

والقُرْآنُ الكَرِيْمُ مَلِيءٌ بالتَّحْذِيرِ مِنْ عِبادَةِ الدُّنيا، والرَّكْضِ ورَائِهَا، حَافِلٌ بالتَّنْبِيهِ عَلَى ضَرَرِ الرُّكُونِ إليهَا، والانْشِغَالِ فِيهَا، مُكْثِرٌ مِن التَّصْرِيحِ بِخطَرِ الاغْتِرَارِ بِهَا، والجَمْعِ لَهَا، وكَذَلِكَ سُنَّةُ النَّبِيِّ ﷺ، وكَذَلِكَ أَقْوَالُ الصَّحابَةِ والتَّابِعِينَ لَهُم بإحْسَانٍ، هذا بالإضَافَةِ إلى الأَخْبَارِ المَحْكِيَّةِ عَنْ سَائِرِ الأَنْبِيَاءِ عَلَيهِمُ السَّلامُ، أَو عَنْ غَيْرِهِم مِنْ عُبَّادِ الأُمَمِ السَّابِقَةِ وحُكَمَائِهَا، فَصارَتْ هَذِه الآياتُ والأَحادِيثُ والآثَارُ والأَخْبارُ مَادَّةً عَظِيمَةً لِطُلاَّبِ الدَّارِ الآخِرَةِ، وسِرَاجاً مُنِيراً لَهُم في دُرُوبِهِم في هَذِه الحَياةِ المُكْتَظَّةِ بالشُّبُهَاتِ والشَّهَواتِ والظُّلْمِ والظُّلُماتِ، وقَدْ تَضَمَّنَتْ جَانِباً كَبِيراً مِن العِبَرِ العَظِيمَةِ، والعِظَاتِ الكَرِيمَةِ،والقِصَصِ المُؤَثِّرَةِ، والحِكَمِ النَّفِيسَةِ، ولأَجْلِ ذَلِكَ فَقَدْ أَلَّفَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْ عُلَمَاءِ السَّلَفِ كُتُباً في الزُّهْدِ والرَّقَائِقِ، كَمَا أَفْرَدَ كَثِيرٌ مِن المُحَدِّثِينَ في كُتُبِهِم أَبْواباً كَثِيرَةً لَهُمَا، كَانَتْ سَبَباً في تَوْبَةِ كَثِيرٍ مِنَ المُذْنِبِينَ، وأَصْلاً لِزُهْدِ كَثِيرٍ مِنَ الرَّاغِبِينَ.

ومِنْ أَجَلِّ مَنْ أَلَّفَ في هَذَا المَوْضُوعِ الجَلِيلِ الإمَامُ الحَافِظُ المُجاهِدُ الزَّاهِدُ عَبْدُاللهِ بنُ المُبارَكِ رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى، وَهُو -فِيمَا نَحْسَبُهُ- مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ في زَمَانِهِ عِلْماً، وأَكْمَلِهِم عَقْلاً، وأَسَدِّهِم رَأْياً، وأَشَدِّهِم خَشْيَةً، وأَصْدَقِهِم حُبًّا، وأَكْمَلِهِم رِضاً، هَذا الكِتَابُ الذِي أَشَادَ بِهِ كَثِيرٌ مِنَ العُلَماءِ، ومِنْهُم إمَامُ الأئمَّةِ وفَخْرُ الأُمَّةِ شَيْخُ الإسْلاَمِ أَبو العبَّاسِ ابنُ تَيْمِيَّةَ فقالَ: (ومِنْ أَجَلِّ مَا صُنِّفَ في ذَلِكَ -يَعْنِي في الزُّهْدِ والرَّقَائِقِ- وأَنْدَرِه كِتَابُ الزُّهْدِ لِعَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ، وفِيه أَحَادِيثُ وَاهِيةٌ، وكَذَلِكَ كِتَابُ الزُّهْدِ لِهَنَّادِ بنِ السَّرِيِّ، ولأَسَدِ بنِ مُوسَى وغَيْرِهِمَا، وأَجْوَدُ مَا صُنِّفَ في ذَلِكَ الزُّهْدُ للإمَامِ أَحْمَدَ، لَكِنَّهُ مَكْتُوبٌ عَلَى الأَسْمَاءِ، وزُهْدُ ابنِ المُبارِكِ عَلَى الأَبْوابِ، وهَذِه الكُتُبُ يُذْكَرُ فِيهَا زُهْدُ الأَنْبِياءِ، والصَّحَابَةِ، والتَّابِعينَ)[1]، وقالَ أَيْضاً وَهُو يَتَحَدَّثُ عَنْ كُتُبِ الزُّهْدِ: (ولَكِنَّ كِتَابَ

---

(١) فتاوى ابن تيمية ١١/ ٥٨٠.

الزُّهْدِ للإمَامِ أَحْمَدَ، والزُّهْدِ لابنِ المُبَارَكِ وأَمْثَالِهِمَا أَصَحُّ نَقْلاً مِن الحِلْيَةِ)[١].

إنَّ هَذا الكِتَابَ فِيه خَيْرٌ كَثِيرٌ، فَفِيه تَذْكِيرٌ باللهِ تَعَالَى، وتَخْوِيفٌ مِنْ عَذَابِه، ورَغْبَةٌ في عَطَائِه، وحَثٌّ عَلَى مُرَاقَبَتِه، وخَشْيَتِه، ورَجَائِه، ومُلازَمَةِ الصِّدْقِ والإخْلاَصِ لَهُ سُبْحَانَهُ في السِّرِّ والعَلاَنِيةِ، وفيه مَعْرِفَةُ سِيَرِ الصَّالِحِينَ، وأَئِمَّةِ الهُدَى مِنَ العُبَّادِ والزُّهَّادِ صَحَابَةً وتَابِعِينَ، وعَلَى رأْسِهِم إمَامُ الهُدَى، ومِصْبَاحُ الدُّجى، وإمَامُ النَّبِيِّينَ، وخَاتَمُ المُرْسَلِيْنَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ.

وَهُو أيضًا مِنْ مُصَنَّفَاتِ الحَدِيثِ الأُولَى، الَّتي تَكْشِفُ عَنْ جُهُودِ عُلَمَاءِ الأُمَّةِ في خِدْمَةِ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وجَمْعِه وتَرْتِيبِه، وَتَصْنِيفِه، بِمَا يُطَمْئِنُ المُسْلِمَ إلى أَنَّ السُّنَّةَ النَّبَوِيَّةَ إنَّمَا كَانَتْ مَحْفُوظَةً في الصُّدُورِ، ومَكْتُوبَةً في السُّطُورِ، نَقَلَهَا الخَلَفُ عَن السَّلَفِ بِأَمَانَةٍ كَامِلَةٍ، ودِقَّةٍ مُتَنَاهِيَةٍ.

والحَمْدُ للهِ الذي جعلني سَبَباً في إعَادَةِ نَشْرِ هذا الكِتَابِ الْمُسْتَطَابِ بِرِوَايَةِ الْمُحَدِّثِ الْجَلِيلِ نُعَيْم بنِ حَمَّادٍ نَشْرَةً كَامِلَةً عَلَى وِفْقِ مَا تَرَكَهُ مُؤَلِّفُهُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، وقدْ حَرَصْتُ أَوَّلاً عَلَى البَحْثِ عَنْ مَخْطُوطَاتِ الكِتَابِ، فَتَحَصَّلَ الوُقُوفُ عَلَى نُسْخَتَينِ مُخْتَلِفَتَينِ للكِتَابِ، وسَوْفَ يأْتِي التَّعْرِيفُ بِهِمَا، ثُمَّ قُمْتُ بِنَسْخِ النَّصِّ، وتَفْصِيلِهِ، وتَرْقِيمه، وضَبْطِهِ بالشَّكْلِ، وعَزْو الآياتِ الكَرِيمَةِ، وتَخْرِيجِ الأَحَادِيثِ والآثارِ، وتَوْثِيقِ النُّصُوصِ والأَخْبَارِ، والتَّعْلِيقِ عَلَى بَعْضِهَا، وتَفْسِيرِ الأَلْفَاظِ الغَرِيبَةِ، وتَوْضِيحِ الأَمَاكِنِ والبُلْدَانِ، وقَدَّمْتُ الكِتَابَ بِدِرَاسةٍ مُفَصَّلَةٍ جَعَلْتُهَا على أَرْبَعَةِ فُصُولٍ على النَّحْوِ الآتِي:

---

(١) فتاوى ابن تيمية ١٨/ ٧٢. وكتاب الزهد للإمام أحمد شرعت بتحقيقه معتمدا على تسع نسخ خطية، إلاَّ أنَّ جميعها لا تغطّي الكتاب كما تركه مؤلفه رحمه الله تعالى، وقد استعنت لإكمال النقص بما نقله العلماء من هذا الكتاب الجليل، ومن الله أستمد التوفيق والرشاد.

الفَصْلُ الأَوَّل: سِيرَةُ الإمَامِ عَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ العَامَّةِ.

وفيه سِتَّةُ مَبَاحِثَ:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: اسْمُهُ، ونَسَبُهُ، وكُنْيَتُهُ.

المَبْحَثُ الثَّانـي: أُسْرَتُهُ، ووِلادَتُهُ، ونَشْأَتُهُ.

المَبْحَثُ الثَّالِـثُ: مَآثِرُهُ،وكَرِيمُ مَفَاخِرِهِ.

المَبْحَثُ الرَّابـعُ: ثَنَاءُ العُلَمَاءِ عَلَيْهِ.

المَبْحَثُ الخَامِسُ: نَمَاذِجُ مِنْ أَقْوالِهِ الْمَأْثُورَةِ، وأَشْعَارِهِ البَدِيعَةِ.

المَبْحَثُ السَّادِسُ: وَفَاتُهُ.

الفَصْلُ الثَّانِي: سِيرَةُ الإمَامِ عَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ العِلْمِيَّةِ.

وفِيه ثَمَانِيَةُ مَبَاحِثَ:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: طَلَبُهُ للعِلْمِ ورِحْلاتُهُ.

المَبحثُ الثَّانِي: عَقِيدَتُهُ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: حُبُّهُ لأَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ودِفَاعُهُ عَنْهُم.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: مَذْهَبُهُ الفِقْهِيّ.

المَبحثُ الخَامِسُ: مَكَانَتُهُ في عِلْمِ الجَرْحِ والتَّعْدِيلِ.

المَبحثُ السَّادِسُ: مَنْهَجُهُ في الرِّوَايَةِ عَنْ شُيُوخِهِ.

المَبْحَثُ السَّابِعُ: تَلامِيذُهُ.

المَبْحَثُ الثَّامِنُ: مُؤَلَّفَاتُهُ.

الفَصْلُ الثَّالِثُ: شُيُوخُ الإمَامِ عَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ في كِتَابِ الرَّقَائِقِ.

وفِيه خَمْسَةُ مَبَاحِثَ:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: أَهَمِّيَّةُ إفرادِ شُيُوخِ ابنِ الـمُبَارَكِ بالعِنَايَةِ.

المَبْحَثُ الثَّانِي: أَثَرُ شُيُوخِ ابنِ المُبَارَكِ في تَرْبِيَةِ تِلْمِيذِهم.
المَبْحَثُ الثَّالِثُ: تَصْنِيفُ شُيُوخِهِ في كِتَابِ الرَّقَائِقِ مِنْ حَيْثُ القَبُولُ والرَّدُّ.
المَبْحَثُ الرَّابعُ: تَرْجَمَةُ أَبْرَزِ شُيُوخِهِ في كِتَابِ الرَّقَائِقِ.
المَبْحَثُ الخَامِسُ: إِحْصَاءُ شُيُوخِ ابنِ المُبَارَكِ في هَذا الكِتَابِ.

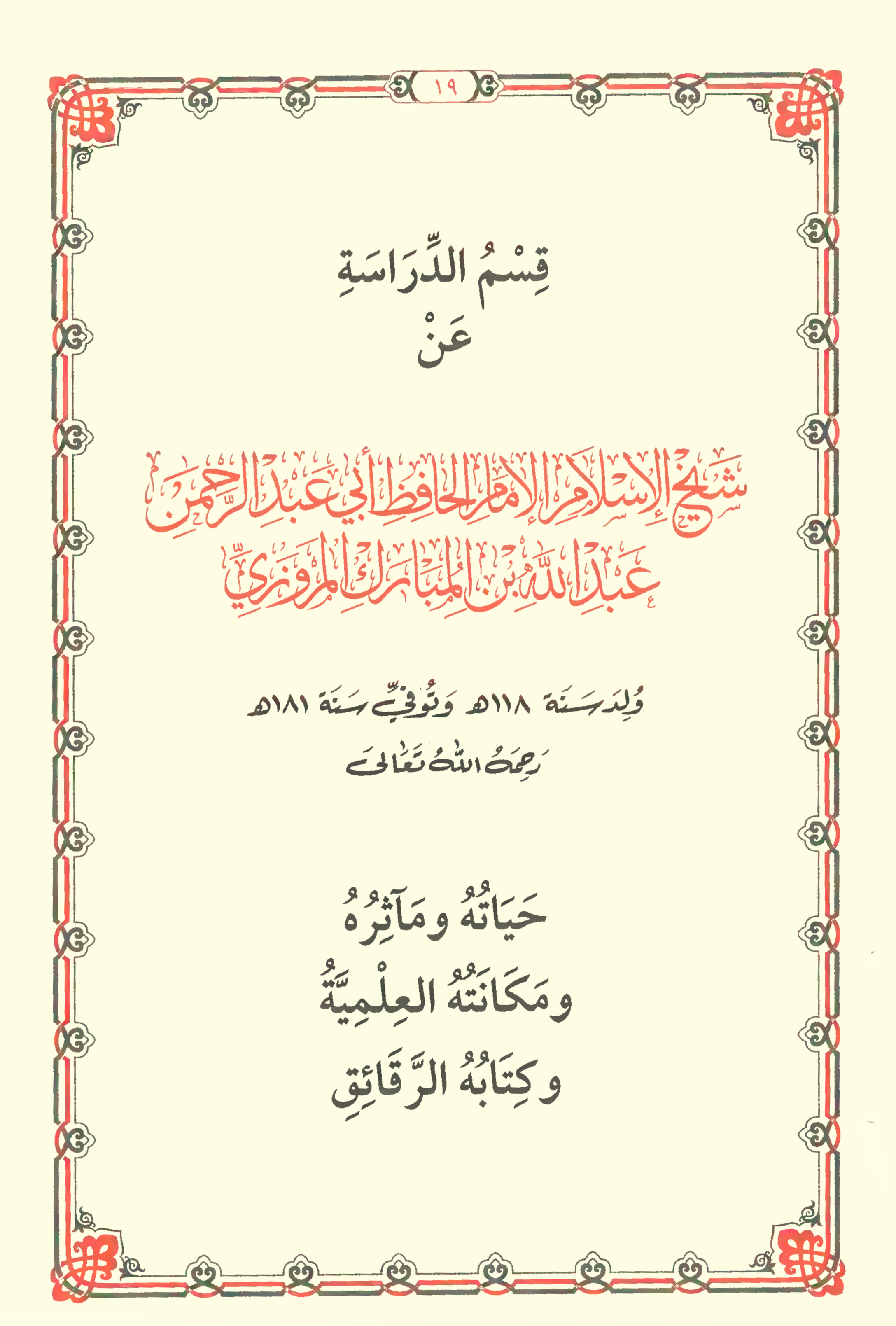
الفَصْلُ الرَّابعُ: دِرَاسَةُ كِتَابِ الرَّقَائِقِ للإِمَامِ ابنِ المُبَارَكِ.

وفِيه ثَمَانِيَةُ مَبَاحِثَ:
المَبْحَثُ الأَوَّلُ: تَحقِيقُ اسْمِ الكِتَابِ.
المَبْحَثُ الثَّانِي: أَهَمِّيَّةُ هَذا الكِتَابِ.
المَبْحَثُ الثَّالِثُ: تَصْنِيفُ مَرْوِيَّاتِ الكِتَابِ عَلَى حَسَبِ قَائِليها.
المَبْحَثُ الرَّابعُ: مَنْهَجُ ابنِ المُبَارَكِ في كِتَابِه.
المَبْحَثُ الخَامِسُ: رِوَايَةُ نُعَيم بنِ حَمَّادٍ لِكِتَابِ الرَّقَائِقِ، وزِيَادَاتُهُ عَلَيْهِ.
المَبْحَثُ السَّادِسُ: وَصْفُ النُّسْخَتَيْنِ المُعْتَمَدَتَيْنِ في التَّحْقِيقِ.
المَبْحَثُ السَّابعُ: تَرَاجِمُ رُوَاةِ النُّسْخَتَيْنِ المَخْطُوطَتَيْنِ.
المَبْحَثُ الثَّامِنُ: الخُطُوَاتُ المُتَّبَعَةُ في تَحْقِيقِ الكِتَابِ.

ثُمَّ خَتَمْتُ الكِتَابَ بالفَهَارِس الَّتِي تَكْشِفُ عَن الكِتَابِ ومُحْتَوياتِه.

***

واللهَ أَسْأَلُ أَنْ يُبارِكَ في هَذا العَمَلِ، ويَتَقَبَّلَهُ بِعَظِيمِ كَرَمِه، وجَزِيلِ إِنْعَامِه، وكَثْرَةِ عَطَائِهِ، إِنَّهُ خَيْرُ مَعْبُودٍ، وأَعْظَمُ مَسْؤُولٍ، وأَكْرَمُ مَأْمُولٍ، وَهُو حَسْبُنَا ونِعْمَ الوَكِيلُ، والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ الأَتَمَّانِ الأَكْمَلانِ عَلَى سَيِّدِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وعَلَى آلِهِ وأَصْحَابِهِ، ومَنْ تَبِعَهُم بإِحْسَانٍ إِلى يَوْمِ الدِّينِ.



قِسْمُ الدِّرَاسَةِ
عَنْ

شيخ الإسلام الإمام الحافظ أبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المروزي

وُلِد سَنَة ١١٨هـ وتُوفِّي سَنَة ١٨١هـ

رحمه الله تعالى

حَيَاتُهُ ومَآثِرُهُ
ومَكَانَتُهُ العِلْمِيَّةُ
وكِتَابُهُ الرَّقَائِقِ



الفَصْلُ الأوَّلُ

سِيرَةُ الإمَامِ عَبْدِاللهِ بنِ المُبَارَكِ العَامَّة(١)

(١) ترجمة الإمام ابن المبارك أكثر من أن تذكر، وأشهر من أن تحصر، فقد بلغت شهرته الآفاق، وامتلأت بها البلاد والأمصار، وازدانت بدراسة شخصيته كتب التراجم والرواة فلا أطيل بذكرها، ولكن أذكر طرفا من الكتب التي رجعتُ إليها: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١/ ٢٦٠، و٥/ ١٧٩، وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نُعيم ٨/ ١٦٢، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٠/ ١٥٢، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٢/ ٣٩٦، والمختار من مناقب الأخيار لمجد الدين المبارك بن الأثير الجَزَري ٣/ ٤٧٢، وتهذيب الكمال في أسماء الرِّجال للمزِّي ١٦/ ٥، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٣٧٨، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٢٢٠، وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٠١ وثلاثتها للإمام الذهبي، وإكمال تهذيب الكمال لعلاء الدين مغلطاي بن قليج ٨/ ١٥٣ وغيرها، ورجعتُ أيضا إلى كتب كثيرة جاء ذكر ابن المبارك في ثناياها، واستفدتُ منها علما كثيرا، وقد ذكرتها في الحواشي.
وأفرد دراسة شخصية هذا الإمام غير واحد من القدامى والمعاصرين، منهم الإمام أبو الفضل السُّليماني البِيْكَندي الحافظ بعنوان (مناقب عبد الله بن المبارك)، ذكره الإمام السمعاني في المنتخب من شيوخه ص ١٥٣٦، وهو مفقود، ومنهم الإمام الذهبي في كتاب أسماه (قضِّ نهارك بأخبار ابن المبارك)، كما في كتاب (الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام) للدكتور بشار عواد معروف ص٢٠٢، ولم يصل إلينا فيما نعلم، ومن المعاصرين جماعة، منهم: الأستاذ محمد عثمان جمال في كتابه (عبدالله بن المبارك الإمام القدوة)، وطبع بدار القلم بدمشق في سلسلة أعلام المسلمين سنة ١٩٨٧، ومنهم الدكتور عبدالحليم محمود رحمه الله تعالى في كتابه (الإمام الرباني الزَّاهد عبدالله ابن المبارك، طبع بمصر في دار المعارف، ومنهم الدكتور محمد سعيد بخاري في كتابه (الإمام عبد الله بن المبارك المروزي المحدث الناقد) وهي رسالته للماجستير، وطبعت بمكتبة الرشد بالرياض سنة ١٤٢٤، ومنهم الدكتور محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني رحمه الله تعالى في كتابه (من أعلام أهل السنة والجماعة عبد الله بن المبارك) طبع في مكتبة الصديق، الطائف سنة ١٤١١، ومنهم راشد كوجوك في كتابه (عبد الله بن المبارك محدثا، وحياته، وآثاره، ومسنده) وقد طبع بإسطنبول سنة ١٩٩٢.
ولأستاذنا العلامة الأديب علي الطنطاوي رحمه الله رسالة في ترجمة ابن المبارك، ذكر فيها بعض الحوادث التي تتعلق بهديه وعلمه ومكانته، وتتميز هذه الرسالة - بالرغم من اختصارها - بحسن العرض، وسهولة العبارة، ورشاقة الاسلوب، وحسن الترتيب، وطبعت بدار الفكر بدمشق.

وفِيه سِتَّة مَبَاحِث:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: اسْمُهُ، ونَسَبُهُ، وكُنْيَتُهُ.

المَبْحَـثُ الثَّانِي: أُسْرَتُهُ، ووِلاَدَتُهُ، ونَشْأَتُهُ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: مَآثِرُهُ، وكَرِيمُ مَفَاخِرِهِ، وفيه سِتَّةُ مَطَالِبَ:

المَطْلَـبُ الأَوَّلُ: عِبَادَتُه وتَقْوَاهُ.

المَطْلَبُ الثَّانـي: جِهَادُهُ في سَبِيلِ اللهِ، ونَمَاذِجُ مِنْ شَجَاعَتِهِ.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: مَوْقِفُهُ مِنْ الخُرُوجِ عَلَى أئمَّةِ الجَوْرِ، ورَأْيُهُ في مُخَالَطَةِ الأُمَرَاءِ الظَّلَمةِ وغِشْيَانِ مَجَالِسِهِم.

المَطْلَبُ الرَّابِـــعُ: كَرَمُهُ، ونَمَاذِجُ مِنْ إحْسَانِهِ.

المَطْلَبُ الخَامِسُ: تَواضُعُه.

المَطْلَبُ السَّـادِسُ: تَشْجِيعُهُ للعَمَلِ.

المَبْحَثُ الرَّابِـــعُ: ثَنَاءُ العُلَمَاءِ عَلَيْهِ.

المَبْحَثُ الخَـامِسُ: نَمَاذِجُ مِنْ أَقْوَالِهِ الْمَأْثُورةِ، وأَشْعَارِه البَدِيعَةِ.

المَبْحَثُ السَّـادِسُ: وَفَاتُهُ.

* * *

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: اسْمُهُ، ونَسَبُهُ، وكُنْيَتُهُ.

هو الإِمَامُ، الحافظُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، الفَقِيهُ، المُجَاهِدُ شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَحَدُ الأَئمَّةِ الأَعْلاَمِ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُاللهِ بنُ المُبَارَكِ بنِ وَاضِحِ الحَنْظَلِيُّ مَوْلاَهُم المَرْوَزِيُّ التُّرْكِيُّ.

والحَنْظَلِيُّ -بِفَتْحِ الحَاءِ المُهْمَلَةِ، وسُكُونِ النُّونِ، وفَتْحِ الظَّاءِ المُعْجَمَةِ-

هَذِه النِّسْبَةُ إلى بَنِي حَنْظَلة، وَهُم جَمَاعَةٌ مِنْ غَطَفَان[١].

والمَرْوَزِيُّ نِسْبَةٌ إلى مَرْو الشَّاهجَّان، وسَيَأْتِي الحَدِيث عَنْهَا.

والتُّرْكِيُّ -بِضَم التَّاء ثَالِث الْحُرُوف، وَسُكُون الرَّاء، وَفِي آخِره الْكَاف- هَذِه النِّسْبَة إِلَى التُّرْك، قالَ أبو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: (وَهُم طَائِفَةٌ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ مِن الكُفَّارِ، أَسْلَمَ جَمَاعَةٌ مِنْهُم،وقدْ وَرَد في الحَدِيثِ ذِكْرُهُم، ويَقُالُ لَهُم: بَنُو قَنْطُورَا، ووصَفَهُم: كأَنَّ وُجُوهَهُم الْمِجَانُّ الْمُطْرَقَةُ)[٢].

المَبْحَثُ الثَّانِي: أُسْرَتُهُ، ووِلادَتُهُ، ونَشْأَتُهُ.

كانَ مُبَارَكٌ وَالِدُ عَبْدِاللهِ رَجُلاً تَقيًّا شَدِيدَ الوَرَعِ، وكانَ تُرْكِيًّا مِن المَوَالِي، وكانَ عَبْداً لِرَجُلٍ مِن التُّجَّارِ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ مِنْ هَمَذانَ، أَمَّا أُمُّهُ فَكَانت خُوارِزْمِيَّةً تُرْكِيَّةً[٣].

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري ١/ ٣٩٦.

(٢) الأنساب لأبي سعد السمعاني ٣/ ٤٠. و(الْمِجَانُّ الْمُطْرَقَةُ) المِجَانْ جَمْع مجنَّة - وهو التُّرس، والمُطْرَقة - التي ضُوعِفَ عليها العَقبُ وأَلبسته شيئاً فوق شيء، يُقال: أطرقْتُ التُّرسَ: إذا فعلت به ذلك، وطارقت النعل: إذا جعلتها طبقاً فوق طبق وخَصَفْتُها، أراد أنهم عِراضُ الوُجوه غِلاظها، ينظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول ١٠/ ٣٦٠، ولسان العرب ١٠/ ٢٢٠.

(٣) هَمَذان -بالتحريك، وبالذال المعجمة، وآخره نون: مدينة تاريخية قديمة، من أهم مدن الإسلام في خراسان، فتحها المسلمون عام (٢٣) في خلافة عمر بن الخطاب بقيادة المغيرة بن شعبة، وقيل جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنهم، وتقع مدينة هَمَذَان في إيران، في الطرف الشمالي الغربي من جبال زاجروس، وإلى الشرق من مدينة كرمنشاه، والغرب من مدينة قم، وهي مدينة جبلية باردة، ويفصلها عن طهران (٣٧٨) كيلومتراً، ينظر: معجم البلدان ٥/ ٤١٠، وموقع ويكيبيديا على شبكة الإنترنت.
أما خُوَارزم - بضم أوله وفتح ثانيه- فهي بلدة كبيرة من بلاد خراسان، وتقع اليوم غرب جمهورية أوزبكستان، ينظر: معجم البلدان ٢/ ٣٩٥، وموقع ويكيبيديا على شبكة الإنترنت.

وقالَ الحَسَنُ بنُ عِيسَى: (كانَ المُبَارَكُ أَبو عَبْدِاللهِ يُكْنَى بأَبي مَالِكٍ، وكانَ بَزّازاً، وكانَ مُوسِراً، وكانَ لَهُ سَبْعُ بَنَاتٍ ولم يَكُنْ لَهُ ذَكَرٌ غيرُ عَبْدِاللهِ، وكانَ يَقُولُ: لِي سَبْعُ بَنَاتٍ وثَامِنُهُنَّ عَبْدُ الله، لِمَا يَرَى مِنْ لِيْنِهِ وسُكُونِهِ وحَيَائِهِ، كأَنَّهُ جَارِيَةٌ، ووَرِثَ عَبْدُ اللهِ عَنْ أَبيه حُصَّتَهُ مِائةَ أَلفِ دِرْهَمٍ)(١).

وقَدْ وُلِدَ ابنُ المُبَارَكِ في سَنَةِ (١١٨) في عَهْدِ الخَلِيفَةِ الأُمَوِيِّ هِشَام بنِ عَبْدِ المَلِكِ في مَدِينَةِ مَرْو، الَّتِي كَانَتْ أَشْهَرَ مُدُنِ خُرَاسَانَ، وكَانَتْ مَدِينَةَ العِلْمِ والعُلَمَاءِ، وفِيها مِن المَكْتَبَاتِ العِلْمِيَّةِ مَا لا يُوجَد في مَدِينَةٍ غَيْرِهَا، وصَفَهَا يَاقُوتُ الحَمَوِيُّ، وقدْ أَقَامَ فِيهَا مُدَّةً بِقَوْلِهِ: (ولَوْلاَ مَا عَرَا مِنْ وُرُودِ التَّتَرِ إلى تِلْكَ البِلاَدِ وخَرَابِهَا لَمَا فَارَقْتُهَا إلى المَمَاتِ، لِمَا في أَهْلِهَا مِنَ الرِّفْدِ، ولِيْنِ الجَانِبِ، وحُسْنِ العِشْرَةِ، وكَثْرَةِ كُتُبِ الأُصُولِ المُتْقَنَةِ بِهَا... فَكُنْتُ أَرْتَعُ فِيهَا، وأَقْتَبِسُ مِنْ فَوَائِدِهَا، وأَنْسَانِي حُبُّهَا كُلَّ بَلَدٍ، وأَلْهَانِي عَنِ الأَهْلِ والوَلَدِ، وأَكْثَرُ فَوَائِدِ هَذَا الكِتَابِ وغَيْرِهِ مِمَّا جَمَعْتُهُ، فَهُو مِنْ تِلْكَ الخَزَائِنِ)(٢).

---

(١) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ١/ ٤٢.

(٢) معجم البلدان لياقوت الحموي ٥/ ١١٤. ومرو مدينة عظيمة، كانت إحدى القواعد الأربع لما كان يسمى قديماً بخُراسان مع نَيْسَابور، وبَلْخ، وهَرَاة، تقع على مصب نهر المورغاب، شمال مرو الرُّوذ، وجنوب شرق نسا، وتسمى بمرو الشاهجان، وبمرو العظمى، تمييزًا لها عن مرو الرُّوذ التي هي مرو الصغرى، والشاهجان معناها: روح السلطان، وسميت بذلك لجلالتها، فكأنها سلطانة المدن، وقد كانت من أهم عواصم العلم،وخرج منها من العلماء والفضلاء من لا يكادون يحصون، وبقيت مرو مدينة شامخة رغم كل ما تعرضت له من التخريب على مدى الزمان، وقاوم أهلها الروس القياصرة مقاومة باسلة عام (١٨٨١ م)، ثم استولى عليها الروس فخربوها انتقامًا، ثم أقاموا موضعها مدينة سميت باسم بيرم علي، ثم أنشئت مدينة مرو الحالية على بعد نحو ثلاثين كيلو مترًا من مرو القديمة، ثم توسعت هذه المدينة فضمت بيرم علي، وهي اليوم ثاني أكبر مدن تركمانستان، وتقع جنوب شرق العاصمة عشق آباد، التي قامت على أنقاض نَسَا، ينظر: معجم البلدان ٥/ ١١٢، وكتاب تُركستان للأستاذ محمود شاكر، وكتاب المسلمون في الاتحاد السوفيتي للدكتور محمد علي البار٢/ ٥٣٢.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: مَآثِرُهُ، وكَرِيمُ مَفَاخِرِهِ.

كَانَتْ في الإمَامِ ابنِ المُبَارَكِ خِصَالٌ لَمْ تَجْتَمِعْ في أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ في زَمَانِهِ، فَقَدْ كَانَ إِمَامًا فَقِيهاً وَرِعاً حَافِظاً ذَا مَنَاقِبَ، رأساً في الشَّجَاعَةِ والجِهَادِ، رأساً في الكَرَمِ والإنْفَاقِ على الإخْوَانِ في اللهِ، وتَجْهِيْزِهم مَعَه إلى الحَجِّ، أَدِيباً يَقُولُ الشِّعْرَ والحِكْمَةَ فَيُجِيدُ، مُجْمَعاً عَلَى إمامَتِهِ وجَلالَتِهِ في كُلِّ شَيءٍ، تَسْتَنْزِلُ الرَّحْمَةُ بِذِكْرِهِ، وتُرْجَى المَغْفِرَةُ بِحُبِّهِ، وفِيمَا يَلِي نَذْكُرُ بَعْضَ مَآثِرِهِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، مُرَتَّبَةً عَلَى سِتَّةِ مَطَالِبَ:

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: عِبَادَتُهُ وتَقْوَاهُ.

كانَ رَحِمَهُ اللهُ جَامِعاً بَيْنَ العِلْمِ والعَمَلِ، ويُعَطِّرُ أَيَّامَهُ بالجِدِّ والسَّعْي لإحْرَازِ هَاتَيْنِ الفَضِيلَتَيْنِ، فكَانَ كَثِيرَ الصَّلاةِ والصِّيَام، ذَا عِبَادَةٍ مُتَواصِلَةٍ في اللَّيْلِ والنَّهَارِ، وقدْ سُئِلَ مَرَّةً: (مَنْ أَحْسَنُ النَّاسِ حالا؟ قَالَ: مَنِ انْقَطَعَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ)[(١)]. وقالَ نُعَيمُ بنُ حَمَّادٍ: (مَا رأَيْتُ أَعْقَلَ مِن ابنِ المُبَارَكِ، ولا أَكْثَرَ اجْتِهَاداً مِنْهُ)[(٢)]، وقالَ أيضا: (قَالَ رَجُلٌ لابْنِ الْمُبَارَكِ: قَرَأْتُ الْبَارِحَةَ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: لَكِنِّي أَعرِفُ رَجُلاً لَمْ يَزَلِ الْبَارِحَةَ يقرأ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ إِلَى الصُّبحِ مَا قَدِرَ أَنْ يُجَاوِزَهَا، يَعْنِي نَفْسَهُ)[(٣)].

وقال عبْدُ اللهِ بْنُ عَاصِمٍ الْهَرَوِيُّ: (إنَّ شَيْخًا دَخَلَ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ فَرَآهُ عَلَى وِسَادَةٍ خَشِنَةٍ مُرَقَّعَةٍ قَالَ: فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ لَهُ فَرَأَيْتُ بِهِ مِنَ الْخَشْيَةِ حَتَّى رَحِمْتُهُ)[(٤)].

---

(١) رواه الدينوري في المجالسة ٦/ ٢٠٤.
(٢) ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧٧.
(٣) رواه الدينوري في المجالسة ٤/ ٦٧.
(٤) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٣٠٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤٣٩.

وكانَ حَرِيصاً عَلَى إِخْفاءِ صَلاَتِهِ وعِبَادَتِهِ عَنِ النَّاسِ، ويَكْرَهُ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهَا أَحَدٌ، وكانَ يَقُولُ: (أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ)[١].

وقالَ الحَسَنُ بنُ الرَّبِيعِ البُورَانِيُّ الكُوفِيُّ (ت ٢٢٠): (كانَ ابنُ المُبَارَكِ إِذا رَقَّ، فَخَافَ أَنْ يَظْهَرَ ذَلِكَ مِنْهُ، قَامَ، ورُبَّمَا أَخَذَ في حَدِيثٍ آخرَ)[٢].

وعَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَعْيَنَ المَرْوَزِيِّ مَوْلَى ابنِ المُبَارَكِ (ت ٢١٣) -وكانَ صَاحِبُهُ في الأَسْفَارِ- قالَ: (كُنَّا ذَاتَ لَيْلَةٍ ونَحْنُ في غَزَاةِ الرُّومِ، فَذَهَبَ لِيَضَعَ رَأْسَهُ لِيُرِيَنِي أَنَّهُ يَنَامُ، فَقَعَدْتُ أَنَا ورُمْحِي في يَدِي قَبَضْتُ عَلَيْهِ، ووَضَعْتُ رأْسِي عَلَى الرُّمْحِ كأَنِّي أَنامُ كَذَلِكَ، فظَنَّ أَنِّي قَدْ نِمْتُ فَقَامَ فأَخَذَ في صَلاَتِهِ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى طَلَعَ الفَجْرُ وأَنا أَرْمُقُهُ، فَلَمَّا طَلَعَ الفَجْرُ جاءَ فأَيْقَظَنِي وظَنَّ أَنِّي نَائِمٌ، وقالَ: يا مُحَمَّدُ، فَقُلْتُ إِنِّي لَمْ أَنَمْ، فَلَمَّا سَمِعَهَا مِنِّي ما رَأَيْتُهُ بَعْدُ ذَلِكَ يُكَلِّمُنِي ولا يَنْبَسِطُ إِليَّ في شَيءٍ مِنْ غَزَاتِهِ كُلِّها، كأَنَّهُ لَمْ يُعْجِبْهُ ذَلِكَ مِنِّي لِمَا فَطِنْتُ لَهُ مِنَ العَمَلِ، فَلَمْ أَزَلْ أَعْرِفُهَا فِيهِ حَتَّى مَاتَ، ولَمْ أَرَ رَجُلاً قَطُّ أَسَرَّ بالخَيْرِ مِنْهُ)[٣].

وقَالَ القَاسِمُ بنُ مُحَمَّدٍ بن الرَّيَّانِ المَرْوَزِيُّ: (كُنَّا نُسَافِرُ مَعَ ابنِ المُبَارَكِ فَكَثِيراً مَا كانَ يَخْطُرُ بِبَالِي فأَقُولُ في نَفْسِي: بأَيِّ شَيءٍ فُضِّلَ هَذا الرَّجُلُ عَلَيْنَا حَتَّى اشْتُهِرَ هَذه الشُّهْرَةَ؟! إِنْ كانَ يُصَلِّي إِنَّا نُصَلِّي، وإِنْ كَانَ يَصُومُ إِنَّا نَصُومُ، وإِنْ كَانَ يَغْزُو فإِنَّا نَغْزُو، وإِنْ كانَ يَحُجُّ إِنَّا نَحُجُّ،قالَ: فَكُنَّا في بَعْضِ مَسِيرِنا في طَرِيقِ الشَّامِ لَيْلَةً نَتَعَشَّى في بَيْتٍ إِذْ طُفِئَ السِّرَاجُ، فَقَامَ بَعْضُنَا فأَخَذَ السِّرَاجَ وخَرَجَ يَسْتَصْبِحُ، فَمَكَثَ هُنَيْهَةً ثُمَّ جاءَ السِّرَاجُ، فَنَظَرتُ إِلى وَجْهِ ابنِ المُبَارَكِ

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الزهد (١٠٣).
(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الرِّقة والبكاء (١٦١).
(٣) رواه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل ١/ ٢٦٦.

ولِحْيَتُهُ قد ابتَلَّتْ مِن الدُّموعِ، فَقُلْتُ في نَفْسِي: بِهَذِه الخَشْيَةِ فُضِّلَ هَذا الرَّجُلُ عَلَيْنَا، ولَعَلَّهُ حِينَ فُقِدَ السِّرَاجُ وصارَ في الظُّلْمَةِ ذَكَرَ القِيامَةَ)(١).

وقالَ نُعَيْمُ بنُ حَمَّادٍ: (كانَ ابنُ المُبارَكِ إذا قَرَأَ هَذا الكِتابَ - يعني الرِّقاقِ - لَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا يَدْنو إليه، ولا يَسْأَلُهُ عَنْ شَيءٍ، كَأَنَّهُ بَقَرَةٌ قَدْ ذُبِحَتْ، أَوْ بَقَرٌ قَدْ ذُبِحَ)(٢).

***

وكانَ رَحِمَهُ اللهُ صَادِقَ الـمَقَالِ، عَفَّ اللِّسَانِ، مُتَأَدِّباً مَعَ العُلَمَاءِ، وكانَ وَرِعاً في نَقْدِ الرُّواةِ فَلَمْ يَكُنْ لِيَتَكَلَّم في أَحَدٍ مِنْهُم إلاَّ عِنْدَ وُضُوحِ الحاجَةِ إلى ذَلِكَ، فكانَ يُوصِلُ الـمَقْصُودَ بما يُرِيدُ بأَرَقِّ عِبارَةٍ، وأَخْلَصِ إشَارَةٍ، فإذا اقْتَضَى أَمْرُ الدِّينِ أَنْ يُجَرِّحَ ويُحَذِّرَ لم يُقَصِّرْ، ولَكِنْ مَعَ التِزَامِ الأَدَبِ والوَرَعِ والتَّقْوَى والإنْصَافِ، قَالَ مُسْلِمٌ في مُقَدِّمَةِ صَحِيحِهِ: (حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّزَّاقِ، يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يُفْصِحُ بِقَوْلِهِ كَذَّابٌ إِلَّا لِعَبْدِ الْقُدُّوسِ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَهُ: كَذَّابٌ)(٣).

وقالَ أَيْضاً: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُهْزَاذَ، قال: سَمِعْتُ وَهْبًا [وَهُوَ ابْنُ زُمْعَةَ التَّمِيمِيُّ]، يَقُولُ: عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ، قَالَ: بَقِيَّةُ صَدُوقُ اللِّسَانِ، وَلَكِنَّهُ يَأْخُذُ عَمَّنْ أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ)(٤).

---

(١) ذكره ابن الأثير في المختار في مناقب الأخيار ٣/ ٤٨٢.
(٢) رواه نعيم في الرقائق.
(٣) رواه مسلم في مقدمة صحيحه ١/ ١٦. وعبد القدوس هو ابن حبيب الكُلاعي الشامي الدِّمشقي، له ترجمة في لسان الميزان ٤/ ٤٥.
(٤) رواه مسلم في مقدمة صحيحه ١/ ١٩، وبقية هو ابن الوليد الدمشقي.

المَطْلَبُ الثَّاني: جِهَادُهُ في سَبِيلِ اللهِ، ونَمَاذِجُ مِنْ شَجَاعَتِهِ(١).

كانَ ابنُ المُبَارَكِ مِنْ أَكْبَرِ المُجَاهِدينَ في سَبيلِ اللهِ، وكانَ يُضْرَبُ بهِ المَثَلُ في الشَّجَاعَةِ والبُطُولَةِ، ووَصَفَهُ الإمَامُ الذَّهَبِيُّ بِقَوْلِهِ: (فَخْرُ المُجَاهِدينَ)(٢)، فكَانَ يَتَقَدَّمُ حَيْثُ يَتَأَخَّرُ الأَبْطَالُ، ويَقْتَحِمُ مَا يَخَافُ النَّاسُ اقْتِحَامَهُ، فعَنْ عَبْدِاللهِ بنِ سِنَانٍ الهَرَوِيِّ الخُرَاسَانِيِّ نَزِيلُ البَصْرَةِ (ت٢١٣) قالَ: (كُنْتُ مَعَ ابْنِ المُبَارَكِ، وَمُعْتَمِرِ بنِ سُلَيْمَانَ بِطَرَسُوْسَ، فَصَاحَ النَّاسُ: النَّفِيرَ، فَخَرَجَ ابْنُ المُبَارَكِ، وَالنَّاسُ، فَلَمَّا اصطفَّ الجَمْعَانِ، خَرَجَ رُومِيٌّ، فطَلَبَ البِرَازَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَشَدَّ العِلْجُ عَلَيْهِ، فقَتَلَهُ، حَتَّى قَتَلَ سِتَّةً مِنَ المُسْلِمِيْنَ، وَجَعَلَ يَتَبَخْتَرُ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ يَطلُبُ المُبَارَزَةَ، وَلاَ يَخْرُجُ إِلَيْهِ أَحَدٌ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ ابْنُ المُبَارَكِ، فَقَالَ: يَا فُلاَنُ! إِنْ قُتِلْتُ، فَافعَلْ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ حَرَّكَ دَابَّتَه، وَبرَزَ لِلْعِلْجِ، فَعَالَجَ مَعَهُ سَاعَةً، فقَتَلَ العِلْجَ، وَطَلَبَ المُبَارَزَةَ، فَبرَزَ لَهُ عِلْجٌ آخرُ، فقَتَلَهُ، حَتَّى قَتَلَ سِتَّةَ عُلُوجٍ، وَطَلَبَ البِرَازَ، فَكَأَنَّهُم كَاعُوا عَنْهُ، فضَرَبَ دَابَّتَه، وَطَرَدَ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ، ثُمَّ غَابَ، فَلَمْ نَشْعُرْ بِشَيْءٍ، وَإِذَا أَنَا بِهِ فِي المَوْضِعِ الَّذِي كَانَ، فَقَالَ لِي: يَا عَبْدَ اللهِ! لَئِنْ حَدَّثتَ بِهَذَا أَحداً، وَأَنَا حَيٌّ... فَذَكَرَ كَلِمَةً(٣).

وقالَ الحَسَنُ بنُ الرَّبِيعِ البُورَانِيُّ: (رأَيْتُ ابنَ المُبَارَكِ يُقَاتِلُ بأَرْضِ الرُّومِ في يَوْمٍ شَدِيدِ الحَرِّ قَدْ رَفَعَ قُلُنْسُوَتَهُ عَنْ رأْسِهِ)(٤).

---

(١) كتب أخي وصديقي العزيز الدكتور عمر حمدان الكبيسي مقالة ماتعة بعنوان (الوعي الجهادي في شعر عبد الله بن المبارك)، وهذه المقالة منشورة في مجلة آفاق الثقافة والتراث بدبي، في العدد (٤٩).

(٢) تذكرة الحفاظ ١/ ٢٥٣.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤٤٨، وذكره ابن الأثير في المختار من مناقب الأخيار ٣/ ٤٧٨، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٠٩.
وقوله: (كاعوا عنه): أي جبنوا، والكاعي: المنهزم.

(٤) رواه ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب ٥/ ٢٣٤٧.

وقَالَ: (تَكْبِيرَةٌ عَلَى حَائِطِ طَرَسُوسَ تَعْدِلُ فَرَساً في سَبِيلِ اللهِ، ومَنْ حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ في سَبِيلِ اللهِ حَمَلَهُ اللهُ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نُوقِ الجنَّةِ).

قالَ ابنُ العَدِيمِ الحَلَبي (ت٦٦٠): (وكَانَ ابنُ المُبَارَكِ قَدْ قَدِمَ طَرَسُوسَ، فأَقَامَ بِهَا، وبالمُصِّيْصَةِ غَازِياً سِنِينَ)(١).

وقالَ ابنُ تَيْمِيَّةَ (ت٧٢٨): (كَانَ عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ يَقْدِمُ مِنْ خُرَاسَانَ فيُرَابِطُ بِثُغُورِ الشَّامِ)(٢).

وكَانَ يَقُولُ في دُعَائِهِ: (اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ الشَّهَادَةَ مِنْ غَيرِ جُهْدٍ يَلِيه، ولاَ تَبْدِيلٍ فيه)(٣).

وكانَ يَحُثُّ النَّاسَ عَلَى الجِهَادِ، وقَالَ في ذَلِكَ شِعْراً:

أَيُّهَا الْقَارِئُ الَّذِي لَبِسَ الصُّوفَ ... وَأَمْسَى يُعَدُّ فِي الزُّهَّادِ
الْزَمِ الثَّغْرَ وَالتَّوَاضُعَ فِيهِ ... لَيْسَ بَغْدَادُ مَنْزِلَ الْعُبَّادِ(٤)

وقد اشْتُهِرتْ عَنْهُ تِلْكَ الأَبْيَاتُ الَّتِي أَرْسَلَهَا -وَهُو في الثُّغُورِ بِطَرَسُوسَ- إلى صَاحِبِه الإمَامِ الزَّاهد الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ وأَنْفَذَها مَع مُحَمَّدِ بنِ إبْرَاهِيمَ بنِ أَبي سُكَيْنَةَ قَائِلاً فِيهَا:

يَا عَابِدَ الْحَرَمَيْنِ لَوْ أَبْصَرْتَنَا ... لَعَلِمْتَ أَنَّكَ فِي الْعِبَادَةِ تَلْعَبُ
مَنْ كَانَ يَخْضِبُ خَدَّهُ بِدُمُوعِهِ ... فَنُحُورُنَا بِدِمَائِنَا تَتَخَضَّبُ

(١) رواه ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب ١/ ٢٠٢.
(٢) ذكره ابن تيمية في جامع المسائل ٥/ ٣٥٨.
(٣) رواه البيهقي في كتاب الدعوات (٢٤٢).
(٤) رواه أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير في فوائده ص ٢٩، والرَّامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٢٠٥، وأبو طاهر المخلص في المخلصيَّات ٢/ ٥٥، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١/ ٣٦.

أَوْ كَانَ يُتْعِبُ خَيْلَهُ فِي بَاطِـلٍ ... فَخُيُولُنا يَوْمَ الصَّبِيحَـةِ تَتْعَـبُ
رِيحُ الْعَبِيرِ لَكُمْ وَنَحْنُ عَبِيرُنَا ... رَهَجُ السَّنَابِكِ وَالْغُبَارُ الأَطْيَبُ
وَلَقَدْ أَتَانَا مِـنْ مَقَـالِ نَبِيِّنَـا ... قَوْلٌ صَحِيحٌ صَادِقٌ لاَ يَكْذِبُ
لاَ يَسْتَوِي وَغُبَارُ خَيْلِ اللَّهِ فِي ... أَنْفِ امْرِئٍ وَدُخَانُ نَارٍ تَلْهَـبُ
هَذَا كِتَابُ اللَّهِ يَنْطِـقُ بَيْنَنَـا ... لَيْسَ الشَّهِيدُ بِمَيِّتٍ لاَ يَكْـذِبُ

قَالَ ابنُ أَبي سُكَيْنَةَ: فَلَقِيتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ بِكِتَابِهِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَلَمَّا قَرَأَهُ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، وَقَالَ: صَدَقَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَنَصَحَنِي[١].

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: مَوْقِفُهُ مِنَ الخُرُوجِ عَلَى أئمَّةِ الجَوْرِ، ورَأْيُهُ في مُخَالَطَةِ الأُمَراءِ الظَّلَمةِ وغِشْيَانِ مَجَالِسِهِم.

كَانَ ابنُ الـمُبَارَكِ لاَ يَرَى الخُرُوجَ على الإمَامِ الـمُسْلِمِ ولَو كَانَ ظَالِماً، مَالم يَصِلْ ظُلْمُهُ وجَوْرُهُ إلى الكُفرِ البُوَاحِ، وأَنْ نَسْمَعَ ونُطِيعَ لِمَنْ ولاَّهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرَنا، ولا نَنْزِعَ يَداً مِنْ طَاعَةٍ، ونَتَّبعَ السُّنَّةَ والجَمَاعَةَ، ونَجْتَنِبَ الشُّذُوذَ والخِلاَفَ والفُرْقَةَ، وقَدْ ذَكَرَ في ذَلِكَ شِعْرًا، فَقَالَ:

إِنَّ الْجَمَاعَةَ حَبْلُ اللَّهِ فَاعْتَصِمُوا ... مِنْهُ بِعُرْوَتِهِ الْوُثْقَى لِمَنْ دَانَا
كَمْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِالسُّلْطَانِ مُعْضِلَـةً ... فِي دِينِنَا رَحْمَةً مِنْهُ وَدُنْيَانَـا

---

(١) رواه أبو عبدالله محمد بن علي العلوي الكوفي في الفوائد المنتقاة والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين (١١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤٤٩، وتاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ١/ ٢٨٧.
والفضيل بن عياض إمام مشهور من أقران ابن المبارك، وكان كل منهما يثني على صاحبه، فكان ابن المبارك يقول عنه كما في كتاب الديباج للخُتَّلي (٣٨): (إن الفضيل ابن عياض صدق الله فأجرى الحكمة على لسانه، والفضيل ممن نفعه علمه)، وكان الفضيل يقول في ابن المبارك كما في كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم ص٢٥٤: (وربِّ هذا البيت ما رأت عيناي مثل عبدالله بن المبارك).

لَوْلَا الْخِلَافَةُ لَمْ تَأْمَنْ لَنَا سُبُلٌ ... وَكَانَ أَضْعَفُنَا نَهْبًا لِأَقْوَانَا[1]

***

وكانَ ابنُ المُبَارَكِ لاَ يُحِبُّ الدُّخُولَ عَلَى الأُمَراءِ والوُلاَةِ ولاَ مُخَالَطَتَهُم، وخُصُوصاً الظَّلَمَةُ مِنْهُم، ويَرَى ضَرُورَةَ الاعْتِزَالِ عَنْهُمْ، فَلاَ يَرَاهُمْ وَلاَ يَرَوْنَهُ، ويَرَى ذَلِكَ نَوْعاً مِنْ أَنْوَاعِ الفِتَنِ، وكانَ يَصِلُ بَعْضَ العُلَمَاءِ ومِنْهُم الإمامُ الحَافِظُ الثِّقَةُ إسْمَاعِيلُ بنُ إبْرَاهِيْمَ بنِ مِقْسَمِ المَعْرُوفُ بابنِ عُلَيَّةَ البَصْرِيُّ (ت١٩٣)، فَلَمَّا وَلِيَ القَضَاءَ لَمْ يَأْتِهِ، ولَمْ يَصِلْهُ بالصُّرَّةِ الَّتِي كانَ يَصِلُهُ، بَلْ إنَّهُ قالَ فيهِ شِعْراً:

يَا جَاعِلَ العِلْمِ لَهُ بَازِياً ... يَصْطَادُ أَمْوَالَ المَسَاكِينِ
احْتَلْتَ لِلدُّنْيَا وَلَذَّاتِهَا ... بِحِيْلَةٍ تَذْهَبُ بِالدِّينِ
فَصِرتَ مَجْنُوْناً بِهَا بَعْدَ مَا ... كُنْتَ دَوَاءً لِلمَجَانِينِ
أَيْنَ رِوَايَاتُكَ فِي سَرْدِهَا ... عَنِ ابْنِ عَوْنٍ وَابْنِ سِيْرِينِ
أَيْنَ رِوَايَاتُكَ فِيمَا مَضَى ... فِي تَرْكِ أَبْوَابِ السَّلاَطِينِ
إِنْ قُلْتَ: أُكْرِهْتُ، فَمَاذَا كَذَا ... زَلَّ حِمَارُ العِلْمِ فِي الطِّينِ

فَلَمَّا وَقَفَ ابنُ عُلَيَّةَ عَلَى هَذِه الأَبْيَاتِ قَامَ مِنْ مَجْلِسِ القَضَاءِ فَوَطِئ بِسَاطَ هَارُونَ الرَّشِيدِ، وقالَ: يا أَمِيرَ المُؤْمِنينَ، اللهَ اللهَ، ارْحَمْ شَيْبَتِي، فإنِّي لا أَصْبِرُ للخَطَأ، فقالَ لَهُ هَارُونُ: لَعَلَّ هَذا المَجْنُونَ أَغْرَى عَلَيْكَ، فقالَ: اللهَ اللهَ، أَنْقِذْنِي أَنْقَذَكَ اللهُ، فأَعْفَاهُ مِنَ القَضَاءِ، فَلَمَّا اتَّصَلَ بِعَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ ذَلِكَ وَجَّه إليهِ بالصُّرَّةِ[2].

---

(١) ذكره ابن مفلح الحنبلي في كتاب الآداب الشرعية والمنح المرعية ١/ ١٧٥، ورواه بنحوه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ١٦٤.

(٢) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٦/ ٢٣٦، وذكره الذهبي في السير ٨/ ٤١٢.

وقالَ يَحْيى بنُ مَعِين: (اسْتَأْذَنَ ابنُ أَبي العبَّاسِ الطُّوسِيُّ عَلى عَبْدِ اللهِ ابنِ المُبَارَكِ بِخُرَاسَانَ في دَارِه، وعِنْدَهُ قَوْمٌ يُحدِّثُهم، فَلَمَّا دَخلَ عَلَيْهِ ابنُ أَبي العبَّاسِ أَطْرَقَ ابنُ المُبَارَكِ إلى الأَرْضِ وسَكَتَ فَلَمْ يتكلَّمْ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يُكَلِّمْهُ، وكَلَّمَهُ ابنُ أَبي العبَّاسِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ، فَجلَسَ مِنْ صَلاةِ الغَدَاةِ حَتَّى ارْتَفَعَ النَّهارُ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ كَلِمَةً، ولا تَكلَّمَ ابنُ المُبَارَكِ بِحَرْفٍ حَتَّى قَامَ)[١].

قلتُ: هَذا الذِي ذَهَبَ إليه ابنُ المُبَارَكِ مِنْ عَدَمِ الدُّخُولِ على الأُمَراءِ، وعَدَمِ تولِّي شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِهِ ومَنَاصِبهِ على أَيِّ وَجْهٍ مِن الوُجُوهِ - رأْيُ بَعْضِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ، وذَهَبَ جَمَاهِيرُ العُلَمَاءِ إلى أَنَّهُ لا مَانِعَ مِنَ الدُّخولِ على الأَمِيرِ لِنُصْحِهِ وإرْشَادِهِ، وأَمْرِه بالمعْرُوفِ ونَهْيِهِ عَن المُنْكَرِ، مَعَ مُرَاعَاةِ أن يَكُونَ ذَلِكَ في السِّرِّ، ولَيْس على المَلأ، لِكَي لا يَدْخُلَ في بابِ التَّوْبِيخِ والفَضِيْحَةِ، ولَمَّا ذَكَرَ الإمَامُ الحَافِظُ أَبو عُمَرَ ابنُ عَبْد البَرِّ بعضَ أَقْوالِ مَنْ مَنَعَ الدُّخولَ عَلَى الأُمَرَاءِ قالَ: (مَعْنَى هَذَا الْبَابِ كُلِّهِ فِي السُّلْطَانِ الْجَائِرِ الْفَاسِقِ، فَأَمَّا العَدْلُ مِنْهُمُ الفَاضِلُ فَمُدَاخلَتُهُ وَرُؤْيَتُهُ وَعَوْنُهُ عَلَى الصَّلاح مِنْ أَفْضَلِ أَعْمَالِ الْبِرِّ، أَلَا تَرى أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِنَّمَا كَانَ يَصْحَبُهُ جِلَّةُ الْعُلَمَاءِ مِثْل عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَطَبَقَتِهِ وَابْنِ شِهَابٍ وَطَبَقَتِهِ، وَقَدْ كَانَ ابْنُ شِهَابٍ يَدْخُلُ إِلَى السُّلْطَانِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَبَنِيهِ بَعْدَهُ، وَكَانَ مِمَّنْ يَدْخُلُ إِلَى السُّلْطَانِ: الشَّعْبِيُّ، وَقَبِيصَةُ بْنُ ذُؤَيْبٍ، وَالْحَسَنُ، وَأَبُو الزِّنَادِ، وَمَالِكٌ، وَالْأَوْزَاعِيُّ، وَالشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَجَمَاعَةٌ يَطُولُ ذِكْرُهُمْ، وَإِذَا حَضَرَ الْعَالِمُ عِنْدَ السُّلْطَانِ غِبًّا فِيمَا فِيهِ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ وَقَالَ خَيْرًا وَنَطَقَ بِعِلْمٍ كَانَ حَسَنًا وَكَانَ فِي ذَلِكَ رِضْوَانُ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ،

---

(١) رواه ابن محرز في تاريخه عن يحيى بن معين ١/ ١٥٥، وابن أبي العباس الطوسي كان أحد ولاة الخليفة المهدي كما في تاريخ خليفة بن خيَّاط ص ١٣١.

وَلَكِنَّهَا مَجَالِسُ الْفِتْنَةِ فِيهَا أَغْلَبُ، وَالسَّلامَةُ مِنْهَا تَرْكُ مَا فِيهَا)[١]، وقالَ الحافِظُ ابنُ حَجَرٍ: (وأَمَّا قَبُولُ الجوَائزِ -يَعْنِي مِنَ الأُمَرَاءِ- فلاَ يُقْدَحُ أيضاً، إلاَّ عندَ أَهْلِ التَّشْدِيدِ، وجَمْهُورُ أَهْلِ العِلْمِ عَلَى الجَوَازِ)[٢]، وقَدْ عَقَدَ الإمَامُ أَبو حَامِدٍ الغَزَاليُّ في إحْياءِ عُلُومِ الدِّينِ في الكِتَابِ الرَّابعِ، وَهُو كِتَابُ الحَلاَلِ والحَرَامِ مِنْ رُبْعِ العَادَاتِ في البَابِ السَّادِسِ باباً بعُنْوَان: (فِيما يَحِلُ مِنْ مُخَالَطَةِ السَّلاَطِينِ الظَّلَمَةِ ومَا يَحْرُمُ، وحُكْمُ غِشْيانِ مَجَالِسِهم، والدُّخُولِ عَلَيْهِم، والإكْرَامِ لَهُم)، فارْجِعْ إليه إنْ شِئْتَ، فإنَّهُ نَفِيسٌ[٣].

المَطْلَبُ الرَّابعُ: كَرَمُهُ، ونَمَاذِجُ مِنْ إحْسَانِهِ.

كانَ إذا عَزَمَ الحَجَّ يَقُولُ لأَصْحَابِهِ: (مَنْ عَزَمَ مِنْكُم في هَذا العَامِ عَلَى الحَجِّ فَلْيَأْتِني بِنَفقَتِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أُنْفِقُ عَلَيْهِ)، فَيَأْخُذُ مَالَهُم، ثُمَّ يَحُجُّونَ عَلَى نَفَقَتِهِ، فإذَا حَجُّوا اشْتَرَى لَهُم هَدَايَاهُم الَّتِي طَلَبَهَا أَهْلُهُم، وإذا رَجَعُوا، أَرْسَلَ مَنْ يُصْلِحُ لَهُم دُورَهُم، وإذا وَصَلُوا عَمِلَ لَهُم حَفْلاً وكَسَاهُم الثِّيَابَ الجَدِيدَةَ، ثُمَّ رَدَّ لَهُم مَالَهُم[٤].

وَخَرَجَ مَرَّةً إِلَى الْحَجِّ فَاجْتَازَ بِبَعْضِ الْبِلاَدِ فَمَاتَ طَائِرٌ مَعَهُمْ فَأَمَرَ بِإِلْقَائِهِ عَلَى مَزْبَلَةٍ هُنَاكَ، وَسَارَ أَصْحَابُهُ أَمَامَهُ وَتَخَلَّفَ هُوَ وَرَاءَهُمْ، فَلَمَّا مَرَّ بِالْمَزْبَلَةِ إِذَا جَارِيَةٌ قَدْ خَرَجَتْ مِنْ دَارٍ قَرِيبَةٍ مِنْهَا فَأَخَذَتْ ذَلِكَ الطَّائِرَ الْمَيِّتَ، ثُمَّ لَفَّتْهُ ثُمَّ

(١) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١/ ٦٣٧.
(٢) هدي الساري مقدمة فتح الباري لابن حجر العسقلاني ١/ ٤٢٥.
(٣) إحياء علوم الدين ٢/ ١٤٢، وألَّف الإمام جلال الدين السيوطي في هذه المسألة كتابا بعنوان: (ما رواه الأساطين في عدم المجيء إلى السلاطين)، وهو مطبوع بتحقيق طه بوسريع، وصدر عن دار ابن حزم في بيروت، وقدَّم له العلامة عبد القادر الأرناووط رحمه الله تعالى.
(٤) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ١٠/ ١٩٢.

أَسْرَعَتْ به إلى الدَّارِ، فَجاءَ فَسأَلها عَنْ أَمرِهَا وأَخذِهَا المَيْتَةَ، فقَالَتْ أَنَا وأَخِي هُنا لَيْسَ لَنَا شَيءٌ إلاَّ هذا الإزَارُ، ولَيْسَ لَنَا قُوتٌ إلاَّ مَا يُلْقَى عَلَى هَذِه المَزْبَلَةِ، وقَدْ حَلَّتْ لَنَا المَيْتَةُ مُنْذُ أَيَّام، وكانَ أَبُونَا لَهُ مَالٌ فَظُلِمَ وَأُخِذَ مَالُهُ وَقُتِلَ، فَأَمَرَ ابْنُ الْمُبَارَكِ بِرَدِّ الأَحْمَالِ، وَقَالَ لِوَكِيلِهِ: كَمْ مَعَكَ مِنَ النفقة؟ قال: أَلْفُ دِينَارٍ، فَقَالَ: عدَّ مِنْهَا عِشْرِينَ دِينَارًا تَكْفِينَا إِلَى مَرْوَ وَأَعْطِهَا الْبَاقِيَ، فَهَذَا أَفْضَلُ مِنْ حَجِّنَا فِي هَذَا الْعَامِ، ثُمَّ رَجَعَ[١].

وقالَ الْحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ الْكُوفِيُّ الَّذِي يُقَال لَهُ سَجَّادَةُ (ت ٢٤١): (دَخلَ أَبُو أُسَامَةَ حَمَّادُ ابْنُ أُسَامَةَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ بِالكُوفَةِ فَرأَى ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي وَجْهِ أَبِي أُسَامَةَ الْحَاجَةَ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ آلافِ دِينَارٍ وَرُزْمَةِ ثِيَابٍ وَكَتَبَ إِلَيْهِ:

وَفَتًى خَلا مِنْ مَالِهِ ... وَمِنَ الْمُرُوءَةِ غَيْرَ خَالِي
أَعْطَاكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ ... فَكَفَاكَ مَكْرُوهَ السُّؤَالِ[٢]

وقال عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَفْصٍ البَصْرِيُّ المَعْرُوفُ بابنِ عَائِشَةَ (ت٢٢٨): (قَدِمَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ هَمَذَانَ حَاجًّا فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْحَدِيثِ، فَفَقَدَ رَجُلا مِنْ إِخْوَانِهِ فكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ على رُؤُوسِ النَّاسِ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَكُونَ أَحْدَثَ حَدَثًا فَيَهْتِكَهُ، فَلَمَّا تَفَرَّقُوا عَنْهُ سَأَلَ رَجُلاً: مَا فَعَلَ فُلانٌ؟ قالَ: مَحْبُوسٌ، قَالَ: بِجِنَايَةٍ أَوْ بِدَيْنٍ؟ قَالَ: بَلْ بِدَيْنٍ، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فَدَعَا وَكِيلا لَهُ، فَقَالَ: اذْهَبْ فَاقْضِ عَنْ فُلانٍ مَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ، وَلا تُعْلِمْهُمْ مَنْ قَضَى عَنْهُ، فَقَضَى عَنْهُ عَشْرَةَ آلافِ دِرْهَم، وَخَرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فَبَلَغَ الرَّجُلَ قُدُومُهُ فَاسْتَقْبَلَهُ فِي بَعْضِ الْمَنَازِلِ، فَقَالَ لَهُ: أَيْنَ كُنْتَ؟ وَكَيْفَ كَانَ حَالُكَ؟ فَقَالَ: كُنْتُ مَحْبُوسًا بِدَيْنٍ عَلَيَّ، قَالَ: فَمَا حَالُكَ؟ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ حَتَّى قَضَى عَنِّي، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ

---

(١) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ١٠/ ١٩١.
(٢) رواه الطبراني في كتابه الزيادات في كتاب الجود والسخاء (٣٣) بتحقيقنا.

عَلَى ذَلِكَ، وَلَمْ يُعْلِمْهُ أَنَّهُ الَّذِي قَضَى عَنْهُ)[١].

وقالَ الْمُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ (ت٢٠٦): (كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، وَكَلَّمُوهُ فِي رَجُلٍ يَقْضِي عَنْهُ سَبْعَمِائَةِ دِرْهَم دَيْنًا، فَكَتَبَ إِلَى وَكِيلِهِ: إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ كِتَابِي هَذَا وَقَرَأْتَهُ فَادْفَعْ إِلَى صَاحِبِ الْكِتَابِ سَبْعَةَ آلافِ دِرْهَمٍ)[٢].

وقال حُسَيْنُ الْجُعْفِيُّ (ت٢٠٣): (كَانَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عِنْدَنا صَدِيقٌ يُؤَاخِيهِ بِالْكُوفَةِ، فَقَدِمَ ابْنُ الْمُبَارَكِ الْكُوفَةَ وَهُوَ مَحْبُوسٌ بِدَيْنٍ عَلَيْهِ، فَأَمَرَ ابْنُ الْمُبَارَكِ بِأَنْ يَقْضِيَ عَنْهُ دُيُونَهُ فَخَرَجَ مِنَ السِّجْنِ)[٣].

قالَ البَيْهَقِيُّ (ت٤٤٨): (وَرَوَيْنا قِصَّةً أُخْرَى، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي قَضَائِهِ عَنْ شَابٍّ بِالرَّقَّةِ، كَانَ عَبْدُ اللهِ إِذَا دَخَلَهَا اخْتَلَفَ إِلَيْهِ فَقَامَ بِحَوَائِجِهِ عَشَرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ، وَاسْتَكْتَبَهُ مَنْ أَمَرَ بِقَضَائِهِ عَنْهُ)[٤].

وعُوتِبَ مَرَّةً لأَنَّهُ يُفَرِّقُ مِنَ المَالِ فِي البُلْدَانِ دُونَ بَلَدِهِ، قَالَ: (إِنِّي أَعْرِفُ مَكَانَ قَوْمٍ لَهُم فَضْلٌ وَصِدْقٌ، طَلَبُوا الحَدِيْثَ، فَأَحْسَنُوا طَلَبَهُ لِحَاجَةِ النَّاسِ إِلَيْهِم، احْتَاجُوا، فَإِنْ تَرَكْنَاهُم، ضَاعَ عِلْمُهُم، وَإِنْ أَعَنَّاهُم، بَثُّوا العِلْمَ لأُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ لا أَعْلَمُ بَعْدَ النُّبُوَّةِ أَفْضَلَ مِنْ بَثِّ العِلْمِ)[٥].

وقالَ أَحْمَدُ بْنُ شُجَاعٍ المَرْوَزِيُّ: (رَأَيْتُ سُفْرَتَهُ حُمِلَتْ عَلَى عَجَلَتَيْنِ)[٦].

وقالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ - وَهُو شَيْخُهُ: (ما عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مِثْلُ عَبْدِ اللهِ

---

(١) رواه الطبراني في كتابه الزيادات في كتاب الجود والسخاء (٦٩).
(٢) رواه أبو نُعَيم في تاريخ أصبهان ١/ ٤٢٩، والبيهقي في شعب الإيمان ١٣/ ٣٣٥.
(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٤٤٩.
(٤) شعب الإيمان للبيهقي في الموضع السابق.
(٥) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٨٧.
(٦) ذكره مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ٨/ ١٥٩.

ابنِ المُبَارَكِ، ولا أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ خَلَقَ خِصْلَةً مِنْ خِصَالِ الخَيْرِ إلاَّ وقَدْ جَعَلَهَا في عَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ، ولَقَدْ حَدَّثني أَصْحَابِي أَنَّهُم صَحِبُوه مِنْ مِصْرَ إلى مَكَّةَ فَكَانَ يُطْعِمُهُم الخَبِيصَ، وَهُو الدَّهْرُ صَائِمٌ)[1].

المَطْلَبُ الخَامِسُ: تَواضُعُه.

كانَ ابنُ المُبَارَكِ رَجُلاً مُتَواضِعاً للنَاسِ، لَيِّنَ الجَانِبِ، طَيِّبَ اللِّقَاءِ، لا يَرَى في نَفْسِه الفَضْلَ عَلَى أَحَدٍ، فَقَدْ سُئِلَ عَنِ الكِبْرِ، فقَالَ: (أَنْ تَزْدَرِيَ النَّاسَ)، ثُمَّ سُئِلَ عَنِ العُجْبِ، قَالَ: (أَنْ تَرى أَنَّ عِنْدَكَ شَيْئاً لَيْسَ عِنْدَ غَيْرِك، لاَ أَعْلَمُ فِي المُصَلِّيْنَ شَيْئاً شَرّاً مِنَ العُجْبِ)[2].

وسُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ في المَسْجِدِ الحَرَامِ فَجَعَلَ يَقُولُ: (مِثْلِي يُفْتِي في المَسْجِدِ الحَرَامِ!)[3].

وبَيْنَا هُو بالكُوفَةِ يُقْرَأُ عَلَيْهِ كِتَابُ (المَنَاسِكِ)، انْتَهَى إلى حَدِيثٍ وفِيه: (قالَ عَبْدُ اللهِ وبِهِ نَأْخُذُ، فَقَالَ: مَنْ كَتَبَ هَذا مِنْ قَوْلِي؟ فَقِيلَ: الكَاتِبُ الذي كَتَبَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يَحُكُّهُ بِيَدِه حَتَّى دَرَسَ، ثُمَّ قالَ: ومَنْ أَنا حَتَّى يُكْتَبَ قَوْلِي)[4].

وكانَ يَقُولُ: (إِنَّهُ لَيُعْجِبُنِي مِنَ الْقُرَّاءِ كُلُّ طَلْقٍ مِضْحَاكٍ، فَأَمَّا مَنْ تَلْقَاهُ بِالْبِشْرِ، وَيَلْقَاكَ بِالْعُبُوسِ كَأَنْهُ يَمُنُّ عَلَيْكَ بِعَمَلِهِ، فَلاَ أَكْثَرَ اللهُ فِي الْقُرَّآءِ مِثْلَهُ)[5].

---

(١) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٠/ ١٥٧، وذكره المزي في تهذيب الكمال ١٦/ ٢٠. والخبيص: الحلواء المخبوصة (وهي المخلوطة) من التمر والسمن، ينظر المعجم الوسيط ١/ ٢١٦.

(٢) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٠٧.

(٣) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١/ ٢٦٣.

(٤) ذكره ابن الأثير في المختار من مناقب الأخيار ٣/ ٤٧٣.

(٥) رواه البيهقي في شعب الإيمان ١٠/ ٤٠٨.

وكانَ يُحِبُّ إخْوانَهُ ويُجَالِسُهم ويُلاطِفُهُم، وكانَ شَدِيدَ المَحَبَّةِ لَهُم، وكانَ يَقُولُ: (أَلَذُّ الأَشْياءِ مُجالَسَةُ الإخْوانِ)(١).

وصَحِبَهُ بَعْضُ أَصْحابِهِ مِنْ خُراسانَ إلى بَغْدادَ، فَقالَ: (فَما رأَيْتُهُ أَكَلَ وَحْدَهُ)(٢).

وقال قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ: (رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبارَكِ جاثِيًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ سُفْيانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَيُبالِغُ فِي تَعْظِيمِه وَتَبْجِيلِهِ)(٣).

وكان يقول: (أُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ، وَأُبْغِضُ الطَّالِحِينَ وَأَنا شَرٌّ مِنْهُمْ)(٤).

وقالَ مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وَنُوحُ بْنُ حَبِيبٍ: (إِنَّا كُنَّا عِنْدَ ابْنِ الْمُبارَكِ فَأَلَحُّوا عَلَيْهِ، فَقالَ: هَاتُوا كُتُبَكُمْ حَتَّى أَقْرَأَ، فَجَعَلُوا يَرْمُونَ إِلَيْهِ الْكُتُبَ مِنْ قَرِيبٍ وَمِنْ بَعِيدٍ، وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الرَّيِّ يَسْمَعُ كِتابَ الاسْتِئْذانِ، فَرَمَى بِكِتابِهِ، فَأَصابَ صَلْعَةَ ابْنِ الْمُبارَكِ حَرْفُ كِتابِهِ، فَانْشَقَّ وَسالَ الدَّمُ، فَجَعَلَ ابْنُ الْمُبارَكِ يُعالِجُ الدَّمَ حَتَّى سَكَنَ، ثُمَّ قَالَ: سُبْحانَ اللهِ، كَادَ أَنْ يَكُونَ قِتالاً، ثُمَّ بَدَأَ بِكِتابِ الرَّجُلِ فَقَرَأَهُ)(٥).

قَالَ أَحْمَدُ بنُ أَبِي الحَوارِيِّ الزَّاهِدُ (ت٢٤٦): (جاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ إِلَى عَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ لِيَسْمَعَ مِنْهُ، فَأَبَى أَنْ يُحَدِّثَهُ، فَقالَ الشَّرِيْفُ لِغُلامِهِ: قُمْ، فَإِنَّ

(١) ذكره الغزالي في إحياء علوم الدين ٢/ ١٨٧.
(٢) ذكره الحسيني في مجمع الأحباب وتذكرة أولي الألباب، وهو مختصر حلية الأولياء لأبي نُعيم، للشريف محمد بن الحسن الحسيني الواسطي ٤/ ٥٥.
(٣) رواه السمعاني في أدب الإملاء والاستملاء ٢/ ٥١١.
(٤) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٨/ ١٧٠.
(٥) رواه البيهقي في شعب الإيمان ١٠/ ٥٤٦.

أَبَا عَبْدِالرَّحْمَنِ لا يَرَى أَنْ يُحَدِّثَنَا، فَلَمَّا قَامَ لِيَرْكَبَ، جَاءَ ابْنُ المُبَارَكِ لِيُمْسِكَ بِرِكَابِهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِالرَّحْمَنِ، تَفْعَلُ هَذَا، وَلاَ تَرَى أَنْ تُحَدِّثَنِي؟ فَقَالَ: أَذِلُّ لَكَ بَدَنِي، وَلاَ أَذِلُّ لَكَ الحَدِيثَ)[1].

وتُشْبِهُ هَذه الحِكَايَةَ مَا رَوَاهُ الحجَّاجُ بنُ حَمْزَةَ أبو يُوسُفَ الرَازِيُّ قالَ: (أَتَى ابنَ المُبَارَكِ ابنُ وَالِي خُرَاسَانَ فَسَأَلَهُ أَنْ يُحَدِّثَهُ، فأَبَى عَلَيْهِ ولَمْ يُحَدِّثْهُ، فَلَمَّا خَرَجَ خَرَجَ مَعَهُ ابنُ المُبَارَكِ إلى بَابِ الدَّارِ، فَقالَ لَهُ: يا أَبا عَبْدِالرَّحْمَنِ سَأَلْتُكَ أَنْ تُحَدِّثَنِي فَلَمْ تُحَدِّثْنِي، وخَرَجْتَ مَعِي إلى بابِ الدَّارِ، فَقَالَ: أَمَّا نَفْسِي فأَهَنْتُهَا لَكَ، وأَمَّا حَدِيثُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فإنِّي أُجِلُّهُ عَنْكَ)[2].

المَطْلَبُ السَّادِسُ: تَشْجِيعُهُ للعَمَلِ.

مِنَ المعْلُومِ أنَّ الإسْلاَمَ أَعْلَى مِنْ قِيمَةِ العَمَلِ باعْتِبارِهِ الوَسِيلَةَ إلى إشْبَاعِ حَاجَاتِ الإنْسَانِ المشْرُوعةِ، وقد قَرَنَ اللهُ تعَالَى العَمَلَ بالجهَادِ حيثُ قالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ وفُسِّرَ الضَّرْبُ بأنَّهُ التَّقَلُّبُ في التِّجَارَةِ، والتِّجَارةُ تُعَدُّ مِنْ أُصُولِ الأَعْمَالِ المهنيَّةِ والفنيَّةِ[3].

---

(١) ذكره الذهبي في السير ٨/ ٤٠٤، وهذا يدل على تقديره لحديث رسول الله ﷺ وإجلاله له، بحيث يذل نفسه، ولا يذل الحديث.

(٢) رواه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٣٦.

(٣) جمع الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال البغدادي إمام الحنابلة في زمانه والمتوفى سنة (٣١١) نصوصا كثيرة في الحث على العمل، وذلك في كتابه القيِّم: (الحث على التجارة والصناعة والعمل والإنكار على من يدَّعي التوكل في ترك العمل) وهو مطبوع بتحقيق شيخنا العلامة عبدالفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى، وقام شيخنا أبو غدة رحمه الله أيضا بتحقيق كتاب (الكسب) للإمام محمد بن الحسن الشيباني (ت١٨٩) تلميذ الإمام أبي حنيفة رحمهما الله تعالى، مع شرحه للإمام شمس الدين السرخسي صاحب كتاب (المبسوط) في الفقه المتوفى سنة (٤٨٢).

وكانَ عامَّةُ مالِ ابنِ المُبارَكِ في التِّجارةِ، وكانَ يَتَّجِرُ في البَزِّ[١]، وكَانَ يَخْرُجُ إلى خُرَاسَانَ فيَتَّجِرُ، فَمَا رَبِحَ مِنْ شَيءٍ أَخَذَ القُوْتَ للعِيالِ ونَفَقَةِ الحجِّ، والبَاقِي يَصِلُ به إخْوَانَه، وكانَ يَقُولُ: (لَوْلاَ خَمْسَةٌ ما اتَّجَرْتُ)، فَقِيلَ لَهُ: مَن الخَمْسَةُ؟ فَقَالَ: سُفْيَانُ الثَّورِيُّ، وسُفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، والفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ، ومُحَمَّدُ بنُ السَّمَّاكِ، وابنُ عُلَيَّةَ، فقَدِمَ سَنَةً، فَقِيلَ لَهُ: قَدْ وَلِيَ ابنُ عُلَيَّةَ القَضَاءَ، فَلَمْ يأْتِه، ولَمْ يَصِلْهُ بالصُّرَّةِ الَّتِي كانَ يَصِلُهُ[٢].

وسأَلَهُ مرَّةً الفُضَيْلُ بنُ عياضٍ الزَّاهِدُ فقالَ له: (أَنْتَ تَأْمُرُنَا بِالزُّهْدِ وَالتَّقَلُّلِ وَالبُلْغَةِ، وَنَرَاكَ تَأْتِي بِالبَضَائِعِ، كَيْفَ ذَا؟ قَالَ: يَا أَبَا عَلِيٍّ، إِنَّمَا أَفعَلُ ذَا لأَصُونَ وَجْهِي، وَأُكرِمَ عِرضِي، وَأَسْتَعِيْنَ بِهِ عَلَى طَاعَةِ رَبِّي. قَالَ: يَا ابْنَ المُبَارَكِ مَا أَحْسَنَ ذَا إِنْ تَمَّ ذَا)[٣].

وكانَ يُشَجِّعُ أصحابَهُ على العَمَلِ، فقد رَوَى ابنُ أَبي حَاتِمٍ الرَّازيُّ عَنْ أَبيه أَنَّهُ قالَ: (سَمِعْتُ الحَسَنَ بنَ الرَّبيعِ يَقُولُ: قالَ لي ابنُ المُبارَكِ: مَا حِرْفَتُكَ؟ قُلْتُ: أَنا بُوْرَانِي، قالَ: ومَا بُورَانِي؟ قُلْتُ: لي غِلْمَانٌ يَصْنَعُونَ البُوَارِي، قالَ: لَو لَم تَكُنْ لكَ صِنَاعَةٌ ما صَحِبْتَنِي)[٤].

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: ثناءُ العُلَماءِ عَلَيْهِ.

أَجْمَعَ عُلَمَاءُ الإِسْلاَمِ قَاطِبَةً عَلَى إِمَامَةِ ابنِ المُبَارَكِ، وأَنَّها أَشْهَرُ مِنْ أَنْ تُذْكَرَ، وإليكَ جَانِباً مِن هذِه الشَّهادَاتِ:

---

(١) البزّ: الثياب، ويقال لبائعه: البزّاز، ينظر: القاموس المحيط ص ٥٠٣.
(٢) رواه ابن الجوزي في المنتظم ٩/ ٢٢٦. وتقدم في ص٢٨ نحو هذا الخبر.
(٣) ذكره الذهبي في السير ٨/ ٣٨٧.
(٤) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١/ ٢٦٩، ونقله عنه ابن عبد البر في التمهيد ٢٠/ ٣٣٠.

قالَ عَبْدُ العَزِيزِ بنُ أَبي رِزْمَةَ: قالَ لِي شُعْبَةُ: (عَرَفْتَ ابنَ المُبَارَكِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قالَ: مَا قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ نَاحِيَتِه مِثْلُهُ)(١).

وقالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ -وَهُو شَيْخُ ابنِ المُبَارَكِ أَيْضًا:(إِنِّي لأَشْتَهِي مِنْ عُمُرِي كُلِّهِ أَنْ أَكُوْنَ سَنَةً مِثْلَ ابْنِ المُبَارَكِ، فَمَا أَقْدِرُ أَنْ أَكُوْنَ وَلاَ ثَلاَثَةَ أَيَّام)(٢)، وقالَ أَيْضاً: (ابنُ المُبَارَكِ عَالِمُ أَهْلِ المَشْرِقِ وأَهْلِ المَغْرِبِ ومَا بَيْنَهُمَا)(٣).

وقَالَ مَالِكٌ: (هَذَا ابْنُ المُبَارَكِ فَقِيْهُ خُرَاسَانَ)(٤).

وقالَ الفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ: (ورَبِّ هَذا البَيْتِ مَا رأَتْ عَيْنَاي مِثْلَ ابنِ المُبَارَكِ)(٥). وقالَ أَيْضاً: (كانَ ابنُ المُبَارَكِ يَلْبَسُ الثِّيَابَ، والقُلُوبُ تُحِبُّهُ، وإِنَّ أَحَدَهُم لَيَجِيءُ وفي جُبَّتِهِ كَذَا وَكَذَا رُقْعَةً والقُلُوبُ تَسْتَثْقِلُهُ)(٦).

وقالَ سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ: (نَظَرْتُ في أَمْرِ الصَّحَابَةِ وأَمْرِ ابنِ المُبَارَكِ، فَمَا رأَيْتُ لَهُم عَلَيْهِ فَضْلاً إِلاَّ بِصُحْبَتِهِم النَّبِيَّ ﷺ وغَزْوِهِم مَعَهُ)(٧)، وَقَالَ أيضًا (لَقَدْ كانَ فَقِيهاً، عَالِماً، عَابِداً، زَاهِداً، سَخِيًّا، شُجَاعاً، شَاعِراً)(٨).

وقالَ عَبْدُ اللهِ بنُ سِنَانٍ الهَرَوِيُّ الخُرَاسَانِيُّ: (قَدِمَ ابنُ المُبَارَكِ مَكَّةَ وأَنا بِهَا، فَلَمَّا خَرَجَ شَيَّعَهُ سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ والفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ وودَّعاهُ، فقَالَ أَحَدُهُما:

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥/ ١٧٩.
(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤١٢، وذكره المزي في تهذيب الكمال ١٦/ ١٥.
(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤١٢.
(٤) ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ٥/ ٣٣٧.
(٥) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤١٦.
(٦) رواه ابن المرزبان في كتاب ذم الثقلاء ص ٦١.
(٧) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٠/ ١٦٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤١٥.
(٨) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١/ ٢٦٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤١٥، وذكره المزي في تهذيب الكمال ١٦/ ١٦.

هَذا فِقيهُ أَهْلِ المَشْرِقِ، فقالَ الآخرُ: وفَقِيهُ أَهْلِ المَغْرِبِ)[١]

وقالَ أَبو إِسْحاقَ إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَارِثِ الفَزارِيُّ: (ابنُ المُبارَكِ إِمامُ المُسْلِمينَ أَجْمَعِينَ)[٢].

وقالَ عَبْدُ الرَّحمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ: (الأَئِمَّةُ أَرْبَعَةٌ: مَالِكٌ، والثَّوْرِيُّ، وحَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، وابنُ المُبارَكِ)[٣]، وقالَ أَيضاً: (مَا رأَتْ عَيْنَايَ مِثْلَ أَرْبعَةٍ: ما رأَيْتُ أَحْفَظَ للحَدِيثِ مِن الثَّوْرِيِّ، ولا أَشَدَّ تَقَشُّفاً مِنْ شُعْبَةَ، ولا أَعْقَلَ مِنْ مَالِكِ بنِ أَنسٍ، ولا أَنْصَحَ للأُمَّةِ مِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ المُبارَكِ)[٤]، وقَالَ مَرَّةً: (حَدَّثنا ابنُ المُبارَكِ وكَانَ نَسِيجَ وَحْدِه)[٥].

وقَالَ الحَسَنُ بنُ عِيسَى بنِ مَاسَرْجِسَ مَوْلَى ابْنِ المُبارَكِ: (اجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِثْلُ الفَضْلِ بنِ مُوْسَى، وَمَخْلَدِ بنِ الحُسَيْنِ، فَقَالُوا: تَعالَوْا نَعُدُّ خِصالَ ابْنِ المُبارَكِ مِنْ أَبْوَابِ الخَيْرِ، فَقَالُوا: العِلْمُ، وَالفِقْهُ، وَالأَدَبُ، وَالنَّحْوُ، وَاللُّغَةُ، وَالزُّهْدُ، وَالفَصَاحَةُ، وَالشِّعْرُ، وَقِيَامُ اللَّيْلِ، وَالعِبادَةُ، وَالحَجُّ، وَالشَّجَاعَةُ، وَالفُرُوسِيَّةُ، وَالقُوَّةُ، وَتَرْكُ الكَلاَمِ فِيمَا لاَ يَعْنِيهِ، وَالإِنصَافُ، وَقِلَّةُ الخِلاَفِ عَلَى أَصْحَابِهِ)[٦].

وقالَ نُعَيْمُ بنُ حَمَّادٍ: (مَا رَأَيْتُ أَعْقَلَ مِن ابنِ المُبارَكِ، ولاَ أَكْثَرَ اجْتِهَاداً مِنْهُ)[٧].

---

(١) ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧٨.
(٢) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٨/ ١٦٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤١٧.
(٣) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١/ ٢٦٥، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٠/ ١٦٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤٢٣.
(٤) رواه علي بن المفضل المقدسي في كتاب الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين ص١٧٧.
(٥) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١/ ٢٦٥، و٥/ ١٨٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤٢٣.
(٦) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤١٧.
(٧) ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ٢٢٧.

وقَالَ ابْنُ مَعِينٍ: (كَانَ عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ كَيِّساً، مُسْتَثْبِتاً، ثِقَةً، وَكَانَ عَالِمًا، صَحِيحَ الحَدِيثِ)[١].

وقالَ إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى: (كُنْتُ عَنْدَ يَحيى بنِ مَعِينٍ فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فقالَ: يا أَبا زَكَرِيَّا، مَنْ كَانَ أَثْبَتَ في مَعْمَرٍ: عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَو عَبْدُاللَّهِ بنُ المُبَارَكِ، وكانَ مُتَّكِئاً فاسْتَوَى جَالِساً، فقَالَ: كانَ ابنُ المُبَارَكِ خَيراً مِنْ عَبدِ الرَّزَّاقِ ومِنْ أَهْلِ قَرْيَتِهِ، ثُمَّ قالَ: تَضُمُّ عَبْدَ الرَّزَّاقِ إلى عَبْدِ اللهِ! قالَ: وقالَ يَحْيى -وذُكِرَ عِنْدَهُ ابنُ المُبَارَكِ- فقالَ: (سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِ المُسْلِمينَ)[٢].

وقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: (لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ فِي زَمَانِ ابْنِ المُبَارَكِ أَطْلَبَ لِلْعِلْمِ مِنْهُ)[٣]، وقال أيضا: (انْتَهَى الْعِلْمُ إِلَى أَرْبَعَةٍ: إِلَى عَبدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، وَوَكِيعٍ، وَعَبدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ، فَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ؛ فَأَجْمَعُهُمْ...)[٤].

وقَالَ البُخَارِيُّ: (وَهُوَ أَكْثَرُ أَهْلِ زَمَانِهِ عِلْمًا فِيمَا نَعْرِفُ، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ مَنْ لَا يَعْلَمُ مِنَ السَّلَفِ عِلْمٌ فَاقْتَدَى بِابْنِ الْمُبَارَكِ فِيمَا اتَّبَعَ الرَّسُولَ، وَأَصْحَابَهُ، وَالتَّابِعِينَ لَكَانَ أَوْلَى بِهِ مِنْ أَنْ يُثْبِتَهُ بِقَوْلِ مَنْ لَا يَعْلَمُ)[٥].

قَالَ أَحْمَدُ بنُ صَالِحٍ العِجْلِيُّ: (ابْنُ المُبَارَكِ ثِقَةٌ، ثَبْتٌ فِي الحَدِيْثِ، رَجُلٌ

---

(١) سؤلات ابن الجنيد لابن معين (٣٩٣)، ورواه عنه:الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٠/ ١٦٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤٣١.

(٢) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٠/ ١٦٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤٣٢.

(٣) رواه الخطيب البغدادي في كتابه الرحلة في طلب الحديث رقم (١٧).

(٤) نقله أبو بكر الخلال في العلل كما في منتخبه لابن قدامة المقدسي (٢٧٠).

(٥) ذكره الإمام البخاري في جزء رفع اليدين، كما في كتاب قرة العينين برفع اليدين في الصلاة ص ٣٥.

صَالِحٌ، يَقُولُ الشِّعْرَ، وَكَانَ جَامِعًا لِلْعِلْمِ)[١].

وقـال الْعَبَّـاسُ بْنُ مُصْعَـبٍ: (جَمَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْـنُ الْمُبَارَكِ الْحَدِيـثَ، وَالْفِقْهَ، وَالْعَرَبِيَّـةَ، وَأَيَّـامَ النَّـاسِ، وَالشَّـجَاعَةَ، وَالتِّجَـارَةَ، وَالسَّـخَاءَ، وَالْمَحَبَّـةَ عِنْـدَ الْفِرَقِ)[٢].

وقالَ أَشْعَثُ بنُ شُعْبَةَ المِصِّيصيُّ: (قَدِمَ هَارُونُ الرَّشِيدُ أَمِيرُ المُؤْمِنينَ الرَّقَّةَ، فَانْجَفَلَ النَّاسُ خَلْفَ عَبْدِ اللَّهِ بنِ المُبَارَكِ، وتَقَطَّعَتِ النِّعَالُ، وارْتَفَعَتِ الغَبْرَةُ، فَأَشْرَفَتْ أُمُّ وَلَدٍ لأَمِيرِ المُؤْمِنينَ مِنْ بُرْجٍ مِنْ قَصْرِ الخَشَبِ، فَلَمَّا رأَت النَّاسَ، قَالَتْ: مَا هَذا؟ قَالُوا: عَالِمٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ قَدِمَ الرَّقَّةَ يقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللَّهِ بنُ المُبَارَكِ، فقَالتْ: هَذا واللَّهِ المُلْكُ لا مُلْكُ هَارُونَ الذي لا يَجْمَعُ النَّاسَ إلاَّ بِشُرْطٍ وأَعْوَانٍ)[٣].

وقالَ الحَافِظُ أَبو حَاتِمِ بنُ حِبَّانَ: (وَالأَخْبار فِي مَنَاقِب ابنِ الْمُبَارَكِ وشَمَائِلِهِ أَشْهَرُ وَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُذْكَرَ أَو تَحْتَاجَ إِلَى الإغْرَاقِ فِي ذِكْرِهَا، وَكَانَ ابنُ الْمُبَارَكِ -رَحمَه الله- فِيهِ خِصَالٌ مُجْتَمِعَةٌ لم تَجْتَمِعْ فِي أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ فِي زَمَانه فِي الدُّنْيَا كُلِّهَا، كَانَ فَقِيهاً، وَرِعاً، عَالِماً بالاخْتِلافِ، حَافِظاً يَعْرِفُ السُّنَنَ، رَحَّالاً فِي جَمْعِ العِلْمِ، شُجَاعاً يُنَازِلُ الأَقْرَانَ، ويُكَابِتُ الأَبْطَالَ، أَدِيباً يَقُولُ الشِّعْرَ فَيُجِيدُ، سَخِيًّا بِمَا مَلَكَ مِنَ الدُّنْيا، وَكَانَ إِذا سَافرَ يَحْمِلُ سُفْرَتَهُ عَلَى عَجَلَةٍ مِنْ كِبَرِهَا، فَإِذا نَزَلَ طَرَحَها ثُمَّ يَرِدُهَا مَن احْتَاجَ إِلَيْهِ)[٤].

---

(١) ذكره العجلي في كتابه الثقات، كما في ترتيب ثقات العجلي للهيثمي والسبكي ٢/ ٥٣.
(٢) رواه الحاكم في معرفة علوم الحديث ص٢٥٤.
(٣) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٠/ ١٥٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ٤٤٧، وابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب ٤/ ١٨٨٦.
(٤) الثقات لابن حِبَّان ٧/ ٧، ونقل كلامه أبو سعد السمعاني في الأنساب ٤/ ٢٨٥.

وقالَ الإمَامُ النَّوويُّ: (وأَمَّا ابنُ الْمُبَارَكِ فَهُوَ السَّيِّدُ الْجَلِيلُ جَامِعُ أَنْوَاعِ الْمَحَاسِنِ... وَقَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى جَلاَلَتِهِ، وَإِمَامَتِهِ، وَكِبَرِ مَحَلِّهِ، وَعُلُوِّ مَرْتَبَتِهِ)[١].

وقالَ شَيْخُ الإسْلاَمِ ابنُ تَيمِيَّةَ: (وَقَدْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ الَّذِي أَجْمَعَتْ فِرَقُ الأُمَّةِ عَلَى إمَامَتِهِ وَجَلاَلَتِهِ حَتَّى قِيلَ: إنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَقِيلَ: مَا أَخْرَجَتْ خُرَاسَانُ مِثْلَ ابْنِ الْمُبَارَكِ، وَقَدْ أَخَذَ عَنْ عَامَّةِ عُلَمَاءِ وَقْتِهِ، مِثْلُ: الثَّوْرِيِّ، وَمَالِكٍ، وَأَبِي حَنِيفَةَ، وَالأَوْزَاعِيِّ وَطَبَقَتِهِمْ...)[٢].

وَوَصَفَهُ مُؤَرِّخُ الإسْلاَمِ الحَافِظُ شَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبِيُّ في العِبَرِ بِقَولِهِ: (الإمَامُ العَلَمُ الفَقِيهُ، الحَافِظُ الزَّاهِدُ، ذُو المَنَاقِبِ، كانَ رأْساً في الذَّكَاءِ، رأْساً في الشَّجَاعةِ والجِهَادِ، رأْساً في الكَرَمِ)[٣]، وقالَ في التَّذْكِرَةِ: (الإمَامُ الحَافِظُ العَلاَّمَةُ، شَيْخُ الإسْلاَمِ، فَخْرُ المُجَاهِدينَ، قُدْوَةُ الزَّاهِدينَ... صَاحِبُ التَّصَانِيفِ النَّافِعَةِ)[٤]، وقالَ أَيْضاً: (واللهِ إنِّي لأُحِبُّهُ في اللهِ، وأَرْجُو الخَيْرَ بِحُبِّهِ لِمَا مَنَحَهُ اللهُ مِنَ التَّقْوَى، والعِبَادَةِ، والإخْلاَصِ، والجِهَادِ، وسَعَةِ العِلْمِ، والإتْقَانِ، والمُوَاسَاةِ، والفُتُوَّةِ[٥]، والصِّفَاتِ الحَمِيدَةِ)[٦]، وقالَ في السِّيَرِ: (الإمَامُ شَيْخُ

---

(١) شرح صحيح مسلم للنووي ١/ ٨٨.
(٢) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٣٣/ ١٧٩.
(٣) العبر في خبر من غبر للذهبي ١/ ٢١٧.
(٤) تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧٤.
(٥) قوله: (الفتوة) هي كما عرفها ابن المعمار الحنبلي في كتابه (الفتوة) ما ملخصه ص١٢١: (الفتوة عبارة عن صفات محمودة اتسم بها الشخص على وجه مخصوص، وامتاز بها عن أبناء جنسه، فأوجبت له اسم فتى...) ثم قال ص١٤٢: (وينبغي أن يعلم أن الفتوة تعاضد وأخوَّة وصدق ومروءة، وهي شرع من النبوة، فليس بأكل الحرام، وارتكاب الآثام، بل عبادة الرحمن، ومخالفة الشيطان، وترك العدوان، والعمل بالقرآن...).
(٦) تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧٥.

الإسْلاَمِ، عَالِمُ زَمَانِهِ، وأَمِيرُ الأَتْقِياءِ في وَقْتِهِ... الحَافِظُ الغَازِي أَحَدُ الأَعْلاَمِ... وحَدِيثُهُ حُجَّةٌ بالإجْمَاعِ، وَهُو في المَسَانِيدِ والأُصُولِ)[١]، وقالَ في تَارِيخِ الإسْلاَمِ: (الحَافِظُ، فَرِيدُ الزَّمَانِ، وشَيْخُ الإسْلاَمِ)[٢].

وقالَ خَاتِمَةُ الحُفَّاظِ ابنُ حَجَرٍ العَسْقَلاَنِيُّ في التَّقْرِيبِ مُلَخِّصًا أَقْوَالَ الأئمَّةِ فيه: (ثِقَةٌ ثَبْتٌ، فَقِيهٌ، عَالِمٌ، جَوَادٌ، مُجَاهِدٌ، جُمِعَتْ فِيه خِصَالُ الخَيْرِ)[٣].

المَبْحَثُ الخَامِسُ: نَمَاذِجُ مِنْ أَقْوَالِهِ المَأْثُورَةِ، وأَشْعَارِهِ البَدِيعَةِ[٤].

كانَ ابنُ المُبَارَكِ رَحِمَهُ اللهُ يَنْظُمُ الشِّعْرَ، ويَقُولُ الحِكَمَ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بالزُّهْدِ والرَّقَائِقِ، والخَشْيَةِ مِن اللهِ تَعَالَى، وتَرْكِ المَعَاصِي ونَحْو ذَلِكَ.

قَالَ: (رُبَّ عَمَلٍ صَغِيرٍ تُكَثِّرُهُ النِّيَّةُ، وَرُبَّ عَمَلٍ كَثِيرٍ تُصَغِّرُهُ النِّيَّةُ)[٥].

وقالَ: (إنَّ البُصَراءَ لاَ يَأْمَنُونَ مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ: ذَنْبٍ قَدْ مَضَى لاَ يُدْرَى مَا يَصْنَعُ الرَّبُّ، وعُمُرٍ قَدْ بَقِيَ لاَ يُدْرَى مَاذا فِيه مِن الهَلَكَاتِ، وفَضْلٍ قَد أُعْطِيَ لَعَلَّهُ مَكْرٌ واسْتِدْرَاجٌ، وضَلاَلَةٍ قَدْ زُيِّنَتْ لَهُ فَيَرَاهَا هُدًى)[٦].

وقَالَ: (مَنْ لَمْ تُعْجِبْهُ حَسَنَاتُهُ لاَ تَكَادُ تَسُوؤهُ سَيِّئَاتُهُ)[٧].

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي ٨/ ٣٧٨-٣٧٩.
(٢) تاريخ الإسلام للذهبي ١٢/ ٢٢١.
(٣) تقريب التهذيب لابن حجر ص٣٢٠.
(٤) اقتطفت هذه الأقوال من كتب مختلفة في الحديث والسير والتاريخ والعقيدة وغيرها، وهذه الأقوال ذات قيمة علمية كبيرة، إذ تعد خلاصة فقه وفهم هذا الإمام الجليل.
وقد جمع صديقنا الأستاذ الدكتور مجاهد مصطفى بهجت شعر ابن المبارك في كتاب بعنوان (ديوان عبد الله بن المبارك) فأجاد وأفاد، وطبع بدار الوفاء بالمنصورة سنة ١٩٨٩.
(٥) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٠٠.
(٦) رواه البيهقي في كتاب القدر ٢/ ٢٧.
(٧) رواه قوَّام السنة في كتاب الترغيب والترهيب ١/ ١٤٣.

وسُئِلَ: (مَا خَيْرُ ما أُعْطِيَ الإنْسَانُ؟ قالَ: غَرِيزَةُ عَقْلٍ، قِيلَ: فإنْ لَمْ يَكُنْ؟ قالَ: حُسْنُ أَدَبٍ، قِيلَ: فإنْ لَمْ يَكُنْ؟ قالَ: أَخٌ شَفِيقٌ يَسْتَشِيرُهُ، قِيلَ: فإنْ لَمْ يَكُنْ؟ قالَ: صَمْتٌ طَوِيلٌ، قِيلَ: فإنْ لَمْ يَكُنْ؟ قالَ: مَوْتٌ عَاجِلٌ)(١).

وقالَ: (مَنْ تَهَاوَنَ بالأَدَبِ عُوقِبَ بِحِرْمَانِ السُّنَنِ، ومَنْ تَهَاوَنَ بالسُّنَنِ عُوقِبَ بِحِرْمَانِ الفَرَائِضِ، ومَنْ تَهَاوَنَ بالفَرَائِضِ عُوقِبَ بِحِرْمَانِ المَعْرِفَةِ)(٢).

وقالَ: (مَنْ طَلَبَ العِلْمَ تَعَلَّمَ العِلْمَ، ومَنْ تَعَلَّمَ العِلْمَ خَافَ مِنَ الذَّنْبِ، ومَنْ خَافَ مِنَ الذَّنْبِ هَرَبَ مِنَ الذَّنْبِ، ومَنْ هَرَبَ مِنَ الذَّنْبِ نَجَا مِنَ الحِسَابِ)(٣)

وقالَ أَبُو بَكْرٍ الْمَرُّوذِيُّ: (حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: سُئِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: هَلْ لِلْعُلَمَاءِ عَلامَةٌ يُعْرَفُونَ بِهَا؟ قَالَ: عَلامَةُ الْعَالِمِ مَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ، وَاسْتَقَلَّ كَثِيرَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ مِنْ نَفْسِهِ، وَرَغِبَ فِي عِلْمِ غَيْرِهِ، وَقَبِلَ الْحَقَّ مِنْ كُلِّ مَنْ أَتَاهُ بِهِ، وَأَخَذَ الْعِلْمَ حَيْثُ وَجَدَهُ، فَهَذِهِ عَلامَةُ الْعَالِمِ وَصِفَتُهُ، قَالَ الْمَرُّوذِيُّ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لأَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: هَكَذَا هُوَ)(٤).

وقالَ المُسَيَّبُ بنُ وَاضِحٍ: (كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ في طَرِيقِ الدَّفْعِ، فَقَالَ لِي: يا مُسَيَّبُ، مَا فَسَادُ العَامَّةِ إلاَّ مِنْ قِبَلِ الخَاصَّةِ، قُلْتُ لَهُ: ولِمَ يَرْحَمُكَ اللهُ يا أَبا عَبْدِ الرَّحمَنِ؟ قالَ: لأَنَّ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى خَمْسِ طَبَقَاتٍ، أَوَّلُهَا: العُلَمَاءُ، والثَّانِي: الزُّهَّادُ، والثَّالِثُ: الغُزَاةُ، والرَّابِعُ: التُّجَّارُ، والخَامِسُ: الوُلاَةُ،

---

(١) رواه ابن حِبَّان في روضة العقلاء ص ١٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤٥٩، وذكره الرَّافعي في كتاب التدوين في أخبار قزوين ٣/ ٢٣٥.

(٢) رواه شيخ الإسلام الهروي في كتاب ذم الكلام ٥/ ٢١٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٥٥٩.

(٣) رواه ابن الأعرابي في المعجم ٢/ ٨٣٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ٤٦٦.

(٤) رواه ابن بطه في كتاب إبطال الحيل ص٣٤، ورواه من طريقه: ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ٣/ ٢٦٨.

فأمَّا العُلَماءُ فهُم ورَثَةُ الأنْبِياءِ، وأمَّا الزُّهّادُ فمُلُوكُ هَذِه الأُمَّةِ، وأمَّا الغُزَاةُ فجُنْدُ اللهِ في أَرْضِه، وأمَّا التُّجَّارُ فأُمَنَاءُ اللهِ في أَرْضِهِ، وأمَّا الوُلاَةُ فهُم الرُّعَاءُ، فإذَا كَانَ العَالِمُ طَامِعاً، وللمَالِ جَامِعاً فَالجَاهِلُ بِمَنْ يَقْتَدِي، وإذا كَانَ الزَّاهِدُ زَائِغاً فَالتَائِبُ بِمَنْ يَهْتَدِي، وإذا كَانَ الغَازِي مُرَائِياً فَمَتَى يُظْفَرُ بالعَدُوِّ، وإذا كَانَ التَّاجِرُ خَائِناً فَعَلَى مَا يُؤْتَمَنُ الخَائِنُ، وإذا كَانَ الوَالِي ذِئْباً فَمَنْ للرَّعِيَّةِ، ومَنْ يَحْفَظُهَا)[١]

وقالَ أيضاً: (مَن اسْتَخَفَّ بالعُلَمَاءِ ذَهبتْ آخِرَتُهُ، ومَن اسْتَخَفَّ بالأُمَراءِ ذَهبتْ دُنْيَاهُ، ومَن اسْتَخَفَّ بالإخْوَانِ ذَهبتْ مُرُوءَتُهُ)[٢].

وسُئِلَ ابنُ المُبَارَكِ: (مَن النَّاسُ؟ قالَ: العُلَمَاءُ، قالَ: فَمَن المُلُوكُ؟ قالَ: الزُّهّادُ، قالَ: فَمَنِ السَّفَلَةُ؟ قالَ: الذِي يأْكُل بِدِينِه)[٣].

وقالَ: (مَا كَتَمَ أَحدٌ العِلْمَ فَأَفْلَحَ)[٤].

وقالَ:(اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَأَفْشُوهُ فِي مَعَادِنِهِ، فَإِنَّكُمْ بِالْعِلْم تَعْرِفُونَ النِّعْمَةَ، وَبِالْمَعْرِفَةِ تَشْكُرُونَهَا، وَبِالشُّكْرِ تَسْتَوْجِبُونَ الْمَزِيدَ فِيهَا، وَلْيَكُنِ الْعَقْدُ مِنْ بَالِكِمْ عَلَى أَنْ تُغْلِقُوا أَبْوَابَ الشَّهْوَةِ بِأَقْفَالِ الزَّهَادَةِ، وَابْذُلُوا الصَّدَاقَةَ وَالْمَوَدَّةَ، فَإِنَّ

---

(١) رواه الضياء المقدسي في كتابه المنتقى من مسموعات مرو، مخطوط في المكتبة الشاملة.

(٢) رواه أبو عبد الرحمن السلمي في أدب الصحبة ص ٦٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤٤٤.

(٣) رواه الحسن بن إسماعيل الضراب في كتاب ذم الرياء ص ١٥١، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧/ ١٩٢، وفي الجامع لأخلاق الراوي ١/ ٨٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤٦٦، ورواه الدِّينوري في المجالسة ٢/ ١٨١، وأبو نُعيم في الحلية ٨/ ١٦٨ بلفظ نحوه، وروي نحو هذا القول أيضًا عن شيخه الثوري، وسوف نذكره في ترجمته.

(٤) رواه عبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة ١/ ٤٠٠.

الصَّدَاقَة مُسْتَغْزَرَةٌ بَعِيدَةٌ، وَإِنَّ الْعَدَاوَةَ مَوْجُودَةٌ عَنِيدَةٌ)[١].

وكانَ يُوصِي بوُجُوبِ العِلْمِ لِمَنْ يُرِيدُ أَنْ يَقْدِمَ عَلَى عَمَلٍ مَا، فقَدْ سَأَلهُ عَلِيُّ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: (سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ: مَا الَّذِي يَجِبُ عَلَى النَّاسِ مِنْ تَعْلِيمِ الْعِلْمِ؟ قَالَ: أَنْ لَا يَقْدِمَ الرَّجُلُ عَلَى الشَّيْءِ إِلَّا بِعِلْمٍ، يَسْأَلُ وَيَتَعَلَّمُ، فَهَذَا الَّذِي يَجِبُ عَلَى النَّاسِ مِنْ تَعْلِيمِ الْعِلْمِ).

وَفَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ: (لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَيْسَ لَهُ مَالٌ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ وَاجِبًا أَنْ يَتَعَلَّمَ الزَّكَاةَ، فَإِذَا كَانَ لَهُ مِائَتَا دِرْهَمٍ، وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَعَلَّمَ كَمْ يُخْرِجُ، وَمَتَى يُخْرِجُ، وَأَيْنَ يَضَعُ، وَسَائِرُ الْأَشْيَاءِ عَلَى هَذَا)[٢].

وقالَ: (مِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْلَمَ مِنْ نَفْسِهِ تَقْصِيرًا، ثُمَّ لاَ يُبَالِي، وَلاَ يَحْزَنُ عَلَيْهِ)[٣].

وقالَ: (أَوَّلُ العِلْمِ النِّيَّةُ، ثُمّ الاسْتِمَاعُ، ثُمَّ الفَهْمُ، ثُمَّ الحِفْظُ، ثُمَّ العَمَلُ، ثُمَّ النَّشْرُ)[٤].

وقالَ وَهُو يَحُثُّ على تَسْبِيحِ اللَّه تَعالَى: (الدَّابَّةُ وَالثَّوْبُ يُسَبِّحُ وَأَنْتَ غَافِلٌ)[٥].

وقالَ أيضاً: (كَمْ مِنْ مَرْكُوبٍ خَيْرٌ مِنْ رَاكِبِهِ، وَأَطْوَعُ لِلَّهِ، وَأَكْثَرُ ذِكْرًا)[٦].

---

(١) رواه أبو بكر المروُّذي في أخبار الشيوخ وأخلاقهم (٣٦٥) بتحقيقنا.
(٢) رواه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ١/ ١٧١.
(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٢٧١.
(٤) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٢٣٢.
(٥) رواه أبو الشيخ ابن حيَّان في كتاب العظمة ٥/ ١٧٥٠.
(٦) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٧/ ١٦٣.

وقالَ: (أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ)[١]

وقالَ في وَصَفِ أَهْلِ التَّهَجُّدِ فِي اللَّيْلِ:

إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ كَابَدُوهُ ... فَيُسْفِرُ عَنْهُمْ وَهُمْ رُكُوعُ

أَطَارَ الْخَوْفُ نَوْمَهُمُ فَقَامُوا ... وَأَهْلُ الأَمْنِ فِي الدُّنْيَا هُجُوعُ[٢]

وقالَ في الحَثِّ عَلَى تَرْكِ المَعَاصِي:

وكَيْفَ تُحِبُّ أَنْ تُدْعَى حَكِيماً ... وأَنْتَ لِكُلِّ مَا تَهْوَى رَكُوبُ

وتَضْحَكُ دَائِباً ظَهْراً لِبَطْنٍ ... وتَذْكُرُ مَا عَمِلْتَ ولاَ تَتُوبُ[٣]

وقالَ فِي ذَمِّ الذُنُوبِ:

رَأَيْتُ الذُّنُوبَ تُمِيتُ الْقُلُوبَ ... وَقَدْ يُورِثُ الذُّلَّ إِدْمَانُهَا

وَتَرْكُ الذُّنُوبِ حَيَاةُ الْقُلُوبِ ... وَخَيْرٌ لِنَفْسِك عِصْيَانُهَا[٤]

وقالَ في تَعَاهُدِ اللِّسَانِ:

تَعَاهَدْ لِسَانَكَ إِنَّ اللِّسَانَ ... سَرِيعٌ إِلَى الْمَرْءِ فِي قَتْلِهِ

وَهَذَا اللِّسَانُ بَرِيدُ الْفُؤَادِ ... يَدُلُّ الرِّجَالَ عَلَى عَقْلِهِ[٥]

وقالَ أيضاً:

أَدَّبْتُ نَفْسِي فَمَا وَجَدْتُ لَهَا ... مِنْ بَعْدِ تَقْوَى الْإِلَهِ مِنْ أَدَبِ

فِي كُلِّ حَالَاتِهَا، وَإِنْ قَصُرَتْ ... أَفْضَلَ مِنْ صَمْتِهَا عَنِ الْكَذِبِ

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا (١٠٣).
(٢) رواه أبو بكر الآجري في كتاب فضل قيام الليل والتهجدص٧٧.
(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤٦٨.
(٤) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب التوبة (٩)، وذكره ابن مفلح في كتاب الآداب الشرعية ١/ ١٤٤.
(٥) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٦٩١).

وَغِيبَةُ النَّاسِ إِنَّ غِيبَتَهُمْ حَرَّمَهَا ذُو الْجَلَالِ فِي الْكُتُبِ
إِنْ كَانَ مِنْ فِضَّةٍ كَلَامُكَ يَا نَفْسُ فَإِنَّ السُّكُوتَ مِنْ ذَهَبِ (١)

* * *

هَذِه بَعْضُ الوَصَايَا والمَوَاعِظُ الَّتِي تَشْرَحُ الصُّدُورَ، وتُحْيِي القُلُوبَ، وتُحَصِّلُ السَّعَادَةَ، وتَزَكِّي الأَعْمَالَ -صَدرَتْ مِنْ هَذَا الإمَامِ الرَّبَّانِيِّ، الذِي جَمَعَ بَيْنَ العِلْمِ والعَمَلِ، وَالْدَّعْوَةِ وَالْجِهَادِ، وَبَذْلِ النَّفْسِ وَالنَّفِيسِ، للذَّبِّ عَنْ حِيَاضِ هَذا الدِّينِ القَوِيمِ، وبِذَلِكَ حَفِظَ اللهُ تَعَالَى -بِمَنِّه وكَرَمِهِ- بَقَاءَ هذا الدِّينِ بِهَذا الإمَامِ ونُظَرائِهِ مِن الأَئمَّةِ الأَعْلَامِ، فَمَهَّدَ بِهِم قَوَاعِدَ الإِسْلَامِ، وأَوْضَحَ بِهِم طَرِيقَ الرَّشَادِ، وقَمَعَ بِهِم أَهْلَ الزَّيغِ والأَهْوَاءِ والبِدَعِ والفَسَادِ، فَرَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُم جَمِيعاً، وجَزَاهُم عَلَى جِهَادِهِم، وحُسْنِ بَلَائِهِم في الإِسْلَامِ، خَيْرَ مَا جَازَى به عِبَادَهُ الصَّالِحِينَ.

المَبْحَثُ السَّادِسُ: وَفَاتُهُ.

مَاتَ ابْنُ المُبَارَكِ في السَّفِينَةِ، في نَهْرِ الفُرَاتِ، مُنْصَرِفاً مِنَ الغَزْوِ، لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ، ولَهُ ثَلَاثٌ وسُتُّونَ سَنَةً، ويُذْكَرُ أَنَّهُ لَمَّا احْتضرَ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَضَحِكَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ﴾ (٢).

وقَالَ الحَسَنُ بْنُ عِيسَى بْنِ مَاسَرْجِسَ (ت ٢٤٠): (لَمَّا حَضَرَتِ ابْنَ الْمُبَارَكِ الْوَفَاةُ قَالَ لِنَصْرٍ مَوْلَاهُ: اجْعَلْ رَأْسِي عَلَى التُّرَابِ، قَالَ: فَبَكَى نَصْرٌ، فَقَالَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَذْكُرُ مَا كُنْتَ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ، وَأَنْتَ هُوَ ذَا تَمُوتُ فَقِيرًا غَرِيبًا، فَقَالَ

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٧٥١).
(٢) ذكره عبد الحق الإشبيلي في كتاب العاقبة في ذكر الموت ص١٣٥.

لَهُ: اسْكُتْ، فَإِنِّي سَأَلْتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُحْيِيَنِي حَيَاةَ الأَغْنِيَاءِ، وَأَنْ يُمِيتَنِي مِيتَةَ الْفُقَرَاءِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: لَقِّنِّي وَلاَ تُعِدْ عَلَيَّ، إِلاَّ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِكَلاَمٍ ثَانٍ)[(١)].

وبَقِيَ في السَّفِينةِ يَوْماً أو يَوْمَينِ حَتَّى أُخْرِجَ ودُفِنَ بِهِيت، وقَبْرُهُ ظَاهِرٌ يُزَارُ هُنَاكَ[(٢)].

وكانَ الحَسَنُ بنُ الرَّبِيعِ البُورَانِيُّ الكُوفِيُّ (ت ٢٢٠): صَحِبَ ابنَ المُبَارَكِ في غَزَاةِ بِلاَدِ الرُّومِ، وكَانَ مَعَهُ بِطَرَسُوس، وعادَ في صُحْبَتِهِ، وشَهِدَ مَوْتَهُ بِهِيت[(٣)].

وكَانَتْ وَفَاتُهُ في خِلاَفَةِ هَارُونَ الرَّشِيدِ.

ورُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَهُ مَوْتُ ابنِ المُبَارَكِ قالَ: (مَاتَ سَيِّدُ العُلَمَاءِ)، ثُمَّ جَلَسَ للعَزَاءِ، وأَمَرَ الأَعْيَانَ أَنْ يُعَزُّوهُ في ابنِ المُبَارَكِ[(٤)].

وقالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ حَكِيمٍ الأَسَدِيُّ: (كُنَّا عِنْدَ الفُضَيْلِ بنِ عِيَاضٍ فَجَاءَ فَتًى في شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَى وثَمَانِينَ فَنُعِيَ إِلَيهِ ابنُ المُبَارَكِ فَقَالَ: رَحِمَهُ اللهُ، أَمَا إِنَّهُ مَا خَلَفَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ)[(٥)].

ونُعِيَ ابنُ المُبَارَكِ أيضاً إلى سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ فقالَ: (رَحِمَهُ اللهُ، لَقَدْ كَانَ فَقِيهاً عَالِماً، عَابِداً زَاهِداً، سَخِيًّا، شُجَاعاً، شَاعِراً)[(٦)].

---

(١) رواه الدينوري في كتاب المجالسة ٢/ ٢٥٣.

(٢) ينظر: إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ٨/ ١٥٩. وهيت: مدينة عراقية تقع على الضفة الغربية من نهر الفرات إلى الغرب من مدينة الرمادي بمسافة ٧٠ كم، وتبعد عن بغداد مسافة ١٩٠ كم، وقبر ابن المبارك موجود اليوم في مقبرة كبيرة بين شارع الجري وشارع الجبل، ينظر: موقع ويكيبيديا، وموقع منتديات هيت التراثية على شبكة الإنترنت.

(٣) ذكره ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب ٥/ ٢٣٤٥.

(٤) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤٧٦، وهارون الرشيد هو ابن الخليفة المهدي ابن جعفر المنصور، كان من أنبل الخلفاء، ذا حج، وجهادٍ، وغزوٍ، وشجاعةٍ، ورأي، وكان يحب العلماء، ويعظم حرمات الدين، مات سنة ١٩٣، ينظر: سير أعلام النبلاء ٩/ ٢٨٦.

(٥) رواه أبو نُعيم في حلية الأولياء ٨/ ١٦٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤١٧.

(٦) ذكره المزي في تهذيب الكمال ١٦/ ١٦.

وقالَ سَعِيدُ بنُ رَحْمَةَ المِصِّيصِيُّ (ت ٢٥١): (خَرَجَ عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ مِن المِصِّيْصَةِ في شَعْبَانَ سَنَةَ إحْدَى وثَمَانِينَ فَشيَّعهُ أبو إسْحَاقَ الفَزارِيُّ، ومَخْلَدُ بنُ الحُسَيْنِ، وعَلِيُّ بنُ بَكَّارٍ مُشَاةً إلى بابِ الشَّامِ يَبْكُونَ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا إسْمَاعِيلُ الجَعْفَرِيُّ الكُوفِيُّ فقالَ لأَبي إسْحَاقَ: يا أَبا إسْحَاقَ، شَهِدْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ المُبَارَكِ بِهِيتَ، وقَدْ خَرَجَ عَلِيلاً مِن السَّفِينَةِ، فَمَاتَ بِهَا لَيْلَةَ الثُّلاثَاءِ لِصَبِيحَةِ الأَرْبِعَاءِ لِثَلاثَ عَشَرَةَ مَضَتْ مِنْ رَمَضانَ، فَبَكَى أَبو إسْحَاقَ بُكَاءً شَدِيداً، وجَزِعَ، وعَزَّاهُ النَّاسُ)[١].

وكانَ ابنُ المُبَارَكِ كَثِيراً مَا يَقُولُ في دُعَائِهِ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الشَّهَادَةَ في غَيْرِ جَهْدِ بَلِيَّةٍ، ولا تَبْدِيلِ نِيَّةٍ).

وعَلَّقَ عَلَى دُعَائِهِ الحَافِظُ ابنُ عَسَاكِرَ بِقَوْلِهِ: (فَمَنَّ اللهُ عَلَى ابنِ المُبَارَكِ بإجَابَةِ دَعْوَتِهِ، فأَمَاتَهُ شَهِيداً غَرِيباً في غَيْرِ تُرْبَتِهِ مِنْ غَيْرِ جَهْدٍ في الشَّهَادَةِ، ولا تَبْدِيلٍ في الإرَادَةِ)[٢].

ورآهُ مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ اليَرْبُوعِيُّ التَّمِيمِيُّ الثِّقَةُ الزَّاهِدُ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: (يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَا صَنَعَ بِكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي مَغْفِرَةً بَعْدَ مَغْفِرَةٍ، قُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: بِتِلاوَتِي الْقُرْآنَ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُرِيدُ الْغَزْوَ)[٣].

وقال صَخْرُ بْنُ رَاشِدٍ: (رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ فِي مَنَامِي بَعْدَ مَوْتِهِ، قُلْتُ: أَلَسْتَ قَدْ مُتَّ؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ، فَمَا صَنَعَ بِكَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي مَغْفِرَةً أَحَاطَتْ بِكُلِّ ذَنْبٍ)[٤].

ولَمَّا زَارَ أبو القَاسِمِ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ المَغْرِبِيُّ الأَدِيبُ الشَّاعِرُ (ت ٤١٨) قَبْرَهُ أَنْشَدَ:

---

(١) رواه ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب ٤/ ١٨٥٠.
(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤٧٥.
(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٤٠٤، و٦/ ١٦٧.
(٤) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المنامات (٥٣).

مَرَرْتُ بِقَبْرِ ابْنِ المُبَارَكِ زَائِراً ... فَأَوْسَعَنِي وَعْظاً وَلَيْسَ بِنَاطِقِ
وَقَدْ كُنْتُ بِالعِلْمِ الَّذِي فِي جَوَانِحِي ... غَنِيّاً وَبِالشَّيْبِ الَّذِي فِي مَفَارِقِي
وَلَكِنْ أَرَى الذِّكْرَى تُنَبِّهُ عِبْرَةً ... إِذَا هِيَ جَاءَتْ مِنْ رِجَالِ الحَقَائِقِ[(١)]

ويُقَالُ: إِنَّهُ وُجِدَ عَلَى قَبْرِهِ هَذَانِ البَيْتَانِ:

الْمَوْتُ بَحْرٌ مَوْجُهُ غَالِبٌ ... تَذْهَلُ مِنْهُ حِيَلُ السَّابِحِ
لَا يَصْحَبُ الْمَرْءُ إِلَى قَبْرِهِ ... غَيْرُ التُّقَى وَالْعَمَلُ الصَّالِحِ[(٢)]

وروى المَرُّوذِيُّ بإسْنَادِهِ إلى الإمام إِسْحَاقَ بْنِ رَاهُوْيه أَنَّهُ لمَّا قَدِمَ الْبَصْرَةَ، قالَ: (جَلَسْتُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، فَقَالَ لِي: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: مِنْ أَهْلِ مَرْوَ، فَتَرَحَّمَ عَلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ، وَكَانَ شَدِيدَ الْحُبِّ لَهُ، فَقَالَ: هَلْ مَعَكَ مَرْثِيَةٌ رُثِيَ بِهَا عَبْدُ اللَّهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَأَنْشَدْتُهُ قَوْلَ أَبِي تُمَيْلَةَ يَحْيَى بْنِ وَاضِحٍ الأَنْصَارِيِّ:

طَرَّقَ النَّاعِيَانِ إِذْ نَبَّهَانِي ... بِقَطِيعٍ مِنْ فَاجِعِ الْحَدْثَانِ
قُلْتُ لِلنَّاعِيَيْنِ مَنْ تَنْعِيَا؟ ... قَالَا: أَبَا عَبْدِ رَبِّنَا الرَّحْمَانِ
فَأَثَارَ الَّذِي أَتَانِي حُزْنِي ... وَفُؤَادُ الْمُصَابِ ذُو أَحْزَانِ
ثُمَّ فَاضَتْ عَيْنَايَ وَجْدًا ... وَشَجْوًا بِدُمُوعٍ يُحَادِرُ الْهَطَلَانِ

وَذَكَرَ الْقَصِيدَةَ إِلَى آخِرِهَا، قَالَ: فَمَا زَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ يَبْكِي، وَأَنَا أُنْشِدُهُ...)[(٣)].

* * *

(١) رواه ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب ٦/ ٢٥٤٤، ونسبه مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ٨/ ١٥٨ إلى الشاعر البحتري.

(٢) رواه الخطيب البغدادي في المنتخب من كتاب الزهد والرقائق (٥٤) بتحقيقنا، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤٨٠.

(٣) رواه أبو بكر المرُّوذي في كتاب أخبار الشُّيوخ وأخلاقهم ص١٦٠ بتحقيقي، وفي كتاب الورع ص ١٣١.

رَحِمَ اللهُ تَعَالَى الإمَامَ عَبْدَ اللهِ بنَ الـمُبَارَكِ رَحْمَةً وَاسِعَةً، ورَفَعَ قَدْرَهُ، وأَعْلَى مَنْزِلَتَهُ، وأَعْظَمَ أَجْرَهُ، ولاَشَكَّ أَنَّ اللهَ تَعَالَى لـمَّا رأى فِيه صِدْقاً وإِخْلاَصاً وجِهَاداً خَلَّدَ ذِكْرَهُ في العَالَمِينَ، وجَمَعَ قُلُوبَ عِبَادِه عَلَى حُبِّه، وأَلْهَجَ أَلْسِنَتَهُمْ بالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، فإِنَّ النَّاسَ مَا زَالُوا مُنْذُ عَصْرِه يُعَظِّمُونَهُ، ويَدْعُونَ لَهُ، ويَتَرَحَّمُونَ عَلَيْهِ، ويَذْكُرُونَ مَا لَهُ مِنَ الفَضَائِلِ والـمَآثِرِ، ويُولُونَ كُتُبَهُ ورِوَايَاتِه وأَقْوَالَهُ وسِيرَتَهُ العِنَايَةَ التَّامَةَ الفَائِقَةَ، ومَا مِنْ مُؤَلِّفٍ في الحَدِيثِ، والعَقِيدَةِ، والتَّأرِيخِ، وتَرَاجِمِ الرِّجَالِ وغَيْرِهَا إلاَّ ويُزَيِّنُ مُؤَلَّفُهُ بِمَرْوِيَّاتِه، وَذِكْرِ تَرْجَمَتِه، ونَقْلِ أَخْبَارِه، والتَّنْوِيه بِرَفِيعِ مَكَانَتِهِ، والثَّنَاءِ عَلَيْهِ بأَحْسَنِ الثَّنَاءِ، وهَذا مِنْ رَفْعِ اللهِ تَعَالَى ذِكْرَهُ، وَهُو عَاقِبَةُ الإخْلاَصِ والخَشْيَةِ، فَجَعَلَهُ قُدْوَةً لِمَنْ بَعْدَهُ، وأَبْقَى لَهُ الثَّنَاءَ الحَسَنَ، والذِّكْرَ الجَمِيلَ عَلَى لِسَانِ الـمُؤْمِنينَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَن إبْرَاهِيمَ الخَلِيلِ: ﴿وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْآخِرِينَ﴾ والـمَعْنَى: اجْعَلْ لي ذِكْراً جَمِيلاً بَعْدِي أُذْكَرُ به، ويُقْتَدَى بي في الخَيْرِ، وكَذَا إمَامُنَا عَبْدُاللهِ ابنُ المُبَارَكِ تَرَكَ اللهُ تَعَالَى لَهُ في الآخِرِينَ ثَنَاءً حَسَناً، وذِكْراً جَمِيلاً، وقُدْوَةً للنَّاسِ أَجْمَعِينَ، يَترَحَّمُونَ عَلَيْهِ ، ويَدْعُونَ لَهُ، ورَحِمَ اللَّهُ مَنْ قَالَ:

مَوْتُ التَّقِيِّ حَيَاةٌ لَا نَفَادَ لَهَا ... قَدْ مَاتَ قَوْمٌ وَهُمْ فِي النَّاسِ أَحْيَاءُ

أَي أَحْيَاءٌ بِذِكْرِهِم الطَّيِّبِ، وبِسِيْرَتِهِم العَطِرَةِ التي تَحْمِلُ عَبِيرًا جَمِيلاً يُسْعِدُ الإنْسَانِيَّةَ عَلَى مَمَرِّ العُصُورِ والأَزْمَانِ.

رَحِمَ اللهُ تَعَالَى إمَامَنَا عَبْدَ اللهِ بنَ الـمُبَارَكِ، وجَمَعَنا به في مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾.



الفَصْلُ الثَّانِي

سِيرَةُ الإِمَامِ عَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ العِلْمِيَّةِ

وفِيهِ ثَمَانِيَةُ مَبَاحِثَ:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: طَلَبُهُ للعِلْمِ ورِحْلاتُهُ.

المَبحثُ الثَّانِي: عَقِيدَتُهُ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: حُبُّهُ لأَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ودِفَاعُهُ عَنْهُم.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: مَذْهَبُهُ الفِقْهِيّ.

المَبحثُ الخَامِسُ: مَكَانَتُهُ في عِلْمِ الجَرْحِ والتَّعْدِيلِ.

المَبحثُ السَّادِسُ: مَنْهَجُهُ في الرِّوَايَةِ عَنْ شُيُوخِهِ.

المَبْحَثُ السَّابعُ: تَلامِيذُهُ.

المَبْحَثُ الثَّامِنُ: مُؤَلَّفَاتُهُ.

* * *

المَبحثُ الأَوَّلُ: طَلَبُهُ للعِلْمِ ورِحْلاتُهُ.

طَلَبَ ابنُ الـمُبَارَكِ العِلْمَ وَهُوَ صَغِيرٌ، وكانَ أَبُوهُ يُسَاعِدُهُ عَلَى ذَلِكَ ويُشَجِّعُهُ، قالَ القَاضِي عِياضٌ: (ولَمَّا بَلَغَ ابنُ المُبَارَكِ دَفَعَ إليه أَبُوهُ خَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ يَتَّجِرُ بِهَا، فَطَلَبَ العِلْمَ حَتَّى أَفْقَدَها، فَلَمَّا انْصرفَ لَقِيَهُ أَبُوهُ، فَقَالَ: مَا جِئْتَ بِهِ؟ فأَخْرَجَ إليه الدَّفَاتِرَ، فقالَ هَذِه تِجَارَتِي، فَدَخَلَ أَبُوهُ المَنْزِلَ فأَخْرَجَ لَهُ ثَلاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ أُخْرَى، وقالَ: هَذِه تَمِّم بِهَا تِجَارَتكَ، فأَنْفَقَها)[١].

وقدْ مَكَثَ ابنُ المُبَارَكِ في بَلْدَتِهِ مَرْو ثَلاثَ سِنِينَ يأْخُذُ العِلْمَ مِنْ شُيُوخِها

---

(١) ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك وتقريب المسالك ٣/ ٣٩.

ومِن الوَافِدِينَ عَلَيْهَا، ومِنْ أَقْدَمِ شُيُوخِهِ سِنّاً الرَّبِيعُ بنُ أَنَسٍ المُتَوفَّى سَنَةَ (١٣٩) الذي تَحَيَّلَ ودَخَلَ إليهِ وهُو في السِّجْنِ، فَسَمِعَ مِنْهُ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ حَدِيثاً، وكانَ يَقُولُ: (مَا يَسُرُّنِي بِها كَذَا وكَذَا لِشَيءٍ سَمَّاهُ)[١]، وَكَانَ ابنُ الْمُبَارَكِ قَدْ نَاهَزَ الْعِشْرِينَ عاماً.

وقالَ ابنُ المُبَارَكِ: (ذَهَبَ بِي مُعَلِّمِي إلى الرَّبِيعِ بنِ أَنَسٍ، أَيَّامَ أَبِي مُسْلِمٍ الخُرَاسَانِيِّ -وكانَ مُخْتَفِياً، وكانَ أَبو مُسْلِمٍ يَطْلُبُه- فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ: إنَّ هَذا يَقْرأُ القُرْآنَ بالنَّحْو، فقالَ: مَا لَهُ ولِهَذا؟ وكأَنَّهُ لَمْ يَعْرِف النَّحْو، فَقَالَ لِي: اقْرأْ، فَقَرأْتُ، فقالَ: أَمَّا هَذا فَنعَمٌ، فقالَ لَهُ: إنَّهُ يَقْرَؤُهُ بِقِرَاءةٍ أُخْرَى، فَقرأْتُ بِقِرَاءَةِ حَمْزَةَ، فَلَمَّا قَرأْتُ قالَ لِي: أَمْسِكْ أَمْسِكْ)[٢]، وقالَ في الرَّقَائِقِ: (أُعطيتُ دُرَيهمَاتٍ لأَنِّي لَمْ أَصِلْ إليه، وكَانَ قَدِمَ عَلَيْنَا مَرْو، فَنزَلَ عَلَى بَعْضِ الأُمَرَاءِ، يَعْنِي الرَّبِيعَ بنَ أَنَسٍ)[٣].

ثُمَّ رَحَلَ في سَبِيلِ طَلَبِ العِلْمِ -كَعَادةِ الأَئمَّةِ مِن السَّلَفِ الصَّالِحِ في ذَلِكَ[٤]- إلى جَمِيعِ الأَمْصَارِ الَّتِي كَانَتْ مَعْرُوفَةً بالنَّشَاطِ العِلْمِيِّ في عَصْرِه،

---

(١) ذكره المزي في تهذيب الكمال ٩/ ٦٢ . والربيع بن أنس تابعي لقي ابن عمر وجابر وأنس، وكان من أهل البصرة ، وكان هرب من الحجاج فأتى مرو فسكنها، وكان فيها إلى أن مات، وقد كان طُلب أيضا بخُراسان حين ظهرت دعوة بني العباس فتغيَّب، ثم سجنه أبو مسلم الخراساني تسعة أعوام، ومات في سجن مرو، وهو من رواة الأربعة، وينظر: سير أعلام النبلاء ٦/ ١٧٠ .

(٢) رواه الإمام أحمد في العلل، من رواية عبد الله (٤٨٧٦). وحمزة هو ابن حبيب الزيّات الكوفي أحد القراء السبعة، وهو شيخ ابن المبارك، وستأتي ترجمته، وقد كره بعض السلف كأحمد بن حنبل وغيره قراءته، وعلل الإمام الذهبي في تاريخ الإسلام ٤/ ٤١، سبب هذه الكراهه، وأنها لفرط المدّ، والإمالة، والسكت على الساكن قبل الهمزة وغير ذلك، ثم قال: (والذي استقر عليه الإتفاق والعقد الإجماع على ثبوت قراءته وصحتها، وإن كان غيرها أفصح منها، إذ القراءات الثابتة فيها الفصيح والأفصح).

(٣) الرقائق رقم (٥٤٠).

(٤) بدأت الرحلة في طلب الحديث منذ عصر الصحابة ثم تطورت في عصر التابعين ومن =

فَمِن اليَمَنِ في أَقْصَى الجُنُوبِ إلى الشَّامِ في أَقْصَى الشِّمَالِ إلى مَا بَيْنَ هَذَيْنِ القُطْرَيْنِ وغَيْرِهِما مِن الحِجَازِ، والبَصْرَةِ، والكُوفَةِ، ومِصْرَ، والجَزِيْرَةِ، وَخُرَاسَانَ، ويَكْفِي أَنَّهُ سَافَرَ مِنْ مَرْو إلى هَارُونَ بنِ المُغِيرَةِ في بِلاَدِ الرَّي مِنْ أَجْلِ سَمَاعِ حَدِيثٍ وَاحِدٍ، فَقَدْ رَوَى الخَطِيبُ بإسْنَادِهِ إلى هَارُونَ بْنِ الْمُغِيرَةِ قالَ: (عَن إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: لاَ تَشْتَرِ مَوَدَّةَ أَلْفِ رَجُلٍ بِعَدَاوَةِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، قَالَ هَارُونُ: قَدِمَ عَلَيَّ ابْنُ الْمُبَارَكِ، فَجَاءَ إِلَيَّ، وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ فَسَأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَحَدَّثْتُهُ، فَقَالَ: مَا وَضَعْتُ رَحْلِي مِنْ مَرْو إلاَّ لِهَذَا الْحَدِيثِ)[1].

وقَالَ وَهُو يَتَحَدَّثُ عَنْ رِحْلاَتِهِ: (دَوَّخْتُ الْعُلَمَاءَ وَعَايَنْتُ الرِّجَالَ بِالشَّامَاتِ، وَالْعِرَاقَيْنِ، وَالْحِجَازِ، فَلَمْ أَجِدِ الأَدَبَ إِلاَّ مَعَ ثَلاثَةٍ: ابْنِ عَوْنٍ غَرِيزَتُهُ الأَدَبُ، وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ مُتَكَلِّفُ الأَدَبِ، وَ [وُهَيْبٍ] الْمَكِّيِّ كَأَنَّهُ وُلِدَ مَعَ الأَدَبِ)[2].

وقَالَ: (خَرَجْتُ أَنَا وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ، مِنْ خُرَاسَانَ وَنَحْنُ سِتُّونَ فَتىً نَطْلُبُ

=بعدهم، ولم يخل عصر من عصور الرواية من رحلات تجوب الديار وتقطع الفيافيوالقفار، طلبا للعلم وأخذه من أفواه الشيوخ وكتابته، قال الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي ٢/ ٢٢٣: (المقصود في الرحلة في الحديث أمران: أحدهما تحصيل علو الإسناد وقدم السماع، والثاني لقاء الحفاظ والمذاكرة لهم والاستفادة عنهم).

(١) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي (٦٢)، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١/ ٢٨٩، وهارون بن المغيرة هو أبو حمزة البَجَلي المروزي، وهو ثقة، قال جرير بن عبدالحميد: (لا أعلم لهذه البلدة أصح حديثا منه) روى له أبو داود والترمذي. وسيأتي في مبحث شيوخه أنهم من بلدان شتّى، وأقطار متباعدة، ونواحي متباينة.

(٢) رواه السمعاني في أدب الإملاء والاستملاء ١/ ٩٢، ووهيب هو ابن الورد المكي الزاهد. وقوله: (الشامات) هي بلاد الشام كلها، ينظر: معجم البلدان ٣/ ٣١١، وقوله: (العراقين) هما الكوفة والبصرة، ينظر: فتح الباري ١٣/ ٣١٢.

الْعِلْمَ مَا مِنْهُمْ آخِذٌ غَيْرِي)(١).

ورَوَى في الرَّقَائِقِ حَدِيثاً عَنْ شَيْخِه أَبي بَكْرِ بنِ أَبي مَرْيَمَ الغَسَّانِيِّ عَنْ يَحْيى ابنِ يَحْيى الغَسَّانِيِّ به، ثُمَّ قالَ عَقِبَهُ: (أَفَادَنِي هَذا الحَدِيثَ حَدِيثَ يَحْيى بنِ يَحْيَى الغَسَّانِي بالرَّقَّةِ، فَرَجَعْتُ بَعْدُ إلى حِمْصٍ، حَتَّى سَأَلْتُهُ)(٢).

وأَخَذَ العِلْمَ عَنْ بَعْضِ صِغَارِ التَّابِعِينَ، وسَوْفَ نَذْكُرُهم لاَحِقاً، ورَوَى أَيْضاً عَنْ خَلْقٍ مِمَّنْ أَدْرَكَ التَّابِعِينَ ومَنْ بَعْدَهُم، وأَكْثَرَ مِنَ التِّرْحَالِ والتَّطْوَافِ في طَلَبِ العِلْمِ، وفي الغَزْوِ، والمُرَابَطَةِ في الثُّغُورِ إلى أَنْ مَاتَ.

قالَ الإمامُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ (ت ١٩٨): (لَمْ أَرَ أَحداً أَجْمَعَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ)(٣). ويُرِيدُ بِذَلِكَ الرِّحْلَةَ في طَلَبِ الحَدِيثِ، وسَمَاعِهِ مِنْ أَفْوَاهِ الشُّيُوخِ، والضَّبْطِ عَنْهُم، مَعَ تَصْنِيفِهِ بَعْدَ تَنْقِيحِه.

قالَ أَبو أُسَامَةَ حَمَّادُ بنُ أُسَامَةَ الحَافِظُ (ت ٢٠١): (مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَطْلَبَ لِلْعِلْمِ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ فِي الشَّامَاتِ، وَمِصْرَ، وَالْيَمَنِ، وَالْحِجَازِ)، وفي رِوَايَةٍ: (مَا رَأَيْتُ رَجُلاً أَطْلَبَ للعِلْمِ في الآفَاقِ مِن ابنِ المُبَارَكِ)(٤).

وقالَ أَبو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ (ت٢٤١): (لَمْ يَكُن في زَمَانِ ابنِ المُبَارَكِ أَطْلَبَ للعِلْمِ مِنْهُ، رَحَلَ إلى اليَمَنِ، وإلى مِصْرَ، وإلى الشَّامِ، والبَصْرَةِ، والكُوفَةِ،

---

(١) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٧/ ٣٦٩.
وإبراهيم بن أدهم البلخي الزاهد أحد الأعلام المشهورين، توفي سنة (١٦١)، ينظر: تاريخ الإسلام ٤/ ٢٨٨، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٣٨٧.

(٢) الرقائق رقم (٤٣٤).

(٣) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/ ٢٨٥.

(٤) رواه النسائي في السنن الصغرى (٥٧٥٢)، وفي الكبرى (٥٢٤٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤٠٧، وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧٦.

وكَانَ مِنْ رُوَاةِ العِلْمِ، وَكَانَ أَهْلاً لِذَلِكَ، كَتَبَ عَنِ الصِّغَارِ والكِبَارِ، وجَمَعَ أَمْراً عَظِيماً، مَا كَانَ أَحَدٌ أَقَلَّ سَقْطاً مِنْهُ، كَانَ يُحَدِّثُ مِنْ كِتَابٍ، كَانَ رَجُلاً صَاحِبَ حَدِيثٍ حَافِظاً)[١].

وقالَ الحَافِظُ أَبو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ (ت٢٧٧): (كانَ ابنُ المُبارَكِ رَبعَ الدُّنيا بالرِّحْلَةِ في طَلَبِ الحَدِيثِ، لَمْ يَدَعْ اليَمَنَ، ولا مِصْرَ، ولا الشَّامَ، ولاَ الجَزِيرَةَ، ولاَ البَصْرَةَ، ولاَ الكُوفَةَ)[٢].

وقالَ قَوَّامُ السُّنَّةِ الأَصْبَهَانِيُّ (ت٥٣٥): (وَقد لَقِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ جمَاعَةً مِنَ التَّابِعينَ مِثْلَ: سُلَيْمَان التَّيْمِيِّ، وَحُمَيْدِ الطَّوِيل وَغيرِهمَا، وَلَيْسَ فِي الإِسْلاَمِ فِي وَقْتِهِ أَكْثَرُ رِحْلَةً مِنْهُ، وَأَكْثرُ طَلَباً للْعِلْم، وأَجْمَعُهُم لَهُ، وأَجْوَدُهُم مَعْرِفَةً بِهِ، وَأَحْسَنهُمْ سِيرَةً، وأَرْضَاهُم طَرِيقَةً، وَلَعَلَّهُ يَرْوِي عَنْ أَلْفِ شَيْخٍ مِنْ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ)[٣].

المَبحثُ الثَّانِي: عَقِيدَتُهُ.

كَانَتْ عَقِيدَةُ ابنِ المُبَارَكِ عَقِيدَةَ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعةِ، وَهِيَ عَقِيدَةُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ومَنْ تَبِعَهُم بإحْسَانٍ، وتَعْتَمِدُ عَلَى الكِتَابِ والسُّنَّةِ بلاَ تَزَيُّدٍ أَو نُقْصَانٍ، فَقَدْ بَذَلَ حَيَاتَهُ كُلَّهَا في خِدْمَةِ هَذا المَنْهَجِ، وتَطْبِيقِه تَطْبِيقاً عَمَلِيًّا، وقَدْ عبَّرَ عَنْ ذَلِكَ الأَسْوَدُ بنُ سَالِمٍ فَقَالَ: (كانَ ابنُ المُبَارَكِ إمَاماً يُقْتَدَى به، وكَانَ مِنْ أَثْبَتِ

---

(١) ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك ٣/ ٣٩، والمزي في تهذيب الكمال ١٦/ ١٥-١٦. وسيأتي نحوه بلفظ آخر ص٨٠.

(٢) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١/ ٢٦٤.
والربع دار الإقامة، ينظر: غريب الحديث للخطابي ١/ ٥٤٥.

(٣) ذكره قوَّام السنة الأصبهاني في الحُجَّة في بيان المحجَّة وشرح عقيدة أهل السنة ١/ ٣٦٩.

النَّاسِ في السُّنَّةِ، إذا رأَيْتَ رَجُلاً يَغْمِزُ ابنَ المُبَارَكِ بِشَيءٍ فَاتَّهِمْهُ على الإسْلامِ)(١).

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ أَحْمَدُ بنُ الْحسَنِ الصَّايغُ فِي كِتَابِه (الْهِدَايَةِ فِي الاعْتِقَاد) عِنْدَ ذِكْرِ أَئِمَّةِ السُّنَةِ الْمَعْرُوفَةِ بالصَّلاَبَةِ فِي سَائِرِ الْبلدَانِ فَقَالَ: (إِذا رَأَيْت الْمَرْوَزِيَّ يُحِبُّ عَبْدَ اللهِ بنَ الْمُبَارَكِ... فَأَعْلَمْ أَنَّهُ سُنِّيٌّ)(٢).

وقالَ الحَافِظُ قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ البَغْلانِيُّ شَيْخُ البُخَارِيِّ ومُسْلِمٍ وغَيْرِهِما (ت٢٤٠) في كتابِهِ (الإيمانِ): (إذا رأَيْتَ الرَّجُلَ يُحِبُّ سُفْيَانَ الثَّورِيَّ، ومَالِكَ بنَ أَنَسٍ، والأَوْزاعِيَّ، وشُعْبَةَ، وابنَ المُبَارَكِ....فاعْلَمْ أنَّهُ صَاحِبُ سُنَّةٍ)(٣).

ويُقْرَنُ الإمَامُ ابنُ المُبَارَكِ بِشُيُوخِ هَذِه العَقِيدَةِ وعُلَمَائِهَا الكِبَارِ، الذينَ شُهِدَ لَهُم بِنَقَاءِ وصَفَاءِ العَقِيدَةِ، بلْ والإمَامةُ فِيهَا، وسَاقَ الإمَامُ الحَافِظُ أَبو القَاسِمِ اللالَكَائِيُّ (ت٤١٨) في كِتَابِهِ العَظِيمِ: (شَرْحِ أُصُولِ اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ

---

(١) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٠/ ١٦٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤٢٧. والأسود بن سالم البغدادي، كان ثقة ورعا فاضلا، مات سنة (٢١٣)، ينظر: تاريخ بغداد ٧/ ٣٥.
وقوله: (من أثبت الناس في السنة) المراد بالسنة منهج أهل السنة والجماعة، وأهل السنة مصطلح عقدي نشأ نتيجة للصدامات مع المعتزلة فأصبح مطروحا مقابل أهل البدعة، وهم كل من ينتمي لهذه الأمة وهويَّتها الجامعة بدءا بالصحابة الكرام ومن تبعهم بإحسان، وانتهاء بالأئمة المتبوعين كأبي حنيفة،ومالك،والشافعي، وأحمد، وابن تيمية وغيرهم، وقد تبلّور هذا المذهب على يد أكثر علماء الحديث، وألف كثير منهم مؤلفات عقدية بعنوان (السنة) كالإمام أحمد، وولده عبد الله، وابن أبي عاصم النبيل، ومحمد بن نصر المروزي، والخلاَّل، والطبراني وغيرهم كثير ممن ذكرهم الدكتور عبدالسلام بن برجس العبد الكريم رحمه الله تعالى في كتابه القيِّم (تاريخ تدوين العقيدة السلفية)، وهو مطبوع في دار الصميعي بالرياض.
(٢) ذكره أبو القاسم عُبيد بن محمد بن عباس الإسعردي في كتابه فضائل الكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي ص٤٣.
(٣) رواه أبو عثمان الصابوني في كتابه عقيدة السلف ص ٣٠٨ عن قتيبة به.

والجَمَاعةِ مِنَ الكِتَابِ والسُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُم) أَسْمَاءَ عَدَدٍ مِن الصَّحَابَةِ والتَّابِعينَ ومَنْ تَبِعَهُم في مُعْظَمِ النَّوَاحِي والأَصْقَاعِ، مِمَّنْ رُسِمَ بالإمَامَةِ في السُّنَّةِ، والدَّعْوَةِ والهِدَايَةِ إلى طَرِيقِ الاسْتِقَامَةِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَ الإمامَ ابنَ المُبَارَكِ مِنْ ضِمْنِهِم[١].

وسُئِلَ إمَامُ الأَئمَّةِ مُحَمَّدُ بنُ إسْحَاقَ بنِ خُزَيْمَةَ (ت ٢١١) عَنِ الكَلاَمِ في الأَسْمَاءِ والصِّفَاتِ فقالَ: (بِدْعَةٌ ابْتَدَعُوهَا، ولَم يَكُنْ أئمَّةُ المُسْلِمينَ مِن الصَّحَابَةِ والتَّابعينَ، وأئمَّةِ الدِّينِ أَرْبَابِ المَذَاهبِ، مِثْل: مَالِكِ بنِ أنسٍ، وسُفيانَ الثَّوْرِيِّ، والأَوْزَاعِيِّ، والشَّافِعِيِّ، وأَبي حَنِيفَةَ... وعَبْدِاللهِ بنِ المُبَارَكِ... يَتكلَّمُونَ في ذلك، ويَنْهَونَ عَنِ الخَوْضِ فيه، ويَدُلُّونَ أَصْحَابَهُم عَلى الكِتَابِ والسُّنَّةِ)[٢].

وقالَ الإمَامُ أَبو نَصْرٍ السِّجْزِيُّ (ت٤٤٤) في كِتَابِ (الإِبَانَةِ الكُبْرَى): (فَأَئمَّتُنا كَسُفْيَانَ الثَّورِيِّ، ومَالِكٍ، وسُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، وحَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، وحَمَّادِ بنِ زَيْدٍ، وعَبْدِاللهِ بنِ المُبَارَكِ، وفُضَيْلِ بنِ عِيَاضٍ، وأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وإسْحَاقَ بنِ إبْرَاهِيمَ الحَنْظَلِيِّ، مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ بِذَاتِهِ فَوْقَ العَرْشِ، وأَنَّ عِلْمَهُ بِكُلِّ مَكَانٍ، وأَنَّهُ يُرَى يَوْمَ القِيَامَةِ بالأَبْصَارِ فَوْقَ العَرْشِ، وإنَّهُ يَنْزِلُ إلى سَمَاءِ الدُّنْيا، وأَنَّهُ يَغْضَبُ ويَرْضَى، ويَتَكَلَّمُ بِمَا شَاءَ، فَمَنْ خَالَفَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ فَهُو مِنْهُم بَرِيءٌ، وَهُم مِنْهُ بَرَاءٌ)[٣].

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١/ ٥١.
يا حبذا لو قام باحث جاد بجمع أقوال وآراء الإمام ابن المبارك في العقيدة، والتي وردت مبثوثة في كتب السنة وغيرها، ففيها فوائد عظيمة وعلم غزير.

(٢) ذكره أبو الفضل المقرئ في كتابه أحاديث في ذم الكلام وأهله ص٩٩ نقلا عن أبي عبدالرحمن السلمي بإسناده إلى ابن خزيمة.

(٣) نقله شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه درء تعارض العقل والنقل ٦/ ٢٥٠، وتلميذه ابن عبدالهادي المقدسي في كتاب الكلام على مسألة الاستواء على العرش ص٧٨-٧٩، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٥٦.

وروَى الإِمَامُ أَبو عَبْدِاللهِ بنُ أَبي زَمَنِينَ الأَنْدَلُسِيُّ (ت٣٩٩) بإِسْنَادِهِ إِلى زُهَيْرِ بنِ عَبَّادٍ قالَ: (كُلُّ مَنْ أَدْرَكْتُ مِنَ المَشَايِخِ: مَالِكِ بْنِ أَنسٍ، وَسُفيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَعِيسَى ابْنِ يُونُسَ، وَفُضَيلِ بْنِ عِيَاضٍ، وعَبْدِاللهِ بْنِ المُبَارَكِ، وَوَكِيعِ بْنِ الجَرَّاحِ وَغَيْرِهِمْ لاَ يُكَفِّرُونَ أَحَدًا بِذَنْبٍ، وَلاَ يَشْهَدُونَ لأَحَدٍ أَنَّهُ فِي الجَنَّةِ، وَإِنْ لَمْ يَعْصِ اللَّهَ، وَلاَ أَنَّهُ فِي النَّارِ، وَإِنْ عَمِلَ الكَبَائِرَ، وَمَنْ خَالَفَ هَذَا فَهُوَ عِنْدَهُمْ مُبْتَدِعٌ)[١].

وقالَ أَيْضاً: (وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ، عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَبَّادٍ، عَنْ عَبَّادٍ قَالَ: كَانَ كُلُّ مَنْ أَدْرَكْتُهُ مِنَ المَشَايِخِ: مَالِكُ بْنُ أَنسٍ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ، وعَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، وَوَكِيعُ بْنُ الجَرَّاحِ وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ أَدْرَكْتُ مِنْ فُقَهَاءِ الأَمْصَارِ: مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ وَالعِرَاقِ وَالشَّامِ وَمِصْرَ وَغَيْرِهَا يَقُولُونَ: القُرْآنُ كَلاَمُ اللَّهِ لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلاَ مَخْلُوقٍ)[٢].

وقالَ أَبو المُظَفَّرِ مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمْعَانِيُّ (ت٤٨٩): (وَنقَلَ أَهْلُ الحَدِيثِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّورِيِّ، وَالأَوْزَاعِيِّ، وَاللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ، وسُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ أَنَّهم قَالُوا فِي الآيَاتِ المُتَشَابِهَة: أَمِرُّوهَا كَمَا جَاءَتْ)[٣].

---

(١) كتاب أصول السنة لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الأندلسي المعروف بابن أبي زمنين ص ٢٢٢.
(٢) كتاب أصول السنة لابن أبي زمنين ص٨٦.
(٣) تفسير أبي المظفر منصور بن محمد السمعاني ٣/ ٣٢٠.
ومقصودهم رحمهم الله بقولهم هذا: إثبات حقيقة معاني ألفاظ صفات الله والإيمان بها، مع نفي علمهم بكيفيتها، وليس المقصود أنهم يؤمنون باللفظ من غير فهم لحقيقة معناه، فهم يفهمون حقيقة معاني هذه الألفاظ الواردة في الصفات كالاستواء والضحك، ويؤمنون بذلك على ما يليق بالله سبحانه وتعالى، ويفوضون في الكيفية فقط، قال ابن عبد البر في التمهيد ٧/ ١٤٥: (أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة والإيمان بها، وحملها على الحقيقة لا على المجاز، إلا أنهم لا يكيِّفون شيئا من ذلك، ولا يحدُّون فيه صفة محصورة، وأما أهل البدع والجهمية والمعتزلة كلها والخوارج فكلهم ينكرها، ولا يحمل شيئا منها على الحقيقة، ويزعمون أن من أقر بها مشبّه).

وسُئِلَ ابنُ الْمُبَارَكِ عَنْ هَذهِ الأَحَادِيثِ الصِّفَاتِ فقالَ: (تَمُرُّ كَمَا جَاءتْ بلاَ كَيْفٍ)(١).

وسأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ النُّزُولِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَقَالَ: يَنْزِلُ كَيْفَ شَاءَ(٢).

وكانَ ابنُ الْمُبَارَكِ مُحَارِباً للبِدَعِ، ولا يُحِبُّ الْمُبْتَدِعَةَ، وكانَ يَقُولُ: (صَاحِبُ الْبِدْعَةِ عَلَى وَجْهِهِ الظُّلْمَةُ، وَإِنِ ادَّهَنَ كُلَّ يَوْمٍ ثَلاثِينَ مَرَّةً) (٣).

وكانَ يَنْهَى عَنْ مُخَالَطِتهِم، فَقَالَ: (إِيَّاكَ أَنْ تُجَالِس صَاحِبَ بِدْعَةٍ)(٤).

وقال: (إنَّ لِلَّهِ مَلاَئِكَةً يَطْلُبونَ حِلَقَ الذِّكْرِ، فَانْظُرْ مَعَ مَنْ يَكُونُ مَجْلِسُكَ، لاَ يَكُونُ مَعَ صَاحِبِ بِدْعَةٍ، فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَعَلاَمَةُ النِّفَاقِ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ وَيَقْعُدَ مَعَ صَاحِبِ بِدْعَةٍ)(٥)، وبَلَغَهُ مَرَّةً أَنَّ أَحَدَ العُلَمَاءِ أَكَلَ عِنْدَ صَاحِبِ بِدْعَةٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابنَ المُبَارَكِ فَقَالَ: (لاَ كَلَّمْتُهُ ثَلاَثِينَ يَوْماً)(٦).

وكانَ يُفَسِّرُ الأَصَاغِرَ في قَوْلِ ابنِ مَسْعُودٍ: (إذا أَتَاهُم - يَعْنِي النَّاسَ - العِلْمَ مِنْ قِبلِ أَصَاغِرِهم فَذَلِكَ حِينَ يَهْلَكُوا) بأَنَّهُم أَهْلُ البِدَعِ(٧).

---

(١) رواه أبو يعلى الحنبلي في كتابه إبطال التأويلات لأخبار الصفات ١/ ٥٣.

(٢) رواه قوّام السنة في الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة ٢/ ١٢٨، وذكره ابن تيمية في درء تعارض النقل والعقل ٢/ ٢٧.

(٣) رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١/ ١٥٩.
قلت: ويؤكد هذا القول من ابن المبارك قول رسول الله ﷺ: (نضَّر الله امرأ سمع منَّا حديثا فحفظه حتى يبلّغه غيره)، ففي هذا الحديث دليل على أنَّ المحافظة على السنة تعطي نضرة للوجه في الدنيا والآخرة، وإضاعة السنة والانغماس في البدعة يكسب صاحبه اسْوِداداً في الوجه وظلمة فيه، فالسنة ضياء والبدعة ظلام.

(٤) رواه ابن بطّه في الإبانة الكبرى ٢/ ٤٦٣، واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١/ ١٣٧، والبيهقي في شعب الإيمان ١٢/ ٦٤.

(٥) رواه ابن بطّه في الإبانة الكبرى ٢/ ٤٦٣، واللالكائي في شرح الأصول ١/ ١٣٧.

(٦) رواه ابن بطّه في الإبانة ١/ ١٥١.

(٧) ينظر: كتاب الرقائق رقم (١٠٠٤)، قال نعيم: قال ابن المبارك: (من قبل أصاغرهم) =

وكانَ يَشْكُو مِنَ البِدَعِ الَّتِي ظَهرتْ في زَمَانِهِ فيَقُولُ: (اعْلَمْ أَخِي أَنَّ الْمَوْتَ الْيَوْمَ كَرَامَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللَّهَ عَلَى السُّنَّةِ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، فَإِلَى اللَّهِ نَشْكُو وَحْشَتَنَا، وَذَهَابَ الإخْوَانِ، وَقِلَّةَ الأَعْوَانِ، وَظُهُورَ الْبِدَعِ، وَإِلَى اللَّهِ نَشْكُو عَظِيمَ مَا حَلَّ بِهَذِهِ الأُمَّةِ مِنْ ذَهَابِ الْعُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَظُهُورِ الْبِدَعِ، وَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي زَمَانٍ شَدِيدٍ وَهَرْجٍ عَظِيمٍ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَخَوَّفَ عَلَيْنَا مَا قَدْ أَضَلَّنَا، وَمَا قَدْ أَصْبَحْنَا فِيهِ، فَحَذَّرَنَا وَتَقَدَّمَ إِلَيْنَا فِيهِ بِقَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَتَتْكُمْ فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ فِيهَا أَقْوَامٌ دِينَهُمْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا)[(١)].

وقَالَ حَفْصُ بْنُ حُمَيْدٍ الأَكَّافُ العَابِدُ المَرْوَزِيُّ: (قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ: عَلَى كَم افْتَرَقَتْ هَذِهِ الأُمَّةُ؟، فَقَالَ: الأَصْلُ أَرْبَعُ فِرَقٍ: هُمُ الشِّيعَةُ، وَالْحَرُورِيَّةُ، وَالْقَدَرِيَّةُ، وَالْمُرْجِئَةُ... قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِالرَّحْمَنِ: لَمْ أَسْمَعْكَ تَذْكُرُ الْجَهْمِيَّةَ قَالَ: إِنَّمَا سَأَلْتَنِي عَنْ فِرَقِ الْمُسْلِمِينَ)[(٢)].

= يعني: أهل البدع، فأما أن يروي كبير عن صغير فلا، وهذا الذي ذهب إليه ابن المبارك قول مرجوح، فقد خالفه أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره، وقال كما في جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١/ ٦١٢: (وهذا وجه، والَّذي أرى أنا في الأصاغر أن يؤخذ العلم عمَّن كان بعد أصحاب رسول اللَّه ﷺ فذاك أخذ العلم عن الأصاغر).

(١) رواه محمد بن وضاح في كتاب البدع ص ١٥٩، وذكره الشاطبي في كتاب الاعتصام ص١١٥، والحديث المذكور رواه مسلم (١٨٦).
أقول: هذا قاله إمامنا ابن المبارك وهو في القرن الثاني المُفضَّل بالخيريَّة، فكيف لو رأى زماننا، وما فيه من الغربة، ودخول فتن الشهوات والشبهات من كل جانب، ويذكِّرني هذا القول بقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: (رحم الله لبيدا حيث يقول:
ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ ... وَبَقِيتُ فِي نَسْلٍ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ
قالت: فكيف بلبيد لو أدرك زماننا هذا). رواه ابن المبارك في كتاب الرقائق (١٧٩)، نسأل الله السلامة، ونستهديه في القيام بما أمرنا به ربنا عز وجل.

(٢) رواه ابن بطّه في الإبانة الكبرى ١/ ٣٧٩. =

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: حُبُّهُ لأَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ودِفَاعُهُ عَنْهُم.

كانَ ابنُ الـمُبَارَكِ مُعظِّماً لأَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ يَرَى بِأَنَهُمْ أَفْضَلُ الأُمَّةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَّ مَنْزِلَتَهُمْ لاَ تُدْرَكُ بِكَثْرَةِ الطَّاعَاتِ وَالعِبَادَاتِ، وَذَلِكَ لأَنَّ فَضِيْلَةَ الصُّحْبَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لاَ يَعْدِلُهَا عَمَلٌ، وَلأَنَّهُم اخْتَصُّوا بِأُمُورٍ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ تَعَالى إِلَيْهَا لاَ تُوجَدُ عِنْدَ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُم، فَقَدْ سُئِلَ مَرَّةً: أَيُّهُمَا أَفْضَلُ مُعَاوِيَةُ بنُ أَبي سُفيَانَ أَو عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ فَقَالَ: (والله إنَّ الغُبَارَ الذِي دَخَلَ في أَنْفِ مُعَاوِيَةَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْ عُمَرَ بأَلْفِ مَرَّةٍ، صَلَّى مُعَاوِيَةُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ، فَمَا بَعْدَ هَذا)[١].

وسُئِلَ مَرَّةً أُخْرَى: مُعَاوِيَةُ خَيرٌ أَوْ عُمَرُ بْنُ عَبدِ الْعَزِيزِ؟، فَقَالَ: (تُرَابٌ دَخَلَ فِي أَنْفِ مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَيرٌ أَوْ أَفْضَلُ مِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ)[٢].

=وهذا التعيين لأصول البدع يدلنا على ضخامة كل واحدة من هذه البدع في زمانها، وأنه قد ترتب عليها بدع أخرى، وأما الجهمية فإنها كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب الرد على المنطقيين ص١٤٥: (فهؤلاء الجهمية من أعظم مبتدعة المسلمين، بل جعلهم غير واحد خارجين عن اثنتين وسبعين فرقة)، وسوف أتحدَّث عن الجهمية وآرائهم عند الحديث عن ترجمة نعيم بن حماد في الفصل الرابع.

(١) ذكره ابن خَلِّكَان في وفيات الأعيان ٣/ ٣٣.

(٢) رواه الآجري في الشريعة ٥/ ٢٤٦٦.

وهذه العقيدة هي التي اتفق عليها أهل السنة والجماعة في الصحابة، وقال الإمام أحمد وهو يتحدث عن مكانتهم: (فأدناهم صحبة هو أفضل من القرن الذين لم يروه، ولو لقوا الله بجميع الأعمال، كان هؤلاء الذين صحبوا النبي ﷺ، ورأوه وسمعوا منه، ومن رآه بعينه وآمن به ولو ساعة أفضل بصحبته من التابعين، ولو عملوا كل أعمال الخير ...) رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١/ ١٧٥، وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ١/ ٢٤١، وهذا لا يتعارض مع حديث أبي ثعلبة مرفوعا: (للعامل فيهن أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم)، وفي رواية: (يارسول الله، أجر خمسين رجلا منَّا أو منهم،=

وقالَ أَيْضاً: (مُعَاوِيةُ عِنْدَنا مِحْنَةٌ، فَمَنْ رأَيْنَاهُ يَنْظُرُ إلى مُعَاوِيةَ شَزَراً اتَّهَمْنَاهُ عَلَى القَوْمِ، أَعْنِي عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ)[١].

وقالَ: (خَصْلَتَانِ مَنْ كَانَتَا فِيه نَجَا: الصِّدْقُ، وحُبُّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، أَرْجُو أَنْ يَنْجُوَ وَيَسْلَمَ)[٢].

وعن نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ قَالَ: (نَأْخُذُ بِاجْتِمَاعِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَنَدَعُ مَا سِوَاهُ، وَقَدِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنَّ عُثْمَانَ خَيْرُهُمْ، فَعُثْمَانُ خَيْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَبَعْدَهُمْ عَلِيٌّ، ثُمَّ خَيْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ هَؤُلَاءِ الأَرْبَعَةِ أَصْحَابُ الشُّورَى، ثُمَّ أَهْلُ بَدْرٍ، ثُمَّ الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ مِنْ سَائِرِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ،

=قال: بل أجر خمسين رجلا منكم) رواه أبو داود (٤٣٤١)، والترمذي (٣٠٥٨)، وابن ماجة (٤٠١٤)، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب)، فقد حمل العلماء الحديث على أن الأفضلية إنما هي باعتبار مايمكن أن يجتمع فيه كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثلا، أما ما اختص به الصحابة رضي الله عنهم من مشاهدة الرسول ﷺ والعبادة معه والجهاد فأمر لا يدرك.

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٩/ ٢٠٩.
وقد صدق الإمام ابن المبارك رحمه الله في قوله هذا، فإنه ما من أحد يتجرأ ويطعن في معاوية ﷺ إلاَّ تجرّأ على غيره من الصحابة رضي الله عنهم، ويشبه هذا القول ما ثبت عن الإمام وكيع بن الجراح أنه قال: (معاوية بمنزلة حَلَقة الباب، من حَرّكه اتّهماه على من فوقه) رواه ابن عساكر في تاريخه أيضا ٥٩/ ٢١٠، ومن أعظم المقولات وأسدّها قولة أبي توبة الربيع بن نافع الحلبي، قال: (معاوية بن أَبي سفيان ستر أصحاب رسول الله ﷺ، فإذا كَشَف الرَّجل الستر اجترُئ على ما وراءه)، رواه الخطيب البغدادي في التاريخ ١/ ٢٢٣، ورواه من طريقه: ابن عساكر في التاريخ ٥٩/ ٢٠٩. وهذه الأقوال تدلّ بوضوح على ما قرره أهل السنة والجماعة بخطورة الطعن في سيدنا معاوية، لأنه سيكون بابا يتجرأ في الطعن في الصحابة عموما، مما يؤدي بالضرورة إلى الطعن في القرآن والسنة، بل إن الإمام أحمد سئل عن الذي يشتم معاوية أيصلى خلفه، فقال: لا يصلى خلفه ولا كرامة، كما في سؤالات ابن هانئ (٢٩٦)، نعوذ بالله تعالى من الخذلان، ورضي الله عن أصحاب رسول الله ﷺ.

(٢) رواه الآجري في كتاب الشريعة ٤/ ١٦٨٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤٥٠.

فَاعْرِفْ حَقَّ سَابِقِهِمْ)[١].

وقدْ نَظَمَ في ذَلِكَ أَبْيَاتاً، فقالَ:

إِنِّي امْرُؤٌ لَيْسَ فِي دِيْنِي لِغَامِــزِه ... لِيْنٌ، وَلَسْتُ عَلَى الإِسْلاَمِ طَعَّانَا

فَلاَ أَسُبُّ أَبَــا بَكْــرٍ وَلاَ عُمَــراً ... وَلَنْ أَسُبَّ - مَعَاذَ اللهِ - عُثْمَـانَا

وَلاَ ابْنَ عَمِّ رَسُـوْلِ اللهِ أَشْتِمُــهُ ... حَتَّى أُلَبَّسَ تَحْتَ التُّربِ أَكْفَــانَا

وَلاَ الزُّبَيْرَ حَوَارِيَّ الرَّسُوْلِ، وَلاَ ... أُهْدِي لِطَلْحَةَ شَتْماً عَزَّ أَوْ هَانَــا[٢]

وكانَ يُحَذِّرُ مِنَ الرِّوَايةِ عَمَّنْ يَسُبُّهُم رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، فَقَدْ رَوَى الإِمَامُ مُسْلِمٌ في مُقَدِّمَةِ صَحِيحهِ بإِسْنَادِه إلى عَلِيِّ بْنِ شَقِيقٍ، قالَ: (سَمِعْتُ عَبْدَ اللهُ بْنَ الْمُبَارَكِ، يَقُولُ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ: دَعُوا حَدِيثَ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ فَإِنَّهُ كَانَ يَسُبُّ السَّلَفَ)[٣].

المَبْحَثُ الرَّابعُ: مَذْهَبُهُ الفِقْهِيُّ.

الإِمَامُ ابنُ المُبَارَكِ إمَامٌ في الفِقْهِ مُجْتَهِدٌ[٤]، مَذْهَبُهُ مَذْهَبُ أَهْلِ الحَدِيثِ الذِي

---

(١) رواه محمد بن وضاح القرطبي في كتاب البدع (١٩٧).

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤٥١، وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/ ٤١٣.

(٣) رواه مسلم في مقدمة صحيحه ١/ ١٦.
قُلْتُ: ويذكِّرني قول ابن المبارك هذا بما قاله الإمام أبو يوسف القاضي تلميذ الإمام أبي حنيفة رحمهما الله تعالى حينما سُئِل عن شهادة من يسُبُّ السلف الصالح، فقال: (لو ثَبَتَ عِندي على رجُلٍ أنه يسبُّ جيرانه، ما قبِلتُ شهادته، فكيفَ بمن يسبّ أفاضل الأُمة؟!)، ذكره ابن حزم في كتابه الإحكام في أصول الأحكام ١/ ١٤٩.

(٤) ويراد بالإجتهاد هنا الإجتهاد المطلق، وهو أن يأخذ العالم الحكم من الدليل غير متقيد بمذهب من المذاهب، أو بقول من الأقوال، فتارة يوافق هذا العالم، وتارة يخالفه، فيبني =

يَقُومُ عَلى تَتَبُّعِ الكِتَابِ والسُّنَّةِ، وَهُمَا المَصْدَرَانِ الرَّئِيْسَانِ لِلأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ اللَّذَانِ تَتَفَرَّعُ عَنْهُمَا بَاقِي الأَدِلَّةِ الأُصُوْلِيَّةِ، وأَنَّهُ لا بُدَّ مِنْ بَذْلِ الجَهْدِ، واسْتِفْرَاغِ الوِسْعِ في فَهْمِهِمَا، ومَعْرِفَةِ المَقَاصِدِ والعِلَلِ الَّتِي شُرِعَتْ لَهُمَا الأَحْكَامُ، فَهُوَ لَيْسَ مُقَلِّدا لِوَاحِدٍ مِنْ العُلَمَاءِ بِعَيْنِه، لَكِنَّهُ قَدْ يَمِيلُ أَحْيَاناً إلى مَذْهَبِ العِرَاقِيِّينَ كأَبِي حَنِيفَةَ، والثَّوْرِيِّ، وَابْنِ أَبِي لَيْلَى ونَحْوِهِم، وسَنَذْكُر هَذا لاَحِقاً.

فأُصُولُ فِقْهِ هَذا الإِمَامِ الجَلِيلِ، وقَوَاعِدُهُ فِي الاسْتِنْبَاطِ، ومَنَاهِجُهُ في الاجْتِهَادِ يَقُومُ عَلَى مَنْهَجِ أَهْلِ الحَدِيثِ المُتَمَثِّلِ بالتَّعْوِيلِ عَلَى المَأْثُورِ مِنْ كِتَابِ اللهِ وسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ الصَّحِيْحَةِ، ثم مَا وَرَدَ عَن الصَّحَابَةِ الكِرَامِ، فإِنْ لَمْ يَجِدْ التجأَ إلى الرَّأْيِ، وَهُوَ فِي هَذَا التَّرْتِيبِ فِي الأَدِلَّةِ يُتَابِعُ مَا جَاءَ فِي حَدِيْثِ مُعَاذٍ المَشْهُورِ: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: كَيْفَ تَقْضِي إِذَا عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟ قَالَ: أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي وَلَا آلُو، فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدْرَهُ، وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللَّهِ)[1]، وَبِهَذَا قَضَى الخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، كَمَا جَاءَ فِي رِسَالَةِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه إِلى شُرَيْحٍ القَاضِي، قال: (إِذَا جَاءَكَ شَيْءٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَاقْضِ بِهِ، وَلَا يَلْفِتَنَّكَ عَنْهُ الرِّجَالُ، فَإِنْ جَاءَكَ أَمْرٌ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَانْظُرْ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاقْضِ بِهَا، فَإِنْ جَاءَكَ مَا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَلَيْسَ فِيهِ سُنَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَانْظُرْ مَا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ فَخُذْ بِهِ، فَإِنْ

= اجتهاده على ما يراه من الأصول المقررة، والقواعد المستنبطة من كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ، وما عليه اجماع الصحابة والتابعين لهم من علماء الأمة بإحسان.

(١) رواه أبو داود (٣٥٩٢) – وهذا لفظه، والترمذي (١٣٢٧)، وأحمد في المسند ٢٦/ ٣٨٢.

جَاءَكَ مَا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ سُنَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ أَحَدٌ قَبْلَكَ فَاخْتَرْ أَيَّ الْأَمْرَيْنِ شِئْتَ: إِنْ شِئْتَ أَنْ تَجْتَهِدَ بِرَأْيِكَ وَتُقَدِّمَ فَتَقَدَّمْ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَتَأَخَّرَ فَتَأَخَّرْ، وَلَا أَرَى التَّأَخُّرَ إِلَّا خَيْرًا لَكَ)[١].

فأُصُولُ فِقْهِهِ إذنْ يَقُومُ على ثَلاثَةِ أَرْكَانٍ:

الرُّكْنُ الأَوَّلُ: الكِتَابُ والسُّنَّةُ، ولا يَلْتَفِتُ إلى مَا خَالَفَهُمَا كَائِناً مَنْ كَانَ، وَيُسْتَعَانُ عَلَى فَهْمِهِمَا بِالعُلُومِ المُسَاعِدَةِ عَلَى ذَلِكَ، كَعُلُومِ اللُّغَةِ، وَالعِلْمِ بِالنَّاسِخِ وَالمَنْسُوخِ، وَأَسْبَابِ النُّزُولِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْعُلُومِ.

الرُّكْنُ الثَّانِي: فَتْوَى الصَّحَابِي الذي لا يُعْرَفُ لَهَا مُخَالِفٌ، فَقَدْ سَأَلَهُ نُعَيْمٌ عَنِ الحَدِيثَيْنِ المُثْبَتَيْنِ يَجِيئَانِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يُحِلُّ أَحَدُهُمَا وَيُحَرِّمُ الآخرُ؟ قالَ: (أُؤْمِنُ بِهِما وأُسلِّم لَهُمَا وأَخْتَارُ، قالَ نُعَيْمٌ: يَعْنِي وأَخْتَارُ مِنْ إجْمَاعِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم مَعَ أَحَدِ قَوْلَي النَّبِيِّ ﷺ إذا لَمْ أَعْرِف الأَوَّلَ مِنْهُمَا)[٢].

وقالَ عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بنِ شَقِيقٍ: (سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ المُبَارَكِ عَنِ اخْتِلَافِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، كُلُّهُ صَوَابٌ؟ فَقَالَ: الصَّوَابُ وَاحِدٌ، والخَطَأُ مَوْضُوعٌ عَنِ القَوْمِ، أَرْجُو، قُلْتُ: فَمَنْ أَخَذَ بِقَوْلٍ مِنَ الأَقَاوِيلِ فَهُو أَيْضاً مَوْضُوعٌ عَنْهُ؟ قالَ: نَعَمْ، أَرْجُو إلاَّ أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ اخْتَارَ قَوْلاً حَتْماً، ثُمَّ نَزَلَ به شَيءٌ، فَتَحَوَّلَ إلى غَيْرِه، تَرَخُّصاً للشَّيءِ الذي نَزَلَ به)[٣].

الرُّكْنُ الثَّالِثُ: الرَّأْيُ، وَهُو آخِرُ الأُصُولِ عِنْدَهُ، يَسْتَعْمِلُهُ في حَالِ عَدَمِ وُجُودِ

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٤/ ٥٤٣، والدارمي في المسند (١٦٩).
(٢) رواه شيخ الإسلام الهروي في كتاب ذم الكلام وأهله ٢/ ١٨٧.
(٣) رواه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ٢/ ٣٣١.

نَصٌّ في الكِتَابِ ولاَ في السُّنَّةِ، ولاَ في فَتْوَى الصَّحَابِيِّ الذي لا مُخَالِفَ لَهُ، فكَانَ يَقُولُ: (لِيَكُنْ الَّذِي تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ الأثَرُ، وَخُذْ مِنْ الرَّأْيِ مَا يُفَسِّرُ لَكَ الْحَدِيثَ)(١)، وسُئِلَ مَرَّةً: (مَتَى يَسَعُ الرَّجُلُ أَنْ يُفْتِيَ؟ قَالَ: إِذَا كَانَ عَالِمًا بِالأثَرِ، بَصِيرًا بِالرَّأْيِ)(٢)، والرأْيُ الذي يَقْصِدُهُ هُو(الرَّأْيُ الَّذِي يُفَسِّرُ النُّصُوصَ، وَيُبيِّنُ وَجْهَ الدَّلاَلَةِ مِنْهَا، وَيُقَرِّرُهَا وَيُوَضِّحُ مَحَاسِنَهَا، وَيُسَهِّلُ طَرِيقَ الاسْتِنْبَاطِ مِنْهَا) كَمَا يَقُولُ الإمامُ ابنُ القَيِّمِ(٣)، ويَكُونُ مُتَوَافِقاً مَعَ الكِتَابِ والسُّنَّةِ والإجْمَاعِ، ولاَ يُخَالِفُ مَقَاصِدَ الشَّرْعِ وكُلِّيَاتِهِ العَامَّةَ، وهَذا مَا قَصَدَهُ في نَصِيحَتِهِ لِبَعْضِ طَلَبتِهِ: (لاَ تَتخِذُوا الرَّأْيَ إِمَاماً)(٤).

---

(١) رواه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ٢/ ٣٤٦، وأبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام ٢/ ١٨٦، والبيهقي في المدخل إلى السنن (١٧٩).

(٢) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٨١٨، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ٢/ ١٦٧، والبيهقي في المدخل إلى السنن (١٣٥).

(٣) في إعلام الموقعين عن رب العالمين ١/ ٦٥.

(٤) رواه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ٢/ ٥٨.

ومما يؤكد هذا المعنى قول الإمام أحمد: (ما زلنا نلعن أهل الرأي ويلعنوننا حتى جاء الشافعي فمزج بيننا)، وعلق القاضي عياض على هذا القول في ترتيب المدارك ١/ ٩١، فقال: (يريد أنه تمسك بصحيح الآثار واستعملها، ثم أراهم أن من الرأي ما يُحتاج إليه، وتنبني أحكام الشرع عليه، وأنه قياس على أصولها ومنتزع منها، وأراهم كيفية انتزاعها، والتعلق بعللها وتنبيهاتها، فعلَّم أصحاب الحديث أن صحيح الرأي فرع للأصل، وعلَّم أصحاب الرأي أنه لا فرع إلا بعد أصل، وأنه لا غنى عن تقديم السنن وصحيح الآثار أولاً، ونحو هذا في هذا الفصل قول ابن وهب: الحديث مضلّة إلا للعلماء،ولو لا مالك والليث لضللنا)، وقال العلامة نجم الدين الطُّوفي في شرح مختصر الروضة ٣/ ٢٨٨: (والرَّأيُ على ضربين: رأي محضٍ لا يستند إلى دليل، فذلك المذموم الذي لا يُعوَّل عليه، ورأي يستند إلى النَّظر في أدلّة الشَّرع من النَّص، والإجماع، والاستدلال، والاستحسان وغيره ممَّا ذكرناه من الأدلَّة المُتَّفق عليها أو المختلف فيها، ولهذا يقال: هذا رأيُ أبي حنيفة، والشافعي، وأحمد عن كلِّ حكم صار إليه أَحدُهم، سواءٌ كان مستنده فيه القياس =

وكانَ يُشِيدُ كَثِيراً برأْيِ ثَلاثَةٍ مِنْ شُيُوخِهِ فقالَ: (إِنْ كَانَ الأَثَرُ قَدْ عُرِفَ واحْتِيجَ إِلى الرَّأْيِ فرأْيُ مَالِكٍ، وسُفْيَانَ، وَأَبي حَنِيفَة، وَأَبُو حَنِيفَةَ أَحْسَنُهم وأَدَقُّهُم فِطْنَةً وأَغْوصُهُم على الْفِقْهِ، وَهُوَ أَفْقَهُ الثَّلاثَةِ)[١]، وقالَ: (إذا اجْتَمَعَ هَذَان عَلَى شَيءٍ فَذَلِكَ قَوْلِي، يَعْنِي الثَّوْرِيَّ وأَبا حَنِيفَةَ)[٢]،وكانَ يَقُولُ: (لَا نَكْذِبُ اللهَ فِي أَنْفُسنَا، إمَامُنَا فِي الْفِقْه أَبُو حَنِيفَةَ، وَفِي الحَدِيثِ سُفْيَانُ، فَإِذا اتَّفَقا لا أُبالِي بِمَنْ خَالَفَهُمَا)[٣].

وقالَ الإمَامُ الحَافِظُ إسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْه (ت٢٣٣): (كُنْتُ صَاحِبَ رَأْيٍ، فَلَمَّا أَرَدْتُ الْخُرُوجَ إِلَى الْحَجِّ عَمَدْتُ إِلَى كُتُبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهَا مَا يُوَافِقُ رَأْيَ أَبِي حَنِيفَةَ مِنَ الأَحَادِيثِ، فَبَلَغَتْ نَحْوَ ثَلاثِ مِائَةِ حَدِيثٍ...)[٤].

وكانَ ابنُ الْمُبَارَكِ أَحْفَظَ الرُّوَاةِ عَنْ أَبي حَنِيفَةَ، كَمَا قالَ البَيْهَقِيُّ[٥].

= أَو دليل غيره). وقد عقد الأستاذ الدكتور عبد المجيد محمود في آخر كتابه القيِّم المفيد (الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث) بابا كبيرا بعنوان (موضوعات الخلاف بين أهل الحديث وأهل الرأي، تصنيف وموازنة) فأجاد وأفاد، فارجع إليه فإنه نفيس.

(١) رواه الصيمري في كتاب أخبار أبي حنيفة ص ٨٤.

(٢) رواه ابن عبد البر في كتاب الانتقاء ص ١٣٢، وذكره الطبري في المنتخب من ذيل الذيل ص ١٣٨.
وعلّق الإمام العيني على هذا القول من ابن المبارك فقال في مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ٢/ ١٢٩: (وكفى للحنفية فخرًا وبهجة كون مثل ابن المبارك من أصحاب إمامهم، وممن كان يأخذ بقوله، وكفى للإمام شاهدًا ثناؤه عليه بدينه وعلمه وفقهه).

(٣) رواه الصيمري في كتاب أخبار أبي حنيفة ص ١٤٠.

(٤) رواه أحمد في كتاب الورع ص١٣٢، ورواه أبو بكر المَرُّوذي في كتابه أخبار الشيوخ وأخلاقهم (٢٧٥) بتحقيقنا.

(٥) في الخلافيات، كما جاء في مختصره لابن فرح ٢/ ١١٠. ومع ثنائه على الإمام أبي =

وكَانَتْ لَهُ اخْتِيَارَاتٌ وتَرْجِيحَاتٌ فِقْهِيَّةٌ كَمَا هُو حَالُ أَئِمَّةِ السَّلَفِ مِنْ شُيُوخِهِ وأَقْرَانِهِ، مِثْلُ الأَوْزَاعِيِّ، وسُفْيَانَ الثَّورِيِّ، ورَبِيعَةَ، وَمَالِكٍ وغَيْرِهِم [1].

= حنيفة في الفقه وروايته عنه فإنه كان يقول: (كان أبو حنيفة رحمه الله يتيما في الحديث) رواه محمد بن نصر المروزي في كتاب الوتر ص ٨٢، وهذا القول من ابن المبارك يدفعنا إلى القول بأن كثيرا من المحدِّثين تكلَّم في الإمام أبي حنيفة بسبب حفظه، إلاَّ أنهم اتفقوا على القول بإمامته في الفقه والدين، وكونه متكلَّم فيه في الحديث لا يُجرَّح فيه، فكم من فقيه جليل لا يعتد بروايته للحديث، كما أنه كم من محدِّث جليل لا يقيم الفقهاء لرأيه واستنباطه وزناً، وكل علم يُسأل عنه أهله، وإذا كان الراوي أحياناً يكون ثقة في روايته عن شيخ، وضعيفاً في روايته عن شيخ آخر، أو يكون ثقة في روايته عن أهل بلد، وضعيفا في روايته عن أهل بلد آخر، فكذلك يكون الرجل ثقة في روايته لعلم، وضعيفاً في روايته لعلم آخر، ولله دَرُّ الإمام الذهبي حينما قال في ترجمة الإمام الكبير المقرئ عاصم بن أبي النَّجُود ٩/ ٣٠٧: (وما زال في كل وقت يكون العالم، إماماً في فن، مقصِّراً في فنون، وكذلك كان صاحبه حفص بن سليمان ثبتاً في القراءة واهياً في الحديث، وكان الأعمش بخلافه، كان ثبتاً في الحديث، ليّناً في الحروف، فإنَّ للأعمش قراءة منقولة في كتاب المنهج وغيره، لا ترتقي إلى رتبة القراءات السبع، ولا إلى قراءة يعقوب وأبي جعفر). وقال الترمذي في كتاب العلل الكبير رقم (٤٤): (سمعت محمود بن غيلان، يقول: سمعت المقرئ، يقول: سمعت أبا حنيفة يقول: عامة ما أحدِّثكم خطأ)، ورواه البغوي في الجعديات (١٩٧٨) عن ابن المقرئ عن أبيه عن أبي حنيفة به، وهذا سند صحيح كالشمس، وهو موافقٌ لكلام النقاد، واعترافٌ من الإمام بأنه ليس ضابطاً لحديثه، وهذا حمله عليه ورعه ومعرفته بقدر نفسه في الحديث، لأنه ليس من فرسان الأسانيد والعلل، وإنما كان اهتمامه منصباً على الفقه والاجتهاد والعبادة، وقد استعرض الإمام ابن عبد البر كلام المحدثين في أبي حنيفة ونقده بما لا مزيد عليه وذلك في كتابه: (جامع بيان العلم وفضله) ٢/ ٢٨٩، وكذلك في كتابه الآخر (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء) فارجع إليهما إن شئت فإنه نفيس، ولعلامة العراق محمود شكري الآلوسي رحمه الله تعالى كتاب بعنوان: (تجـريد السِّنان في الذَّبِّ عن أبي حنيفة النعمان)، وهو كتاب عظيم القدر، غزير الفوائد، تضمّن قواعد ومطالب، في الفقه وأصوله، ورفع الملام عن أئمة الهدى الأعلام، وقد رد فيه على بعض غلاة الشافعية الذي حطّ من قدر الإمام في العلم، والكتاب على جلالة منفعته، وعظيم فوائده، لا يزال مخطوطا، توجد منه نسخة خطيّة في المتحف العراقي، ويقع في (١٩٠) صفحة تقريباً.

(١) يا حبذا لو قام أحد طلبة العلم النابهين بجمع اختيارات الإمام ابن المبارك الفقهية، ومقارنتها مع أقوال أبي حنيفة وغيره، ففيها يتجلّى عمق علوم هذا الإمام الجليل، وأصالة اجتهاده، وحرصه على تقفّي الآثار والسنن، وتقديم دلائل النصوص على الآراء والأفهام =

المَبحثُ الخَامِسُ: مَكَانَتُهُ في عِلْمِ الجَرْحِ والتَّعْدِيلِ.

عِلْمُ الجَرْحِ والتَّعْدِيلِ هُو العِلْمُ الذِي يُبْحَثُ فيه عَنْ أَحْوَالِ رُوَاةِ الحَدِيثِ جَرْحاً أَو تَعْدِيلاً بأَلْفَاظٍ مَخْصُوصَةٍ، عَلَى وُفْقِ قَوَاعِدَ وضَوَابِطَ مَحْدُودَةٍ، وقَدْ ظَهَر هَذا العِلْمُ الشَّرِيفُ في عَهْدِ الصَّحَابَةِ الكِرَامِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، وبالتَّحْدِيدِ بَعْدَ مَقْتَلِ الخَلِيفَةِ الرَّاشِدِ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ ﷺ، ومَا أَعْقَبَ ذَلِكَ مِن الفِتَنِ السِّيَاسيَّةِ، ومَا وَاكَبَهَا مِنْ ظُهُورِ بَعْضِ البِدَعِ والأَهْوَاءِ، مِمَّا دَفَعَ بَعْضُ ضِعَافِ النُّفُوسِ إلى تَجرُّأ الكَذِبِ على رَسُولِ اللهِ ﷺ، ولِهَذا تَضافَرتْ جُهُودُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم والتَّابِعِينَ وتَابِعِيهم للتَّصَدِّي لِهَؤُلاءِ والتَّحْذِيرِ مِنْهُم، فَكَانَ لِهَذا العِلْمِ الجَلِيلِ قَدَمَ صِدْقٍ، وخَلَفَ عُدُولٍ، نَفَوا عَن السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الزَّيْغَ والانْتِحَالَ، والتَّحْرِيفَ، والإبْطَالَ، وقَدْ نوَّهَ ابنُ الـمُبَارَكِ بِجُهْدِ هَذِه الطَّائِفَةِ الـمَنْصُورَةِ الـمُؤَيَّدَةِ، واعْتَبَر ذَلِكَ مِنْ تَمَامِ حِفْظِ اللهِ لِهَذا الدِّينِ، فَقَدْ سُئِلَ مَرَّةً عَنْ هَذِه الأَحَادِيثِ الـمَصْنُوعَةِ؟،فَقَالَ كَلِمَتَهُ الـمَشْهُورَةَ: (تَعِيشُ لَها الجَهَابِذَةُ)، وَتَلاَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[1]، ويُرِيدُ أَنَّ جُهُودَ هَؤُلاءِ الجَهَابِذَةِ في تَنْقِيةِ السُّنَّةِ وتَمْحِيْصِها، إنَّما هُو مِنْ تَمَامِ حِفْظِ اللهِ

= والأنظار، وقد ذكر كثيرا منها الإمام الترمذي في الجامع، وابن المنذر في الأوسط، وابن حزم في المحلى، وابن عبد البر في التمهيد وفي الاستذكار وغيرهم، وقد أفرد بعض اختياراته الفقهية الدكتور محمد سعيد بخاري في كتابه (الإمام عبد الله ابن المبارك) ص٣٣١ نقلا من جامع الترمذي فقط، وبعد كتابة ما تقدّم علمت بأن رسالة دكتوراه قدّمت في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في جمع فقه الإمام ابن المبارك.

(١) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١/ ٣، وابن عدي في الكامل ١/ ١٩٢، والخطيب في الكفاية ص ٣٦ بإسنادهم إلى عبدة بن سليمان المروزي عنه به، وذكره السيوطي في تدريب الراوي ١/ ٣٣٣.

وقال النووي في تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٥٦: (الجهبذ -بكسر الجيم، والباء الموحدة، وبالذال المعجمة -هو الفائق في تمييز جيد الدراهم من رديئها، والجمع جهابذة، وهي عجمية، وقد تطلق على البارع في العلم استعارة).

عَزَّ وَجَلَّ لِدِينِهِ، وهَؤُلاَءِ الجَهَابِذَةُ هُم النُّقَّادُ البَارِعُونَ العَارِفُونَ بِطُرُقِ الحَدِيثِ ومَخَارِجِه، وسَوْفَ نَزِيدُ هَذا الأَمْرَ تَوْضِيحاً وبَيَاناً في الـمَبْحَثِ الأَوَّلِ مِن الفَصْلِ الثَّالِثِ، وَهُو الـمُتَعَلِّقُ بِشُيُوخِ الإمَامِ ابنِ الـمُبَارَكِ في هَذا الكِتَابِ.

وكانَ ابنُ الـمُبَارَكِ مِنْ كِبَارِ النُّقَّادِ والصَّيارِفَةِ في عِلْمِ الجَرْحِ والتَّعْدِيلِ، وضَرَبَ فِيه السَّهْمَ الوَافِرَ، والقَدْحَ الـمُعَلَّى، فكَانَ مِنْ أَكْثَرِ العُلَمَاءِ اجْتِهَاداً في تَوْثِيقِ سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وحِفْظِهَا، وتَحْرِيرِهَا، ونَقْدِ رُوَاتِها بِمِيزَانِ العَدْلِ والإنْصَافِ، وكَانَ يَقُولُ: (لَيْسَتْ جَوْدَةُ الحَدِيثِ قُرْبَ الإسْنَادِ، جَوْدَةُ الحَدِيثِ صِحَّةُ الرِّجَالِ)[١]، وقالَ أَيْضاً: (لَنَا فِي صَحِيحِ الْحَدِيثِ شُغْلٌ عَنْ سَقِيمِهِ)[٢].

وكانَ ابنُ الـمُبَارَكِ يَرَى بِأَنَّ مَعْرِفَةَ عِلَلِ الحَدِيثِ - وَعِلْمُ العِلَلِ مِنْ أَرْفَعِ عُلُومِ الْحَدِيثِ وَأَخَصِّهِ - يَعْتَمِدُ في الأَسَاسِ عَلَى جَمْعِ طُرُقِ الحَدِيثِ الـمُخْتَلِفَةِ، فَقَدْ رَوَى نُعَيْمٌ عَنْهُ في الرَّقَائِقِ أَنَّهُ قَالَ: (مَنْ خَافَ الخَطأَ فَلْيَضْرِبْ حَدِيثَهُ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ)[٣] وفي هَذَا الجَمْعِ تَتِمُّ الـمُقَارَنَةُ بينَ طُرُقِ الحَدِيثِ، فإن اتَّفَقَت الطُّرُقُ ولم يُوجَدْ بَيْنَها اخْتِلاَفٌ عَلِمنا حِيْنَئِذٍ سَلاَمَةَ الحَدِيثِ مِن العِلَّةِ، وإنْ وُجِدَ اخْتِلاَفٌ بينَ هَذِه الطُرقِ (كالاخْتِلاَفِ بينَ الوَصْلِ والإرْسَالِ - وَبَيْنَ الوَقْفِ والرَّفْعِ ونَحْوِه) فلابُدَّ حِيْنَئِذٍ مِنْ تَحْدِيدِ الرَّاوِي الذي اخْتُلِف عَلَيْهِ، ومَعْرِفَةِ الأَوْجُه التي رُوِيتْ عَنْهُ، ثُمَّ يَكُونُ التَّرْجِيحُ بين هَذِه الطُّرُقِ بِقَرَائِنَ كَثِيرَةٍ مَعْرُوفَةٍ ذَكَرَهَا العُلَمَاءُ في كُتُبِهِم[٤].

---

(١) رواه أبو نُعيم في أخبار أصبهان ٢/ ١٩٠ و٢٧٦، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ١٠١، والسمعاني في أدب الإملاء والاستملاء (١٥٧).

(٢) رواه الخطيب البغدادي في الجامع ٢/ ١٥٩.

(٣) الرقائق رقم (٩٠٤).

(٤) ينظر: الجامع للخطيب البغدادي ٢/ ٤٥٢، والنكت لابن حجر ١/ ١١٤.

وقَد انْعقَدَ إجْماعُ الأمَّةِ عَلَى إمَامَةِ ابنِ الـمُبارَكِ في هَذا العِلْمِ، ولِذا كَانَتْ أَقْوالُه مَحَلَّ قَبُولٍ ورِضا، وكُتُبُ الجَرْحِ والتَّعْدِيلِ طَافِحَةٌ بآرائِه في الرُّوَاةِ جَرْحاً وتَعْدِيلاً، وَهِي تَفُوقُ الحَصْرَ.

وذَكَرَهُ ضِمْنَ مَنْ يُعْتَدُّ بأَقْوالِهِ في هذا العِلْمِ أَئِمَّةُ النَّقْدِ، مِنْهُم: التِّرمِذيُّ في العِلَلِ الـمَطْبُوعِ في آخِرِ الجَامِعِ، وابنُ أَبي حَاتِمِ الرَّازِيُّ في تَقْدِمَةِ الجَرْحِ والتَّعْدِيلِ، وابنُ عَدِيٍّ في مُقَدِّمَةِ الكَامِلِ، والذَّهَبِيُّ في تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ، وفي كِتَابهِ ذِكْرِ مَنْ يُعْتَمَدُ قَوْلُهُ في الجَرْحِ والتَّعْدِيلِ

كَمَا ذَكَرَهُ أَيْضاً مَعَ الأَئمَّةِ النُّقَّادِ: ابنُ حِبَّانَ في مُقَدِّمَةِ كِتَابهِ الـمَجْرُوحِينَ، فإِنَّهُ لـمَّا ذَكَرَ بَعْضَ شُيُوخِ ابنِ الـمُبَارَكِ مِمَّن انْتَهَتْ إليهم الإمَامَةُ في عِلْمِ الجَرْحِ والتَّعْدِيلِ كَشُعْبَةَ والثَّوْرِيِّ ومَالِكٍ قالَ: (ثُمَّ أَخَذَ عَنْ هَؤُلاَءِ بَعْدَهم الرَّسْمَ في الحَدِيثِ، والتَّنْقِيرَ عَن الرِّجَالِ، والتَّفْتِيشَ عَن الضُّعفَاءِ، والبَحْثَ عَنْ أَسْبَابِ النَّقْلِ، جَماعةٌ، مِنْهُم: عَبْدُاللهِ بنُ الـمُبَارَكِ...)، ثُمَّ ذَكَرَ أَئِمَّةً آخَرِينَ، ثُمَّ خَتَمَ كَلاَمَهُ بِقَوْلِهِ: (وَلَوْلاَهُم لَدَرَستِ الآثَارُ، واضْمَحَلَّتِ الأَخْبَارُ، وعَلاَ أَهْلُ الضَّلاَلَةِ والهَوَى، وارْتَفَعَ أَهْلُ البِدَعِ والعَمَى...)[١].

وشَهَادَاتُ الـمُحَدِّثينَ بإِمَامَتِهِ فِي هَذَا العِلْمِ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ تُذْكَرَ، وأَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ، فَهذَا شَيْخُهُ إِمَامُ الجَرْحِ والتَّعْدِيلِ شُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ يَقُولُ فِيه: (مَا قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ نَاحِيتِهِ مِثْلُهُ)[٢].

وقَالَ الحَافِظُ النَّاقِدُ عَلِيُّ بنُ الـمَدِينيِّ (ت٢٣٤): (ابنُ الـمُبَارَكِ أَوْسَعُ عِلْماً مِن ابنِ مَهْدِيٍّ ويَحْيَى بنِ آدمَ)[٣].

---

(١) كتاب المجروحين لابن حِبَّان ١/ ٤٩، و٥٥.
(٢) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥/ ١٧٩.
(٣) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٠/ ١٦٤.

وقالَ عَبْدُ اللهِ بنُ إدْرِيسَ الأَوْدِيُّ الزَّاهِدُ الثِّقَةُ (ت١٩٢): (كُلُّ حَدِيثٍ لاَ يَعْرِفُهُ ابنُ الـمُبَارَكِ فَنحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ)[١].

وقالَ فَضَالَةُ بْنُ إبْرَاهِيمَ النَّسَويّ الحَافِظُ: (كُنْتُ أُجَالِسُهُم بالكُوْفَةِ، فإذا تَشَاجَرُوا في الحَدِيثِ، قَالُوا: مُرُّوا بِنَا إلى هَذا الطَّبِيبِ حَتَّى نَسْأَلَهُ - يَعْنُوْنَ ابنَ المُبَارَكِ)[٢].

وتَأْتِي شَهَادَةٌ لَهُ عَلَى لِسَانِ أَمِيرِ الـمُؤْمِنِينَ هَارُونَ الرَّشِيدِ، فَقَدْ رَوَى ابنُ عُلَيَّةَ قالَ: (أَخَذَ هَارُونُ الرَّشِيدُ زِنْدِيقاً، فَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ، فقالَ لَهُ الزِّنْدِيقُ: لِمَ تَضْرِبُ عُنُقِي؟ قالَ لَهُ: أُرِيحُ العِبَادَ مِنْكَ، قالَ: فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ أَلْفِ حَدِيثٍ وَضَعْتُها عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ كُلُّهَا مَا فِيهَا حَرْفٌ نَطَقَ به؟ قالَ: فأَينَ أَنْتَ يا عَدُوَّ اللهِ مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ الفَزَارِيِّ، وعَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ يَنْخِلانِهَا فَيُخرِجَانِهَا حَرْفاً حَرْفاً!؟)[٣].

وأَقْوَالُ ابنِ الـمُبَارَكِ في هَذا العِلْمِ كَثِيرَةٌ، وقَد اسْتَعْرَضَها الدُّكْتُور مُحَمَّدُ سَعِيدٍ بُخَارِي في كِتَابِهِ المُسَمَّى: (الإمَامُ عَبْدُ اللهِ بنُ الـمُبَارَكِ الـمَرْوَزِيُّ الـمُحَدِّثُ النَّاقِدُ)، وذَكَر نَمَاذِجَ جَيِّدَةً مِنْ جُهُودِهِ في هذا العِلْمِ الجَلِيلِ، فَارْجِع إليه إنْ شِئْتَ[٤]، ولَكِنْ لا بأْسَ بِنَقْلِ طَرَفٍ يَسِيرٍ مِنْ أَقْوَالِهِ مِمَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِ في

---

(١) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٠٣.

(٢) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٠/ ١٥٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤٤١. وفضالة النسوي ثقة حافظ، من كبار أصحاب ابن المبارك، وروى حديثه الترمذي.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧/ ١٢٧. وأبو إسحاق الفزاري هو الإمام الحافظ المجاهد إبراهيم بن محمد بن الحارث الفَزَاري الشامي المتوفى(١٨٨)، قال الإمام العِجْلي في الثقات ١/ ٢٠٥: (هو الذي أدَّب أهل الثغر، وعلَّمهم السُّنَّة، وكان يأمرهم وينهاهم، وإذا دخل الثَّغر رجل مبتدع أخرجه)، وهو صاحب كتاب السِّير المطبوع.

(٤) وقد نقلت ما وقفت عليه من أقواله على بعض شيوخه في الفصل الذي عقدته لهم.

بَعْضِ كُتُبِ الحديثِ المشهورةِ[(١)]:

١- رَوَى مُسْلِمٌ بإسْنَادِهِ إلى أَبي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عِيسَى الطَّالْقَانِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ: الْحَدِيثُ الَّذِي جَاءَ: إِنَّ مِنَ الْبِرِّ بَعْدَ الْبِرِّ أَنْ تُصَلِّيَ لِأَبَوَيْكَ مَعَ صَلَاتِكَ، وَتَصُومَ لَهُمَا مَعَ صَوْمِكَ، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، عَمَّنْ هَذَا؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: هَذَا مِنْ حَدِيثِ شِهَابِ بْنِ خِرَاشٍ فَقَالَ: ثِقَةٌ، عَمَّنْ قَالَ؟ قُلْتُ: عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: ثِقَةٌ، عَمَّنْ قَالَ؟ قُلْتُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. قَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، إِنَّ بَيْنَ الْحَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ مَفَاوِزَ تَنْقَطِعُ فِيهَا أَعْنَاقُ الْمَطِيِّ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِي الصَّدَقَةِ اخْتِلَافٌ)[(٢)].

٢- رَوَى عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بإسْنَادِهِ إلى عُمَرَ بنِ عَلِيٍّ الـمُقَدَّمِيِّ قَالَ: (رَأَيْتُ عَبْدَاللهِ بنَ الْمُبَارَكِ فِي مَسْجِدِنَا هَذَا عِنْدَ الـمَنَارَةِ يَقُولُ لجَعْفَرِ بنِ سُلَيْمَانَ: رَأَيْتَ أَيُّوبَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَرَأَيْتَ ابنَ عَوْنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَرَأَيْتَ يُونُسَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَيْفَ لَمْ تُجَالِسْهُمْ وجَالَسْتَ عَوْفاً، وَاللهِ مَا رَضِيَ عَوْفٌ بِبِدْعَةٍ حَتَّى كَانَتْ فِيهِ بِدْعَتَانِ...)[(٣)].

---

(١) ومع إمامة ابن المبارك بالسنة وبنقلتها فإن الإحاطة بها أمر متعذر، فقد سئل مرة عن رجل يصوم يوما ويفطر يوما، فقال: (هذا رجل يضيِّع نصف عمره وهو لا يدري) فرد عليه الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام ٤/ ٨٨٧: (لعل عبدالله لم يمر له حديث: أفضل الصوم صوم داود)، قلت: وهذا من الإمام الذهبي إعتذار منه لابن المبارك، وأن ما فعله الرجل هو المطابق للهدي النبوي، وهذا يدل على أن إحاطة السنة لدى شخص معين أمر متعذر، فهي لا تطلب من واحد فقط وإن كان حافظاً وعالماً، بل تطلب عنده وعند نظرائه حتى يؤتى على جميع سنن رسول الله ﷺ.

(٢) مقدمة صحيح مسلم ١/ ١٦.

(٣) رواه عبد الله في العلل (٢٩١١)، ورواه عنه: العقيلي في الضعفاء ١/ ١٨٨.

٣- ورَوى ابنُ الجَوْزِيِّ بإسْنادِهِ إلى حَيَّانَ بْنِ مُوسَى عنهُ قَالَ: (كَانَ مَحَلُّ بِلَالِ ابْنِ سَعْدٍ بِالشَّامِ وَمِصْرَ كَمَحَلِّ الْحَسَنِ بِالْبَصْرَةِ)(١).

٤- رَوى ابنُ حِبَّانَ بإسْنادِهِ إلى عَلِيِّ بنِ جَرِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ الْمُبَارَكِ بِالْبَصْرَةِ عَنْ مَسَائِلَ، فَقَالَ: (ائْتِ مُعَلِّمِي، قُلْتُ: وَمنْ هُوَ؟ قَالَ: حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ)(٢).

٥- رَوى العُقَيْلِيُّ بإسْنَادِهِ إلى سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ: (الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ، وَحُسَامٌ، وَأَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ: ارْمِ بِهَؤُلَاءِ)(٣).

***

هَذه بَعْضُ النَّمَاذِجِ الَّتِي تَدُلُّ على تَبَوُّأ ابن المبارَكِ المكَانَةَ العَالِيةَ في هَذا العِلْمِ الجَلِيلِ، وَهِي تُؤَكِّدُ على مَعْرِفَتهِ الكَبِيرَةِ وخِبْرَتهِ الدَّقِيقةِ بسُنَّةِ النَّبيِّ ﷺ وبِرُوَاتِها، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، وجَزَاهُ عَنِ الإسْلاَمِ والمسْلِمينَ خَيْرَ الجَزَاءِ.

المَبحثُ السَّادِسُ: مَنْهَجُهُ في الرِّوَايةِ عَنْ شُيُوخهِ.

كانَ ابنُ المُبَارَكِ مِنْ أَوْفَرِ الأَئِمَّةِ شُيُوخاً، وَصَلَ عَدَدُ شُيُوخهِ عَلَى الإجْمَالِ إلى أَزْيَدَ مِنْ أَلْفٍ وثَلاثِمائةِ شَيْخٍ، وكانَ يَنْشُدُ العِلْمَ حَيْثُ رآهُ، ويأْخُذُهُ حَيْثُ وَجَدَهُ، لاَ يَمْنَعُهُ مِنْ ذَلِكَ مَانِعٌ، فَكَتَبَ عَمَّنْ هُو فَوْقَهُ، وعَمَّنْ هُو مِثْلَهُ، وتَجَاوَزَ ذَلِكَ حَتَّى كَتَبَ العِلْمَ عَمَّنْ هُو أَصْغَرَ مِنْهُ(٤).

---

(١) رواه ابن الجوزي في كتاب القصاص والمذكرين ص ٢٨٠.
(٢) رواه ابن حِبَّان في الثقات ٦/ ٢١٧.
(٣) رواه العقيلي في الضعفاء ١/ ٢٥٥. وحسام هو ابن مصك.
(٤) وهذا من تواضعه وفرط أخلاقه، وقال وكيع: (لا يكمل الرَّجل حتَّى يكتب عمَّن هو فوقه، وعمَّن هو مثله، وعمَّن هو دونه)، ينظر: سير أعلام النبلاء ٩/ ١٥٩.

ومِنْ هُنا تَظْهَرُ طبَقَاتُ شُيُوخِهِ، وأَنَّهُمْ يَنْحَصِرُونَ في أَرْبَعِ طبَقَاتٍ[١]:

الطَّبَقةُ الأُولَى: طَبَقةٌ مِنْ شُيُوخِهِ الكِبَارِ في السِّنِّ، مِمَّن يَرْوُونَ عَن صِغَارِ الصَّحَابةِ، وكِبَارِ التَّابِعِينَ.

الطَّبَقةُ الثَّانِيةُ: طَبَقةٌ مِنْ شُيُوخِهِ الكِبَارِ أَيْضاً، لَكِنَّهُم لا يَرْوُونَ عَن أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابةِ، وكُلُّ رِوَاياتِهِم عَنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ، وهَؤُلاَءِ هُم جُلُّ شُيُوخِهِ الكِبَارِ .

الطَّبَقةُ الثَّالِثَـةُ: طَبَقةٌ مِنْ رُفَقَائِهِ في الطَّلَبِ مِن الذينَ صَاحَبُوهُ وصَاحَبَهُم، ورَحَلُوا مَعَهُ، ورَحَلَ مَعَهُم، فَهُؤلاَءِ سَمِعَ مِنْهُم، وسَمِعُوا مِنْهُ لِقُرْبِ سِنِّه مِنْ سِنِّهم.

الطَّبَقةُ الرَّابِعَةُ: طَبَقةٌ في عِدَادِ طَلَبَتِه مِنْ جِهَةِ السِّنِّ أَو الفَضْلِ أَو فِيهِما مَعاً، وهَذا مَا يُسَمَّى عِنْدَ المُحَدِّثينَ بِرِوَايةِ الأَكَابِرِ عَن الأَصَاغِرِ.

وقالَ أَبو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ (ت٢٧٧): (كانَ ابنُ المُبارَكِ رَحِمَهُ اللهُ يَكْتُبُ عَمَّنْ هُو دُونَهُ، [مِثْلُ] رِشْدِينَ بنِ سَعْدٍ وغَيْرِه، فَقَالُوا لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَمْ تَكْتُبُ؟ قَالَ: فَقَالَ: لَعَلَّ الْكَلِمَةَ الَّتِي فِيهَا نَجَاتِي لَمْ تَقَعْ إِلَيَّ)[٢].

وقالَ أَبو يَعْلَى الخَلِيلِيُّ (ت٤٤٦): (وكَانَ يَكْتُبُ عَمَّنْ دُونَهُ إلى أَنْ مَاتَ، ورَوَى عَن ابنِ عُيَيْنَةَ كَثِيراً، ومَاتَ قَبْلَهُ بِكَثِيرٍ)[٣].

---

(١) الطبقة عند المحدثين هم قوم تقاربوا في السنِّ والإسناد، أو في الإسناد فقط، بأن يكون شيوخ هذا هم شيوخ الآخر أو يقاربوا شيوخه، ينظر: كتاب (علم طبقات المحدثين) للأستاذ أسعد سالم تيم.

(٢) رواه شيخ الإسلام الهروي في كتاب ذم الكلام ٥/ ٢١٨ ، ورواه بنحوه أبو يعلى الخليلي في الإرشاد في معرفة علماء الحديث ١/ ٢٧٣، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ٢١٩.

(٣) ذكره الخليلي في كتابه الإرشاد في معرفة علماء الحديث ٣/ ٨٨٧.

ورَوَى أَيْضاً عَنْ بَقِيَّةَ بنِ الوَلِيدِ، وَهُو مِنْ أَقْرَانِ ابنِ عُيَيْنَةَ، ومَاتَا في سَنَةِ (١٩٧)، أَي بَعْدَ وَفَاةِ ابنِ المُبَارَكِ بِقُرَابةِ سَبْعَةَ عَشَرَ عاماً، ومِنْ شُيُوخِهِ الذينَ تَأَخَّرتْ وَفَاتُهُ عنهُ أَيْضاً مُحَمَّدُ بنُ شُعَيْبِ بنِ شَابُور، فَقَدْ كانتْ وَفَاتُهُ سنةَ (ت ٢٠٠).

ومِن الذينَ كَتَبَ عَنْهُم وَهُم مِنْ طَبَقَةِ تَلامِذَتِهِ الإمَامُ عَبْدُ الرَّحمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ المُتَوفَّى سنة (١٩٨)، فَقَدْ قَالَ: (كُنْتُ أَمْشِي مَعَ ابنِ المُبَارَكِ أُفِيدُهُ عَن الشُّيُوخِ، فَأَذْكُرُ الحَدِيثَ في الطَّرِيقِ فيَقُولُ: لاَ أَبْرَحُ حَتَّى أَكْتُبَهُ عَنكَ)[١].

وقالَ قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ البَغْلاَنِيّ المُتوفَّى سَنَةَ (٢٤٠): (كَتَبْتُ الحَدِيثَ مَعَ ابنِ المُبَارَكِ، وكَتَبْتُ عَنْهُ، وكَتَبَ عَنِّي)[٢].

وقَدْ بَلَغَ بِهِ وَلَعُهُ بِكِتَابةِ العِلْمِ مَبْلَغاً جَعَلَ النَّاسَ يَعْجَبُونَ مِنْهُ، فَقَدْ قِيلَ لَهُ مَرَّةً: (إلى كَمْ تَطْلُبُ هذا العِلْمَ؟ قالَ: أَرْجُو أَنْ تَرَوْنِي فِيهِ إلى أَنْ أَمُوتَ)[٣]، وقالَ في رِوَايةٍ: (لَعَلَّ الكَلِمَةَ الَّتِي أَنْتَفِعُ بها لم أَسْمَعْهَا بَعْدُ)[٤]، وكانَ يَقُولُ: (لَا يَزَالُ الْمَرْءُ عَالِمًا مَا طَلَبَ الْعِلْمَ، فَإِذَا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ، فَقَدْ جَهِلَ)[٥].

وكانَ يَكْتُبُ في أَكْثَرِ أَحْيَانِه، ولاَ يُضَيِّعُ شَيْئاً مِنْ وَقْتِه، فَقَدْ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ بِشْرِ ابْنِ زَكَرِيَّا بْنِ عَدِيٍّ قَالَ: (كُنْتُ مَعَ ابن الْمُبَارَكِ فِي سَفِينَةٍ، فَقَعَدَ عَلَى وَسَادَتِي وَلَمْ يَسْتَأْذِنِّي، وَاسْتَمَدَّ مِنْ مَحْبَرَتِي وَلَمْ يَسْتَأْذِنِّي، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾)[٦].

ومِمَّا يُؤَكِّدُ هذا المَعْنَى أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى في (الرَّقَائِق) عَنْ بَعْضِ

---

(١) رواه الخطيب البغدادي في الجامع ٢/ ١٥١.
(٢) رواه الخطيب البغدادي في الجامع ٢/ ٢١٩.
(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤٠٩.
(٤) رواه علي بن المفضل المقدسي في كتاب الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين ص ٢٠١.
(٥) رواه الدينوري في المجالسة ٢/ ١٨٦.
(٦) رواه السمعاني في أدب الإملاء والاستملاء ٢/ ٥٦١، وأحمد بن بشر لم أجد له ترجمة.

شُيُوخِهِ بالوَاسِطةِ، وقد حَصَرْتُ ذَلِكَ في الكِتَابِ فَبَلَغُوا خَمْسَةً وعِشْرِينَ شَيْخًا، وَهُم: إسْمَاعِيلُ بنُ أَبِي خَالِدٍ، وإسْمَاعِيلُ بنُ عيَّاشٍ، وأَيُّوبُ بنُ خُوْطٍ، وثَوْرُ بنُ يَزِيدَ، وجَعْفَرُ بنُ بَرْقَانَ، وحَرِيزُ بنُ عُثْمَانَ، وسَعِيدُ بنُ إياسٍ الجُرَيْرِيُّ، وسَعِيدُ بنُ سِنَانٍ البُرْجُمِيُّ، وسَلَمَةُ بنُ نُبَيْطٍ، وسُلَيمَانُ بنُ طَرْخَانَ، وسُلَيمَانُ ابنُ مَهْرَانَ الأَعْمَشُ، وعَاصِمُ بنُ سُلَيمَانَ الأَحْوَلُ، وعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ زِيَادِ بنِ أَنْعُمٍ الأَفْرِيقِيُّ، وعَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ عَمْرو الأَوْزَاعِيُّ، وعَبْدُ الـمَلِكِ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ ابنِ جُرَيْجٍ، وعُبَيْدُاللهِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ مَوْهَبٍ، وعِمْرَانُ بنُ حُدَيْرٍ، ومُجَالِدُ ابنُ سَعِيدٍ، ومُحَمَّدُ بنُ إسْحَاقَ، ومُحَمَّدُ بنُ عَجْلانَ، ومِسْعَرُ بنُ كِدَامٍ، ومَعْنُ ابنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، وهِشَامُ بنُ حَسَّانَ، وهِشَامُ بنُ عُرْوَةَ، ويُونُسُ بنُ يَزِيدَ الأَيْلِيُّ.

هَؤُلاَءِ هُم شُيُوخُ ابنِ الـمُبَارَكِ الذينَ رَوَى بِواسِطَةِ شُيُوخ آخَرِينَ أَتْينا بِهِم مُجْتَمِعِينَ، وقالَ مَرَّةً: (عَنْ مَسْعَرٍ - قالَ ابنُ المُبَارَكِ: ولَمْ أَسْمَعْهُ مِنْهُ - عَن سَعْدِ بن إبْرَاهِيمَ...)[1]، وقالَ أَيضًا: (بَلَغَنِي عَنْ ثَوْرٍ)[2] مَعَ أَنَّهُ رَوَى عَنْ ثَورِ ابنِ يَزِيدَ بَعْضَ الأَحَادِيثِ والأَخْبَارِ، وكُلُّ هَذا يُؤَكِّدُ على تَوَاضُعِ ابنِ الـمُبَارَكِ، وأَمَانتِه، وبُعْدِه عَنِ التَّدْلِيس، وأَنَّ رِوَايتَهُ بالعَنْعَنَةِ مَحْكُومٌ عَلَيْهَا بالاتِّصَالِ، مَا دامَ أَنَّ إمْكَانيَّةَ اللِّقَاءِ مُتَحَقِّقَةٌ بَيْنَهُ وبينَ الشَّيْخِ الذِي رَوَى عنه.

المَبْحَثُ السَّابِعُ: تَلامِيذُهُ.

كانَ لِفَضْلِ ابنِ الـمُبَارَكِ وعِلْمِه ونُبْلِهِ، ومَنْزِلَتِهِ بينَ أَكَابِرِ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ أَثَرٌ كَبِيرٌ في إقْبَالِ الطَّلَبَةِ عَلَيْهِ، لِيَنْهَلُوا مِنْ مَعِينِهِ الصَّافِي، ومِنْ عِلْمِهِ الغَزِيرِ، فَكَانُوا يَقْصِدُونَهُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، فَقَدْ رَوَى تِلْمِيذُهُ سَعِيدُ بْنُ رَحمَةَ الأَصْبَحِيُّ قَالَ:

(١) الرقائق رقم (٣٠٤).
(٢) الرقائق رقم (٤٤٠).

(كُنْتُ أَسْبِقُ إِلَى حَلْقَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ بِلَيْلٍ مَعَ أَقْرَانِي، لاَ يَسْبِقُنِي أَحَدٌ، وَيَجِيءُ هُوَ مَعَ الأَشْيَاخِ، فَقِيلَ لَهُ: قَدْ غَلَبَنَا عَلَيْكَ هَؤُلاَءِ الصِّبْيَانُ فَقَالَ: هَؤُلاَءِ أَرْجَى عِنْدِي مِنْكُمْ، أَنْتُمْ كَمْ تَعِيشُونَ؟ وَهَؤُلاَءِ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَبْلُغَ بِهِمْ، قَالَ: قَالَ سَعِيدٌ: فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ غَيْرِي)[١].

وكانَ الـمُحَدِّثُ الثِّقَةُ عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَفْصٍ البَصْرِيُّ المَعْرُوفُ بابنِ عَائِشَةَ يَأْتِيه مِن البَصْرَةِ فيَقُولُ: (خَرَجْتُ إلى بَغْدَادَ لأَسْمَعَ مِن ابنِ المُبَارَكِ...)[٢].

وكانَ ابنُ المُبَارَكِ يَعْقِدُ المَجَالِسَ في كُلِّ بَلَدٍ يَنْزِلُهُ، فَقَدْ رَوَى الإمَامُ البُخَارِيُّ في صَحِيحِهِ فَقَالَ: حَدَّثَنا مُسْلِمُ بنُ إبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ...إلخ، ثُمَّ قَالَ البُخَارِيُّ: (هَذا الحَدِيثُ لَيْسَ بِخُرَاسَانَ في كُتُبِ ابنِ المُبَارَكِ، أَمْلَى عَلَيْهِم بالبَصْرَةِ)[٣]، وقالَ في التَّارِيخِ الكَبِيرِ: (قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ بالرَّيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وكَانَ فِي كِتَابِهِ مُرْسَلٌ، والآخَرُونَ لاَ يُسْنِدُونَهُ عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ)[٤].

---

(١) رواه الرَّامَهُرمُزي في المحدث الفاصل ص١٩٤، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي ١/ ٣١٢، والقاضي عياض في الإلماع في معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ص ٢٣٦، وسعيد بن رحمة المصيصي توفي في حدود سنة (٢٦٠)، كما في تاريخ الإسلام ٦/ ٩٠.

(٢) رواه أبو بكر الأنصاري في مشيخته الكبرى (٨٧)، وابن عائشة شيخُ كثير من الأئمة كالإمام أحمد وأبي داوود وأبي زرعة الرازي وغيرهم، مات سنة (٢٢٨).

(٣) صحيح البخاري ، كتاب المظالم، باب إثم من ظلم شيئا من الأرض (٢٤٥٤). وعقب عليه الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٥/ ١٠٥: (يعني أن ابن المبارك صنَّف كتبه بخراسان، وحدَّث بها هناك، وحملها عنه أهلها، وحدَّث في أسفاره بأحاديث من حفظه زائدة على ما في كتبه هذا منها...واعلم أنه لا يلزم من كونه ليس في كتبه التي حدَّث بها بخراسان أن لا يكون حدَّث به بخراسان، فإن نعيم بن حماد المروزي ممن حمل عنه بخراسان وقد حدَّث عنه بهذا الحديث، وأخرجه أبو عوانة في صحيحه من طريقه، ويحتمل أن يكون نعيم أيضا إنما سمعه من ابن المبارك بالبصرة).

(٤) التاريخ الكبير ٢/ ٣٠٥ .

وروَى ابنُ حِبَّانَ في الصَّحِيحِ حَدِيثاً مِنْ طَرِيقِ ابنِ الـمُبَارَكِ ثُمَّ قالَ: (لَمْ يُحَدِّثْ ابنُ الْمُبارَكِ هَذَا الْحَدِيثَ بِخُرَاسَانَ، إِنَّمَا حَدَّثَ بِهِ بِدَرْبِ الرُّومِ، فَسَمِعَ مِنْهُ أَهْلُ الشَّامِ، وَلَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي كُتُبِ ابْنِ الْمُبَارَكِ مَرْفُوعًا)(١).

وقالَ الخَضِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُجَاعٍ الْحَرَّانِيُّ (ت٢٢١): (أَتَيْنا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ بِالْكُوفَةِ فكُنَّا عِنْدَهُ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَدْعُو فَيَبْدَأُ بِنَفْسِهِ؟ فَقَالَ: أَخْبَرَنا سُفْيَانَ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَرْحَمُنَا اللَّهُ وَأَخا عَادٍ)(٢).

ولِحِرْصِه الشَّدِيدِ على تَبْلِيغِ السُّنَّةِ كَانَ يَقُولُ: (لَو عَلِمْتُ أَنَّ الصَّلاَةَ أَفْضَلُ مِن الحَدِيثِ مَا حَدَّثْتُكُم)(٣).

ولتَوَاضُعِه وحِرْصِهِ كانَ يُحَدِّثُ في بَعْضِ أَحْيَانِهِ وَهُو جَالِسٌ عَلَى بِرْذَوْنِه، كَمَا قالَ يَحْيى بنُ مَعِينٍ: (رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ الْمُبَارَكِ يُحَدِّثُ عَلَى بِرْذَوْنٍ)(٤).

ومَعَ ذَلِكَ فكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُسأَلَ عَنِ الحَدِيثِ وَهُو يَمْشِي، لأَنَّ للحَدِيثِ

---

(١) صحيح ابن حِبَّان بترتيب ابن بلبان ٢/ ٣٢٠. ودرب الروم يطلق على كل مدخل لبلاد الروم، وكانت هذه المداخل من ثغور المسلمين من جهة طرسوس والمصيصة من بلاد الشام، ينظر: معجم البلدان ٢/ ٢٢٧، وتحديث ابن المبارك في درب الروم يدل على أنه كان مرابطا في هذه الثغور.

(٢) رواه الدارقطني في المؤتلف والمختلف ٢/ ٨٣٢، والخطيب في الجامع ١/ ٣٠٢.
قلت: وبدء المرء بنفسه في الدعاء هو السنة ثم يُثنِّي على غيره، كما قال عز وجل: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾، وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ ...﴾.

(٣) رواه ابن عدي في الكامل ١/ ١٩٣، والخطيب في شرف أصحاب الحديث (٢٣٦).

(٤) رواه الدوري في التاريخ عن ابن معين (٤٧٧٧). والبرذون -بكسر الموحدة، وسكون الراء، وفتح الذال المعجمة -الدابة، وخصه العرب بنوع من الخيل، والبراذين جمعه، ينظر: تحفة الأحوذي ١٠/ ٢٣٧.

مَوَاضِعَ مَخْصُوصَةً دُونَ الطُّرُقَاتِ، فَقَالَ بِشْرُ بنُ الحَارِثِ الحَافِي الزَّاهِدُ (ت٢٢٧): (سأَلَ رَجُلٌ ابنَ المُبَارَكِ عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ يَمْشِي، فَقَالَ: لَيْسَ هَذَا مِنْ تَوْقِيرِ العِلْمِ)(١).

وكانَ يُوصِي طُلاَّبَهُ بِحُسْنِ الأَدَبِ، فيَقُولُ: (أَنْتُم إِلى قَلِيلٍ مِنَ الأَدَبِ أَحْوَجُ إِلى كَثِيرٍ مِنَ العِلْمِ)(٢).

وكانَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى يَنْهَى عَنْ رِوَايَةِ الحَدِيثِ في المُذَاكَرةِ(٣)، لأَنَّهُ قَدْ يُتَسَاهَلُ فِيها مَا لاَ يُتَسَاهَلُ في مَجَالِسِ التَّحْدِيثِ، فَقَالَ: (لاَ تَحْمِلُوا عَنِّي فِي الْمُذَاكَرَةِ شَيْئًا)، وبَيَّنَ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ الطَّرِيقَةَ المُثْلَى في الرِّوَايةِ في حَالِ المُذَاكَرةِ بقَوْلِهِ: (إِذَا أَوْرَدَ الْمُحَدِّثُ فِي الْمُذَاكَرَةِ شَيْئًا أَرَادَ السَّامِعُ لَهُ أَنْ يُدَوِّنَهُ عَنْهُ فَيَنْبَغِي لَهُ إِعْلاَمُ الْمُحَدِّثِ ذَلِكَ لِيَتَحَرَّى فِي تَأْدِيَةِ لَفْظِهِ وَحَصْرِ مَعْنَاهُ)، ثُمَّ قَالَ: (وَأَسْتَحِبُّ لِمَنْ حَفِظَ عَنْ بَعْضِ شُيُوخِهِ فِي الْمُذَاكَرَةِ شَيْئًا وَأَرَادَ رِوَايَتَهُ عَنْهُ أَنْ يَقُولَ حَدَّثَنَاهُ فِي الْمُذَاكَرَةِ فَقَدْ كَانَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ مُتَقَدِّمِي الْعُلَمَاءِ يَفْعَلُ ذَلِكَ)(٤).

---

(١) رواه البيهقي في المدخل إلى السنن (٥٧٣)، والخطيب في الجامع ١/ ٤٤٤.

(٢) رواه ابن المقرئ في المعجم (٨٧١)، وابن عساكر في التاريخ ٣٢/ ٤٤٥.

(٣) المذاكرة اصطلاح يستخدمه المحدِّثون، يعنون بها الجلسات التي يسأل بعضهم بعضا، ويفيد الواحد منهم الآخر ما غاب عنه، ولها فوائد عظيمة في تثبيت الحفظ وعدم نسيانه، والتنافس المحمود في العلم، ولها آداب وشروط ذكرها علماء الحديث في كثير من كتب مصطلح الحديث، وقد ذكرها بالتفصيل الدكتور محمد حيَّاني في بحث بعنوان: (مجلس المذاكرة عند المحدثين، أهميته وآثاره ومدى اعتماد المحدثين عليه) ونشر بمجلة جامعة اليرموك بالأردن، كما ذكرها صديقنا الدكتور عواد الخلف في كتاب (المذاكرة وأهميتها عند المحدثين) وهو مطبوع.

(٤) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي ٢/ ٣٦ -٣٧. ومن باب الفائدة نشير إلى أن البخاري روى في الجامع حديث المعازف المشهور رقم (٥٥٩٠) فقال: (وقال هشام بن عمار: حدثنا صدقة بن خالد...الخ) فقال العلماء: إن سبب عدوله عن التصريح بالتحديث عن هشام -وهو شيخه الذي حدث عنه بأحاديث أخرى- ليفرِّق بين ما أخذه عن مشايخه في مجلس المذاكرة، وبين ما أخذه في مجلس التحديث.

وكانَ في بَعْضِ الأَحْيانِ يُطِيلُ في المُذَاكَرَةِ، فَعَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ أنه قال: (كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ فِي الْمَسْجِدِ فِي لَيْلَةٍ شِتْوِيَّةٍ بَارِدَةٍ فَقُمْنَا لِنَخْرُجَ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ ذَاكَرَنِي بِحَدِيثٍ أَوْ ذَاكَرْتُهُ بِحَدِيثٍ، فَمَا زَالَ يُذَاكِرُنِي وَأُذَاكِرُهُ حَتَّى جَاءَ الْمُؤَذِّنُ فَأَذَّنَ لِصَلاَةِ الصُّبْحِ)[١].

وبَلَغَ مِنْ حِرْصِهِ عَلَى تَوْثِيقِ الحَدِيثِ وحِفْظِهِ أَنَّهُ كانَ لا يُحَدِّثُ إلاَّ مِنْ كِتَابِهِ خَوْفاً مِن الخَطَأ، وقد أَثْنَى عَلَيْهِ في ذَلِكَ الإمامُ أَحْمَدُ، فقالَ: (مَا كانَ أَقَلَّ سَقْطاً مِن ابنِ المُبَارَكِ، كانَ رَجُلاً يُحَدِّثُ مِنْ كِتَابِهِ، ومَنْ حَدَّثَ مِنْ كِتَابٍ لا يَكَادُ يَكُونُ لَهُ سَقْطٌ كَبِيرُ شَيءٍ)[٢]، وقالَ عَتَّابُ بْنُ زِيَادٍ: (مَرَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرٍ وَهُوَ يُحَدِّثُ بِمَكَّةَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ، وَنَحْنُ ثَمَّ، فَقَالَ: حَدِّثْ يَا شَيْخُ مِنْ كُتُبِكَ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: ابْنُ الْمُبَارَكِ)[٣].

وحَضَرَ يَوْماً عِنْدَ شَيْخِهِ حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ مُسلِّماً عَلَيْهِ،فَقَالَ أَصْحَابُ الحَدِيثِ لِحَمَّادٍ: (يا أَبا إسْمَاعِيلَ، تَسْأَلُ أَبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنْ يُحَدِّثَنا؟، فَقَالَ: يا أَبا

---

(١) رواه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ٢٧٦.

(٢) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ١٩٧، ورواه من طريقه: الخطيب في الجامع ١/ ١٢. وزاد الإمام أحمد: (وكان وكيع يُحَدِّث من حفظه ولم يكن ينظر في كتاب، وكان يكون له سَقْطٌ،كم يكون حفظ الرَّجل!)، وكان الإمام أحمد نفسه لا يحدِّث إلاَّ من كتاب، ولذا نجد الإمام علي بن المديني يمتدح الإمام أحمد، لأنه يحدِّث من أصوله، ويعدّها من مكارمه، فيقول: (ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبد الله أحمد بن حنبل، وبلغني أنه لا يحدّث إلا من كتاب، ولنا فيه أسوة)، رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١/ ٢٩٥، و٢/ ٦٩، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الرَّاوِي ٢/ ١٢. وقال الرَّامهرمزي في المحدِّث الفاصل ص ٣٨٨: (الأولى بالمحدِّث والأحوط لكل راوٍ أن يرجع عند الراوية إلى كتابه، ليسلم من الوهم).

(٣) رواه أحمد في العلل (رواية ابنه عبد الله) ١/ ٢٣٧، ورواه عنه: العقيلي في الضعفاء ٤/ ٤١، وابن عدي في الكامل ٧/ ٣٣١، ومحمد ابن جابر هو أبو عبدالله الحنفي اليمامي، وهو صدق يهم، روى له أصحاب السنن إلا النسائي.

عَبْدِالرَّحْمَنِ، تُحَدِّثْهُم؟ فإنَّهُم قَدْ سَأَلُونِي، قالَ: سُبْحانَ اللهِ يا أَبا إِسْمَاعِيلَ، أُحَدِّثُ وأَنْتَ حَاضِرٌ! فقالَ لَهُ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَتفعَلَنَّ، فَقالَ ابنُ المُبارَكِ: خُذُوا: حَدَّثنا أَبو إِسْمَاعِيلَ حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ... وحَدَّثَهم مَجْلِساً كَامِلاً، فَمَا حَدَّث فِيه بِحَرْفٍ إلاَّ عَنْ حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ)[١].

وقَدْ احْتَلَّ مُعْظَمُ تَلاَمِيذِه مَكَانَةً سَامِيةً في قُلُوبِ النَّاسِ، وتَصَدَّرَ كَثِيرٌ مِنْهُم للتَّأْلِيفِ، وللتَّدْرِيسِ، وجَلَسُوا يُؤَثِّرُونَ في تَلاَمِيذِهِم، كَمَا تَأَثَّرُوا بِشَيْخِهِم أَبي عَبْدِالرَّحْمَنِ، ويَحْدِبُونَ عَلَيْهِم، كَمَا فَعَلَ هُو بِهِم، قَالَ الذَّهَبِيُّ: (رَوَى عَنْهُ خَلْقٌ، وَأُمَمٌ يَتَعَذَّرُ إِحصَاؤُهُم، وَيَشُقُّ اسْتِقصَاؤُهُم)[٢].

وَيُرَتَّبُ مَنْ رَوَى عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ وَتَتَلْمَذَ عَلَيْهِ عَلَى ثَلاَثِ طَبَقَاتٍ عَلَى النَّحْوِ الآتِي:

الطَّبَقَةُ الأُولَى: طَبَقَةُ شُيُوخِهِ الأَعْلاَمِ الَّذِينَ رَوَى عَنْهُم، وَمِنْهُم: دَاودُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ العَطَّارُ، وَسُفيَانُ بنُ سَعِيدٍ الثَّورِيُّ، وسُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، ومَعْمَرُ بنُ رَاشِدٍ، وأَبو بَكْرِ بْنُ عيَّاشٍ، وَطَائِفَةٌ.

الطَّبَقَةُ الثَّانِيةُ: طَبَقَةُ أَقْرانِهِ، وَفِيْهِم مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ عَصْرِهِم، وَمَنْ طَبَّقَتْ شُهْرَتُهُم الآفَاقَ، وَمِنْهُم: أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَارِثِ الفَزَارِيُّ، وَبَقِيَّةُ بنُ الوَلِيدِ، وأَبُو الأَحْوَصِ سَلاَّمُ بْنُ سُلَيمٍ الحَنَفِيُّ، وعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، والفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ، ومُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمَانَ، والوليدُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَطَائِفَةٌ.

---

(١) رواه ابن شاهين في الثقات ص ٢٧٠، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٠/ ١٥٤، والقاضي عياض في الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ص ٢٣٠.

(٢) في سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٨٠.

الطَّبَقَةُ الثَّالِثَةُ: وَهُمْ بَقِيَّةُ تَلامِذَتِهِ، وَفِيهِمْ مِنْ نُبلاء الـمُحَدِّثين وأَعْيَانِهم، وَمِنْهُم: أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ، وأَبو مَعْمَرٍ إِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ الهُذَلِيُّ القَطِيعيُّ، وَحِبَّانُ بنُ مُوسَى، وَالحَسَنُ بنُ الرَّبِيعِ البُورَانِيُّ، وَالحَسَنُ بنُ عَرَفَةَ، وَالحَسَنُ بنُ عِيسَى بنِ مَاسَرْجِسَ مَولَى ابنِ المُبَارَكِ، وَالحُسَيْنُ بنُ الحَسَنِ المَرْوَزِيُّ -رَاوِيَةُ بَعْضِ كُتُبِهِ- وَأَبو أُسَامَةَ حَمَّادُ بنُ أُسَامَةَ، وسَعِيدُ بنُ مَنْصُورٍ، وأَبو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بنُ دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ بنُ هَمَّامٍ الصَّنْعَانِيُّ، وَعَبْدُاللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ عَبْدَانُ، وَأَبو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي شَيْبَةَ، وعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الـمُقْرِئُ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَفَّانُ بنُ مُسْلِمٍ، وَعَلِيُّ بنُ حُجْرٍ، وعَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ المَرْوَزِيُّ، وقُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ، وأَبو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ العَلاَءِ، وَمُسْلِمُ بنُ إِبْرَاهِيمَ الفَرَاهِيْدِي، وأَبو سَلَمَةَ مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ الـمِنْقَرِيُّ التَّبُوذَكِيُّ ، ونُعَيْمُ بنُ حَمَّادٍ، وَيَحْيَى بنُ آدَمَ، ويَحْيَى ابنُ سَعِيدِ بْنِ فَرُّوخٍ القَطَّانُ، ويَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، وغَيْرُهُم كَثِيرٌ[1].

المَبْحَثُ الثَّامِنُ: مُؤَلَّفَاتُهُ.

يُعَدُّ ابنُ المُبَارَكِ مِن الرَّعِيلِ الأَوَّلِ الذين سَاهَمُوا في خِدَمةِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ بِحِفْظِهَا وتَنْقِيتِهَا وتَوْثِيقِهَا ثُمَّ بالتَّأْلِيفِ فِيهَا، قالَ أبو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الرَّامَهُرْمُزِيُّ: (أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ وبَوَّبَ فِيمَا أَعلَمُ الرَّبِيعُ بنُ صَبِيحٍ بالبَصْرَةِ، ثُمَّ سَعِيدُ بنُ أَبِي عَرُوبَةَ بِهَا، وخَالِدُ بنُ جَمِيلٍ الذي يُقَالُ لَهُ العَبْدُ، ومَعْمَرُ بنُ رَاشِدٍ باليَمْنِ، وابنُ جُرَيْجٍ بِمَكَّةَ، ثُمَّ سُفْيَانُ الثَّوْرَيُّ بالكُوْفَةِ، وحَمَّادُ

---

(١) ذكر كثيرا منهم الإمام المزي في تهذيب الكمال ١٦/ ١٠ مرتبين على حروف المعجم.

ابنُ سَلَمَةَ بالبَصْرَةِ، وصَنَّفَ سُفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ بِمكَّةَ، والوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ بالشَّامِ، وجَرِيرُ بنُ عَبْدِ الحَمِيدِ بالرَّيِّ، وعَبْدُ اللهِ بنُ المُبارَكِ بِمَرْو وخُراسانَ...)(١).

ويُلاحَظُ في طَرِيقَةِ التَّصْنِيفِ في هَذه المَرْحَلةِ المُبَكِّرَةِ أنَّها تَعْتَمِدُ عَلَى مَنْهَجَيْنِ أَسَاسِيَّينِ:

الأَوَّلُ: إِفْرَادُ مَوْضُوعٍ وَاحِدٍ بِالتَّصْنِيفِ، مَعَ الجَمْعِ بَيْنَ الحَدِيثِ وأَقْوالِ الصَّحَابَةِ والتَّابِعِينَ، ورَوَوا ذَلِكَ كُلَّهُ بأَسَانِيدِهم إلى قَائِلِهِ، كَمِثْلِ كِتَابِ (المَنَاسِكِ) لِسَعِيدِ بنِ أَبِي عَرُوبَةَ(٢)، وَكِتَابِ (الرَّقَائِقِ) لِعَبْدِاللَّهِ ابْنِ المُبَارَكِ، وَكِتَابِ (الزُّهْدِ) للْمُعَافَى بْنِ عِمْرَانَ المَوْصِلِيِّ(٣)، وَكِتَابِ (المَغَازِيِّ) لمُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وَغَيْرِهَا(٤)، ولَعَلَّ المَسَانِيدَ - وعَلَى رَأْسِهَا مُسْنَدُ أَحْمَدَ، وإِسْحَاقَ، وابنِ أَبِي شَيْبَةَ، الَّتِي ظَهَرتْ في القَرْنِ التَّالِي وَهُو القَرْنُ الثَّالِثُ - هِيَ أَوَّلُ مَنْ فَصَلَتْ بَيْنَ الحَدِيثِ وغَيْرِه.

الثَّاني: ضَمُّ الأَبْوَابِ بَعْضِهَا إلى بَعْضٍ في كِتَابٍ وَاحِدٍ، فَكَانَتْ مُصَنَّفاً وَاحِداً، مِمَّا يُيَسِّرُ عَلَى طَالِبِ العِلْمِ تَحْصِيلُ المَادَّةِ العِلميَّةِ بأَيْسَرِ الطُّرُقِ، وأَقَلِّهَا كِلْفَةً، وتَرَى هَذا ظَاهِراً في (مُوطَّأ) مَالِكٍ، و(جَامِعِ) مَعْمَرِ بنِ رَاشِدٍ، وكِتَابِ (الجَامِعِ) لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، و(مُصَنَّفِ) عَبْدِ الرَّزَاقِ وغَيْرِهَا(٥).

---

(١) المحدِّث الفاصل بين الرَّاوي والواعي للرامهرمزي ص٦١٢.
(٢) ويقع هذا الكتاب في ثلاثة أجزاء حديثية، وهو أول مصنف في الحديث في البصرة، ولم يصلنا منه سوى الجزء الأول، وقد طبع بتحقيقي، وصدر سنة ١٤٢١ - ٢٠٠٠، عن دار البشائر الإسلامية، والحمد لله على توفيقه.
(٣) له كتاب الزهد، طبع هذا الكتاب بتحقيقنا، وصدر بفضل الله وتوفيقه سنة ١٤٢٠- ١٩٩٩، عن دار البشائر الإسلامية في بيروت، وألحقت به مسند المعافى - وهو مفقود لم يصلنا- التقطته من مصادر السنة المنوعة.
(٤) وصلنا قسم من كتاب المغازي وقد طبع، وقام عبدالملك بن هشام بتهذيبه.
(٥) وكل هذه الكتب مطبوعة سوى كتاب الجامع لسفيان الثوري فهو مفقود.

وَقَدْ صَنَّفَ ابْنُ المُبَارَكِ فِي هَذَيْنِ المَسْلَكَيْنِ، كَمَا قَالَ الذَّهَبِيُّ: (دَوَّنَ ابنُ المُبَارَكِ العِلْمَ في الأَبْوَابِ، والفِقْهِ، وفِي الغَزْوِ، والزُّهْدِ، والرَّقَائِقِ وغَيْرِ ذَلِكَ)[١].

وَلأجْلِ ذَلِكَ فَقَدْ كَانَتْ كُتُبُ ابنِ المُبَارَكِ مَوْضِعَ تَقْدِيرٍ واهْتِمَامٍ لَدَى العُلَمَاءِ، فَهَذا الإِمَامُ البُخَارِيُّ يَتَحَدَّثُ عَنْ بِدَايَةِ نَشْأتِهِ العِلْمِيَّةِ فَيَقُولُ: (فَلَمَّا طَعَنْتُ في سِتَّ عَشرةَ سَنَةً حَفِظْتُ كُتُبَ ابنِ المُبَارَكِ ووَكِيعٍ، وعَرَفْتُ كَلاَمَ هَؤُلاَءِ)[٢].

وقالَ نُعَيْمُ بنُ حَمَّادٍ: (سَمِعْتُ يَحيى بنَ آدمَ يَقُولُ: كُنْتُ إذا طَلَبْتُ الدَّقِيقَ مِن المَسَائِلِ فَلَمْ أَجِدْهُ في كُتُبِ ابنِ المُبَارَكِ أَيسْتُ مِنْهُ)[٣].

وسُئِلَ الإمَامُ أَحْمَدُ: (لَوْ أَنَّ رَجُلاً كَتَبَ كُتُبَ وَكِيعٍ كَانَ يَتَفَقَّهُ بِهَا؟ قَالَ: لاَ، قالَ: فَلَوْ كَتَبَ كُتُبَ ابنِ المُبَارَكِ كَانَ يَتَفَقَّهُ بِهَا؟ قَالَ: نَعَمْ)[٤].

وَسُئِلَ عَن خَارِجَةَ بنِ مُصْعَبٍ فَضَعَّفَهُ، وَقَالَ: (مَا رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ شَيْئاً فِي كُتُبِهِ)[٥].

وقالَ عُمَرُ بْنُ مُدْرِكٍ القَاصُّ المَرْوَزِيُّ (ت٢٧٠): (قَدِمْتُ مِنْ خُرَاسَانَ فَقَالَ لِي أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: أَبْطَأْتَ فِي رِحْلَتِكَ، قُلْتُ: أَقَمْتُ عَلَى كُتُبِ ابنِ المُبَارَكِ، فَقَالَ: حَسْبُكَ بِهَا، ولاَ تُبَالِي أَنْ تَسْمَعَ غَيْرَها)[٦].

(١) تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧٥.
(٢) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢/ ٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٢/ ٥٧.
(٣) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٠/ ١٥٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤٤٢.
ويحيى بن آدم كوفي ثقة ثبت، روى عنه أحمد وابن معين وابن المديني وغيرهم، وحديثه عند الستة.
(٤) ذكره ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ١/ ٧٧.
(٥) ذكره في العلل ومعرفة الرجال، من رواية المروزي ص٦٥.
(٦) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٠/ ١٥٦.

وَقَالَ أَحْمَدُ: (رَأَيْتُ فِي كِتَابِ ابْنِ المُبَارَكِ عَنْ فُلَيْحٍ... إلخ)[١].

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِيْنٍ: (هَذِهِ الأَحَادِيْثُ الَّتِي يَرْوِيْهَا عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ رَأَيْتُهَا فِي كِتَابِ ابْنِ المُبَارَكِ عَنْ يُونُسَ... إلخ)[٢].

وكانَ حَبَّانُ بنُ مُوسَى بنِ سِوَارٍ الكُشْمِيْهَنِيّ المَرْوَزِيُّ (ت٢٣٣) رَاوِيَةَ كُتُبِ ابنِ المُبَارَكِ، رَحَلَ إليهِ النَّاسُ، وسَمِعُوا مِنْهُ في قَرْيتِهِ[٣].

وقَدْ رَوَى كُتُبَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ تَلامِذَتِهِ، مِنْهُم: سُوَيْدُ بنُ نَصْرٍ المَرْوَزِيُّ (ت٢٤٠)، وكانَ رَاوِيَةَ عَبْدِاللهِ بنِ المُبَارَكِ، وسَمِعَ الكُتُبَ مِنْهُ، كَمَا قَالَ السَّمْعَانِيُّ[٤].

ومِمَّن رَوَاها أَيْضاً عَبْدَانُ بنُ عُثْمَانَ عَنْهُ[٥]، وكانَ عَبْدَانُ هذا قدْ كَتَبَ كُتُبَ عَبْدِاللَّهِ بنِ المُبَارَكِ بِقَلَمٍ وَاحِدٍ[٦].

وذَكَرَ كَثِيرٌ مِن الأَئمَّةِ بأَنَّ عَلِيَّ بنَ الحَسَنِ بنِ شَقِيقٍ المَرْوَزِيُّ (ت٢١٥) كَانَ مِنْ أَحفَظِهِم لِكُتُبِ ابنِ المُبَارَكِ، وكَتَبَ أَرْبعَةً وعِشْرِينَ كِتَاباً مِنْ كُتُبِهِ[٧]، وقالَ الذَّهَبِيُّ: (لَزِمَ ابْنَ المُبَارَكِ دَهْراً وَحَمَلَ عَنْهُ جَمِيْعَ تَصَانِيْفِهِ)، ثُمَّ نَقَلَ

---

(١) مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني ص٤٤٩.
(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩/ ٣٦٠.
(٣) ذكره السمعاني في الأنساب ١١/ ١١٦ (طبعة المعلمي)، وحبَّان - بفتح الفاء- شيخ البخاري ومسلم وغيرهما.
(٤) الأنساب للسمعاني ٩/ ٩٤ (طبعة المعلمي)، وانظر: الإكمال لابن ماكولا ٤/ ٣٨١، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقي٥/ ٣٨٨.
(٥) الأنساب للسمعاني ٢/ ٢٤٠.
وعبدان لقب واسمه عبدالله بن عثمان بن جبلة المتوفى سنة (٢٢١) وهو شيخ الإمام البخاري وغيره.
(٦) تهذيب الكمال ١٥/ ٢٧٨.
(٧) تاريخ بغداد ١١/ ٣٧٠، وتهذيب الكمال ٢٠/ ٣٧٣.

عَنْ أَبي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيِّ قَوْلَهُ: (قَدْ سَمِعَ عَلِيٌّ الكُتُبَ مِنِ ابْنِ المُبَارَكِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مَرَّةً)(١).

وبَلَغَت الأَحَادِيثُ الَّتِي حَدَّثَ بِهَا ابنُ المُبَارَكِ في كُتُبِهِ قُرَابَةَ عِشْرِينَ أَو إِحْدَى وعِشْرِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ، كَمَا قالَ الإِمَامُ يَحْيَى بنُ مَعِينٍ(٢).

وذَكَرْنَا في مَبْحَثِ تَلاَمِيْذِهِ بأَنَّ ابنَ المُبَارَكِ صَنَّفَ كُتُبَهُ بِخُراسَانَ، وحَدَّثَ بها هُنَاكَ، وحَمَلَها عَنْهُ أَهْلُهَا، وحدَّثَ بها في أَسْفَارِهِ، وبِأَحَادِيثَ مِنْ حِفْظِهِ زَائِدَةً عَلَى ما في كُتُبِهِ.

وقالَ ابنُ سَعْدٍ: (صَنَّفَ كُتُباً كَثِيرَةً في أَبْوَابِ العِلْمِ وصُنُوفِهِ، حَمَلَها عَنْهُ قَوْمٌ، وكَتَبَهَا النَّاسُ عَنْهُم)(٣).

وقالَ الإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: (وصَنَّفَ التَّصَانِيفَ النَّافِعَةَ الكَثِيرَةَ)(٤).

وذَكَرَ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ سَعِيدٍ البُخَارِيُّ تِسْعَةَ كُتُبٍ مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ، وَهِيَ: (كِتَابُ الأَرْبَعِينَ، وكِتَابُ البِرِّ والصِّلَةِ، وكِتَابُ الجِهَادِ، وكِتَابُ الزُّهْدِ، وكِتَابُ المُسْنَدِ، وكِتَابُ الاسْتِئْذَانِ، وكِتَابُ التَّارِيخِ، وكِتَابُ التَّفْسِيرِ، وكِتَابُ السُّنَنِ في الفِقْهِ)(٥)، وأَخْطَأَ في عَدِّ كِتَابَيْنِ فِيهما، وَهُمَا: (كِتَابُ الدَّقَائِقِ في الرَّقَائِقِ،

(١) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٥٢.
(٢) سؤلات ابن الجنيد لابن معين (٣٩٣)، ونقله الذهبي في تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧٥.
(٣) طبقات ابن سعد ٧/ ٣٧٢.
(٤) سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٣٧.
(٥) الإمام عبد الله بن المبارك المروزي المحدث الناقد، للدكتور محمد سعيد بخاري ص٥٢، والكتب الخمسة الأولى هي التي وصلتنا، وقد طبعت كلها.
ومن باب الفائدة نشير إلى أن كتاب (البر والصلة)، نسبه غير واحد إلى ابن المبارك، منهم: ابن النديم في الفهرست ص ٢٨٠، وابن حجر في الفتح في مواضع منها ٨/ ٤٩١، فقال: (أخرجه عبدالله بن المبارك في كتاب البر والصلة)، وقال في الإصابة: =

وكِتَابُ رِقَاعِ الفَتَاوَى)[١]، وأَخْطَأَ أيضاً في إفْرَادِ (المُسْنَدِ) عَن (حَدِيثِهِ)، وَهُمَا كِتَابٌ وَاحِدٌ، ثُمَّ صَحَّحَ هذا الخطأ بَعْدَ ذَلِكَ.

ولَمْ يَسْتَقْصِ الدُّكْتُورُ جَمِيعَ مُؤَلَّفَاتِ ابنِ الْمُبَارَكِ، فَقَدْ عَثَرْتُ على أَسْمَاءِ كُتُبٍ أُخْرَى، وَجَدْتُها في ثَنَايا بَعْضِ المُصَنَّفَاتِ، وإليكَ ذِكْرَهَا مُرَتَّبَةً على حُرُوفِ الـمُعْجَمِ:

١- كِتَابُ (الأَشْرِبَةِ)، ذَكَرَهُ ابنُ بَطَّه في كِتَابِ الإبَانَةِ الكُبْرَى، قالَ: (حَدَّثَنِي أَبُو يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْـمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَضَّاءٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَاللَّهِ ابْنَ الْمُبَارَكِ بِالْمِصِّيصَةِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ وَيَحْيَى ابْنِ الصَّامِتِ، وَعَبْدُ اللَّهِ يَقْرَأُ عَلَيْهِمْ كِتَابَ الأَشْرِبَةِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا

= (ذكره عبد اللّه بن المبارك في كتاب البرّ والصلة)، وقال أيضا في ٧/ ٣٣٢: (وقد ورد ذلك واضحا فيما أخرجه عبد اللّه بن المبارك في البر والصلة، وفي كتاب الزهد)، وقال في التهذيب ٦/ ٣٨٧: (وفي البر والصلة لابن المبارك).
وقال الزركشي في كتاب التذكرة في الأحاديث المشتهرة ص ٣٥: (رواه عبد الله بن الْمُبَارك فِي كتاب البرّ والصِّلة)، فكل هذه النقولات وغيرها تؤكد أن ابن المبارك هو مصنف هذا الكتاب.
أما من نسبه إلى الحسين بن الحسن المروزي فهذا باعتبار زياداته الكثيرة التي زادها على كتاب شيخه، وهذا ما يؤكده الحافظ ابن حجر، فقد روى في المعجم المفهرس ص٨٣ الكتاب فقال: (كتاب البرّ والصِّلة لابنِ الْمُبَارك)، ثم رواه بإسناده إليه، ثم قال في آخره: (وَفِيه زيادات الحُسَين عَن شُيُوخه)، وبهذا يظهر أن أصل الكتاب لابن المبارك ثم أضاف إليه المروزي روايات كثيرة عن غير ابن المبارك، فنفي محقق هذا الكتاب -وهو الدكتور محمد سعيد بخاري- أن يكون لابن المبارك، وإثباته للمروزي بدعوى أن (أقلّ من نصف الكتاب من روايات ابن المبارك، والباقي من روايات غيره) دعوى مجردة ليس لها ما يثبتها.

(١) معتمدا على كتاب (كشف الظنون) لخليفة، وعلى كتاب (هدية العارفين) للبغدادي، ويُنبؤك صيغة العنوانين أنهما لبعض المتأخرين.

عَبْدِالرَّحْمَنِ مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ؟ قَالَ: كَلامُ اللَّهِ وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ)[١].

٢- كِتَابُ (التَّأرِيخِ والعِلَلِ)، ذَكَرهُ مُغْلَطَاي في إكْمَالِ تَهْذِيبِ الكَمَالِ[٢].

٣- كِتَابُ (الجُمُعَةِ)، ذَكَرهُ ابنُ مَاكُولا في الإكْمَالِ، فَقَالَ في تَرْجَمَةِ أَبي النَّضْرِ مُحَمَّدِ بن زِيَادِ بنِ أَخْطُبٍ البَصْرِيِّ قَاضِي مَرْو: (لَهُ أَحَادِيثُ في كِتَابِ الجُمُعَةِ) لابنِ المُبَارَكِ[٣].

٤- كتابُ (الصَّلاَةِ)، ذَكَرهُ البَيْهَقِيُّ في السُّنَنِ، وفي الخِلاَفِيَّاتِ، فقالَ في السُّنَنِ: (أَخْبَرَنَاهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، أنبأ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ حَلِيمٍ الصَّائِغُ الثِّقَةُ بِمَرْوَ مِنْ أَصْلِ كِتَابِهِ كِتَابَ الصَّلاَةِ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ...)، وقالَ في الخِلاَفِيَّاتِ: (وَالدَّلِيلُ عَلَى مَا ذَكَرْتُهُ أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَن عَبْدَاللهِ ابنَ الْمُبَارَكِ أَحْفَظُ الرُّوَاةِ عَنْ أَبي حَنِيفَةَ، وَقد رَوَى هَذَا الْخَبَرَ فِي كِتَابِ الصَّلاَةِ عَن أَبي حَنِيفَةَ فَأَرْسلهُ)[٤].

٥- كتَابُ (المَنَاسِكِ)، ذَكَرهُ ابنُ الأَثير في المُخْتَارِ مِنْ مَنَاقِبِ الأَخْيَارِ[٥].

٦- كِتَابُ (النِّكَاحِ)، ذَكَرهُ ابنُ حَجَرٍ في تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الكَشَّافِ[٦].

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطه ٦/ ١٦. وروى هذا النص بنحوه أبو بكر الخلال في كتاب السنة (٢٠٣٣).

(٢) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي بن قليج ٣/ ٢٩٩، و٥/ ٣٣٢، وكتاب الاكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء له أيضا ٢/ ٤٩٣، و٣/ ١٨٦، و٢٣٨. وهذا هو الصحيح في اسمه، وليس كما سماه الدكتور بخاري بـ(التاريخ).

(٣) الإكمال لابن ماكولا ٧/ ٢٦٧.

(٤) السنن الكبرى ٢/ ٢٢٧، وكتاب مختصر الخلافيات لابن فرح ٢/ ١١٠.

(٥) المختار من مناقب الأخيار لابن الأثير الجزري ٣/ ٤٧٣، وتقدم ذكر نصه في ذلك.

(٦) تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر ص ٢٨٢.

٧- كِتَابُ (الهِبَةِ)، ذَكَرهُ ابنُ مَاكُولا في المَوْضِعِ السَّابِقِ، وَالْذَهَبِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبلاَءِ[١].

٨- كِتَابُ (الوَاضِحِ)، وَهُو مَنْسُوبٌ لابنِ المُبَارَكِ، قال تقي الدين الصَّرِيْفِيْنِيُّ في المُنْتَخَبِ مِنْ كِتَابِ السِّيَاقِ في تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عُمَرَ الْخُطَبِيِّ: (فَمِمَّا سَمِعْتُ أَنَّهُ سَمَّعَهُ كِتَابَ (الْوَاضِحِ) الْمَنْسُوبَ إِلَى عَبْدِاللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ)[٢].

* * *

هَذِه هِي كُتُبُ الإمَامِ ابنِ الـمُبَارَكِ الَّتي وَجدْنَاهَا في ثَنَايا الكُتُبِ، بالإضَافةِ إلى الكُتُبِ الَّتي ذَكَرَها الدُّكتور البُخَارِيُّ في كِتَابه، وَهِي ليستْ كُلَّ كُتُبه، فَقَدْ تَقَدَّم أَنَّ تِلْمِيذَهُ ابنَ شَقِيقٍ كَتَبَ أَرْبَعَةً وعِشْرِينَ كِتَابًا مِنْ كُتُبِ شَيْخِه، وحَمَلَ عَنْهُ جَمِيْعَ تَصَانِيْفِهِ، ونَسْأَلُ اللهَ تَعَالى أَنْ يُوَفِّقنا إلى كَشْفِ المزِيدِ مِنْ كُتُبِ هذا الإمَامِ الجَلِيلِ.

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٢/ ٤١٠.
(٢) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور للصريفيني ص ٧٩.

الفَصْلُ الثَّالِثُ

شُيُوخُ الإمَامِ عَبْدِ اللهِ بنِ المُبارَكِ في كِتَابِ الرَّقَائِقِ

وفيهِ خَمْسَةُ مَبَاحِث:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: أَهَمِّيَّةُ إفرادِ شُيُوخِ ابنِ الـمُبارَكِ بالعِنَايةِ.

المَبْحَثُ الثَّاني: أَثَرُ شُيُوخِ ابنِ المُبَارَكِ في تَرْبِية تِلْمِيذِهم.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: تَصْنِيفُ شُيُوخهِ في كِتَابِ الرَّقَائِقِ مِنْ حَيْثُ القَبُولُ والرَّدُّ، وَفِيْهِ سِتَّةُ مَطَالِب.

الـمَطْلَبُ الأَوَّلُ: الشُّيُوخُ الضُّعفَاءُ.

الـمَطْلَبُ الثَّاني: الشُّيُوخُ الـمَتْرُوكُون .

الـمَطْلَبُ الثَّالِثُ: الشُّيُوخُ الـمَجْهُولُونَ.

الـمَطْلَبُ الرَّابعُ: الشُّيُوخُ الـمُخْتَلِطُونَ.

الـمَطْلَبُ الخَامِسُ: الشُّيُوخُ الـمُدَلِّسُونَ.

الـمَطْلَبُ السَّادِسُ: الشُّيُوخُ الـمُبْتَدِعة.

المَبْحَثُ الرَّابعُ: تَرْجَمَةُ أَبْرَزِ شُيُوخهِ في كِتَابِ الرَّقَائِقِ.

المَبْحَثُ الخَامِسُ: إحْصَاءُ شُيُوخِ ابنِ المُبَارَكِ في هَذا الكِتَابِ.

* * *

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: أَهَمِّيَّةُ إفرادِ شُيُوخِ ابنِ الـمُبَارَكِ بالعِنَايةِ.

إنَّ اسْتِعْراضَ شُيُوخِ الإمَامِ ابنِ المُبَارَكِ في هَذا الكِتَابِ -مَعَ ذِكْرِ شُيُوخِهِم الذين رَوَوا عَنْهُم في الكِتَابِ أَيْضاً- فيه أَهَمِّيَّةٌ كَبِيرَةٌ لِمَعْرِفَةِ مَنْهَجِيَّةِ هَذا الإمَامِ

الجَلِيلِ في الرِّوَايةِ، وكَذَا مَنْهَجِيَّةِ نُظَرَائِهِ مِنْ أَئِمَّةِ الحدِيثِ في زَمَانِه، وذَلِكَ لأَنَّ فَحْصَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، ومَعْرِفةَ صَحِيحِها مِنْ سَقِيمِها إنَّما يَقُومُ -في الأَسَاسِ- عَلَى الـمُـحافَظةِ على الإسْنَادِ، وعَلَى تَتَبُّعِ ودِرَاسةِ رُواتِه، ولَوْلاهُ لَضَاعَ العِلْمُ واخْتَلَطَتْ الرِّواياتُ، فَالإسْنادُ هو الحَاجِزُ بَيْنَ النَّاسِ وبَيْنَ الافْتِرَاءِ أو التَّسَاهُلِ في نَقْلِ الغَثِّ والسَّمِينِ، فَهُو -في الحَقِيقَةِ- يَبْحَثُ عَن الدَّلِيلِ وَرَاءَ هَذا القَوْلِ أو ذَاكَ، ويُفَتِّشُ عَنْ مَصْدَرِ الكَلامِ ومِصْداقِيَّتِه، ولله دَرُّ إمَامِنَا عَبْدِ اللهِ بنِ المُبارَكِ حِينَمَا قَالَ قَوْلَتَهُ المَشْهُورَةَ: (الإسْنَادُ مِنَ الدِّينِ وَلَوْلاَ الإسْنَادُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ)[1]، وقَوْلَتَهُ الأُخْرَى: (مَثَلُ الَّذِي يَطْلُبُ أَمْرَ دِينِهِ بِلا إِسْنَادٍ كَمَثَلِ الَّذِي يَرْتَقِي السَّطْحَ بِلا سُلَّمٍ)[2]، وسأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: (مَا تَقُولُ يا أَبا عَبْدِالرَّحْمَنِ مَنْ طَلَبَ العِلْمَ هَلْ لَهُ أَنْ يُشَدِّدَ في الإسْنَادِ؟ قالَ: نَعَمْ، مَنْ كَانَ طَلَبُهُ للهِ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ في الإسْنَادِ أَشَدَّ وأَشَدَّ، لأَنَّكَ تَجِدُ ثِقَةً يَرْوِي عَنْ ثِقَةٍ، وتَجِدُ ثِقَةً يَرْوِي عَنْ غَيْرِ ثِقَةٍ)[3].

وعَلَّقَ أَبو عَبْدِ اللهِ الحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ (ت٤٠٥) عَلَى قَوْلِ ابنِ المبَارَكِ الأَوَّلِ فَقَالَ: (فَلَوْلاَ الإسْنَادُ وَطَلَبُ هَذِهِ الطَّائِفَةِ لَهُ وَكَثْرَةُ مُوَاظَبَتِهِمْ عَلَى حِفْظِهِ لَدَرَسَ مَنَارُ الإسْلاَمِ، وَلَتَمَكَّنَ أَهْلُ الإلْحَادِ وَالْبِدَعِ فِيهِ بِوَضْعِ الأَحَادِيثِ، وَقَلْبِ

(١) رواه مسلم في مقدمة صحيحه ص ١٥.
أتمّ الترمذي في العلل الصغير كما في شرحه لابن رجب ١/ ٣٥٩ هذه الكلمة المشهورة فذكرها بلفظ: (الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء: ما شاء، فإن قيل له: من حَدَّثك؟ بَقِي) أي بقي ساكتا مُفْحَما، أو بقي ساكتا منقطِعا عن الكلام، وقد تتبع أستاذنا العلامة عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى المواطن التي وقعت فيها هذه الزيادة في المصادر، والتحريف الكبير الذي وقع فيها من قبل بعض النساخ أو المحققين، وذلك في كتابه النافع الإسناد من الدين ص ٥١ وما بعدها.
(٢) رواه الخطيب البغدادي في الكفاية ص ٣٩٣، والسمعاني في أدب الإملاء والاستملاء (١٤).
(٣) رواه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ٢٠١.

الأَسَانِيدِ، فَإِنَّ الأَخْبَارَ إِذَا تعَرَّتْ عَنْ وُجُودِ الأَسَانِيدِ فِيهَا كَانَتْ بُتْرًا)[١].

وقالَ الإِمَامُ أَبو حَاتِمٍ ابنُ حِبَّانَ (ت٣٥٤): (ولَو لَمْ يَكُن الإِسْنَادُ وطَلَبُ هَذِه الطَّائِفَةِ لَهُ، لَظَهَرَ في هَذِه الأُمَّةِ مِنْ تَبْدِيلِ الدِّينِ مَا ظَهَرَ في سَائِرِ الأُمَمِ، وذَاكَ أَنَّهُ لَمْ تَكُنْ أُمَّةٌ لِنَبِيٍّ قَطُّ حَفِظَتْ عَلَيْهِ الدِّينَ عَن التَّبْدِيلِ مَا حَفِظَتْ هَذِه الأُمَّةُ، حَتَّى لاَ يَتهيَّأُ أَنْ يُزَادَ في سُنَّةٍ مِنْ سُنَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَلِفٌ ولاَ وَاوٌ، كَمَا لاَ يَتَهيَّأُ زِيَادَةُ مِثْلِهِ في القُرْآنِ، فَحَفِظَتْ هَذِه الطَّائِفَةُ السُّنَنَ عَلَى المُسْلِمِينَ، وكَثُرت عِنَايَتُهم بِأَمْرِ الدِّينِ، ولَوْلاَهُم لَقَالَ مَنْ شَاءَ بِمَا شَاءَ)[٢].

وقَالَ القَاضِي عِيَاضٌ (ت٥٤٤) : (فَاعْلَمْ أَوَّلاً أَنَّ مَدَارَ الحَدِيثِ عَلَى الإِسْنَادِ، فَبِه تَتَبيَّنُ صِحَّتُهُ، ويَظْهَرُ اتِّصَالُهُ)[٣].

وقَالَ الحَافِظُ أَبو سَعْدٍ عَبْدُ الكَرِيمِ بنُ مُحَمَّدٍ السَّمْعَانِيُّ (ت٥٦٢) :(وأَلْفَاظُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لاَ بُدَّ لَهَا مِنَ النَّقْلِ، ولاَ تُعْرَفُ صِحَّتُهَا إلاَّ بالإِسْنَادِ الصَّحِيحِ، والصِّحَّةُ في الإِسْنَادِ لا تُعْرَفُ إلاَّ بِرِوايةِ الثِّقَةِ عَنِ الثِّقَةِ، والعَدْلِ عَنِ العَدْلِ)[٤].

وقالَ الإِمَامُ أَبو السَّعَادَاتِ ابنُ الأَثِيرِ (ت٦٠٦): (اعْلَمْ أَنَّ الإِسْنَادَ في الحَدِيثِ هُو الأَصْلُ، وعَلَيْهِ الاعْتِمَادُ، وبِهِ تُعْرَفُ صِحَّتُهُ وسَقَمُهُ)[٥].

وقالَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ ابنُ تَيْمِيَّةَ (ت٧٢٨): (وَعِلْمُ الإِسْنَادِ وَالرِّوَايَةِ مِمَّا خَصَّ اللَّهُ بِهِ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَجَعَلَهُ سُلَّمًا إِلَى الدِّرَايَةِ، فَأَهْلُ الْكِتَابِ لاَ إِسْنَادَ لَهُمْ

---

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري ص١١٥.
(٢) كتاب المجروحين لابن حِبَّان ١/ ٣٠، وقد وقع في النسخة المطبوعة بتحقيق الشيخ حمدي السلفي رحمه الله بعض الأخطاء فصححتها.
(٣) الإلماع في ضبط الرواية وتقييد السماع للقاضي عياض ص١٩٤.
(٤) أدب الإملاء والاستملاء للسمعاني ١/ ١٠٤.
(٥) جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير الجزري ١/ ٩-١٠.

يَأْثُرُونَ بِهِ الْمَنْقُولاتِ، وَهَكَذَا الْمُبْتَدِعُونَ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ أَهْلُ الضَّلالاتِ، وَإِنَّمَا الإِسْنَادُ لِمَنْ أَعْظَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْمِنَّةَ -أَهْلُ الإِسْلامِ وَالسُّنَّةِ- يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الصَّحِيحِ وَالسَّقِيمِ وَالْمُعْوَجِّ وَالْقَوِيمِ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ وَالْكُفَّارِ إِنَّمَا عِنْدَهُمْ مَنْقُولاتٍ يَأْثُرُونَهَا بِغَيْرِ إِسْنَادٍ، وَعَلَيْهَا مِنْ دِينِهِمْ الاعْتِمَادُ، وَهُمْ لاَ يَعْرِفُونَ فِيهَا الْحَقَّ مِن الْبَاطِلِ...)[1].

هَذِه بَعْضُ الأَقْوَالِ الصَّرِيْحَةِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الإِسْنَادَ هُو المِيْزَانُ الذِي تُقَيَّمُ به الرِّوَاياتُ، وبهِ يُعْرَفُ صَحِيحُهَا مِنْ سَقِيمِهِمَا، وَهُو السُّلَّمُ الذي يُتَوصَّلُ بِهِ إلى مَقْبُولِهَا مِنْ مَرْدُودِهَا، وبهِ يَتِمُّ فَحْصُ رِجَالهِ في جَانِبِ العَدَالةِ والإِتْقَانِ، ولأَجْلِهِ نَشَأَ عِلْمٌ جَلِيلُ القَدْرِ، عَظِيمُ الأَثَرِ، غَزِيرُ الفَائِدَةِ، ذَلِكُمْ عِلْمُ الجَرْحِ والتَّعْدِيلِ، فَقَدْ نَهَضَ بِهِ عُلَمَاءُ أَجِلاَّءُ، ورِجَالٌ أَفْذَاذٌ، كَانَتْ لَهُم اليَدُ الطُّولَى في ذَلِكَ، فَذَبُّوا الكَذِبَ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ونَفُوا عَنْهُ الخَطَأَ والغَلَطَ، وبَيَّنُوا الصَّحِيحَ مِنَ السَّقِيمِ، وسَلَكُوا في تَحْقِيقِ هَذِه الغَايَاتِ مَسَالِكَ دَقِيقَةً، مَبْنِيَّةً عَلَى سِعَةِ الحِفْظِ، وقُوَّةِ الاطِّلاَعِ، والمَعْرِفةِ الدَّقِيقَةِ بِأَحْوَالِ الرُّوَاةِ والمَرْوِيَّاتِ، مَعَ تَمَامِ العَدْلِ والإِنْصَافِ في تَقْوِيمِ الرِّجَالِ جَرْحاً وتَعْدِيلاً، مِمَّا لاَ نَظِيرَ له في مَنْهَجٍ بَشَرِيٍّ على الإِطْلاَقِ قَدِيْماً وحَدِيثاً، وصدقَ الإِمَامُ الحَافِظُ النَّاقِدُ أَبو حَاتِمِ بنُ حِبَّانَ حِينَما قالَ: (لَسْنَا مِمَّن يُوهِمُ الرِّعَاعَ مَالا يَسْتَحِلُّهُ، ولا مِمَّنْ يَحِيفُ بالقَدْحِ في إِنْسَانٍ، وإِنْ كَانَ لَنا مُخَالِفاً، بلْ نُعْطِي كُلَّ شَيْخٍ حَظَّهُ مِمَّا كانَ فِيه، ونَقُولُ في كُلِّ إِنْسَانٍ مَا كانَ يَسْتَحِقُّهُ مِن العَدَالةِ والجَرْحِ)[2].

---

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية ٣/ ١٣.

(٢) الثقات لابن حِبَّان ٧/ ٦٤٦. وقال نحوه أيضا في موضع آخر في ٦/ ٢١٩: (ولسنا ممن يطلق الكلام على أحد بالجُزَافِ، بل نعطى كل شيخ قسطه، وكل راوٍ حظَّهُ والله الموفق لذلك، المانّ بما يجب من القول والفعل معا).

ويَزِيدُ وُضُوحاً الإمامُ المُحَقِّقُ الشَّاطِبيُّ وهُو إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى اللَّخْمِيُّ الغِرْنَاطِيُّ المَالِكيُّ (ت٧٩٠) على المَعْنَى الذي قَدَّمْتُهُ آنفاً حِيْنَما ذكَر أنَّ قَوْلَ المُحَدِّثينَ: (الإسْنَادُ مِنَ الدِّينِ، لاَ يَعْنُونَ: حَدَّثَنِي فُلاَنٌ عَنْ فُلاَنٍ مُجَرَّدًا، بَلْ يُرِيدُون ذَلِكَ لِمَا تَضَمَّنَهُ مِنْ مَعرِفَةِ الرِّجَالِ الَّذِينَ يُحَدَّثُ عَنْهُمْ، حَتَّى لاَ يُسْنَدَ عَنْ مَجْهُولٍ وَلاَ مُجَرَّحٍ وَلاَ عَنْ مُتَّهَمٍ، ولاَ عَمَّنْ لاَ تَحصُلُ الثِّقَةُ بِرِوَايَتِهِ، لأنَّ رُوحَ الْمَسْأَلَةِ أَنْ يَغْلِبَ عَلَى الظَّنِّ مِنْ غَيرِ رِيبَةٍ: أَنَّ ذَلِكَ الْحَدِيث قَدْ قَالَهُ النَّبِيُّ ﷺ، لِنَعْتَمِدَ عَلَيْهِ فِي الشَّرِيعَةِ، وَنُسْنِدَ إِلَيْهِ الأَحْكَامَ)[١].

وكَذا قالَ قَبْلَهُ شَيْخُ الإِسْلاَمِ سُلْطَانُ العُلَمَاءِ عِزُّ الدِّينِ بنُ عَبْدِ السَّلاَمِ الدِّمَشْقِيُّ الشَّافِعيُّ (ت٦٦٠): (القَدْحُ في الرُّواةِ وَاجِبٌ، لِمَا فيه مِنْ دَفْعِ إثْبَاتِ الشَّرْعِ بِقَوْلِ مَنْ لاَ يَجُوزُ إثْبَاتُ الشَّرْعِ به، لِمَا عَلَى النَّاسِ في ذَلِكَ مِن الضَّرَرِ في التَّحْرِيمِ والتَّحْلِيلِ وغَيْرِهِما مِن الأَحْكَامِ، وكَذَلِكَ كُلُّ خَبرٍ يُجَوِّزُ الشَّرْعُ الاعْتِمَادَ عَلَيْهِ والرُّجُوعَ إليه)[٢].

ويُؤَكِّدُ هَذا المَعْنَى أَيْضاً شَيْخُ بَعْضِ مَشَايِخِنا العَلاَّمَةُ المُحَقِّقُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابنُ يَحيى المُعَلِّمي اليَمَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (ت١٣٨٦) فيقُولُ: (فَنَهَضَ الأَئِمَّةُ لِتَبْيينِ أَحْوَالِ الرُّواةِ وتَزْيِيفِ مَا لاَ يَثْبُتُ، فَلَمْ يَكُنْ مِصرٌ مِنْ أَمْصَارِ المُسْلِمينَ إلاَّ وفِيه جَمَاعَةٌ مِن الأَئِمَّةِ يمْتَحِنُونَ الرُّواةَ، ويَخْتَبِرُونَ أَحْوَالَهُم، وأَحْوَالَ رِوَايَاتِهِم، ويَتَتَبَّعونَ حَرَكَاتِهِم وسَكَنَاتِهِم، ويُعْلِنُونَ للنَّاسِ حُكْمَهُم عَلَيْهِم)[٣]، وكانَ لإمامِنا عَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ قَصَبُ السَّبْقِ في إرْسَاءِ قَوَاعِدِ هَذا العِلْمِ، وتَحْدِيدِ مَعَالِمِه، وتَثْبِيتِ أَرْكَانِهِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، وجَزَاهُ عَن الإسْلاَمِ خَيرَ الجَزَاءِ.

(١) الاعتصام للشاطبي ص ٢٨٨.
(٢) القواعد الكبرى، الموسوم بـ(قواعد الأحكام في إصلاح الأنام) للعز بن عبد السلام ١/ ١٥٣ (طبعة وزارة الأوقاف بقطر).
(٣) كتاب علم الرجال للمعلمي ص٥.

المَبْحَثُ الثَّانِي: أَثَرُ شُيُوخِ ابنِ المُبَارَكِ في تَرْبِيَةِ تِلْمِيذِهم.

رَوَى ابنُ الـمُبَارَكِ في كِتَابِهِ الرَّقَائِقِ عَنْ ثَلاثَةَ عَشَرَ وَمائَتَيْنِ شَيْخاً، وسَوْفَ أَسْتَعْرِضُهُم في المَبْحَثِ الخَامِسِ مُرَتَّبِينَ عَلَى حُرُوفِ المُعْجَمِ، مَعَ ذِكْرِ شُيُوخِهِم الذينَ رَوَوا عَنْهُم، وأَجِدُ مِنَ المُنَاسِبِ أَنْ أُسَجِّلَ بَعْضَ المَلْحُوظَاتِ الَّتِي تَتَعلَّقُ بِهِم، فإنَّ مِمَّا لاشَكَّ فِيه أَنَّ هَؤُلاَءِ الشُّيُوخَ تَركُوا في شَخْصِيَّةِ تِلْمِيذِهم الأَثَرَ الكَبِيرَ في إقَامَةِ صَرْحِ كِيَانِهِ القَائِمِ عَلَى العِلْمِ، والعَمَلِ، والتَّقْوَى، والشَّمَائِلِ الحَمِيدَةِ.

وإليكَ المَلْحُوظَاتِ الَّتِي سَجَّلْتُهَا عَلَى شُيُوخِ ابنِ المُبَارَكِ في كِتَابِ الرَّقَائِقِ:

- إنَّ كَثِيراً مِنْ شُيُوخِهِ هُم أَئمَّةٌ مَشْهُودٌ لَهُم بِكَثْرَةِ الحَدِيثِ، وسَعَةِ الرِّوَايَةِ، وجَمَعتْ إلى جَانِبِ ذَلِكَ الإمَامَةَ في الزُّهْدِ والتَّقْوَى والوَرَعِ، مِنْ أَمْثَالِ: حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ، وحَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، وحَيْوَةَ بنِ شُرَيْحٍ، وزَائِدَةَ بنِ قُدَامةَ، وسُفْيانَ الثَّوْرِيِّ، وسُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، وشُعْبَةَ بنِ الحجَّاجِ، وعَبْدالرَّحْمَنِ ابنِ عَمْرو الأَوْزَاعِيِّ، وَعَبْدِ المَلِكِ بنِ أَبِي سُلَيْمَانَ العَرْزَمِيِّ، وعَبْدِالمَلِكِ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ جُرَيْجٍ، وعَبْدِ الوَارِثِ بنِ سَعِيدٍ العَنْبَرِيِّ، وعِيْسَى بنِ يُوْنُسَ بنِ أَبِي إسْحَاقَ عَمْرِو بنِ عَبْدِ اللهِ السَّبِيعِيِّ، واللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ، ومَالِكِ بنِ أَنَسٍ، ومُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ المُغِيْرَةِ بنِ أَبِي ذِئْبٍ، ومِسْعَرِ بنِ كِدَامٍ، ومُعْتَمِرِ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ طَرْخَانَ التَّيْمِيِّ، ومَعْمَرِ بنِ رَاشِدٍ، وهِشَامٍ الدُّسْتُوائِيِّ، وهُشَيْمِ بنِ بَشِيرٍ، والوَضَّاحِ بنِ عَبْدِ اللهِ أَبِي عَوَانَةَ اليَشْكُرِيِّ، ويَحْيى بنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ، ويَزِيْدَ بنِ إبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيِّ، ويُونُسَ بنِ يَزِيدَ الأَيْلِيِّ وغَيْرِهم، وحَسْبُكَ بِهَؤُلاَءِ الأَعْلاَمِ وبِغَيْرِهم نُبْلاً وفَضْلاً وعِلْماً، فَعَلَى أَيْدِيهِم وأَيْدِي نُظَرَائِهِم أَصْبَحَتِ السُّنَّةُ مَحْفُوظَةً مِن الزِّيَادَةِ والنُّقْصَانِ.

- إنَّ كَثِيراً مِنْ شُيُوخِهِ أَئِمَّةٌ جَمَعُوا بَيْنَ الفِقْهِ والحَدِيثِ، بالإضَافَةِ إلى التَّقْوَى

والخَشْيَةِ، وجَمِيعُ مَنْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُم في الفِقْرَةِ السَّابِقَةِ مِنْ هَذِه الطَّائِفَةِ، ولَكِنَّ هُنَاكَ ثُلَّةً مِنْهُم كَانُوا قَدْ بَرَزُوا في الفِقْهِ والفُتْيا بالإِضَافةِ إلى الحَدِيثِ بُرُوزاً ظَاهِراً، مِنْهُم: الحَسَنُ بنُ صَالِحِ بنِ حَيٍّ، وسَعِيدُ بنُ أَبي أَيُّوبَ المِصْرِيُّ، وسَعِيدُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ التَّنُوخِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، وسُفيَانُ الثَّوْرِيُّ، وسُفيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، وعَبْدُ الرَّحْمَنِ الأَوْزَاعِيُّ، واللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ، ومَالِكٌ، وابنُ أَبي ذِئْبٍ وغَيْرُهُم.

- إنَّ كَثِيراً مِنْ شُيُوخِهِ هُم مِنْ كِبَارِ النُّقَّادِ الذينَ تَكَلَّمُوا في رُوَاةِ السُّنَّةِ مِنْ جِهَةِ الحِفْظِ والإِتْقَانِ والعَدَالةِ والدِّيَانةِ، وَهُم باعْتِبَارِ السِّنِّ والإِسْنَادِ عَلَى طَبقَتَيْنِ: طَبَقَةٌ تَمْتَدُّ إلى حُدُودِ مُنْتَصَفِ القَرْنِ الثَّانِي، مِنْ أَمْثَالِ: حَمَّادِ بنِ سَلَمةَ، وشُعْبَةَ، وسُفيَانَ الثَّوْرِيِّ، والأَوْزَاعِيِّ، ومَعْمَرٍ، وأُخْرَى تَمْتَدُّ إلى نِهَايتِهِ، مِنْ أَمْثَالِ: سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، ومَالِكٍ، وحَمَّادِ بنِ زَيْدٍ، واللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ، وهُشَيْمٍ، وغَيْرِهم، وَهُم كَمَا تَرَى مِنْ أَقْطَارٍ مُخْتَلِفَةٍ.

- ومِنْهُم مَنْ كَانَ تَابِعيًّا، لَحِقَ بَعْضَ الصَّحَابةِ، ثُمَّ خَلَفُوهُم وحَمَلُوا السُّنَّةَ، ونَشَرُوهَا في الأَمْصَارِ، فكَانَ دَوْرُهُم فِيهَا لا يَقِلُّ عَنْ دَوْرِ الصَّحَابةِ في نَشْرِهَا وخِدْمَتِهَا، ومِنْ هَؤُلاَءِ: إبْرَاهِيمُ بنُ نَشِيطٍ، وإسْمَاعِيلُ بنُ أَبي خَالِدٍ، وجَرِيرُ ابنُ حَازِمٍ، وحُمَيْدُ الطَّوِيلُ، وحَرِيزُ بنُ عُثْمَانَ، والرَّبِيعُ بنُ أَنَسٍ، وسَعْدُ بنُ سَعِيدِ بنِ قَيْسٍ الأَنْصَارِيُّ، وسَعِيدٌ الجُرَيْرِيُّ، وسُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، وعَاصِمٌ الأَحْوَلُ، وعَبْدُ العَزِيزِ بنُ أَبي سُلَيمَانَ أَبو مَوْدُودٍ المدَنيُّ، وعَبْدُ المَلِكِ ابنُ أَبي سُلَيْمَانَ العَرْزَمِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ عَجْلاَنَ، ومُوسَى بنُ عُقْبَةَ، وهِشَامُ ابنُ عُرْوَةَ، ويَحْيَى بنُ سَعِيدٍ الأَنْصارِيُّ، ويُونُسُ بنُ أَبي إِسْحَاقَ عَمْرِو بنِ عَبْدِاللهِ الهَمْدَانِيُّ السَّبِيْعِيُّ وغَيْرُهُم.

• ومِنهُم مَنْ طَالَتْ مُجَالَستهُ لِكِبَارِ أَئمَّةِ التَّابِعِينَ، وكَانُوا أَصْحَابَ أَسَانِيدَ عَالِيةٍ، وتَحَمَّلُوا كِتَابَةَ السُّنَّةِ، وحِفظَهَا، وجَمْعَهَا، والبَحْثَ في رِجَالِهَا، والتَّفْتِيشَ عن أُسَامِي رُوَاتِهَا، مِثْلُ: سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وسُفيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وشُعْبَةَ، وابنِ جُرَيْجٍ، ومَعْمَرٍ، ومَالِكٍ، والحَمَّادَيْنِ وغَيْرِهم.

• ومِنْهُم مَنْ كَانَ مُصَنِّفاً، وكَانَتْ بِدَايَةُ التَّصْنِيفِ عَلَى يَدَيْهِ، مِثْلُ: حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، والرَّبْيع بنِ صَبِيحٍ، وسَعِيدِ بنِ أَبي عَرُوبَةَ، وسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وسُفيَانَ ابنِ عُيَيْنَةَ، والأَوْزَاعِيِّ، وابنِ جُرَيْجٍ، ومَالِكِ بنِ أَنَسٍ، ومُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ ابنِ يَسَارٍ صَاحِبِ المَغَازِي، ومُوسَى بنِ عُقْبَةَ صَاحِبِ المَغَازِي وغَيْرِهم، وسَوْفَ نُشِيرُ لاَحِقاً إلى مَنْهَجِيَّةِ التَّأْلِيفِ عِنْدَ هَؤُلاَءِ المُصَنِّفِينَ الأَوائِلِ، وذَكَرْنا في مَبْحَثِ مُؤَلَّفَاتِهِ شَيْئاً مِن ذلكَ.

• ومِنْهُم مَنْ كَانَ عَالِماً بالقِراءَاتِ، مِثْلُ: الحَسَنِ بنِ صَالِحِ بنِ حَيٍّ، وحَمْزَةَ ابنِ حَبِيبٍ الزَّيَّاتِ، وشِبْلِ بنِ عبَّادٍ، وعِيْسَى بنِ عُمَرَ الأَسَدِيِّ المَعْرُوفِ بالهَمْدَانِيِّ الكُوْفِيِّ.

• ومِنْهُم مَنْ كَانَ عَالِماً باللُّغَةِ فَصِيحاً، مِثْلَ: جَرِيرِ بنِ جَازِمٍ، وحَمَّادِ بنِ سَلَمةَ وغَيْرِهما.

• ومِنْهُم مَن اشْتُهِرَ بِزُهْدِه ووَرَعِهِ ودِيَانتِهِ، مِثْلُ: الأَسْودِ بنِ شَيْبَانَ، وحَمَّادِ ابنِ سَلَمَةَ، والحَسَنِ بنِ صَالِحِ بنِ حَيٍّ، وحَيْوَةَ بنِ شُرَيْحٍ، والرَّبِيعِ بنِ صَبِيحٍ، ورِشْدِينَ بنِ سَعْدٍ، وسَعِيدِ بنِ يَزِيدَ القِتْبَانِيِّ، وسُلَيْمَانَ بنِ طَرْخَانَ، وسَلاَّمِ بنِ مِسْكِينٍ، وشُعْبَةَ بنِ الحجَّاجِ، وصَالِحِ بنِ بَشِيرٍ، وعبَّادِ بنِ مَيْسَرةَ، وعَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ زِيَادِ بنِ أَنْعُمٍ الأَفْرِيقِيِّ، وعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ شُرَيْحٍ المَعَافِرِيِّ، وعَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ العُمَرِيِّ، وعَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بنِ حَفْصٍ

ابنِ عَاصِمٍ العُمَرِيِّ، وعَبْدِ اللهِ بنِ عَوْنِ بن أَرْطَبَانَ، وعَبْدِ الوَاحِدِ بنِ أَبي مُوسَى الإسْكَنْدَرانِيِّ، وعَلِيِّ بنِ صَالِحِ بنِ حَيٍّ، وعُمَرَ بنِ ذَرٍّ المَرْهَبِيِّ، ومُحَمَّدِ بنِ سُوْقَةَ، ومُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ المُغِيرَةِ بنِ أَبي ذِئْبٍ، ومُسْتَلمِ ابنِ سَعِيدٍ الثَّقَفِيِّ الوَاسِطِيِّ، ومِسْعَرِ بنِ كِدَامٍ، ومُوسَى الجُهَنِيِّ، ومُوسَى بنِ عُبَيْدَةَ الرَّبَذِيِّ، ونَافِعِ بنِ يَزِيدَ الكُلاَعِيِّ، ووُهَيْبِ بنِ الوَرْدِ وغَيْرِهم[١].

• ومِنْهُم مَنْ كَانَ يُعْرَفُ بأَنَّهُ صَاحِبُ سُنَّةٍ واتِّبَاعٍ، وكَانَ آمِراً بالمَعْرُوفِ نَاهِياً عَنِ المُنْكَرِ، بَلْ كَانَ بَعْضُهُم لاَ يُحَدِّثُ أَحَداً حَتَّى يَسْأَلَ عَنْهُ، فَإِنْ كَانَ صَاحِبَ سُنَّةٍ حَدَّثَهُ وإلاَّ لَمْ يُحَدِّثْهُ، مِثْلُ: إسْمَاعِيلَ بنِ عيَّاشٍ، وزَائِدَةَ بنِ قُدَامَةَ، وسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وسُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، ومَالِكٍ، والحمَّادَيْنِ، وشَرِيكِ بنِ عَبْدِاللهِ النَّخَعِيِّ.

• ومِنْهُم مَنْ كَانَ مُجَاهِداً صَاحِبَ غَزْوٍ وثُغُورٍ، بالإِضَافَةِ لِمَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ العِبَادَةِ وَالفَضْلِ، مِثْلُ: إبْرَاهِيمَ بنِ نَشِيطٍ، والرَّبِيعِ بنِ صَبِيحٍ، وعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابنِ عَمْرو الأَوْزَاعِيِّ، وعِيْسَى بنِ يُوْنُسَ بنِ أَبي إِسْحَاقَ عَمْرِو بنِ عَبْدِ اللهِ السَّبِيعيِّ الهَمْدَانِيِّ وغَيْرِهم.

• ومِنْهُم مَنْ كَانَ قَاضِياً يَفْصِلُ في الخُصُومَاتِ، مِثْلُ: عَبْدِ اللهِ بنِ لَهِيعَةَ قَاضِي مِصْرَ، وشَرِيكِ بنِ عَبْدِ اللهِ النَّخَعِيِّ قَاضِي الكُوْفَةِ، وعَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ زِيَادِ بنِ أَنْعُمَ الإفْرِيقِيِّ قَاضِي إفْرِيقيَّةَ، وعَبْدِ المُؤْمِنِ بنِ خَالِدٍ المَرْوَزِيِّ قَاضِي مَرْو، وعَنْبَسَةَ بنِ سَعِيدِ بنِ الضُّرَيْسِ قَاضِي الرَّيِّ وغَيْرِهِم.

---

(١) ولولا الإطالة لذكرت هدي كل واحد من هؤلاء الأعلام وتَخَشُّعَهم، وقد ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء ترجمتهم وما فيها من زهد وورع، فارجع إليه فإنه نفيس.

المَبحثُ الثَّالِثُ: تَصْنِيفُ شُيُوخِهِ في كِتَابِ الرَّقَائِقِ مِنْ حَيْثُ القَبُولُ والرَّدُّ.

ذَكَرنَا آنِفاً أَنَّ أَكْثَرَ شُيُوخِ ابنِ المُبَارَكِ هُم ثِقَاتٌ ومَنْ في حُكْمِهِم، بل إنَّ كَثِيراً مِنْهُم أئمَّةٌ يُقْتَدَى بِهِم، لَكِنْ هُنَاكَ بَعْضِ الشُّيُوخِ الذينَ رَوَى عَنْهُم في هَذا الكِتَابِ لَيْسُوا كَذَلِكَ، فكَانَ بَعْضُهُم مِنَ الضُّعَفَاءِ، والمَتْرُوكِينَ، والمَجْهُولِينَ، والمُخْتَلِطِينَ، والمُدَلِّسينَ، والمُبْتَدِعَةِ، وإليكَ تَفْصِيلَ ذَلِكَ مُرَتَّبِينَ على المَطَالِبِ السِّتَّةِ الآتيةِ:

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: الشُّيُوخُ الضُّعَفَاءُ.

المَطْلَبُ الثَّاني: الشُّيُوخُ المَتْرُوكُونَ.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: الشُّيُوخُ المَجْهُولُونَ.

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: الشُّيُوخُ المُخْتَلِطُونَ.

المَطْلَبُ الخامِسُ: الشُّيُوخُ المُدَلِّسُونَ.

المَطْلَبُ السَّادِسُ: الشُّيُوخُ المُبْتَدِعةُ.

* * *

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: الشُّيُوخُ الضُّعَفَاءُ.

ضَعفُ هَؤُلاءِ الشُّيُوخِ يَرْجِعُ في أَكْثَرِ الأَحْيَانِ إلى وَهْمِهِم، وعَدَمِ حِفْظِهِم، إلاَّ أَنَّ هذا الوَهَمَ لَيسَ غَالِباً عَلَى رِوَايَتِهِم، مَعَ ثَبَاتِ عَدَالَتِهِم ودِيَانَتِهِم، وحَدِيثُ هَؤُلاءِ لا يُحتَجُّ بِهِ اسْتِقْلالاً، وإنما يُكْتَبُ للاعْتِبَارِ، وقَدْ يَرْقَى بِشَوَاهِده إلى الاحْتِجَاجِ بِهِ، فَهُو إذنْ لا يَقْوَى عَلَى التَّفَرُّدِ[1].

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى ١٨/ ٢٦: (قد يكون الرجل عندهم ضعيفًا لكثرة الغلط في حديثه، ويكون حديثه الغالب عليه الصحة، فيروون عنه لأجل الاعتبار به، والاعتضاد به، فإن تعدد الطرق، وكثرتها يقوى بعضها بعضًا حتى قد يحصل العلم =

وشُيُوخُ ابْنِ المُبَارَكِ الضُّعَفَاءُ أَرْبَعَةٌ وعِشْرُونَ شَيْخاً، وَهُم: إِسَمْاعِيلُ بنُ رَافِعِ بنِ عُوَيْمِرٍ الأَنْصَارِيُّ، وإِسْمَاعِيلُ بنُ مُسْلِمٍ المَكِّيُّ، وخَالِدُ بنُ يَزِيدَ بنِ أَبي مَالِكٍ الدِّمَشْقِيُّ، والرَّبِيعُ بنُ صَبِيحٍ، ورِشْدِينُ بنُ سَعْدٍ، والزُّبَيْرُ بنُ سَعِيدٍ، وزُمْعَةُ بنُ صَالِحٍ، وصَالِحُ بنُ بَشِيرٍ المُرِّيُّ، وعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ زِيَادِ بنِ أَنْعُمٍ الأَفْرِيقِيُّ، وعَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، وعَبْدُاللهِ بنُ عُمَرَ بنِ حَفصِ بنِ عَاصِمٍ العُمَرِيُّ، وعَبْدُاللهِ بنُ لَهِيعَةَ، وعَبْدُ اللهِ بنُ مَيْسَرةَ، وعُبَيْدُاللهِ بنُ أَبي زِيَادٍ القَدَّاحُ، وعُبَيْدُاللهِ بنُ عَبدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَوْهَبٍ، وعُبَيْدُاللهِ بنُ الوَلِيدِ الوَصَّافِيُّ، وعُقْبَةُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَصَمِّ الرِّفَاعِيُّ، وعَلِيُّ بنُ مَسْعَدَةَ البَاهِلِيُّ، وعِمْرَانُ بنُ يَزِيد التَّغْلِبيُّ، ومُجَالِدُ بنُ سَعِيدٍ، ومُحَمَّدُ بنُ أَبِي حُمَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ، والمِنْهَالُ بنُ خَلِيفَةَ، ومُوسَى بنُ عُبَيْدَةَ الرَّبَذِيُّ، ونَجِيحُ بنُ عَبدِ الرَّحْمَنِ السِّنْدِيُّ.

الـمَطْلَبُ الثَّاني: الشُّيُوخُ الـمَتْرُوكُونَ.

سُئِلَ الإمَامُ شُعْبَةُ: (مَنِ الَّذِي يُتْرَكُ حَدِيثُهُ؟ قَالَ: مَنْ يُتَّهَمُ بِالْكَذِبِ، وَمَنْ يُكْثِرُ الْغَلَطَ، وَمَنْ يُخْطِئُ فِي حَدِيثٍ يُجْمَعُ عَلَيْهِ، فَلاَ يَتَّهِمُ نَفْسَهُ وَيُقِيمُ عَلَى غَلَطِهِ، وَرَجُلٌ رَوَى عَنِ الْمَعْرُوفِينَ بِمَا لاَ يَعْرِفُهُ الْمَعْرُوفُونَ)[١].

فَسَبَبُ التَّرْكِ إذًا يَرْجِعُ إمَّا إلى عَدَمِ الحِفْظِ بِمَرَّةٍ، أَو بِسَببِ جَرْحٍ في العَدَالَةِ كالاتِّهَامِ بالكَذِبِ، أَو لاعْتِبَارَاتٍ أُخْرَى، وهَؤُلاَءِ لاَ يُحْتَجُّ بِحَدِيثِهِم، بَلْ إنَّهُ لا

=بها، ولو كان الناقلون فجارًا وفساقًا، فكيف إذا كانوا علماء عدولا، ولكن كثر في حديثهم الغلط، وهذا مثل عبد الله بن لهيعة فإنه من أكابر علماء المسلمين، وكان قاضيًا بمصر كثير الحديث، ولكن احترقت كتبه فصار يحدِّث من حفظه فوقع في حديثه غلط كثير مع أن الغالب على حديثه الصحة...)، قلت: سيأتي تحقيق القول في ابن لهيعة وأنه كان سيء الحفظ قبل الاحتراق، وزاد سوءا بعد ذلك.

(١) ذكره السخاوي في فتح المغيث ٢/ ١٢٥، وذكره أيضا ابن رجب في شرح علل الترمذي ١/ ٤٠٠.

يَصْلُحُ للاعْتِبَارِ، مَعَ مُلاَحَظَةِ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ قَلَّ أَنْ يَرْوِيَ عَنْ هَؤُلاَءِ حَدِيثاً مُسْنَداً، وأَكْثَرُ رِوَايَاتِهِم إنَّمَا هِي آثَارٌ قَلِيلَةٌ يَتعَلَّقُ جُلُّها بأَخْبَارِ الأُمَمِ السَّابِقَةِ، وبَآثَارٍ تَتَعلَّقُ بالتَّفْسِيرِ، وبأَهْوَالِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وبَعْضِ الآثَارِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بالزُّهدِ والرَّقَائِقِ[(١)].

والرُّوَاةُ المَتْرُوكُونَ الذينَ رَوَى عَنْهُم فِي كِتَابِ الرَّقَائِقِ ثَلاَثَةُ أَنْوَاعٍ:

النَّـوْعُ الأَوَّلُ: مِمَّنْ أَجْمعَ العُلَمَاءُ عَلَى تَرْكِ حَدِيثِهِ لاتِّهَامِهِ بالكَذِبِ، وهَذا لَمْ أَجِدْهُ في أَحَدٍ مِنْ شُيُوخِهِ سِوَى في مُحَمَّدِ بنِ السَّائِبِ الكَلْبِيِّ، قالَ ابنُ حِبَّانَ: (وُضُوحُ الكَذِبِ فِيه أَظْهَرُ مِنْ أَنْ يُحْتَاجَ إلى الإغْرَاقِ في وَصْفِه)[(٢)]، وَلَمْ يَرْوِ عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ سِوَى رِوَايَتَيْنِ في التَّفْسِيرِ عن أَبي صَالِحٍ بَاذَانَ، وسَوْفُ نَذْكُرُهُمَا في مَبْحَثِ شُيُوخِه.

---

(١) قال الإمام أحمد: (ثلاثة كتب ليس لها أصول: المغازي، والملاحم، والتَّفسير)، وعقّب عليه الخطيب البغدادي فقال في الجامع ٢/ ١٦٢ ما ملخصه: (وهذا محمول على كتب مخصوصة في هذه المعاني الثلاثة، غير معتمد عليها لعدم عدالة ناقليها، وزيادة القُصَّاص فيها، فأما كتب الملاحم فجميعها بهذه الصفة، وليس يصح في ذكر الملاحم المرتقبة، والفتن المنتظرة غير أحاديث يسيرة، وأما كتب التفاسير فمن أشهرها كتابا الكلبي، ومقاتل بن سليمان، وقد قال الإمام أحمد في تفسير الكلبي: من أوله إلى آخره كذب، قيل له: فيحل النظر فيه؟ قال: لا، وقال أيضا: كتاب مقاتل قريب منه، وأما المغازي فمن أشهرها كتب محمد بن إسحاق، وكان يأخذ عن أهل الكتاب، وقال الشافعي: كتب الواقدي كذب، وليس في المغازي أصح من مغازي موسى بن عقبة)، وقال يحيى بن سعيد القطان: (تساهلوا في أخذ التفسير عن قوم لا يوثِّقونهم في الحديث، ثم ذكر الضحاك وجويبر ومحمد بن السائب، وقال هؤلاء: لا يُحمل حديثهم، ويكتب التفسير عنهم) ينظر: تهذيب التهذيب ٢/ ١٠٦، وسنذكر لاحقا حكم رواية أحاديث الفضائل والأذكار والرقائق ونحوها، وكلام المحدِّثين في ذلك.

(٢) ينظر: كتاب المجروحين ٢/ ٢٦٤.

النَّوْعُ الثَّانِي: مَنْ تُرِكَ بِسَببِ كَوْنِهِ يَسُبُّ الصَّحَابَةَ الكِرَامَ، فَاسْتَحَقَّ التَّرْكَ، لأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الضَّلالِ والبِدَعِ[١]، وهَذا لا يُوجَدُ أَيْضاً في شُيُوخِ ابنِ المُبَارَكِ إلاَّ في رَاوٍ وَاحِدٍ وَهُو الحَكَمُ بنُ ظَهِيرٍ، وَلَمْ يَرْوِ عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ سِوَى رِوَايَةٍ وَاحِدَةٍ في التَّفْسِيرِ أَيْضاً عَنْ مُحَمَّدِ بنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ، وسَيأْتِي ذِكْرُهَا في مَبْحَثِ شُيُوخِهِ.

النَّوْعُ الثَّالِثُ: وَهُم بَقِيَّةُ الشُّيُوخِ المَتْرُوكِينَ، وسَبَبُ تَرْكِهِم الوَهَمُ الغَالِبُ عَلَى حَدِيثِهِم، فَاسْتَحَقُّوا التَّرْكَ بِذَلِكَ، فَلَمْ يَكُونُوا مُتَّهَمِينَ بالكَذِبِ، بل لِكَوْنِهِم لاَ يَحْفَظُونَ بِمَرَّةٍ، ويَجُوزُ أَنْ يُرْوَى حَدِيث بَعْضِ هَؤُلاَءِ في الزُّهْدِ والرَّقَائِقِ، وعَدَدُهُم أَحَدَ عَشَرَ شَيْخاً، وَهُم: أَيُّوبُ بنُ خَوْطٍ، وجُوَيْبِرُ بنُ سَعِيدٍ الأَزْدِيُّ، وسَعِيدُ بنُ سِنَانٍ الحِمْصِيُّ، وعَبْدُ المَلِكِ بنُ حُسَيْنٍ النَّخَعِيُّ، وطَلْحَةُ بنُ عَمْرو المَكِّيُّ، وعَبْدُ المَلِكِ بنُ حُسَيْنٍ أَبو مَالِكٍ النَّخَعِيُّ، وعِيسى بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ فَرْوَةَ الزُّرَقِيُّ، وعِيْسى بنُ أَبي عِيْسى الحنَّاطُ، ويَحْيى بنُ سَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ الحَضْرَمِيُّ، ويَحْيى بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ مَوْهَبٍ التَّيْمِيُّ، وأَبو بَكْرٍ الهُذَلِيُّ.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: الشُّيُوخُ المَجْهُولُونَ.

المَجْهُولُ هُو مَنْ لَمْ يَتَحَقَّقْ جَرْحُهُ ولاَتُعرفُ عَدَالَتُهُ، وحُكْمُ حَدِيثِهِ الرَّدُّ وعَدَمُ القَبُولِ، إلاَّ أَنَّ رِوَايتَهُ قَدْ تَصْلُحُ للاعْتِبَارِ إذا لَمْ تَكُنْ مُنْكَرةً، مَعَ تَوَافُرِ

---

(١) قال إمام الجرح والتعديل أبو زكريا يحيى بن معين كما في تاريخ الدوري (٢٦٧٠): (كل من يشتم عثمان أو طلحة أو أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ دجال لا يكتب عنه، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين).

شُرُوطِ تَقْوِيَةِ الحَدِيثِ الضَّعِيفِ عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ[١]، ولَمْ أَجِدْ في شُيُوخِ ابنِ المُبَارَكِ مَجْهُولاً سِوَى شَيْخٍ وَاحِدٍ هُو رُزَينُ المَرْوَزِيُّ.

المَطْلَبُ الرَّابعُ: الشُّيُوخُ المُخْتَلِطُونَ.

الاخْتِلاَطُ هُو الَّذِي فَسَدَ نِظَامَ عَقْلِهِ بِسَبَبِ مَرَضٍ، أو ضَرَرٍ، أو كِبَرِ سِنٍّ ونَحْوِهَا، أو ضَاعَتْ كُتُبُهُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلى أَدَاءِ مَا أَرَادَ رِوَايَتَهُ عَلى وَجْهِ الصَّوَابِ، وحُكْمُهُ: قَبُولُ رِوَايتِهِ إذا حَدَّثَ قَبْلَ الاخْتِلاَطِ، ورَدُّ مَا حَدَّثَ بَعْدَهُ، قالَ السَّخَاوِيُّ: (فَمَا رَوَى الْمُتَّصِفُ بِذَلِكَ فِي حَالِ اخْتِلاَطِهِ، أَوَ أَبْهَمَ الأَمْرُ فِيهِ وَأُشْكِلَ بِحَيْثُ لَمْ نَعْلَمْ أَنَّ رِوَايَتَهُ صَدَرَتْ فِي حَالِ اتِّصَافِهِ بِهِ أَوْ قَبْلَهُ؟ سَقَطَ حَدِيثُهُ فِي الصُّورَتَيْنِ، بِخِلاَفِ مَا رَوَاهُ قَبْلَ الاخْتِلاَطِ لِثِقَتِهِ، هَكَذَا أَطْلَقُوهُ)[٢].

وشُيُوخُ ابنِ المُبَارَكِ المُخْتَلِطُونَ خَمْسَةٌ، هُم: جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ[٣]، وسَعِيدُ ابنُ إيَاسٍ الجُرَيْرِيُّ، وسَعِيدُ بنُ أَبي عَرُوبَةَ، وعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ عُتْبَةَ المَسْعُودِيُّ، والمُثَنَّى بنُ الصبَّاحِ.

المَطْلَبُ الخَامِسُ: الشُّيُوخُ المُدَلِّسُونَ.

التَّدْلِيسُ هُو أَنْ يَرْوِي عَمَّن لَقِيَهُ مَا لَمْ يَسْمَعْهُ مِنْهُ، مُوْهِماً أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْهُ، وذَلِكَ بأَنْ يأْتِيَ بِلَفْظٍ مُحْتَمَلٍ كَقَالَ فُلاَنٌ أَو عَنْ فُلاَنٍ، ونَحْوِهما، وقَدْ يَكُونُ بَيْنَهُمَا وَاحِدٌ، وقَدْ يَكُونُ أَكْثَرُ.

---

(١) ينظر بحث: (الراوي المجهول، مفهومه، أنواعه، أحكامه) للدكتور محمد سعيد حوى، وهو منشور في مجلة جامعة مؤتة بتاريخ ٢٠٠٢ م.

(٢) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للسخاوي ٤/ ٣٦٧ بتصرف، قلت: ويستثنى من ذلك من كان يحافظ على كتابه ويحدث منه، فإن روايته إن ثبتت أنها من كتاب تقبل ولا تردُ.

(٣) قال ابن مهدي: (اختلط جرير بن حازم، وكان له أولاد له أصحاب حديث، فلما أحسوا ذلك منه حجبوه، فلم يسمع منه أحد في حال اختلاطه شيئا)، ينظر: سير أعلام النبلاء ٧/ ١٠١.

وحُكْمُ رِوَايتِهِ كَمَا قالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ نَقْلاً عَن أَبي الحَسَنِ بنِ القَطَّانِ: (إذا صَرَّحَ المُدَلِّسُ قُبِلَ بِلاَ خِلاَفٍ، وإذا لَمْ يُصَرِّحْ فَقَدْ قَبِلَهُ قَوْمٌ، مَا لَمْ يَتبَيَّنْ في حَدِيثٍ بِعَيْنِه أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ، ورَدَّهُ آخَرُونَ مَا لَمْ يَتبَيَّنْ أَنَّهُ سَمِعَهُ، فإذَا رَوَى المُدَلِّسُ حَدِيثاً بِصِيغَةٍ مُحْتَمَلةٍ، ثُمَّ رَوَاهُ بِوَاسِطَةٍ تَبيَّنَ انْقِطَاعُ الأَوَّلِ عِنْدَ الجَمِيعِ)[١].

وشُيُوخُ ابنِ المُبَارَكِ المُدَلِّسُونَ سِتَّةٌ، هُم: بَقِيَّةُ بنُ الوَلِيدِ، وزَكَرِيَّا بنُ أَبي زَائِدَةَ[٢]، وعَبْدُ المَلِكِ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ جُرَيْجٍ، والمُبَارَكُ بنُ فَضَالَةَ، وهُشَيْمُ ابنُ بَشِيرٍ، ويَحْيى بنُ أَبي حَيَّةَ أَبو جَنَابٍ الكَلْبِيُّ.

المَطْلَبُ السَّادِسُ: الشُّيُوخُ المُبْتَدِعةُ.

البِدْعَةُ كَمَا عَرَّفَها الإمَامُ الشَّاطِبيُّ: (طَرِيقَةٌ فِي الدِّينِ مُخْتَرَعَةٌ، تُضَاهِي الشَّرْعِيَّةَ، يُقْصَدُ بِالسُّلُوكِ عَلَيْهَا الْمُبَالَغَةُ فِي التَّعَبُّدِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ)[٣]، وقَدْ رَوَى ابنُ المُبَارَكِ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الأَهْوَاءِ والبِدَعِ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كانَ يَنْتَقِي أَحَادِيثَهُم ولا يَرُدُّها كُلَّها، وهَذا الرَّأيُ هُو المُعْتَمَدُ، فلاَ تُرَدُّ رِوَايةُ المُبْتَدِعَةِ إلاَّ إذا كَانَتْ بِدْعَتُهُ مُكَفِّرَةً، كأَنْ يُنْكِرَ أَمْراً مُتَوَاتِراً مِن الشَّرْعِ، مَعْلُوماً مِن الدِّينِ بالضَّرُورَةِ، أو اعْتَقَدَ عَكْسَهُ، أَمَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ، وانْضَمَّ إليه ضَبْطُهُ لِمَا يَرْوِيه، مع تَحَقُّقِ الوَرَعِ والتَّقْوى، ولم يَكُن يَدْعُو إلى بِدْعَتِهِ -فَلاَ مَانِعَ حِينَئِذٍ مِنْ قَبُولِ رِوَايتِهِ كَمَا ذَهَبَ إلى ذَلِكَ كَثِيرٌ مِن المُحَقِّقِينَ مِنْ أَهْلِ الحَدِيثِ وغَيْرِهِم، الذين كَانُوا

---

(١) النكت على ابن الصلاح لابن حجر ٢/ ٦٢٥.

(٢) كان يدلس عن الشعبي خاصة.

(٣) كتاب الاعتصام للإمام إبراهيم بن موسى الشاطبي ص ٥٠، وينظر: كتاب (البدعة وأثرها في الدراية والرواية) للدكتور عائض بن عبد الله القرني، فقد أجاد في هذه المسالة وفصلها تفصيلا جيدا، وهذا الكتاب هو رسالته للماجستير من جامعة الإمام بالرياض.

يَقُولُونَ: (لَنَا صِدْقُهُ، وعَلَيْهِ بِدْعَتُهُ)[١]، ومِنْ هَؤُلَاءِ الإمَامُ ابنُ الـمُبَارَكِ، فَقَدْ قالَ: (يُكْتَبُ الْحَدِيثُ إِلَّا عَنْ أَرْبَعَةٍ، غَلَّاطٍ لَا يَرْجِعُ، وَكَذَّابٍ، وَصَاحِبِ هَوًى يَدْعُو إِلَى بِدْعَتِهِ، وَرَجُلٍ لَا يَحْفَظُ فَيُحَدِّثُ مِنْ حِفْظِهِ)[٢].

قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ: (وَهَذَا الْمَذْهَب هُوَ الأَعْدَلُ، وَصَارَتْ إِلَيْهِ طَوَائِفُ مِن الْأَئِمَّةِ، وَادَّعَى ابنُ حِبَانَ إِجْمَاعَ أَهْلِ النَّقْلِ عَلَيْهِ، لَكِنْ فِي دَعْوَى ذَلِكَ نَظَرٌ)[٣].

وعَلَّلَ ابنُ حِبَّانَ مَنْعَ قَبُولِ رِوَايَةِ الدَّاعِي إلى بِدْعَتِهِ بِقَوْلِهِ في كِتَابِهِ الصَّحِيح: (إِنَّ الدَّاعِي إلى مَذْهَبِهِ والذَّابَّ عَنْهُ حَتَّى يَصِيرُ إِمَاماً فيه وإنْ كانَ ثِقَةً ثُمَّ رَوَيْنَا عَنْهُ جَعَلْنَا للأَتْبَاعِ لِمَذْهَبِهِ طَرِيقاً، وسَوَّغْنَا للمُتَعَلِّم الاعْتِمَادَ عَلَيْهِ وعَلَى قَوْلِهِ، فالاحْتِيَاطُ تَرْكُ رِوَايَةِ الأئِمَّةِ الدُّعَاةِ مِنْهُم، والاحْتِجَاجُ بالرُّواةِ الثِّقَاتِ مِنْهُم عَلَى حَسْبِ مَا وَصَفْنَاهُ)[٤].

وقالَ في الثِّقَاتِ: (وَلَيْسَ بَيْنَ أَهْلِ الحَدِيثِ مِنْ أَئِمَّتِنَا خِلَافٌ أَنَّ الصَّدُوقَ المُتْقِنَ إِذا كَانَ فِيهِ بِدعَةٌ وَلَمْ يَكُنْ يَدْعُو إِلَيْهَا أَنَّ الِاحْتِجَاجَ بِأَخْبَارِهِ جَائِزٌ فَإِذا دَعَا إِلَى بِدْعَتِهِ سَقَطَ الِاحْتِجَاجُ بِأَخْبَارِهِ، ولِهَذِهِ الْعلَّةِ مَا تَرَكُوا حَدِيثَ جَمَاعَةٍ مِمَّنْ كَانُوا يَنْتَحِلُونَ الْبِدَعَ وَيدْعُونَ إِلَيْهَا وَإِن كَانُوا ثِقَاتٍ، واحْتَجَجْنَا بِأَقْوَامٍ ثِقَاتٍ انْتَحَالُهُم وكانْتِحالِهِم سَوَاءٌ، غيْرَ أَنَّهم لَمْ يَكُونُوا يَدْعُونَ إِلَى مَا يَنْتَحِلُونَ، وانْتِحَالُ العَبْدِ بَيْنَهُ وَبَينَ رَبِّه إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَفا عَنهُ، وعَلَيْنَا قَبُولُ الرِّوَايَاتِ عَنْهُم

---

(١) ينظر: ميزان الاعتدال للذهبي ١/ ٥. وهذا الرأي يدل على أن أئمة الحديث حينما قبلوا رواية المبتدع الصادق لا يعني أنهم وافقوه على بدعته، بل إنهم يردّونها عليه، ويذمُّونه عليها، ويحذّرون الناس من الاقتداء به فيها، فتوثيقهم إنما هو متعلق بالرواية فقط، وذلك لأن في قبول روايته حفظ للدين، فيجمعون بين قبول روايته الصحيحة، ورد رأيه الفاسد.

(٢) رواه الخطيب البغدادي في الكفاية في علم الرواية ص ١٤٣.

(٣) هدي الساري مقدمة فتح الباري ١/ ٣٨٥.

(٤) صحيح ابن حبَّان - بتحقيق العلامة أحمد شاكر ١/ ١٢٠-١٢١.

إذا كَانُوا ثِقَاتٍ عَلَى حَسْبِ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي غَيْرِ مَوضِعٍ مِنْ كُتُبِنَا)[١].

وشُيُوخُ ابنِ الـمُبَارَكِ الـمُبْتَدِعَةُ، أَو مَنْ رُمُوا بالبِدْعَةِ عَدَدُهُم أَرْبَعَةَ عَشَرَ شَيْخاً، وكُلُّهُم مِنْ أَهْلِ العَدَالَةِ والدِّيَانَةِ والتُّقَى، اعْتَقَدُوا بِدْعَتَهُم لاَ بِمُعَانَدَةٍ بَلْ بِنَوْعِ شُبْهَةٍ، فاسْتَنَدُوا في القَوْلِ بِهَا إلى كِتَابِ اللهِ تَعَالى وسُنَّةِ رَسُولِه ﷺ بِتَأْوِيلٍ رأَوْهُ باجْتِهَادِهِم، ولم يَظْهَرْ عَلَيْهِم غُلُوٌّ في بِدْعَتِهِم، ولم يَكُونُوا دُعَاةً إليهَا، بَلْ إنَّ بَعْضَهُم مَنْ كَانَ يُتَّهَمُ بِمَيْلِهِ إلى بَعْضِ البِدَعِ الخَفِيفَةِ فَحَسْبٍ، ومِنْ هَذِه البِدَعِ: القَوْلُ بالقَدَرِ[٢]، والإرْجَاءِ[٣] وغَيْرِهِمَا، ويُسْتَثْنَى مِنْهُم شَيْخَانِ كَانَا

---

(١) الثقات لابن حِبَّان في ترجمة جعفر بن سليمان الضُّبَعي ٦/ ١٤٠-١٤١.

(٢) القَدَرِيَّةُ: هم الذين يخوضون في قَدَر الله تعالى، ويذهبون إلى إنكاره، وهم فرقتان، الفرقة الأولى: نفوا عن الله تعالى علمه بالأشياء قبل وقوعها، وقالوا: (الأمر أُنُفٌ)، أي مستأنف، بمعنى أنه لم يسبق به سابق قدر من الله تعالى، وهؤلاء انقرضوا ولم يبق أحد منهم، وأول من أحدثه معبد الجُهَني في آخر عصر الصحابة، والفرقة الثانية: هم المقرُّون بعلم الله تعالى، لكن بالغ بعضهم كالمعتزلة في انكار عِلم الله وتقديراته، وجعلوا العباد هم الخالقين لأفعالهم، قال الحافظ ابن حجرُ في مقدمة فتح الباري ١/ ١١٩: (والقدريَّة اليوم مُطْبقون على أنَّ اللَّه عالم بأفعال العباد قبل وُقُوعها، وإنَّما خالفوا السَّلف في زعمهم بأنَّ أفعال العباد مَقْدُورَة لهم وواقعة منهم على جهة الاسْتقلال، وهو مع كونه مَذْهبا باطلا أَخفُّ من المذهب الأَوَّل...)، وشيوخ ابن المبارك من هذه الفرقة الثانية، ينظر: جامع الأصول لابن الأثير ١٠/ ١٢٨، ولوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية لشمس الدين السفَّاريني ١/ ٣٠٠.

(٣) الإرْجَاء نوعان، الأَوَّل: أَنَّ الإيمان إقرار باللسان فقط، ولو مع عدم الإيمان بالقلب، وأن الكبيرة لا تضر مع الإيمان ، ولا شكَّ أنَّ هذا جرح شديد، والـمُتَّصف به ضالٌّ مُضلٌّ، والنوع الثاني: اعتقاد أن الأعمال غير داخلة في الإيمان، ولكنها تابعة له، وهذا النوع مذهب لجلة من العلماء، قال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٣٣ في ترجمة الإمام الفقيه حماد بن أبي سليمان -شيخ الإمام أبي حنيفة- بعد أن ذكر الإرجاء المنسوب إلى الحنفية: (هو أنهم لا يعدون الصلاة والزكاة من الإيمان، ويقولون: الإيمان إقرار باللسان، ويقين في القلب، وَالنِّزاع على هذا لفظي - إن شاء الله -وإنَّما غلوُّ الإِرجاء من قال: لا يضُرُّ مع التَّوحيد ترك الفرائض - نسأَل الله العافية)، ويقال: إن أول من تكلم في الإرجاء بالمعنى الثاني- الإمام الحسن بن محمد بن الحنفية الهاشمي =

مِنْ غُلاَةِ أَهْلِ الزَّيْغِ والضَّلاَلَةِ، وذَكَرْنَاهُمَا في مَبْحَثِ شُيُوخِهِ، وهُمَا: الحَكَمُ بنُ ظُهَيْرٍ، ومُحَمَّدُ بنُ السَّائِبِ الكَلْبِيُّ، وذَكَرْنَا أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ لَمْ يَرْوِ عَنْهُمَا سِوَى ثَلاَثِ رِوَايَاتٍ في التَّفْسِيرِ.

المَبحثُ الرَّابعُ: تَرْجَمَةُ أَبْرَزِ شُيُوخِهِ في كِتَابِ الرَّقَائِقِ.

ذَكَرْتُ سَابِقاً أَنَّ الإِمَامَ ابنَ المُبَارَكِ تَتَلْمَذَ عَلَى كِبَارِ أَئِمَّةِ عَصْرِهِ، مِنْ جَهَابِذَةِ المُحَدِّثِينَ المُتْقِنِينَ، ومِن الفُقَهَاءِ الأَفْذَاذِ النَّابِهِينَ الذينَ انْتَهَتْ إِلَيهِم رِئَاسَةُ العِلْمِ، وكَانُوا مِنْ نَوَادِرِ الزَّمَانِ وَعَجَائِبِهِ، وَقَلَّمَا يَجُودُ الدَّهْرُ بِمِثْلِهِم، وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، وَاللَّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ، وهَذا المَبْحَثُ خَصَّصْتُهُ لِتَرْجَمَةِ عَشَرَةٍ مِنْ شُيُوخِهِ المُكْثِرِينَ في هَذا الكِتَابِ، وقَبْلَ ذَلِكَ أَذْكُرُ إِحْصَائِيَةً دَقِيقَةً لعَدَدِ مَرْوِيَّاتِهِم فِي كِتَابِ الرَّقَائِقِ عَلَى النَّحْوِ الآتِي، مُبْتَدِئًا بالأَكْثَرِ ثُمَّ الذي يَلِيه:

اسم الشيخ	عددُ مَرْوياته في كتاب الرَّقائق
سُفْيان الثوري الكوفي	١٩٢
مَعْمَرُ بن رَاشِد الصنعاني	٩٤
عبد الله بن لَهِيعة المصري	٦٧
شُعْبَةُ بن الحجّاج البصري	٥٥

=المدني المتوفى سنة مائة، وشيوخ ابن المبارك هو من هذا النوع الثاني، وينظر: الفرق بين الفرق لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي ص ١٩، والملل والنحل لأبي الفتح الشهرستاني ١/ ١٣٧.

اسم الشيخ	عددُ مَرْوياته في كتاب الرَّقائق
سُفْيان بن عُيَيْنة المكي	٥٤
عَبْد الرحمن بن عمرو الأَوْزَاعي الشامي	٤٣
سُلَيْمانُ بنُ المُغِيرَة البصري	٤١
يحيى بن أَيُّوب المصري	٣٨
مِسْعَرُ بنُ كِدَام الكوفي	٣٧
رِشْدِين بن سعد المصري	٣٤
المُبَارك بن فَضَالة البصري	٣٣
إسْمَاعيلُ بن عيَّاش الحمصي	٣١
جَرِيرُ بن حَازِم البصري	٣٠
جَعْفَر بن حيَّان أبو الأشهب العُطَارِدي البصري	٢٨
حَمَّادُ بن سَلَمَة البصري	٢٧
إسْمَاعِيل بن أَبي خالد الكوفي / وعبد الرحمن بن عبد الله المَسْعُودي الكوفي / ويُونس بن يَزِيد الأَيْلي	٢٣
مَالِك بن مِغْوَل الكوفي	٢٢
مالك بن أَنَس المدني/ وحَيْوة بن شُرَيْح المصري/ ويحيى بن مَوْهب المدني	٢٠

اسم الشيخ	عددُ مَرْوياته في كتاب الرَّقائق
أبو بكر بن أبي مريم الغَسَّاني الشامي	١٩
هشام بن حسَّان البصري	١٨
سعيد بن أبي أيُّوب المصري/ وشَرِيك بن عبدالله النخعي الكوفي/ واللَّيْث بن سعد المصري	١٧
موسى بن عُبَيدة الرَّبَذِي المدني	١٦
عَوْف الأَعْرَابي البصري/ وعبد الرحمن بن يزيد الداراني الدمشقي	١٥
بَقِيَّةُ بن الوليد الحمصي/ وسليمان بن طَرْخَان البصري	١٣
عبد الله بن عَوْن البصري	١٢
زَائِدَةُ بن قُدَامة الكوفي/ وصفوان بن عمرو الحمصي/ وعبد الرَّحمن بن زياد بن أَنْعُم الأفريقي/ وعيسى بن عمر الأَسدي الكوفي	١١

أَمَّا بَقِيَّةُ شُيُوخهِ فإنَّ رِوَاياتِهم جَاءَتْ فِي الكِتَابِ أَقَلَّ مِنْ عَشَرةٍ، ولِذَلك لَمْ أَذْكُرهم، ويُرَاجَعُ فِهْرِسُ الأَعْلَامِ للكَشْفِ عَنْ مَوَاضِعِ مَرْوِيَّاتِهِم، وَسَوفَ أَذْكُرُ الجَمِيعَ فِي المَبْحَثِ القَادِمِ مُرَتَّبِينَ عَلى حُرُوفِ المُعْجَمِ مَعَ تَرْجَمَتِهِمْ بِاخْتِصَار، وَذِكْرِ بَعْضِ الفَوَائِدِ الأُخْرَى الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِهِم.

وفِيما يلِي أَذْكُرُ تَرَاجِمَ مُوجَزَةً لِعَشَرَةٍ مِنْ شُيُوخهِ، وَهُم مَنْ كَثُرتْ رِوَايتُهُ

عَنْهُم في هذا الكِتَابِ، وكُلُّهُم مِنْ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ، مُرَتَّبِينَ عَلَى حَسَبِ سِنِيِّ وَفِياتِهِم، وقد حَرَصْتُ عَلَى ذِكْرِ ثَنَاءِ ابنِ المُبَارَكِ فِيْهِم:

• مِسْعَرُ بنُ كِدَامٍ الهِلاَلِيُّ العَامِرِيُّ أبو سَلَمَةَ الكُوْفِيُّ، المُتَوفَّى سَنَةَ (١٥٣)، وَهُو ثِقَةٌ ثَبْتٌ إِمَامٌ، وفيه يقول ابْنُ المُبَارَكِ:

مَنْ كَانَ مُلْتَمِساً جَلِيساً صَالِحاً ... فَلْيأْتِ حَلَقَةَ مِسْعَرِ بنِ كِدَامِ[١]

وكانَ ابنُ المُبَارَكِ يُشِيدُ به وبِبَعْضِ شُيُوخِهِ الآخَرِينَ فَيَقُولُ:

أَلا اقتَدَيتُم بِسُفيانَ وَمِسعَرِكُم ... وَبِابنِ مِغْولٍ إذ يَجمَعهُمُ الوَرَعُ
وَبِالتَقِيِّ أَخي طَيءٍ فَرابِعُهُم ... زَينُ البِلادِ جَميعاً خَيرَةُ فَرِعُ
مِثلُ الفِراخِ تَراهُم في تَهَجُّدِهِم ... سُهدُ العُيونِ فَلا غُمضٌ وَلا هَجَعُ
جُلَّسُ البُيوتِ جُثوماً في مَنازِلِهِم ... إلاَّ النَوائِبَ أَو تُزعِجهُمُ الجُمَعُ
خُمُصُ البُطونِ مَعَ الأَكبادِ جائِعَةٌ ... لا يَطمَعونَ حَراماً خِشيَةَ الفَزَعُ
لِلناسِ هَمّ وَهمُّ القَومِ أَنفُسُهُم ... عِندَ الحَصادِ القَومُ ما زَرَعوا[٢]

• مَعْمَرُ بنُ رَاشِدٍ، أَبو عُرْوَةَ البَصْرِيُّ ثُمَّ الصَّنْعَانِيُّ، المُتوفَّى سَنَةَ (١٥٤)، قَالَ ابنُ المُبَارَكِ: (إذَا نَظَرْتَ في حَدِيثِ مَعْمَرٍ ويُونُسَ يُعْجِبُنِي، كَأَنَّهُمَا خَرَجَا مِنْ مِشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ)[٣]، وقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: (كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ يَقْرَأُ عَلَيْهِ -يَعْنِي على مَعْمَرٍ- التَّفْسِيرَ، وَيَقْرَأُ مَعْمَرٌ عَلَيْهِ)[٤].

---

(١) تهذيب التهذيب ١٠/ ١٠٣.
(٢) ذكره السيوطي في كتابه ما رواه الأساطين في عدم المجيء إلى السلاطين ص٩٣. وقوله: (أخي طي) هو الإمام الفقيه الزاهد داود بن نصير الطائي الكوفي المتوفى سنة (١٦٢).
(٣) ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ١١/ ٣٩٦. ويونس هو ابن يزيد الآيلي.
(٤) رواه أحمد في العلل، رواية عبد الله (٢٥٩٩).

• عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَمْرو، أَبو عَمْرٍو الأَوْزَاعِيُّ، المُتَوفَّى سَنَةَ (١٥٧)، قالَ ابنُ المُبَارَكِ: (لَو قِيلَ لِي: اخترْ لِهَذِه الأُمَّةِ؟ لاخْتَرْتُ سُفيَانَ الثَّوْرِيَّ والأَوْزَاعِيَّ، ولَو قِيلَ لِي: اخترْ أَحَدَهُمَا؟ لاخْتَرْتُ الأَوْزَاعِيَّ، لأَنَّهُ أَوْفَقُ الرَّجُلَيْنِ)[1].

• شُعْبَةُ بنُ الحجَّاجِ، أَبو بِسْطَامٍ العَتَكِيُّ مَوْلاَهُم الوَاسِطيُّ ثُمَّ البَصْرِيُّ، المُتوفَّى سَنَةَ (١٦٠) إمَامُ الجَرْحِ والتَّعْدِيلِ، وكانَ ابنُ المُبَارَكِ مِنْ أَعْرَفِ النَّاسِ بِحَدِيثِهِ، فقَالَ: (إذا اخْتَلَفَ النَّاسُ في حَدِيثِ شُعْبَةَ فكِتَابُ غُنْدَرٍ حَكَمٌ فِيمَا بَيْنَهُم)[2]، وقَدْ أَثْنَى شُعْبَةُ عَلَى ابنِ المُبَارَكِ، فَعَن عَبْدِ العَزِيزِ بنِ أَبى رِزْمَةَ قالَ: (قالَ لِي شُعْبَةُ: عَرَفْتَ ابنَ المُبَارَكِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قالَ: مَا قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ نَاحِيتِهِ مِثْلُهُ)[3].

• سُفْيَانُ بنُ سَعِيدِ بنِ مَسْرُوقٍ، أَبو عَبْدِ اللهِ الثَّوْرِيُّ، الإمَامُ الفَقِيهُ المُحَدِّثُ الحُجَّةُ، المُتوفَّى سَنَةَ (١٦١)، قالَ ابنُ المُبَارَكِ: (كُنْتُ أَقْعُدُ إلى سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ فَيُحَدِّثُ فأَقُولُ: مَا بَقِيَ مِنْ عِلْمِهِ شَيءٌ إلاَّ وَقَدْ سَمِعْتُهُ، ثُمَّ أَقْعُدُ عِنْدَهُ مَجْلِساً آخرَ فَيُحَدِّثُ فأَقُولُ: مَا سَمِعْتُ مِنْ عِلْمِهِ شَيْئاً)[4]، وقالَ: (مَا رَأَيتُ أَحداً أَعْلَمَ مِنْ سُفيَانَ)، وقالَ أَيْضاً: (كُنْتُ إذا شِئْتُ رأَيْتُ سُفيَانَ مُصَلِّياً، وإذا شِئْتُ رأَيْتُهُ مُحَدِّثاً، وإذا شِئْتُ رأَيْتُهُ في غَامِضِ الفِقْهِ)[5]، وقالَ: (مَا رَأَيْتُ مِثْلَ سُفْيَانَ، كأَنَّهُ خُلِقَ لِهَذا الشَّأْنِ)[6]، وقالَ أَيْضاً: (تبًّا لِمَنْ خالَفَ

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥/ ١٧٣.
(٢) رواه ابن أبي حاتم في تقدمة الجرح والتعديل ١/ ٢٧١.
(٣) رواه ابن أبي حاتم في تقدمة الجرح والتعديل ١/ ٢٦٥.
(٤) رواه ابن أبي حاتم في تقدمة الجرح والتعديل ١/ ١١٥.
(٥) رواهما البخاري في التاريخ الكبير ٤/ ٩٢.
(٦) رواه ابن أبي حاتم في تقدمة الجرح والتعديل ١/ ٥٦.

سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ في الحَدِيثِ وإنْ كَانَ مُحِقًّا)[١]، وقالَ: (ما نُعِتَ لِي أَحَدٌ فرأَيْتُهُ إلاَّ وَجَدْتُهُ دُونَ نَعْتِهِ إلاَّ سُفيانَ الثَّوْرِيَّ)[٢]،وقالَ: (قَدِمْتُ مَكَّةَ- حَماهَا اللَّهُ تَعالَى- فأَتَيْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: إنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيءٍ، فقَالَ: سَلْ مَا شِئْتَ، قُلْتُ: أَخْبِرْنِي رَحِمَكَ اللهُ، مَن النَّاسُ؟ قالَ: الفُقَهَاءُ، قُلْتُ: فَمَنِ المُلُوكُ؟ قَالَ: الزُّهَّادُ، قُلْتُ: فَمَن الأَشْرَافُ؟ قَالَ: الأَتْقِيَاءُ، قُلْتُ: فَمَن الْغَوْغَاءُ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْحَدِيث لِيَسْتَأْكِلُوا بِهِ أَمْوَالَ النَّاسِ قُلْتُ: فَمَن السَّفَلَةُ؟ قَالَ: الظَّلَمَةُ)[٣]، وقالَ أَيضا: (سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: إِنَّمَا الْعِلْمُ كُلُّهُ الْعِلْمُ بِالْآثَارِ)[٤]، وقال: (كَانَ سُفْيَانُ هُوَ الثَّوْرِيُّ يَقُولُ: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْعَالِمِ الْفَاجِرِ وَالْعَابِدِ الْجَاهِلِ، فَإِنَّ فِتْنَتَهُمَا فِتْنَةٌ لِكُلِّ مَفْتُونٍ)[٥].

- سُلَيْمَانُ بنُ الْمُغِيْرَةِ القَيْسِيُّ مَوْلاَهُم، أَبو سَعِيدٍ البَصْرِيُّ، ثِقَةٌ ثَبْتٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٦٥)، وقالَ ابنُ المَدِينِي: (لَمْ يَكُنْ في أَصْحَابِ ثَابِتٍ أَثْبَتَ مِنْ حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، ثُمَّ بَعْدَهُ سُلَيْمَانُ بنُ المُغِيرَةِ،ثُمَّ بَعْدَهُ حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ)[٦].

- يَحْيى بنُ أَيُّوبَ الغَافِقِيُّ، أَبو أَيُّوبَ المِصْرِيُّ، صَدُوقٌ يُخْطِئ، تُوفِّي سَنَةَ

(١) رواه ابن أبي حاتم في تقدمة الجرح والتعديل ١/ ٦٧.

(٢) رواه ابن أبي حاتم في تقدمة الجرح والتعديل ١/ ٥٧.

(٣) رواه أبو الفتوح الطائي في كتاب الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل المتقين ص١١، ورواه أبو موسى المديني في كتابه ذكر الإمام أبي عبد الله بن منده ص ٨٢ بتحقيقنا بنحوه، وقد تقدم نحو هذا الكلام عن ابن المبارك نفسه في المبحث الخامس المتعلق بنماذج من أقواله.

(٤) رواه البيهقي في كتاب المدخل ص ٢٠٠ ، وابن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم وفضله ١/ ٧٨٢.

(٥) رواه البيهقي في كتاب المدخل ص ٣٣٥.

(٦) ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ٤/ ١٩٣.

(١٦٨)، قالَ ابنُ المُبَارَكِ: (لَمْ أَرَ رَجُلاً أَفْضَلَ مِنْ يَحْيى بنِ أَيُّوبَ)[١]، وقالَ ابنُ يُونُسَ: (كانَ أَحَدَ طُلاَّبِ العِلْمِ بالآفَاقِ، وحَدَّثَ عَنِ الغُرَبَاءِ أَحَادِيث لَيْسَتْ عِنْدَ أَهْلِ مِصْرَ، أَحَادِيثُ جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ عَنْ يَحْيى بنِ أَيُّوبَ لَيْس عِنْدَ المِصْرِيينَ مِنْهَا حَدِيثٌ، وَهِي تَشْبَهُ عِنْدِي أَنْ تَكُونَ مِنْ حَدِيثِ ابنِ لَهِيعَةَ)،وقالَ الحَاكِمُ أَبو أَحْمَدَ: (إذا حَدَّثَ مِنْ حِفْظِهِ يُخْطِئ، ومَا حَدَّثَ مِنْ كِتَابٍ فَلَيْسَ بِهِ بأْسٌ)[٢].

• عَبْدُ اللهِ بنُ لَهِيعَةَ بنِ عُقْبَةَ، أَبو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحَضْرَمِيُّ الغَافِقِيُّ المِصْرِيُّ القَاضِي، المُتَوفَّى سَنَةَ (١٧٤)، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، مُحَدِّثُ دِيَارِ مِصْرَ مَعَ اللَّيْثِ... وَلَكِنَّه كما قالَ الذَّهَبِيُّ: (تَهَاوَنَ بِالإِتْقَانِ، وَرَوَى مَنَاكِيرَ، فَانْحَطَّ عَنْ رُتْبَةِ الاحْتِجَاجِ بِهِ عِنْدَهُم، وَبَعْضُ الحفَّاظِ يَرْوِي حَدِيْثَهُ، وَيَذْكُرُهُ فِي الشَّوَاهِدِ وَالاعْتِبَارَاتِ، وَالزُّهْدِ، وَالمَلاَحِمِ، لاَ فِي الأُصُولِ، وَبَعْضُهُم يُبَالِغُ فِي وَهْنِهِ، وَلاَ يَنْبَغِي إِهدَارُهُ، وَتُتَجَنَّبُ تِلْكَ المَنَاكِيرُ، فَإِنَّهُ عَدْلٌ فِي نَفْسِهِ)[٣]، وأَمْثَلُ رِوَايَاتِهِ مَا كَانَتْ عَن ابنِ المُبَارَكِ عَنْهُ، قالَ ابنُ مَهْدِيٍّ: (لاَ أَعْتَدُّ بِشَيءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ حَدِيثِ ابنِ لَهِيعَةَ إلاَّ سَمَاعَ ابنِ المُبَارَكِ ونَحْوِه)[٤]، وقالَ أَبو زُرْعَةَ: (سَمَاعُ الأَوَائِلِ والأَوَاخِرِ مِنْهُ سَوَاءٌ، إلاَّ ابنَ المُبَارَكِ وابنَ وَهْبٍ كَانَا يَتَّبِعَانِ أُصُولَهُ، ولَيْسَ مِمَّن يُحْتَجُّ به)[٥].

قلتُ: وهَذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ سَيّءَ الحِفْظِ، وأَنَّ سُوءَ الحِفْظِ كَانَ مَوْجُوداً فِيه، وأَنَّهُ ازْدَادَ فُحْشاً لَمَّا اخْتَلَطَ واحْتَرَقَتْ كُتُبُهُ، إلاّ أَنَّهُ لاَ مَانِعَ مِنْ قَبُولِ حَدِيثِه

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١/ ٢٧٣.
(٢) ذكرهما ابن حجر في تهذيب التهذيب ١١/ ١٦٤.
(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي ٨/ ١٢.
(٤) رواه العقيلي في الضعفاء ٢/ ٢٩٣،وذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ٥/ ٣٢٨.
(٥) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١/ ١٦.

إذا كَانَ في مَجَالِ الزُّهدِ والرَّقَائِقِ، وفَضَائلِ الأَعْمَالِ ونَحْوِها، إذا تُوبِعَتْ مِنْ طُرُقٍ أُخْرَى[١].

• رِشْدِينُ بنُ سَعْدِ بنِ مُفْلِحٍ المَهْرِيُّ، أَبو الحجَّاجِ المِصْرِيُّ، ضَعِيفُ الحَدِيثِ، وكانَ صَالِحاً مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ، مَاتَ سَنَةَ (١٨٨).

• سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ بنِ أَبي عِمْرَانَ الهِلاَلِيُّ مَوْلاَهُم الكُوفِيُّ ثُمَّ المَكِّيُّ، الإمَامُ الحَافِظُ الثِّقَةُ الفَقِيهُ، المُتوفَّى سَنَةَ (١٩٨)، قالَ ابنُ المُبَارَكِ: (جِئْتُ إِلَى سُفْيَانَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ وَهُوَ جَاثٍ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَعَيْنَاهُ تَهمِلاَنِ فَبَكَيْتُ فَالْتَفتَ إِلَيَّ فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقُلْتُ: مَنْ أَسْوَأُ هَذَا الْجَمْعِ حَالاً؟ قَالَ: الَّذِي يَظُنُّ أَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لاَ يَغْفِرُ لَهُمْ)[٢]، وقالَ أَيْضاً: (سُئِلَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، فَقَالَ: ذَاكَ أَحَدُ الأَحَدِينَ)[٣]، وقالَ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ:(رَأَيْتُ عَبْدَاللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ جَاثِيًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَيُبَالِغُ فِي تَعْظِيمِه وَتَبْجِيلِهِ)[٤]، وعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الأَقْرَعِ، قَالَ: (رَأَيتُ عَبْدَاللَّهِ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ مَسْرُورًا طَيِّبَ النَّفْسِ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: وَمَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ، حَدَّثَنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ بِأَرْبَعِينَ حَدِيثًا، وَأَطْعَمَنِي خَبِيصًا)[٥]، وكانَ ابنُ عُيَيْنَةَ يُثْنِي كَثِيراً عَلَى ابنِ المُبَارَكِ، فَيَقُولُ:

---

(١) ينظر كتاب (الإمام المحدِّث عبد الله بن لهيعة - دراسة نقدية تحليلية مقارنة في تصحيح منزلته وأحاديثه) للأستاذ حسن مظفر الرزو، وطبع بدار الجيل في بيروت، وجزء بعنوان: (النكت الرفيعة في الفصل في ابن لهيعة) للشيخ عصام بن مرعي، طبع بدار الحرمين بالقاهرة سنة ١٤١٦-١٩٩٦.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب حسن الظن بالله (٧٨).

(٣) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ٢٢٦.

(٤) رواه السمعاني في أدب الإملاء والاستملاء ص١٣٥.

(٥) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الإخوان (٢٠٨). وأبو اسحاق الأقرع هو إسماعيل بن سعيد، قال أحمد كما في كتاب السنة ٢/ ٥٠٢: (بصري كان مقيماً بمكة، كان عالماً=

(نَظَرْتُ فِي أَمرِ الصَّحابَةِ وَأَمرِ عَبْدِاللهِ، فَمَا رَأَيْتُ لَهُم عَلَيْهِ فَضْلاً، إِلاَّ بِصُحْبَتِهِمُ النَّبِيَّ ﷺ وَغَزْوِهِم مَعَهُ)[١]، ولَمَّا تُوفِّي ابنُ المُبَارَكِ نُعِيَ إلى سُفْيَانَ فقالَ: (رَحِمَهُ اللهُ، لَقَدْ كانَ فَقِيهاً، عَالِماً، عَابِداً، زَاهِداً، سَخِيًّا، شُجَاعاً، شَاعِراً)[٢].

المَبْحَثُ الخَامِسُ: إِحْصَاءُ شُيُوخِ ابنِ المُبَارَكِ في هَذا الكِتَابِ.

تَقَدَّمَ سَابِقاً أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ كَانَ أَحَدَ المُكْثِرِينَ في الرِّوَايةِ، وأَنَّهُ رَوَى عَنْ قُرَابَةِ أَلْفٍ وثَلاَثِ مِائَةِ شَيْخٍ، وقَدْ جَمَعْتُ في هَذا الـمَبْحَثِ شُيُوخَهُ في هَذا الكِتَابِ، وسَبَقَنِي إلى جَمْعِ بَعْضِهم الإمَامُ العَلاَّمَةُ مُغْلَطَاي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، فَقَدْ قَالَ في تَرْجَمَةِ ابنِ المُبَارَكِ: (ورَوَى في كِتَابِ الرَّقَائِقِ تأْلِيفهِ عَنْ...) ثُمَّ ذَكَرَ خَمْسَةً وسِتِّينَ شَيْخاً، ثُمَّ قَالَ في آخِرِهِ: (أَتَيْنا بِهِم كَي يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّنَا إذا مَا نَشطْنَا جَاءَ أَمْثَالُ مَا ذُكِرَ)[٣].

=بسفيان بن عيينة)، وذكره البخاري في التاريخ الكبير ١/ ٣٥٧ وقال: حديثه معروف.

(١) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٠/ ١٦٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤١٥، وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٩٠. وتقدم هذا القول أيضا ص٣٧.

(٢) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١/ ٢٦٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤١٥، وذكره المزي في تهذيب الكمال ١٦/ ١٦.

(٣) إكمال تهذيب الكمال للعلامة مغلطاي بن قليج ٨/ ١٥٩-١٦٠. وتعقّب الحافظ ابن حجر في التهذيب ١/ ٤ ادّعاء مغلطاي استيعاب الشيوخ والتلاميذ لصاحب الترجمة مستدركا في ذلك على الحافظ المزي فقال: (فوجد المتعنت -يعني الحافظ مغلطاي- بذلك سبيلا إلى الاستدراك على الشيخ بما لا فائدة فيه جليلة ولا طائلة...) ثم ذكر أن استيعاب ذلك متعذر غاية التعذر.

وهذا الذي زعم فيه الحافظ ابن حجر بأن مغلطاي تعنت في استدراكه على المزي وهو وهم من الحافظِ رحمه الله، فإن مغلطاي لم يدع ذلك بل إنه قال في مقدمة كتابه ١/ ٥: (وأن لا أستوعب شيوخ الرجل وزيادة على ما ذكره الشيخ، ولا الرواة إلا قليلاً، بحسب النشاط وعدمه، لئلا يعتقد معتقد أن الشيخ رحمه الله استوفى في جميع ذلك، ويعلم أن الإحاطة متعذرة ولا سبيل إليها) فهذا نص منه على أن المزي لم يستوعب ذلك.=

قُلْتُ: ويُفْهَمُ مِنْ كَلامِهِ أَنَّهُ لَمْ يَنْشَطْ لاسْتِيعَابِ شُيُوخِهِ، وأنَّ مَنْ تَفَرَّغَ لِجَمْعِ شُيُوخِهِ فإنَّهُ سَيأْتِي بالكَثِيرِ مِنْهُم، وقَدْ وَهِمَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى في عَدِّ سَبْعَةٍ في شُيُوخِ ابنِ المُبَارَكِ، وَهُم لَيسوا كَذَلِكَ، فَذَكَرَ اثْنَينِ مِنْ شُيُوخِ شُيُوخِهِ لَمْ يُدْرِكْهُم ابنُ المُبَارَكِ، وَهُمَا: (بِلاَلُ بنُ سَعْدٍ، وعُبَيْدُ اللهِ بنُ زَحْرٍ)، وَذَكَرَ شَيْخاً واحِداً لَمْ يَرْو عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ، وإنَّما هُو شَيْخٌ لنُعَيم بنِ حَمَّادٍ، وللحُسَيْنِ بنِ الحَسَنِ المَرْوَزِيِّ -الرَّاويينِ عَن ابنِ المُبَارَكِ- وَهُو (الفَضْلُ بنُ مُوسَى السِّينَانِيّ)، وقدْ جَاءَتْ رِوَايتُهُمَا عَنْهُ في زِيَادَاتِهِمَا على كِتَابِ ابنِ المُبَارَكِ، وَذَكَرَ أَيْضاً أَرْبَعَةَ شُيُوخٍ لَمْ أَجِدْهُم في الرَّقَائِقِ مِنْ رِوَايَتْي: نُعَيْمِ بنِ حَمَّادٍ، والمَرْوَزِيِّ، وَهُم: (جَوْهَرُ، وصَاحِبُ بنُ عُمَرَ، وعَبْدُ اللهِ بنُ عَامِرٍ، ومُحَمَّدُ بنُ الرَّبِيعِ بنِ صَبِيحٍ).[1]

وجَاءَ جَمْعُنَا مُسْتَوْعِباً لِكُلِّ شُيُوخِ ابنِ المُبَارَكِ في هَذا الكِتَابِ، والحَمْدُ للهِ عَلَى تَوْفِيقِه[2]، ورتَّبتُ الجَمِيعَ عَلَى حَسْبِ حُرُوفِ الهِجَاءِ، مَعَ تَرْجَمَتِهِم

=ثم إن قول الحافظ ابن حجر بأن مغلطاي استدرك على المزي بما لا فائدة فيه جليلة ولا طائلة إجحاف للحقيقة، فإن كتاب مغلطاي حفظ لنا مادة غزيرة يعز وجودها في كتاب غيره، كنقله أقوال بعض أئمة الجرح والتعديل الذين فقدت كتبهم أو لم تصل إلينا كاملة، كما أنه احتوى على كثير من الاستدراكات والتعقبات على المزي مما جعله في مصاف الكتب الجليلة.

(١) يلاحظ في النسخة المطبوعة من الإكمال أنها كثيرة الخطأ والتصحيف، وهي إلى المسخ أقرب منها إلى النسخ، وهي بتحقيق (كما زعموا): عادل محمد، وأسامة إبراهيم، وصدرت عن دار الفاروق الحديثة بالقاهرة، ويحتاج هذا الكتاب القيّم إلى إعادة طبعه بما يليق بمكانة الكتاب ومؤلِّفه، ورحم الله أستاذنا العلامة السيد أحمد صقر وهو ينقد إحدى الطبعات لكتاب أسباب النزول للواحدي فقال: (وهي طبعة تجارية ناقصة، تموج صفحاتها بالتصحيف المنكر، والتحريف الغليظ الذي يستغلق به المعنى، بل يحول ويزول، وتستحيل أسماء الصحابة والرواة المشهورين إلى أسماء أُخر ليس لها في التاريخ وجود) وهذا الذي ذكره شيخنا ينطبق تماما على هذه الطبعة من كتاب الإكمال، والله المستعان.

(٢) هناك بعض الشيوخ لم يذكر أحد في كتب الرواة وكتب الجرح والتعديل وغيرها رواية=

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايةً وَاحِدَةً.

٣- إبْرَاهِيمُ بنُ نَشِيطِ بنِ يُوسُفَ الوَعْلانِيُّ، أَبو بَكْرٍ المِصْرِيُّ، تَابِعيٌّ ثِقَةٌ، قالَ البُخَارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[١]، تُوفِّي سَنَةَ (١٦١) أو بَعْدَها، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ إلاَّ التِّرْمذيَّ.

يَرْوِي عَن: الحَسَنِ بنِ ثَوْبَانَ بنِ عَامِرٍ الهَوْزَني المِصْرِيِّ، وسُلَيْمَانَ بنِ حُمَيدٍ المُزَني، وعُمَرَ بنِ عَبْدِ اللهِ مَوْلَى غُفْرَةَ المَدَنِيِّ، وقَيْسِ بنِ رَافِعٍ الأَشْجَعِيِّ المِصْرِيِّ، وكَعْبِ بنِ عَلْقَمَةَ بنِ كَعْبٍ المِصْرِيِّ، وعَنْ رَجُلٍ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٦) رِوَاياتٍ.

٤- الأَجْلَحُ بنُ عبدِ الله بنِ حُجَّية، أبو حُجَيَّةَ الكُوفي، صَدُوق تُكلِّم فيه، تُوفِّي سَنَةَ (١٤٥)، قالَ البُخَارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[٢] رَوَى لَهُ البُخَارِيُّ وأَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبعَةِ.

يَرْوِي عَنْ: الحَكَمِ بن عُتَيْبَةَ، وعَامِرِ بنِ شَرَاحِيل الشَّعْبِي.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايتَيْنِ.

٥- أَزْهَرُ بنُ أَبي الأَزْهَرِ، ولَعَلَّهُ أَزْهَرُ بنُ سَعْدٍ السمّان، وَهُو ثِقَةٌ، رَوَى لَهُ البُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ وغَيْرُهُ.

قالَ ابنُ المُبَارَكِ في آخِرِ حَدِيثٍ طَوِيلٍ رَوَاهُ بإسْنَادِه إلى مُحَمَّدِ بنِ كَعْبٍ القُرَظيِّ: (فَحدَّثني الأَزْهَرُ بنُ أَبي الأَزْهَرِ، فَذَكَرهُ)[٣].

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري ١/ ٣٣١، وكذا قال أحمد كما في العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٥٥٧، وابن حبان في الثقات ٦/ ٢٦.
(٢) التاريخ الكبير ٢/ ٦٨.
(٣) الرقائق (١٢٤٥).

باخْتِصَارٍ، وذَكَرْتُ أَيْضاً شُيُوخَهم الذينَ رَوُوا عَنْهُم في الكِتَابِ، مُرَتَّبِينَ كذلكَ عَلَى حَسْبِ الحُرُوفِ، وحَرَصْتُ عَلَى إِثْبَاتِ نَقْلِ أَقْوَالِ الأَئمَّةِ في تَتَلْمُذِ ابنِ المُبَارَكِ عَلَيْهِم[1]، ولَمْ أَذْكُرْ مَوْضِعَ تَرْجَمَةِ مَنْ كَانَ مِنْ رُوَاةِ الكُتُبِ السِّتَّةِ أَو أَحَدِها، وذَلِكَ لِسُهُولَةِ الرُّجُوعِ إليهِم في تَهْذِيبِ الكَمَالِ وفُرُوعِهِ، وأَضَفْتُ في نِهَايَةِ كُلِّ تَرْجَمَةٍ عَدَدَ مَرْوِياتِ ابنِ المُبَارَكِ عَنْهُم، واللهُ المُوفِّقُ:

١- إِبْرَاهِيمُ بنُ العَلَاءِ، أَبو هَارُونَ الغَنَوِيُّ البَصْرِيُّ، قالَ أَبو حَاتِمٍ: (رَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ، وحَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، ويَزِيدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ، ويَزِيدُ بنُ زُرَيعٍ، وابنُ المُبَارَكِ)، ماتَ بَعْدَ الثلاثينَ ومِائَة، وَهو ثِقَةٌ، وَلَيْسَتْ لَهُ رِوَايَةٌ فِي الكُتُبِ السِّتَّةِ[2].

يَرْوِي عَنْ: حِطَّانَ بنِ عَبْدِ الله الرَّقَّاشِيِّ، وأَبي يُونُسَ الوَلِيدِ مَولَى تَغلب.

مَلْحُوظَةٌ: رَوَى ابنُ المُبَارَكِ عَنْهُ أَيْضاً بِوَاسطةِ يَزِيدَ بنِ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيِّ البَصْري.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٣) رِوَاياتٍ.

٢- إِبْرَاهِيمُ بنُ نَافِعٍ المَخْزُومِيُّ، أَبو إِسْحَاقَ المَكِّيُّ، ثِقَةٌ، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ، وذَكَرَهُ المِزِّيُّ فِيمن رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ[3].

يَرْوِي عَنْ: عَبْدِ اللهِ بنِ أَبي نَجِيحٍ المَكِّيِّ.

=ابن المبارك عنهم، ومن المعلوم أن الحافظ المزي حاول استيعاب شيوخ صاحب الترجمة، واستيعاب الرواة عنه، وأن لم يشترط ذلك، ورتب ذلك على حروف المعجم في كل ترجمة، وحصل من ذلك على الأكثر، كما قال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب ١/ ٣-٤، فما قمنا به له أهمية كبيرة، في معرفة شيوخ ابن المبارك، والحمد لله على فضله وتوفيقه.

(١) وأما من لم أذكر فيه أقوال العلماء فهذا يعني أني لم أجد نقلا منهم في الكتب التي بين يدي.

(٢) طبقات خليفة بن خيّاط ص٣٧٢، والتاريخ الكبير ١/ ٣٠٧، والجرح والتعديل ٢/ ١٢٠، ولسان الميزان ١/ ٨٣.

(٣) تهذيب الكمال لأبي الحجاج المزي ٢/ ٢٢٧.

٦- أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ اللَّيْثِي، أبو زَيْدٍ المَدَنِيُّ، صَدُوقٌ يُخْطِئ، تُوفِّي سَنَةَ (١٥٣)، قَالَ البُخَارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[١]، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وأَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبعة.

يَرْوِي عَنْ: إِسْمَاعِيلَ بنِ أَبِي حَكِيمٍ، وعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ حُوَيْرث، وعِكْرِمَة مَوْلَى ابنِ عبَّاسٍ، ونَافِعٍ مَوْلَى ابنِ عُمَرَ، وعَنْ رَجُلٍ مِنْ بَلْحَارِثِ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٨) رِوَاياتٍ.

٧- إِسْمَاعِيلُ بنُ أَبِي خَالِدٍ الأَحْمَسِيُّ مَوْلاَهم البَجَلِيُّ الكُوفِيُّ، تَابِعِيٌّ ثِقَةٌ ثَبْتٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٤٦)، وذَكَرَ ابنُ حِبَّانَ بأَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ[٢]، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ.

يَرْوِي عَنْ: إِسْمَاعِيلَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّدِّي، وأَخِيه الأَشْعَثِ بنِ أَبِي خَالِد، وحَكِيمِ بنِ جَابِرِ بنِ طَارِق الأَحْمَسِي، وذَكْوَانَ أَبِي صَالِحٍ السمَّان، وزُبَيْدِ بنِ الحَارِثِ الأَيَامِي، وزِيَادٍ المَدَنِيِّ مَوْلَى بني مَخْزُومٍ، وطَارِقِ بنِ شِهَابٍ، وعَامِرِ بنِ شَرَاحِيل الشَّعْبِي، وعِمْرَانَ بنِ أَبِي الجَعْدِ، وقَيْسِ بنِ أَبِي حَازِمٍ، ومُحَمَّدِ بنِ زِيادٍ الأَلْهَانِيِّ، وأَبِي عِيْسَى يَحْيى بنِ رَافِعٍ.

مَلْحُوظَةٌ: رَوَى ابنُ المُبَارَكِ عَنْهُ أَيضاً بِوَاسِطَةِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٢٣) رِوَايةً.

٨- إِسْمَاعِيلُ بنُ خَلِيفَةَ العَبْسِي، أَبو إِسْرَائيل المُلاَئِي الكُوفي، صَدُوقٌ سَيّءُ الحِفْظِ، وكَانَ يَغْلُو في البِدْعَةِ، وقَالَ ابنُ المُبَارَكِ: (لَقَدْ مَنَّ اللهُ

---

(١) التاريخ الكبير ٢/ ٢٢.
(٢) الثقات لابن حِبَّان ٧/ ٧و وكذا قال ابن عساكر في تاريخ دمشق ٨/ ٣٩٤.

عَلَى المُسْلِمِينَ بِسُوءِ حِفْظِ أَبِي إِسْرَائِيلَ)[١]، ماتَ سَنَةَ (١٦٩)، رَوَى لَهُ التِّرْمِذيُّ وابنُ مَاجَه.

يَرْوِي عَنْ: سَيَّارٍ أَبِي الحَكَمِ العَنَزِي.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

٩- إِسْمَاعيلُ بنُ رَافِعِ بنِ عُوَيمر الأَنْصَارِي، أَبو رَافِعِ المَدَني، نَزِيلُ البَصْرَة، ضَعِيفُ الحَدِيث، وكانَ رَجُلاً صَالِحًا، وكانَ ابنُ المُبَارَكِ يُثْنِي عَلَيْهِ ويَقُولُ: (لَيْسَ بِهِ بأْسٌ، وَهُو يَحْمِلُ عَنْ هَذا وَهَذا، ويَقُولُ: بَلَغَنِي، ونَحْو هَذا)[٢]، توفِّي في حُدُودِ الخَمْسِين ومِائَةٍ، رَوَى لَهُ التِّرْمِذي وابنُ مَاجَه.

يَرْوِي عَنْ: إِسْمَاعِيلَ بنِ عُبَيْدِ الله بنِ أَبِي المُهَاجِر.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١٠- إِسْمَاعِيلُ بنُ عيَّاشِ بنِ سُلَيم العَنْسيُّ، أبو عُتْبَةَ الحِمْصيُّ، صَدُوقٌ في رِوَايتِهِ عَنْ أَهْلِ بَلَدِه مُخَلِّطٌ في غَيْرِهم، قالَ البُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)، ثُمَّ نَقَلَ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ: (إذا اجْتَمَعَ إِسْمَاعِيلُ وبَقِيَّةُ في شَيءٍ فَبَقِيَّةُ أَحَبُّ إليَّ)[٣]، قلتُ: هُو مِنْ أَقْرَانِ ابنِ المُبَارَكِ، وكانَ يُثْنِي عَلَيْهِ فَيَقُولُ: (ما رأَيْتُ أَسْرَعَ إلى السُّنَّةِ مِنْهُ)[٤]، وكانَ ابنُ عَيَّاشٍ يُثْنِي عَلَيْهِ أَيْضاً فَيَقُولُ: (مَا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مِثْلُ عَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ، ولا أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ خَلَقَ خِصْلَةً مِنْ خِصَالِ الخَيْرِ إلاَّ وقَدْ جَعَلَهَا في عَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ، ولَقَدْ حَدَّثَنِي أَصْحَابِي أَنَّهُم صَحِبُوهُ مِنْ مِصْرَ إلى مَكَّةَ فَكَانَ يُطْعِمُهُم

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ١٦٦.
(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٨/ ٣٩٩.
(٣) التاريخ الكبير ١/ ٣٦٩.
(٤) نقله العراقي في جزء الأربعين العُشاريات ص١٥٧.

الخَبِيصَ، وَهُو الدَّهرُ صَائِمٌ)[١]، تُوفِّي سَنَةَ (١٨١) أَو بَعْدَها، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبعة.

يَرْوِي عَنْ: أُسَيد بنِ عَبْدِ الرَّحمَنِ، وتَمَّامِ بنِ نَجِيح، وثَعْلَبَةَ بنِ مُسْلِم، وحَبِيبِ بنِ صَالِحٍ الحِمْصِي، ورَاشِدِ بنِ أَبي رَاشِدٍ، وأَبي سَلَمةَ سُلَيْمَانَ ابنِ سُلَيمٍ الحِمْصِي، وشُرَحبيل بنِ مُسْلِم الخَوْلاني، وضَمْضَم بن زُرْعَة الحَضْرَمي، وعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَدِي، وعَبْدِ الله بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أبي حُسَيْنٍ المكِّي، وعُبَيْدِ اللهِ بنِ سُلَيْمَان، وعُبَيْدِ الله بن عُبَيْدٍ الكُلاَعي، وعُثْمَانَ بنِ عُبَيْدِ الله بن رَافِعٍ، وعَقِيلِ بنِ مُدْرِك، وعَمْرو بنِ قَيْس السَّكُونِي، ومُحْرِز أَبي رَجَاءٍ مَولَى هِشَامٍ، ومُحَمَّدِ بنِ زِيَادٍ، ويَحْيى بنِ رَاشِدٍ الطَّوِيل.

مَلْحُوظَةٌ: رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ أَيْضاً بِوَاسِطة عَبْدِ اللهِ بنِ لَهِيعَةَ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٣١) رِوَايَةً.

١١- إسْمَاعِيلُ بنُ مُسْلِمٍ العَبْدِيُّ، أَبو مُحَمَّدٍ البَصْرِيُّ القَاضِي، ثِقَةٌ، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ والتِّرْمِذيُّ والنَّسَائِي.

يَرْوِي عَنْ: أَبي المُتَوكِّلِ عَلِيِّ بنِ دَاوُدَ النَّاجِي.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٤) رِوَايَاتٍ.

١٢- إسْمَاعِيلُ بنُ مُسْلِمٍ، أَبو رَبِيعَةَ مَولَى بَنِي مَخْزُومٍ البَصْرِيُّ، ثُمَّ المكّيُّ، ضَعِيفُ الحَدِيثِ، وكَانَ فَقِيهاً، قالَ البُخَارِيُّ: (تَركَهُ ابنُ الْمُبَارَكِ، وَرُبَّمَا رَوَى عَنهُ)[٢]، رَوَى لَهُ التِّرْمِذيُّ وابنُ مَاجه.

---

(١) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٠/ ١٥٧، وذكره المزي في تهذيب الكمال ١٦/ ٢٠. وتقدم أيضاً ص٣٢.

(٢) التاريخ الكبير ١/ ٣٧٢، والتاريخ الأوسط ١/ ١٧، وكذا قال ابن حِبَّان في المجروحين=

يَرْوي عَن: الحَسَنِ البَصْرِيِّ، وقَتَادَةَ، ومُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٤) رِوَايَاتٍ.

١٣- الأَسْودُ بنُ شَيْبانَ السَّدُوسِيّ، أَبو شَيْبَانَ البَصْرِي، ويُقَالُ: ابنُ سِنَانٍ، مَوْلَى أَنَس بنِ مَالِكٍ، ثِقَةٌ عَابِدٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٦٠)، قالَ البُخَارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)(١) رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وأَصْحَابُ السُّنَنِ إلاَّ التِّرمِذيَّ.

يَرْوي عَن: الفَضْلِ بنِ ثَوْرِ بنِ شَقِيقِ بنِ ثَوْرٍ، وأَبي نَوْفَلِ بنِ أَبي عَقْرَبٍ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ فَقَطْ.

١٤- أَشْعَثُ بنُ سَوَّار الكِنْدِي، النَّجّار الأَثْرَمُ صَاحِبُ التَّوابيتِ، قَاضِي الأَهْوَازِ، ضَعِيفٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٣٦)، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وأَصْحَابُ السُّنَنِ سِوَى أَبي دَاوُدَ.

يَرْوي عَنْ: مُحَمَّدِ بنِ سِيْرِين.

مَلْحُوظَةٌ: لَمْ أَجِدْ أَحَداً ذَكَر أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْ هَذا الشَّيْخِ، ولَمْ أَجِدْ رِوَايَةَ ابنِ المُبَارك عَنْهُ إلاَّ في مَوْضِعٍ وَاحِدٍ(٢)، وقَدْ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ بأَنَّ أَقْدَمَ شَيْخٍ لَقِيَهُ ابنُ المُبَارَكِ هُوَ الرَّبِيْعُ بنُ أَنَسٍ الخُرَاسَانِيُّ(٣)، وهَذا يَدُلُّ أَنَّهُ لَمْ يَلْتَقِ بأَشْعَث بنِ سَوَّارٍ لأَنَّهُ تُوفِّي قَبْلَ الرَّبِيعِ، وقَدْ وَجَدْتُ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْ أَشْعَثَ بنِ حَسَّانَ المَرْوَزِيِّ، ومِنْ شُيُوخِهِ أَبو مِجْلَزٍ، وَهُو بَصْرِيٌّ مِنْ طَبَقَةِ ابنِ سِيْرِينَ(٤)، فَلَعَلَّ خَطَأً مَا وَقَعَ في اسْمِ هَذا الشَّيْخِ.

=١/ ١٢١، والخطيب البغدادي في كتاب المتفق والمفترق ١/ ٢٧٦.

(١) التاريخ الكبير ١/ ٤٤٦.

(٢) الرقائق برقم (٤٦١)، وقد جاءت روايته أيضا في الزهد من رواية المروزي (٣٣).

(٣) سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٧٩.

(٤) الجرح والتعديل ٢/ ٢٧٠.

١٥- أَفْلَحُ بنُ سَعِيدٍ الأَنْصارِيُّ القُبائِيُّ، أَبو مُحَمَّدٍ الـمَدَنِيُّ، صَدُوقٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٥٦)، قالَ ابنُ أَبي حَاتِمٍ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[١]، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ والنَّسَائِي.

يَرْوي عَن: مُحَمَّدِ بنِ كَعْبٍ القُرَظي.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١٦- أَيُّوبُ بنُ خُوْط، أَبو أُمَيَّةَ البَصْري، مَتْرُوكٌ، ورَمَاهُ ابنُ المُبَارَكِ وغَيْرُهُ بالكَذِبِ، رَوَى لَهُ أَبو دَاوُدَ وابنُ مَاجه.

يَرْوِي عَنْ: قَتَادَةَ، وأَبي الوَرْدِ القُشَيري.

مَلْحُوظَةٌ: ورَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ أَيْضاً بِواسِطَةِ المَسْعُودِيِّ أَثَراً وَاحِداً.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١٧- بُرَيدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ أَبي بُردة الأَشْعَرِيُّ الكُوْفي، ثِقَةٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٤٤)، وذَكَرَ المِزِّيُّ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ[٢]، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبعةِ.

يَرْوِي عَنْ: جَدِّه أَبي بُرْدَة الأَشْعَرِي.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١٨- بَشِيرُ بنُ سَلْمانَ، أَبو إِسْمَاعِيلَ الكُوْفي، ثِقَةٌ، وذَكَرَ المِزِّيُّ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ[٣]، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وأَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ.

يَرْوي عَنْ: سيَّارٍ أَبي حَمزَةَ الكُوْفِي، ويَحيَى بنِ عَبدِ الرَّحْمَنِ بنِ حَاطِب

---

(١) الجرح والتعديل ٢/ ٣٢٤.
(٢) تهذيب الكمال ٤/ ٥٠.
(٣) تهذيب الكمال ٤/ ١٦٨.

ابنِ أَبي بَلْتَعةَ المدنيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبارَكِ رِوَايَتَيْنِ فَقَطْ.

١٩- بَقيَّةُ بنُ الوَلِيدِ بنِ صَائِدِ بنِ كَعْبٍ الكَلاَعي، أبو يُحْمِد الحِمْصي، صَدُوقٌ مدلِّس، تُوفِّي سَنَةَ (١٩٧)، قالَ ابنُ أَبي حَاتِمٍ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[١]، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وأَصْحابُ السُّنَنِ الأَرْبَعة.

يَرْوي عَن: أَرْطَأَةَ بنِ المُنْذِرِ، وأَيُّوبَ بنِ عُثْمَانَ، وبَحِيرِ بنِ سَعْدٍ، وثَابِتِ ابنِ عَجْلاَنَ، والحَارِثِ بنِ عُبَيْدَةَ الحِمْصِي، وأَبي سَلَمة سُلَيْمَانَ بنِ سُلَيْمٍ الحِمْصِي، ويَحْيَى بنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (١٣) رِوَايةً.

٢٠- بَكَّارُ بنُ عَبْدِ الله اليَمَانيُّ، ثِقَةٌ، وقالَ ابنُ سَعْدٍ: (بَكَّارُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ سَهْوَك مِن الأَبْنَاءِ وكانَ يَنْزِلُ الجَنَد، رَوَى عَنْهُ عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ وغَيْرُه)، ولَيْسَتْ لَهُ رِوَايَةٌ فِي الكُتُبِ السِّتَّةِ[٢].

يَرْوي عَن: عَبْدِ اللهِ بنِ عُبَيْدِ الله بنِ أبي مُلَيْكَة، ووَهْبِ بنِ مُنَبِّه.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٧) رِوَاياتٍ.

٢١- بَهْزُ بنُ حَكِيم بنِ مُعَاوِيةَ القُشَيْرِيُّ، أَبو عَبْدِ المَلِكِ البَصْرِيُّ، صَدُوقٌ، تُوفِّي قَبْلَ سَنَة (١٦٠)، قالَ البُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ... وابنُ

---

(١) الجرح والتعديل ٣/ ٤٣٤.

(٢) طبقات ابن سعد ٥/ ٥٤٧، والتاريخ الكبير ٢/ ١٢١، والجرح والتعديل ٢/ ٤٠٨، والمتفق والمفترق للخطيب ١/ ٥٧٧ ، والأبناء هم قوم من الفرس نزلوا اليمن، كما قال الدُّولابي في الكنى ٢/ ٨٥٣، قال ابن الأثير في اللباب في تهذيب الأنساب ١/ ٢٦: (الأبناء: يقال في التَّعريف فلان من الأبناء، والنِّسبة إليه أبناوي، وكل من ولد باليمن من أبناء الفرس الَّذين وجههم كسرى مع سيف بن ذي يزن فليس من العرب، ويسمونهم الأبناء، فممَّن ينسب هذه النِّسبة طاووس بن كيسان، وهمَّام ووهب ابنا منبِّه وغيرهم).

المُبَارَكِ)[١]، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعةِ.

يَرْوي عَنْ: أَبيه عَنْ جَدِّه.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ فَقَطْ.

٢٢- ثَوْرُ بنُ يَزِيدَ بنِ زِيادٍ الكَلاَعِيُّ، أَبو خَالِدٍ الحِمْصيُّ، ثِقَةٌ ثَبْتٌ، إلاَّ أَنَّهُ كانَ يَرى القَدَر، تُوفِّي سَنَةَ (١٥٠) أو بَعْدَها، قالَ ابنُ أَبي حَاتِمٍ: (رَوى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[٢]، رَوَى له السِّتّة.

يَرْوي عَنْ: خَالِدِ بنِ مَعْدَانَ، وعَبْدِ رَبِّه بنِ سُلَيْمَانَ الدِّمشقي، ومُحَمَّدِ بنِ كَعْبٍ القُرَظيِّ، وأَبي رُهْمِ السَّمَاعِيِّ، وعَنْ مَولًى للهُذَيْلِ.

رَوى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (١٠) رِوَايَاتٍ.

مَلْحُوظَةٌ: رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ أَيْضاً بِوَاسِطَةِ بَعْضِ شُيُوخِهِ.

٢٣- جَرِيرُ بن حَازِم بنِ زَيْدٍ الأَزْدِيُّ، أَبو النَّضر البَصْريُّ، ثِقَةٌ، ولَكِن في حَدِيثه عَنْ قَتَادةَ ضَعْفٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٧٠)، رَوى لَهُ السِّتَّةُ، قالَ البُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ وابنُ المُبَارَكِ)[٣].

يَرْوِي عَنْ: أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، والحَسَنِ البَصْرِي، وحُمَيْدِ بنِ هِلاَلٍ العَدَوي، وغَيْلاَن بنِ جَرِيرٍ، وقَتَادةَ، ومُحَمَّدِ بنِ الزُّبَيرِ الحَنْظَلِيِّ، والمُغِيرَةِ بنِ حَكِيمٍ، ويَحْيَى بنِ عُبَيْدٍ الجَهْضَمِيِّ، وأَبي يَزِيدَ المَدَني.

رَوى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٣٠) رِوَايةً.

٢٤- جَعْفَرُ بنُ بُرْقَانَ الكِلاَبي، أبو عَبْدِ اللهِ الرَّقِّي، ثِقَةٌ، ولَكِنَّ حَدِيثَهُ عَن

---

(١) التاريخ الكبير ٢/ ١٤٢.
(٢) الجرح والتعديل٣/ ٤٦٨.
(٣) التاريخ الكبير ٢/ ٢١٣.

الزُّهْرِيِّ فيه ضَعْفٌ، وذَكَرَ المِزِّيُّ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ[١]، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وأَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ.

يَرْوِي عَنْ: زِيَادِ بنِ الجَرَّاحِ، وصَالِحِ بنِ مِسْمَارٍ، وأَخِيه مَيْمُونِ بنِ بَرْقَانَ.

مَلْحُوظَةٌ: رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ أَيْضاً بِوَاسِطَةِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ومَعْمَرِ بنِ رَاشِدٍ عَنْهُ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٤) رِوَاياتٍ.

٢٥- جَعْفَرُ بنُ حَيَّانَ السَّعْدِي، أَبو الأَشْهَبِ العُطَارُدِي البَصْري الأَعْمَى، ثِقَةٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٦٥)، وقالَ مُسْلِمٌ: (روى عنه ابنُ المُبَارَكِ)[٢]، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ.

يَرْوِي عَنْ: أَبي المُوَرِّعِ تَوْبَةَ العَنْبَرِي، والحَسَنِ البَصْرِيِّ، وطَرِيفِ بنِ شِهَابٍ، ومُحَمَّدِ بنِ وَاسِعٍ، ومُسْلِمِ بنِ يَسَارٍ البَصْرِيِّ، وأَبي نَضْرةَ المُنْذِرِ ابنِ مَالِكِ بنِ قُطَعَةَ العَبْدِيِّ، وأَبي العَلاءِ يَزِيدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الشِّخِّيرِ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٢٨) رِوَايةً.

٢٦- جُوَيبر بنُ سَعِيدٍ الأَزْدِيُّ، أَبو القَاسِمِ البَلْخِيُّ، رَاوِي التَّفْسِيرِ عَنِ الضَّحّاكِ ابنِ مُزَاحِمٍ، ضَعِيفٌ جِدًّا، قالَ ابنُ أَبي حَاتِمٍ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[٣]، رَوَى لَهُ ابنُ مَاجَهْ.

يَرْوِي عَنْ: الضَّحّاكِ، وعَنْ أَبي سَهْلٍ كَثِيرِ بنِ زِيَادٍ البُرْسَانيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٨) رِوَاياتٍ.

---

(١) تهذيب الكمال ٥/ ١٣.
(٢) الكنى لمسلم بن الحجاج ١/ ١٠١.
(٣) الجرح والتعديل ٣/ ٥٤٠.

٢٧- حَاجِبُ بنُ عُمَرَ الثَّقَفِيُّ، أَبو خُشَيْنَةَ البَصْرِيُّ، ثِقَةٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٥٨)، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وأَبو دَاوُدَ والتِّرمِذيُّ.

يَرْوِي عَن: الحَكَمِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الأَعْرَجِ البَصْرِي.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

٢٨- حَبِيبُ بنُ حُجْر القَيْسِي، أَبو يَحْيى البَصْري، قالَ ابنُ أبي حَاتِمٍ: (رَوَى عَنْه ابنُ المُبَارَكِ ووَكِيعٌ...)[١]، ومِنْ حِكَمِ هَذا الشَّيْخِ مَا نَقَلَهُ ابنُ المُبَارَكِ عنهُ في كتاب الرَّقَائِقِ، قالَ: (كَانَ يُقَالُ: مَا أَحْسَنَ الإِيمَانَ يُزَيِّنُهُ الْعِلْمُ! وَأَحْسَنَ الْعِلْمَ يُزَيِّنُهُ الْعَمَلُ! وَأَحْسَنَ الْعَمَلَ يُزَيِّنُهُ الرِّفْقُ! وَمَا أُضِيفَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَزْيَنَ مِنْ حِلْمٍ إِلَى عِلْمٍ)[٢]، وذَكَرهُ البُخَارِيُّ، وابنُ أَبي حَاتِمٍ في كِتَابَيهِما وسَكَتا عَنْ حَالِهِ، وذَكَرهُ ابنُ حِبَّانَ في الثِّقَاتِ، وَلَيْسَتْ لَهُ رِوَايَةٌ فِي الكُتُبِ السِّتَّةِ[٣].

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ، وهي الـمُتَقَدِّمَةُ آنفًا.

٢٩- حَرْمَلَةُ بنُ عِمْرانَ بنِ قُرَادٍ التُّجِيبِيُّ، أَبو حَفْصٍ المِصْري، يُعرف بالحَاجِبِ، ثِقَةٌ، قالَ البُخَارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[٤]، وقالَ ابنُ يُونُسَ: (انْفَرَدَ ابنُ المُبَارَكِ عَنْهُ بِثلاثَةِ أَحَادِيث لَمْ يُحَدِّثْ بِهَا عَنْهُ غَيْرُه)، تُوفِّي سَنَةَ (١٦٠)، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وأَصْحَابُ السُّنَنِ إلاَّ التِّرمِذيَّ.

يَرْوِي عَنْ: سُلَيْمَانَ بنِ حُمَيْدٍ المُزَني، وعُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبي جَعْفَرٍ المِصْرِي،

---

(١) الجرح والتعديل ٣/ ٣٠٨، وكذا قال مسلم في الكنى ٣/ ٩٠١.
(٢) كتاب الرقائق رقم (١٣٧٠).
(٣) التاريخ الكبير ٢/ ٣٢٦، وكذا قال مسلم في الكنى ١/ ٢٠٣، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٣٠٨، وابن حِبَّان في الثقات ٦/ ٢٤٩.
(٤) التاريخ الكبير ٣/ ٦٨، وكذا قال ابن منده في فتح الباب ص ٢١٠.

وعُقْبَةَ بنِ مُسْلِمٍ المِصْرِيِّ، ويَزِيدَ بنِ أَبي حَبِيبٍ، وعَنْ رَجُلٍ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٤) رِوَاياتٍ.

٣٠- حُرَيثُ بنُ السَّائِبِ التَّمِيميُّ، ثُمَّ الأُسَيْدِيُّ، ثِقَةٌ، رَوَى لَهُ التِّرمِذيُّ، قالَ مُسْلِمُ: (رَوَى عَنهُ ابنُ الْمُبَارَكِ)[١].

يَرْوِي عَن: الحَسَنِ البَصْرِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايتَيْنِ.

٣١- حَرِيزُ بنُ عُثْمَانَ بنِ جَبْرٍ الرَّحَبيُّ المِشْرَقيُّ الحِمْصِيُّ، تَابِعيٌّ ثِقَةٌ ثَبْتٌ، لَكِنَّهُ كَانَ نَاصِبيّاً، ويُقَالُ إِنَّهُ رَجَعَ عَنْ ذَلِكَ، تُوفِّي سَنَةَ (١٦١)، رَوَى لَهُ البُخَارِيُّ وأَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ.

يَرْوِي عَنْ: حَبِيبِ بنِ عُبَيْدٍ، وعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ جُبَيْرِ بنِ نُفَيرٍ.

مَلْحُوظَةٌ: رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ أَيْضاً بِوَاسِطَةِ عِيسَى بنِ يُونُسَ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

٣٢- الحَسَنُ بنُ حَكِيمِ بنْ طَهْمَانَ، أَبو حَكِيمٍ الثَّقَفي البَصْرِيُّ، ثِقَةٌ، وذَكَرَهُ البُخَارِيُّ، وابنُ أَبي حَاتِمٍ، وابنُ حِبَّانَ في كُتُبِهِم[٢]، وقالَ أَبو الفَضْلِ الهَرَوِيُّ: (يَرْوِي عَنْهُ عَبْدُاللهِ بنُ الْمُبَارَكِ وَغَيرُهُ، وَهُمَا فِي عَصْرٍ وَاحِدٍ)، وَلَيْسَتْ لَهُ رِوَايَةٌ فِي الكُتُبِ السِّتَّةِ[٣].

يَرْوِي عَن: أُمِّه وَهِي مَوْلَاةٌ لأَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ.

---

(١) الكنى لمسلم ١/ ٤٨٠، وكذا قال الخطيب البغدادي في غنية الملتمس في إيضاح الملتبس ص ٧٠.

(٢) التاريخ الكبير ٢/ ٢٩١، والجرح والتعديل ٣/ ٦، والثقات ٦/ ١٦٣.

(٣) المعجم في مشتبه أسامي المحدثين لأبي الفضل عبيد الله بن عبد الله الهروي ص٩٢، وكذا قال الدارقطني في المؤتلف والمختلف ٢/ ٥٦٠.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

٣٣- الحَسَنُ بنُ ذَكْوَانَ، أَبو سَلَمَةَ البَصْرِيُّ المُعَلِّمُ، صَدُوقٌ يُخْطِئُ، ورُمِيَ بالقَدَرِ، وكانَ يدلِّس، رَوَى لَهُ البُخَارِيُّ وأَصْحَابُ السُّنَنِ إلاَّ النَّسَائِيَّ، قالَ مُسْلِمٌ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)(١).
يَرْوي عَن: الحَسَنِ البَصْرِيِّ، وسُلَيْمَانَ الأَحْوَلِ المكّي.
رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

٣٤- الحَسَنُ بنُ صَالِحِ بنِ صَالِحِ بنِ حَيّ الثَّوْرِيُّ، أَبو عَبْدِ اللهِ الكُوْفِيُّ، الإمَامُ الفَقِيهُ المُحَدِّثُ الثِّقَةُ العَابِدُ، تُوفِّي سَنَةَ (١٦٩)، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وأَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ، قالَ ابنُ أَبي حَاتِمٍ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)(٢).
يَرْوي عَن: مَنْصُورِ بنِ المُعْتَمِرِ.
رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

٣٥- الحَسَنُ بنُ عُمَرَ، أَبو المَلِيحِ الرَّقي، ثِقَةٌ، مَاتَ سَنَةَ (١٨١) وقَدْ جَاوَزَ التِّسْعِينَ، قالَ البُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)(٣)، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ إلاَّ التِّرمِذيَّ.
يَرْوِي عَنْ: مَيْمُونَ بنِ مِهْرَانَ الجَزَرِيِّ.
رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

---

(١) الكنى لمسلم ١/ ٣٨٢، وكذا قال الخطيب البغدادي في تالي التلخيص ١/ ٢٤٨.
(٢) الجرح والتعديل ٣/ ١٨، وكذا قال الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق ١/ ٦٦٣.
فائدة: انتقد مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ص ٧٧ (التراجم الساقطة) ادخال المزي في التهذيب رواية ابن المبارك عن الحسن بن صالح، وادعى أن ابن المبارك لم يروِ عنه بزعم أنه كان يحمل عليه بسبب مذهبه، وهذا تسرع من مغلطاي، فإن ابن المبارك روى عنه في الرقائق، وأثبت روايته عنه أيضاً ابن أبي حاتم كما تقدم آنفاً.
(٣) التاريخ الكبير ٢/ ٢٩٩، وكذا قال مسلم ٢/ ٨١١، والدارقطني في المؤتلف ٤/ ٢٠٤٧.

٣٦- الحَسَنُ بنُ عَمْرو الفُقَيْميُّ التَّميميُّ الكُوْفِيُّ، ثِقَةٌ ثَبْتٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٤٢)، قالَ ابنُ أَبي حَاتِمٍ: (رَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ وابنُ المُبَارَكِ)[١]، رَوَى لَهُ البُخَارِيُّ وأَصْحَابُ السُّنَنِ إلاَّ التِّرمِذيَّ.

يَرْوي عَن: عَامِرِ الشَّعْبِيِّ، وَأَخِيْهِ فُضَيْلِ بْنِ عَمْرو الفُقَيْميِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

٣٧- الحَكَمُ المكِّي، جَاء اسْمُهُ في الرَّقائق (١٢٤٤) هَكَذا: (أَخْبَرَنا الحَكَمُ ابنُ أَبي عُمَرَ بنِ أَبي لَيْلَى أَحَدُ بَنِي عَامِرٍ، قالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ كَعْبٍ القُرَظِيَّ يَقُولُ: بَلَغَنِي أَو ذُكِرَ لِي: أَنَّ أَهْلَ النَّارِ اسْتَغَاثُوا بالخَزَنِةِ، فقَالَ اللهُ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾ فَسَأَلُوا يَوْماً وَاحِداً يُخَفِّفُ عَنْهُم فِيه العَذَابَ)، وَهُو خطَأٌ، والصَّوابُ مَا ذَكَرْتُهُ، وكَذَا ذَكَرهُ البُخَارِيُّ في التَّارِيخِ، وَهُو يَرْوي عَن عُمَرَ بنِ أَبي لَيْلَى، وذَكَر البُخَارِيُّ أَيْضاً بأَنَّ مَرْوانَ بنَ مُعَاوِيةَ الفَزارِيَّ كانَ يَرْوي عَنْهُ فَيَقُولُ: عَن الحَكَمِ بنِ أَبي خَالِدٍ، وَهُو الحَكَمُ بنُ ظُهَيرٍ، ثُمَّ قَالَ البُخَارِيُّ: (فلاَ أَدْرِي مَا هَذا مِنْ هَذا)[٢]. قُلْتُ: وذَكَرهُ المِزِّي في التَّهْذِيبِ باسم: (الحَكَمُ بنُ أَبي خَالِدٍ، يُقَالُ إِنَّهُ الحَكَمُ بنُ ظُهَيْرٍ الفَزَارِيُّ) ثُمَّ ذَكَرَ بأَنَّ ابنَ مَاجَهْ رَوَى لَهُ في التَّفْسِيرِ، وجَزَمَ ابنُ حَجَرٍ في التَّهْذِيبِ نَقْلاً عَن ابنِ مَعِينٍ أَنَّهُ ابنُ ظُهَيْرٍ، وأَنَّ مَرْوَانَ بنَ مُعَاوِيَة كانَ يَقْلِبُ اسْمَهُ، وَهُو مَتْرُوكُ الحَدِيثِ، وكانَ زَائِغَ الـمَذْهَبِ، مَاتَ قَرِيباً مِنْ سَنَة (١٨٠)، رَوَى لَهُ التِّرمِذِيُّ ، وذَكَرَ الإمَامُ التِّرمِذيُّ بأَنَّ ابنَ الـمُبَارَكِ

---

(١) الجرح والتعديل٣/ ٣٥، وكذا قال الدارقطني في المؤتلف والمختلف ٤/ ٢٠٤٧.
(٢) التاريخ الكبير ٢/ ٣٤٢، و٣٤٥.

رَوَى عَنِ الحَكَمِ حَدِيثاً فِي كِتَابِ الرَّقَائِقِ ثُمَّ تَرَكَهُ[١].

٣٨- حَكِيمُ بنُ رُزَيْقِ بنِ حَكِيمٍ الأَيْلِيُّ، مَوْلَى فَزَارَةَ، قالَ أَبو حَاتِمٍ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)، ثُمَّ نَقَلَ عَنِ ابنِ مَعِينٍ تَوْثِيقَهُ، وَلَيْسَتْ لَهُ رِوَايَةٌ فِي الكُتُبِ السِّتَّةِ[٢].

يَرْوِي عَنْ: سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

٣٩- حمَّادُ بنُ زَيْدِ بنِ دِرْهمٍ الأَزْدِيُّ الجَهْضَمِي مَوْلاَهُم، أَبو إِسْمَاعِيلَ البَصْرِيُّ، ثِقَةٌ ثَبْتٌ فَقِيهٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٧٩)، قالَ مُسْلِمٌ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[٣]، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ.

وقالَ ابنُ المُبَارَكِ:

أَيُّهَا الطَّالِبُ عِلْماً ... إِيتِ حَمَّادَ بنَ زَيْدْ

فَالْتَمِسْ عِلْمًا وَحِلْمًا ... ثُمَّ قَيِّدْهُ بِقَيْدْ[٤]

يَرْوِي عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً عَنْ رَجُلٍ عَنِ الصَّلْتِ بنِ دِينَارٍ.

٤٠- حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ بنِ دِينَارٍ، أَبو سَلَمَةَ البَصْرِيُّ، ثِقَةٌ عَابِدٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٦٧)، قالَ مُسْلِمٌ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[٥]، وقالَ عَلِيُّ بنُ جَرِيرٍ:

---

(١) شرح علل الترمذي لابن رجب ١/ ٣٦٣.

(٢) الجرح والتعديل ٣/ ٢٨٧. وتاريخ دمشق ١٥/ ١٣٦. ومن باب الفائدة نذكر أن أبا عبيد قال في كتاب الأموال ص٥٤١:(المصريون يقولون: ابن الحكيم، وأهل العراق يقولون: بن حكيم، بغير ألف ولام، ورزيق بن حكيم الذي كان ابن المبارك يحدث عن أبيه حكيم بن رزيق بن حكيم)، وينظر: المؤتلف والمختلف للدارقطني ٢/ ٥٦٣.

(٣) الكنى لمسلم ١/ ٥٤.

(٤) رواه العقيلي في الضعفاء ٤/ ١٢٢، وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٧/ ٤٥٩.

(٥) الكنى لمسلم ١/ ٣٨١، وكذا قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ١٤٠.

(سَأَلْتُ عَبْدَاللهِ بنَ المُبَارَكِ بالبَصْرَةِ عَنْ مَسَائِلَ، فَقَالَ: ائْتِ مُعَلِّمِي؟ قُلْتُ: ومَنْ هُو؟ قالَ: حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ)[١]، وقالَ ابنُ المُبَارَكِ: (دَخَلْتُ البَصْرَةَ فَمَا رأَيْتُ أَحَداً أَشْبَهَ بِمَسَالِكِ الأُوَلِ مِنْ حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ)[٢].

رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وأَصْحَابُ السُّنَنِ.

يَرْوِي عَنْ: الأَزْرَقِ بنِ قَيْسٍ، وبِشْرِ بنِ حَرْبٍ، وثَابِتِ بنِ أَسْلَمَ البُنَانِيِّ، وحَمَّادِ بنِ أَبي سُلَيْمَانَ الكُوْفِيِّ الفَقِيه، وأَبي المِقْدَامِ رَجَاءِ بنِ أَبي سَلَمَةَ الشَّامِي، وسَعْدِ بنِ إبْرَاهِيمَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ، وأَبي رَجَاءٍ سَلْمَانَ مَوْلَى أَبي قِلَابَةَ، وعَاصِمِ بنِ بَهْدَلَةَ، وأَبي عِمْرَانَ عَبْدِ المَلِكِ بنِ حَبِيبٍ الجَوْنِيِّ، وعُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبي بَكْرِ بنِ أَنسٍ، وعَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، وعَلِيِّ بنِ زَيْدِ بنِ جُدْعَانَ، وأَبي جَعْفَرٍ عُمَيْرِ بنِ يَزِيدَ بنِ خُمَاشَةَ الأَنْصَارِيِّ، وأَبي سِنَانٍ عِيْسَى بنِ سِنَانٍ القَسْمَلي الشَّامِي، ووَاصِل مَوْلَى أَبي عُيَيْنَةَ، ويَعْلَى ابنِ عَطَاءٍ، وأَبي المُهَزِّمِ التَّمِيميِّ البَصْرِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٢٧) رِوَايَةً.

٤١- حَمْزَةُ بنُ حَبِيبٍ الزَّيَّاتُ القَارِئُ، أَبو عُمَارَةَ الكُوْفِي، ثِقَةٌ، وذَكَرَ المِزِّيُّ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ[٣]، تُوفِّي سَنَةَ (١٥٨) أو بَعْدَها، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ والأَرْبَعَةُ.

يَرْوِي عَنْ: أَبي مُجَاهِدٍ سَعْدٍ الطَّائِيِّ الكُوْفِي.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

---

(١) الثقات لابن حِبَّان ٦/ ٢١٧.

(٢) رواه ابن عدي في الكامل ٣ / ٤١، وذكره المزي في تهذيب الكمال ٧/ ٢٦٤.

(٣) تهذيب الكمال ٧/ ٣١٥.
وقد سَبَقَ أنْ ذَكَرتُ فِي حَاشِية ص ٥٥ سَبَبَ كَرَاهةِ بَعْضِ الأَئمّة لِقرَاءته.

٤٢- حُمَيدُ بنُ أَبي حُمَيدٍ الطَّويلُ، أَبو عُبَيْدَةَ البَصْرِيُّ، تَابِعيٌّ ثِقَةٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٤٢)، أو بعدها، وذَكَرَ ابنُ حِبَّانَ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ[١]، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ.

يَرْوِي عَن: أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، والحسَنِ البَصْرِي.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٥) رِوَايَاتٍ.

٤٣- حَنْظَلَةُ بنُ أَبي سُفيَانَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ صَفْوَانَ بنِ أُمَيَّةَ الجُمَحِيُّ المَكِّيُّ، ثِقَةٌ ثَبْتٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٥١)، قالَ ابنُ أَبي حَاتِمٍ: (رَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ وابنُ المُبَارَكِ)[٢]، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ.

يَرْوِي عَنْ: عَبْدِ اللهِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبي مُلَيْكَةَ، وعَطَاءِ بنِ أبي رَبَاحٍ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

٤٤- حَيْوَةُ بنُ شُرَيحِ بنِ صَفْوَانَ التُّجِيبيُّ، أَبو زُرْعَةَ المِصْرِي، ثِقَةٌ ثَبْتٌ فَقِيهٌ زَاهِدٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٥٨) أو بعدها، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ، ورَوَى عَبْدُ اللهِ عَن الإمَامِ أَحْمَدَ قالَ: (وَقَالَ ابنُ الْمُبَارك: مَا وُصِفَ لِي عَن رَجُلٍ إلاَّ وَجَدْتُهُ دُونَ مَا وُصِفَ لِي إلاَّ حَيْوَةَ، قَالَ أبي: يَعْنِي فِي الصَّلاح)[٣].

يَرْوِي عَن: بَكْرِ بنِ عَمْرو الـمَـعَافِرِيِّ، والحَسَنِ بنِ ثَوْبَانَ الهَمْدانِي، وأَبي صَخْرٍ حُمَيدِ بنِ زِيَادٍ الخرَّاطِ، وأَبي هَانِئ حُمَيْدِ بنِ هَانِئ الخَوْلاَني، وزُهْرَةَ بنِ مَعْبَدٍ التَّيْمِيِّ، وسَالِمِ بنِ غَيْلاَنَ، وعُقْبَةَ بنِ مُسْلِمٍ التُّجِيبي، وعُقَيلِ بنِ خَالِدٍ الأَيْلِيِّ، وعَمْرو بنِ مَالِكٍ، وأَبي عُثْمَانَ الوَلِيدِ بنِ أَبي الوَلِيدِ المَدَنِي، ويَزِيدَ بنِ أَبي حَبِيبٍ.

---

(١) الثقات ٧/ ٧.

(٢) الجرح والتعديل ٣/ ٣٤١.

(٣) علل الحديث للإمام أحمد ٣/ ٥٢.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبارَكِ (٢٠) رِوايةً.

٤٥- خالِدُ بنُ حُمَيدٍ المَهْرِيُّ، أَبو حُمَيْدٍ الإسْكَنْدَرانِي، ثِقَةٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٦٩)، رَوَى لَهُ البُخارِيُّ في الأَدَبِ المُفْرَدِ وابنُ ماجَهْ في التَّفْسِيرِ.

يَرْوِي عَنْ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ زِيَادِ بنِ أَنْعُمٍ الأَفْرِيْقِيِّ، والوَلِيدِ بن يَزِيدَ المَعافِرِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبارَكِ رِوايَتَيْنِ.

٤٦- خالِدُ بنُ يَزِيدَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبي مَالِكٍ الهَمْدَانِيُّ، أَبو هَاشِمٍ الدِّمَشْقِيُّ، ضَعِيفُ الحَدِيثِ، وكَانَ فَقِيهاً، تُوفِّي سَنَةَ (١٨٥)، قالَ ابنُ أَبي حَاتِمٍ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبارَكِ)[١]،رَوَى لَهُ ابنُ مَاجَهْ.

يَرْوِي عَنْ: عِيَاضِ بنِ عُقْبَةَ الفِهْرِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبارَكِ رِوايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

٤٧- دَاوُدُ بنُ قَيْسٍ الفَرَّاءُ الدَّبَّاغُ، أَبو سُلَيْمانَ القُرَشِيُّ مَوْلاَهُم المَدَنِيُّ، ثِقَةٌ، وذَكَرَ المِزِّيُّ أَنَّ ابنَ المُبارَكِ رَوَى عَنْهُ[٢]، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وأَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ.

يَرْوِي عَن: زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، ومُحَمَّدِ بنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبارَكِ (٣) رِوايَاتٍ.

٤٨- دَاوُدُ بنُ نَافِذٍ، ذَكَرَهُ البُخَارِيُّ، وابنُ أَبي حَاتِمٍ، وابنُ حِبَّانَ في كُتُبِهِم، وقَالُوا: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبارَكِ)، ولَمْ يَذْكُرُوا عَنْ حَالِهِ شَيْئاً، وَلَيْسَتْ لَهُ

---

(١) الجرح والتعديل ٣/ ٣٥٩، وكذا قال ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦/ ٢٩٥.
(٢) تهذيب الكمال ٨/ ٤٤٠.

رِوَايَةٌ فِي الكُتُبِ السِّتَّةِ[١].

يَرْوِي عَنْ: عَبْدِ اللهِ بنِ عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

٤٩- رَبَاحُ بنُ زَيْدٍ القُرَشِيُّ مَوْلاَهُم الصَّنْعَانِيُّ، ثِقَةٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٨٧)، رَوَى لَهُ أَبو دَاوُدَ والنَّسَائِيُّ، قالَ البُخَارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[٢].

يَرْوِي عَن: عَبْدِ العَزِيزِ بنِ حُوْرَانَ، وعَبْدِ اللهِ بنِ سَعِيدِ بنِ أَبي عَاصِمٍ، وعَنْ رَجُلٍ عَن وَهْبِ بنِ مُنَبِّه.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٣) روايات.

٥٠- الرَّبيعُ بنُ أَنَسٍ البَصْرِيُّ، ثُمَّ الخُرَاسَانِي، تَابِعيٌّ ثِقَةٌ، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ، تُوفِّي سَنَةَ (١٤٠) أَو قَبْلَها، ورَوَى نُعَيْمٌ عَن ابنِ المُبَارَكِ أَنَّهُ قالَ: (أَعْطَيتُ دُرَيهمَاتٍ لأَنِّي لَمْ أَصِلْ إليه، وكَانَ قَدِمَ عَلَيْنَا مَرو، فَنَزَلَ عَلَى بَعْضِ الأُمَرَاءِ، يَعْنِي الرَّبِيعَ بنَ أَنَسٍ)[٣]، وهُو أَقْدَمُ شَيْخٍ رَوَى عَنْهُ ابنُ الـمُبَارَكِ.

يَرْوِي عَن: الحَسَنِ البَصْرِي، وأَبي دَاوُدَ نُفَيعِ بنِ الحَارِثِ الأَعْمَى.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٣) رِوَايَاتٍ.

٥١- الرَّبِيعُ بنُ صَبِيحٍ السَّعْدِيُّ مَوْلاَهُم، أَبو بَكْرٍ البَصْرِيُّ، ضَعِيفُ الحَدِيثِ لِسُوءِ حِفْظِهِ، ولَكِنَّهُ كانَ رَجُلاً عَابِداً زَاهِداً مُجَاهِداً، ويُقَالُ: إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ الكُتُبَ بالبَصْرَةِ، تُوفِّي سَنَةَ (١٦٠)، قالَ ابنُ حِبَّانَ: (رَوَى عَنْهُ

---

(١) التاريخ الكبير ٣/ ٢٣٧، والجرح والتعديل ٣/ ٤٢٦، والثقات ٦/ ٢٨١.

(٢) التاريخ الكبير ٣/ ٣١٥.

(٣) الرقائق لابن المبارك (٥٤٠).

الثَّوْرِيُّ وابنُ المُبَارَكِ)[١]، ورَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ وابنُ مَاجَهْ.

يَرْوي عَن: الحَسَنِ البَصْرِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ روايَتَيْنِ.

٥٢- رُزَينُ المَرْوَزي، يَرْوي عَن نُصَيرِ أَبي الأَسْوَدِ، وَهُمَا مَجْهُولاَنِ، وَلَيْسَتْ لَهُمَا رِوَايَةٌ فِي الكُتُبِ السِّتَّةِ، قالَ أَبو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: (رَزينُ بنُ أَبي رَزِينِ مُحَمَّدِ بنِ أَبي دُرَيْنٍ السَّرّاجُ الزَّرْجِينيُّ، وكانَ يَنْزِلُ دَرِينَ رأْسَ سِكَّةَ زَرْجِين بالسُّوقِ العَتِيقَةِ بِحِذَاءِ مَسْجِدِ الجَامِعِ بِبَابِ المَدِينَةِ حَيْثُ تُبَاعُ الحِنْطَةُ، وكَانَ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ عِنْدَ قُضَاةِ مَرْو، وكَانَ عِكْرِمةُ صَاحِبُ ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا يَجلِسُ في دُكَّانِهِ، ورَوَى عَنْ عِكْرَمةَ أَحَادِيثَ، رَوَى عَنْهُ عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ أَحْرُفاً في النِّسَاءِ)[٢]، أَمَّا نُصَيرُ فَقَدْ ذَكَرَهُ ابنُ مَنْدَه في كِتَابِهِ، وقالَ: (خُرَاسَانِيٌّ يَرْوِي عَن الضَّحّاكِ)[٣].

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

٥٣- رِشْدِينُ بنُ سَعْدِ بنِ مُفْلِحِ بنِ هِلاَلٍ المَهْرِيُّ، أَبو الحجَّاجِ المِصْري، ضَعِيفٌ في حِفْظِهِ، وكَانَ رَجُلاً عَابِداً مُسْتَجَابَ الدَّعْوةِ، تُوفِّي سَنَةَ (١٨٨)، قالَ ابنُ حِبَّانَ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ وابنُ وَهْبٍ)[٤]، وقالَ البَزَّارُ: (وقَدْ رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ فَمَنْ دُونَهُ واحْتَمَلُوا حَدِيثَهُ)[٥]، رَوَى لَهُ التِّرْمذيُّ وابنُ مَاجَهْ.

---

(١) كتاب المجروحين لابن حِبَّان ١/ ٣٦٥.
(٢) الأنساب لأبي سعد السمعاني ٣/ ١٤٤.
(٣) فتح الباب في الكنى والألقاب لابن منده ص ٥٨.
(٤) كتاب المجروحين لابن حِبَّان ١/ ٣٧٩.
(٥) مسند البزار ٢/ ١٢٠.

يَرْوي عَن: الحجَّاجِ بنِ شَدَّادٍ، وأَبي هَانِئ حُمَيْدِ بنِ هَانِئ الخَوْلَاني، وحُيَي بنِ عَبْدِ الله المَعَافِرِيِّ المِصْري، وزُهْرَةَ بنِ مَعْبَدٍ القُرَشِيِّ، وشُرَاحِيلَ بنِ يَزِيدَ المَعَافِرِيِّ، وعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ زِيَادِ بنِ أَنْعُمٍ الأَفْرِيقي، وعَمْرو بنِ الحَارِثِ المِصْرِي.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٣٤) رِوَايةً.

٥٤- زَائِدَةُ بنُ قُدَامةَ الثَّقَفِيُّ، أَبو الصَّلْتِ الكُوفِي، ثِقَةٌ ثَبْتٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٦٠) أَو بَعْدَها، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ. وقالَ ابنُ المُبَارَكِ في الرَّقَائِقِ: (كانَ زَائِدَةُ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ)[١]، وقالَ مُسْلِمٌ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[٢].

يَرْوِي عَن: السَّائِبِ بنِ حُبَيشٍ الكُلاعي، وسُلَيْمَانَ بنِ مِهْرَانَ الأَعْمَشِ، وسُلَيْمَانَ بنِ مُوسَى بنِ عَبْدِ اللهِ، وعَاصِمِ بنِ بَهْدَلَةَ، وعَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ مَعْمَرٍ الأَنْصَارِي، ومَنْصُورِ بنِ المُعْتَمِرِ، وهِشَامِ بنِ حَسَّانَ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (١١) رِوَايةً.

٥٥- الزُّبَيْرُ بنُ سَعِيدِ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ سَعِيدٍ القُرَشي الهَاشِمي المَدَائِنِيُّ، مُتَكَلَّمٌ فِيه، وقالَ الدَّارقُطْنِي: (يُعْتَبرُ بِه)[٣]، وقالَ البَزَّارُ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ وجَرِيرُ بنُ حَازِمٍ)[٤]، تُوفِّي بَعْدَ سَنَةَ (١٥٠)، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ إلاَّ النَّسَائِيَّ، قالَ يَحْيى بنُ مَعِينٍ: (يُحَدِّثُ عَنْهُ جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ وعَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ وإِسْمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ وغَيْرُهُم)[٥].

---

(١) الرقائق لابن المبارك (٣٩).
(٢) الكنى لمسلم بن الحجاج ١/ ٤٤٣.
(٣) سؤالات السلمي للدارقطني (١٤٥).
(٤) مسند البزار ٢/ ٤٥٨.
(٥) سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين (١٤٢).

يَرْوي عَن: صَفْوَانَ بنِ سُلَيْمٍ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

٥٦- الزُّبَيْرُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبي خَالِدٍ الأُمَويُّ مَوْلاَهُم، ويُقَال لَه ابنُ رُهَيمة، صَالِحُ الحَدِيثِ وكانَ يُخْطِئُ، تُوفِّي بَعْدَ سَنَةَ (١٥٩)، قالَ البُخَارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[١]، رَوَى لَهُ أَبو دَاوُدَ في كِتَابِ القَدَرِ.

يَرْوِي عَنْ: جَدَّتهِ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

٥٧- زَكَرِيَّا بنُ أَبي زَائِدَةَ الهَمْدَاني الوَادِعي، أَبو يَحْيَى الكُوْفي، ثِقَةٌ، وكَانَ مُدلِّساً عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبيِّ خَاصَّة، وسَمَاعهُ عَن أَبي إِسْحَاقَ السَّبِيعيِّ بأَخَرَةٍ، تُوفِّي سَنَةَ (١٤٧) أَو بَعْدَها، وذَكَرَ المِزِّيُّ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ[٢]، ورَوَى لَهُ السِّتَّة.

يَرْوِي عَنْ: مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ سَعْدِ بنِ زُرَارَةَ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

٥٨- زَمْعَةُ بنُ صَالِحِ الجَنَدِيُّ اليَمَانِيُّ، أَبو وَهْبٍ المكِّي، ضَعِيفُ الحَدِيثِ لسُوءِ حِفْظِه، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ مَقْرُوناً وأَصْحَابُ السُّنَنِ سِوَى أَبي دَاوُدَ فإِنَّه رَوَى لَهُ في كِتَابِ المَرَاسِيلِ.

يَرْوِي عَن: سَلَمَةَ بنِ وَهْرام.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

٥٩- زِيَادُ بنُ مُسْلِمٍ، أَو ابنُ أَبي مُسْلِمٍ، أَبو عُمَرَ الفَرَّاءُ البَصْرِي الصفَّارُ،

---

(١) التاريخ الكبير ٣/ ٤١٤.

(٢) تهذيب الكمال ٩/ ٣٦٠.

صَدُوقٌ، وذَكَرَ ابنُ أبي حَاتِمٍ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ[١]، رَوَى لَهُ أَبو دَاوُدَ في كِتَابِ المَرَاسِيلِ.

يَرْوِي عَن: زِيَادِ بنِ مِخْرَاقٍ، وصَالِحٍ أَبي الخَلِيلِ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٣) رِوَاياتٍ.

٦٠- السَّائِبُ بنُ عُمَرَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ السَّائبِ القُرَشِيُّ المَخْزُومِيُّ، ثِقَةٌ، قَالَ ابنُ أَبي حَاتِمٍ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[٢]، رَوَى لَهُ أَبو دَاوُدَ والنَّسَائِيُّ.

يَرْوي عَن: عِيْسَى بنِ مُوسَى الحِجَازِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

٦١- سَالِم بنُ عَبْدِ اللَّهِ الخيَّاطُ البَصْرِيُّ، نَزَلَ مَكَّةَ فَقِيل لَهُ: المكِّيُّ، يُقَالُ: مَوْلَى عُكَّاشَةَ، وَهُو صَدُوقٌ سَيِّءُ الحِفْظِ، رَوَى لَهُ التِّرْمِذيُّ وابنُ مَاجه.

يَرْوِي عَنِ: الحَسَنِ البَصْرِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

٦٢- السَّرِيُّ بنُ يَحْيَى بنِ إيَاسِ بنِ حَرْملةَ الشَّيْبانِيُّ البَصْرِيُّ، ثِقَةٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٦٧)، قَالَ ابنُ حَجَرٍ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[٣]، رَوَى لَهُ النَّسَائِيُّ.

يَرْوِي عَن: الحَسَنِ البَصْرِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

٦٣- سَعْدُ بنُ سَعِيدِ بنِ قَيْسِ بنِ عَمْرو الأَنْصَارِيُّ المَدَنِيُّ، تَابِعيٌّ صَدُوقٌ يُخْطِئُ، تُوفِّي سَنَةَ (١٤١)، وقَالَ ابنُ حِبَّانَ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[٤]،

---

(١) الجرح والتعديل ٣/ ٥٤٦.

(٢) الجرح والتعديل ٤/ ٢٤٤.

(٣) تهذيب التهذيب ٣/ ٤٠٠.

(٤) الثقات ٤/ ٢٩٨.

رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وأَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ.

يَرْوِي عَنْ: القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

٦٤- سَعْدَانُ بنُ سَالِمٍ، أبو الصبَّاحِ الأَيْلِيُّ، ثِقَةٌ، رَوَى لَهُ أبو دَاوُدَ، قالَ يَحْيى ابنُ مَعِينٍ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[1].

يَرْوِي عَنْ: سَهْلِ بنِ صَدَقةَ مَوْلَى عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ، وأَبِي صَخْرٍ يَزِيدَ ابنِ أَبِي سُميَّةَ الأَيْلِي.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

٦٥- سَعِيدُ بنُ إِيَاسٍ الجُرَيرِيُّ، أَبو مَسْعُودٍ البَصْرِيُّ، تَابِعِيٌّ ثِقَةٌ، لَكِنَّهُ اخْتَلَطَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلاَثِ سِنِينَ، وقَدْ رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ قَبْلَ الاخْتِلاَطِ، تُوفِّي سَنَةَ (١٤٤)، وقالَ يَعْقُوبُ بنُ سُفْيَانَ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ)[2]، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ.

يَرْوِي عَنْ: أَبِي السَّلِيلِ ضُرَيبِ بنِ نُفَيرٍ، وأَبِي عُثْمَانَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُلٍّ النَّهْدِي، وأَبِي نَضْرَةَ المُنْذِرِ بنِ مَالِكِ بنِ قُطَعَةَ العَبْدِيِّ، وأَبِي العَلاَءِ يَزِيدَ ابنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الشِّخِّيرِ، وعَنْ رَجُلٍ.

مَلْحُوظَةٌ: رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ أَيْضاً بِوَاسِطَةِ سُلَيْمَانَ بنِ المُغِيرَةِ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٩) رِوَاياتٍ.

٦٦- سَعِيدُ بنُ أَبِي أَيُّوبَ الخُزَاعِيُّ مَوْلاَهُم، أَبو يَحْيى المِصْري، ثِقَةٌ ثَبْتٌ، تُوفِّي

---

(١) تاريخ الدوري عن ابن معين (٤٨٢٢).

(٢) المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان الفسوي ٢/ ١٢٤.

سَنَةَ (١٦١)، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ، قالَ البُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[١].

يَرْوِي عَنْ: بَكْرِ بنِ عَمرو، وحُمَيدِ بنِ زِيَادٍ الخرَّاطِ، وأَبي هَانِئٍ حُمَيْدِ بنِ هَانِئٍ الخَوْلانِيِّ، وزُهْرَةَ بنِ عَجْلاَنَ، وأَبي الأَحْدلِ سُهَيْلِ بنِ أَبي الجَعْدِ، وعَبْدِاللهِ بنِ سُلَيْمَانَ الحِمْيريِّ المِصْرِي، وعَبْدِ اللهِ بنِ الوَلِيدِ بن قَيْسٍ المِصْرِيِّ، وعُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبي جَعْفَرٍ المِصْرِي، وعُقَيلِ بنِ خَالِدٍ الأَيْلِيِّ، ومُحَمَّدِ بنِ عَجْلاَنَ، ويَحْيَى بنِ أَبي سُلَيمان.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (١٧) رِوَايَةً.

٦٧- سَعِيدُ بنُ زَيْدِ بنِ دِرْهَمٍ الأَزْدِيُّ الجَهْضَميُّ، أَبو الحَسَن البَصْريُّ، أَخُو حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ، صَدُوقٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٦٧)، قالَ ابنُ أَبي حَاتِمٍ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[٢]، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وأَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبعَةِ سِوَى النَّسَائِي.

يَرْوِي عَنْ: رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّام.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٣) رِوَايَاتٍ.

٦٨- سَعِيدُ بنُ سِنَانٍ، أَبو مَهْدِي الحِمْصي، مَتْرُوكُ الحَدِيثِ، تُوفِّي سَنَةَ (١٦٣) أَو بَعْدَهُ، وذَكَرَ المِزِّيُّ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ[٣]، رَوَى لَهُ ابنُ مَاجَهْ.

يَرْوِي عَن: أَبي الزَّاهِرِيَّة حُدَيرِ بنِ كُرَيب.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَتَيْن.

٦٩- سَعِيدُ بنُ سِنَانٍ البُرْجُميُّ، أَبو سِنَانٍ الشَّيْبَانِيُّ الأَصْغَرُ الكُوفِيُّ، صَدُوقٌ

---

(١) التاريخ الكبير ٣/ ٤٥٨.
(٢) الجرح والتعديل ٤/ ٢١.
(٣) تهذيب الكمال ١٠/ ٤٩٦.

لَهُ أَوْهَامٌ، وذَكَرَ المِزِّيُّ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ[(١)]، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ.

يَرْوِي عَنْ: ثَابِتِ بنِ عَجْلَانَ، والضَّحَاكِ بنِ مُزَاحِمٍ.

مَلْحُوظَةٌ: رَوَى ابنُ المُبَارَكِ عَنْهُ أَيْضاً بِوَاسِطَةِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وبِوَاسِطَةِ عَبْدِالرَّحْمَنِ المَسْعُودِيِّ عَنْهُ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٦) رِوَايَاتٍ.

٧٠- سَعِيدُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ التَّنُوخِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، الإمَامُ الفَقِيهُ المُتْقِنُ الثِّقَةُ، تُوفِّيَ سَنَةَ (١٦٧)، وذَكَرَ المِزِّيُّ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ[(٢)]، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وأَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ.

يَرْوِي عَنْ: إسْمَاعِيلَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ، وبِلَالِ بنِ سَعْدٍ، ومَكْحُولٍ، وأَبي حيَّانَ يَحْيى بنِ سَعِيدِ بنِ حيَّانَ الكُوفي، ويَزِيدَ بنِ يَزِيدَ بنِ جَابِرٍ، وأَبي عُبَيْدَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ الهُذَلِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٧) رِوَاياتٍ.

٧١- سَعِيدُ بنُ أَبي عَرُوبَةَ، أَبو النَّضْرِ البَصْرِيُّ، الإمَامُ المـُحَدِّثُ الثِّقَةُ، وَهُوَ مِنْ أَوَّلِ مَنْ صَنَّفَ في البَصْرَةِ[(٣)]، وقَد اخْتَلَطَ في آخِرِ عُمُرِهِ، تُوفِّيَ سَنَةَ (١٥٦)، قَالَ مُسْلِمٌ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[(٤)]، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ.

يَرْوِي عَنْ: قَتَادَةَ.

---

(١) تهذيب الكمال ١٠/ ٤٩٣.

(٢) تهذيب الكمال ١٠/ ٥٤١.

(٣) ومن كتبه التي وصلتنا الجزء الأول من كتاب المناسك، وهو الذي شرفتُ بخدمته وإخراجه منذ سنوات، والحمد لله على توفيقه.

(٤) الكنى لمسلم ٢/ ٨٤٠، وكذا قال البغوي في معجم الصحابة ١/ ٣٣٠، وابن ماكولا في الإكمال ٧/ ٢٦٥.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

٧٢- سَعِيدُ بنُ يَزِيدَ الحِمْيرِيُّ القِتْبَانِيُّ، أَبو شُجَاعِ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ، ثِقَةٌ، وكَانَ عَابِداً، تُوفِّي سَنَةَ (١٥٤)، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وأَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ إلاَّ ابنَ مَاجَهْ، قالَ مُسْلِمٌ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[(١)].

يَرْوِي عَنْ: درَّاجٍ أَبي السَّمْحِ، وعُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبي جَعْفَرٍ المِصْرِي، والمُعَلَّى بنِ زِيَادٍ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٥) رِوَاياتٍ.

٧٣- سُفْيَانُ بنُ سَعِيدِ بنِ مَسْرُوقٍ الثَّوْرِيُّ، أَبو عَبْدِ اللهِ الكُوْفِيُّ، الإِمَامُ الحَافِظُ الحُجَّةُ، تُوفِّي سَنَةَ (١٦١)، وحَدِيثُهُ في دَوَاوِينِ الإِسْلاَمِ كَالسِّتَّةِ ومُسْنَدِ أَحْمَدَ وغَيْرِهَا، قالَ البُخَارِيُّ: (ورَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ وابنُ المُبَارَكِ)[(٢)].

وشُيُوخُهُ الذينَ يَرْوِي عَنْهُم في كِتَابِنا الرَّقَائِقِ: إِبْرَاهِيمُ بنُ المُهَاجِرِ، وإِسْمَاعِيلُ بنُ أَبي خَالِدٍ، وإِسْمَاعِيلُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّدِّيُّ، وأَشْعَثُ ابنُ أَبي الشَّعْثَاءِ، وجَابِرُ بنُ يَزِيدَ الجُعْفيُّ، وجَعْفَرُ بنُ بُرْقانَ، وحَبِيبُ بنُ أَبي ثَابِتٍ، وحَجَّاجُ بنُ الفَرَافِصَةِ، وحُصَيْنُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وحَمَّادُ بنُ أَبي سُلَيْمَانَ، وحُمَيدُ بنُ قَيْسٍ المَكّي الأَعْرَجُ، وخَالِدُ بنُ كَرِيمَةَ، ودَاوُدُ ابنُ أَبي هِنْدٍ، وأَبو فَزَارَةَ رَاشِدُ بنُ كَيْسَان العَبْسِيُّ، وزُبَيْدُ بنُ الحَارِثِ اليَامِي، وزِيَادُ بنُ أَبي عُثْمَانَ مَولَى مُصْعَبٍ، وزِيَادُ بنُ عِلاَقَة، وزِيَادُ بنُ فَيَّاضٍ، وزَيْدُ بنُ أَسْلَمَ، وأَبو الوَازِعِ زُهَيْرُ بنُ مَالِكٍ النَّهْدِيُّ الكُوفيُّ، وأَبو سِنَانٍ سَعِيدُ بنُ سِنَانٍ الشَّيْبَانِيُّ، وأَبُوهُ سَعِيدُ بنُ مَسْرُوقٍ الثَّوْرِيُّ، وسَلَمَةُ

(١) الكنى لمسلم ١/ ٤٣٢، وكذا قال البغوي في معجم الصحابة ١/ ٣٣٠، وابن حِبَّان في الثقات ٦/ ٣٧٣، وابن منده في فتح الباب في الكنى والألقاب ص ٤٢٢.

(٢) التاريخ الكبير ٤/ ٩٢.

ابنُ كُهَيلٍ، وسَلَمةُ بنُ نُبيطٍ، وسُلَيمَانُ بنُ مِهرَانَ الأَعْمَش، وصَالِحٌ مَوْلَى التَّوْمَةِ، وعَاصِمُ بنُ سُلَيمَانَ الأَحْوَلُ، وعاصِمُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَاصِمٍ، وعَاصِمُ بنُ أَبي النَّجُودِ، وعَبْدُ الرَّحمَنِ بنُ عَمْرو الأَوْزَاعِيُّ، وعَبْدُ العَزِيزِ ابنُ رُفَيعٍ، وعَبْدُ اللهِ بنُ دِيْنَارٍ، وعَبْدُ اللهِ بنُ السَّائِبِ، وعَبْدُ اللهِ بنُ عِيْسَى، وعَبْدُ اللهِ بنُ أَبي لَبِيدٍ، وعَبْدُ اللهِ بنُ أَبي نَجِيحٍ، وعَبْدَةُ بنُ أَبي لُبَابَةَ، وعُبَيْدُ ابنُ مِهْرَانَ المُكَتِّبُ، وعَطَاءُ بنُ السَّائِبِ، والعَلاَءُ بنُ المُسيَّبِ، وعَلْقَمَةُ ابنُ مَرْثَدٍ، وعَلِيُّ بنُ الأَقْمَرِ، وعَلِيُّ بنُ زَيْدِ بنِ جُدْعَانَ، وعَمَّارُ الدُّهْنِيُّ، وعِمْرَانُ الكُوفيُّ، وأَبو إِسْحَاقَ عَمْرو بنُ عَبْدِ اللهِ السَّبِيعيُّ، وعَمْرو بنُ قَيْسٍ المُلاَئي، وعَمْرو بنُ مُرَّةَ، وقَيْسُ بنُ مُسْلِمٍ، ولَيْثُ بنُ أَبي سُلَيمٍ، ومَالِكُ بنُ الحَارِثِ، ومُجَالِدُ بنُ سَعِيدٍ، ومُجَاهِدُ بنُ جَبْرٍ، ومُحَمَّدُ بنُ سُوْقَةَ، ومُحَمَّدُ بنُ المُنْكَدِرِ، وأَبو فَرْوَةَ مُسْلِمُ بنُ سَالِمٍ الجُهَنيُّ، وأَبو الضُّحَى مُسْلِمُ بنُ صُبَيحٍ الكُوفِيُّ، ومَعْنُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ اللهِ ابنِ مَسْعُودٍ، ومَنْصُورُ بنُ المُعْتَمِرِ، ونُسَيرُ بنُ ذُعْلُوقٍ، وأَبو طُعْمَةَ نُسَيرُ الكُوفِيُّ، والنُّعْمَانُ بنُ قَيْسٍ، وهَارُونُ بنُ عَنْتَرَةَ، وهِشَامُ بنُ حَسَّانَ، وأَبو حَيَّان يَحْيى بنُ سَعِيدِ بنِ حَيَّان الكُوفيُّ، ويَزِيدُ بنُ حَيَّانَ التَّيْمِيُّ الكُوفِيُّ، وأَبو بَلْجَ الفَزَارِيُّ الكُوفِيُّ، وأَبو يَحْيى القَتَّاتُ الكُوفِيُّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (١٩٢) رِوَايةً، وَهُوَ أَكْثَرُ شُيُوخِهِ رِوَايَةً عَنْهُ فِي كِتَابِ الرَّقَائِقِ.

٧٤- سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ بنِ أَبي عِمْرَانَ الهِلاَلِيُّ مَوْلاَهُم، أَبو مُحَمَّدٍ الكُوْفِي ثُمَّ المَكِّي، الإِمَامُ الحَافِظُ الفَقِيهُ، تُوفِّي سَنَةَ (١٩٨)، وحَدِيثُهُ أَيضاً في كُتُبِ الحَدِيثِ المَشْهُورَةِ كالسِّتَّةِ ومُسْنَدِ أَحْمَدَ وغَيْرِها، قالَ البُخَارِيُّ: (ورَوَى

عَنْهُ هُمَامُ بنُ يَحْيَى وابنُ المُبَارَكِ)[1].

يَرْوِي عَن: إبْرَاهِيمَ بنِ مَيْسَرَةَ، وإسْرَائِيلَ أَبي مُوسَى، وحَبِيبِ بنِ أَبي ثَابِتٍ، والحَسَنِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ النَّخَعِيّ، وخَلَفِ بنِ حَوْشَبٍ، ودَاوُدَ بنِ شَابُورٍ، وزِيَادِ بنِ عُلاقَةَ، وأَبي حَازِمٍ سَلَمَةَ بنِ دِينَارٍ المَدَنِيِّ، وصَدَقَةَ بنِ يَسَارٍ، وعَبْدِ اللهِ بنِ أَبي بَكْرٍ، وعَبْدِ اللهِ بنِ شُبْرُمَةَ، وعَبْدِ اللهِ بنِ أَبي نَجِيح، وعَبْدِ المَلِكِ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ جُرَيجٍ، وعَمَّارِ بنِ مُعَاوِيَةَ الدُّهنيّ، وعُمَرَ بنِ سَعِيدٍ، وعَمْرو بنِ دِينَارٍ، وأَبي السَّوْدَاءِ عَمْرو بنِ عِمْرَانَ النَّهْدِيِّ الكُوفي، ومُحَمَّدِ بنِ مُسْلِمِ بنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، وأَبي حَسَّان مُسْلِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ الأَعْرَجِ الأَحْرَدِ البَصْرِي، ومُوسَى بنِ عُقْبَةَ، ومُوسَى بنِ أَبي عِيسَى المَدَنِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٥٤) رِوَايَةً.

٧٥- سَلَمَةُ بنُ نُبَيطِ بنِ شَرِيطِ بنِ أَنَسٍ الأَشْجَعيُّ، أَبو فِرَاسٍ الكُوفِي، ثِقَةٌ، وذَكَرَ المِزِّيُّ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ[2]، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ إلاَّ التِّرمِذيَّ فإنَّهُ رَوَى لَهُ في الشَّمَائِلِ.

يَرْوِي عَن: الضَّحّاكِ بنِ مُزَاحِمٍ.

مَلْحُوظَةٌ: رَوَى ابنُ المُبَارَكِ عَنْهُ أَيْضاً بِوَاسِطَةِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

٧٦- سُلَيْمَانُ بنُ طَرْخَان التَّيْميُّ، أَبو المُعْتَمِرِ البَصْرِيُّ، تَابِعيٌّ ثِقَةٌ، وكَانَ

---

(١) التاريخ الكبير ٤/ ٩٤.
(٢) تهذيب الكمال ١١/ ٣٢١.

عَابِداً، تُوفِّي سَنَةَ (١٤٢)، وقالَ مُسْلِمٌ: (رَوى عَنْهُ ابنُ المُبارَكِ)[١]، رَوَى له السِّتَّةُ.

يَرْوِي عَنْ: إبْرَاهِيمَ بنِ إسْمَاعِيلَ، وأَنَسِ بنِ مَالِكٍ، وحِبَّانَ بنِ عُبَيْدٍ، وسيَّارِ الشَّامِي، وأَبي عُثْمَانَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُل النَّهْدِيِّ، وقَتَادَةَ.

مُلْحُوظَةٌ: رَوَى ابنُ المُبَارَكِ عنهُ أَيْضاً بِوَاسِطَةِ وَلَدِه المُعْتَمِرِ عَنْهُ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (١٣) رِوَايةً.

٧٧- سُلَيْمَانُ بنُ المُغِيْرَةِ القَيْسِيُّ مَوْلاَهُم، أَبو سَعِيدٍ البَصْرِيُّ، ثِقَةٌ ثَبْتٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٦٥)، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ، قالَ مُسْلِمٌ: (رَوى عَنْهُ ابنُ الْمُبَارَكِ...)[٢].

يَرْوِي عَنْ: ثَابِتِ بنِ أَسْلَمَ البُنَانِيِّ، وحُمَيدِ بنِ هِلاَلٍ العَدَوِيِّ، وسَعِيدِ بنِ إيَاسٍ الجُرَيرِيِّ، وأَبيه المُغِيرَةِ القَيْسِيِّ، ويُونُسَ بنِ عُبَيْدٍ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٤١) رِوَايةً.

٧٨- سُلَيْمَانُ بنُ مِهْرَانَ، أَبو مُحَمَّدٍ الكَاهِليُّ الكُوْفِي الأَعْمَشُ، الإمَامُ الحَافِظُ الثِّقَةُ المُقْرِئُ، تُوفِّي سنة (١٤٨)، وحَدِيثُهُ في الكُتُبِ السِّتَّةِ وغَيْرِها.

يَرْوِي عَنْ: شِمْرِ بنِ عَطِيَّةَ.

مَلْحُوظَةٌ: لَمْ يَرْوِ ابنُ المُبَارَكِ في الرَّقَائِقِ عَنْهُ مُبَاشَرَةً إلاَّ في خَبَرٍ وَاحِدٍ برقم (٧٣٩)، وكُلُّ مَرْوِياتهِ إنَّما هي بِوَاسِطَةِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وسُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، ومَعْمَرٍ عَنْهُ[٣].

---

(١) الكنى لمسلم بن الحجاج ٢/ ٧٣٦.

(٢) الكنى لمسلم ١/ ٣٥٨، وكذا قال الخطيب البغدادي في غنية الملتمس في إيضاح الملتبس ص٥.

(٣) وذكر الإمام أحمد سبب قلة رواية ابن المبارك عنه، فقال في العلل ٢/ ٣٦٥: (كان عبدالله بن المبارك أتى الأعمش، فما أدري إيش قال له عبدالله، فقال الأعمش: هذا=

٧٩- سَلاَّمُ بنُ مِسْكِينِ بنِ رَبِيعَةَ الأَزْدِيُّ البَصْرِيُّ، أَبو رَوْحٍ، يُقَالُ اسْمُهُ سُلَيْمَانُ، ثِقَةٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٦٧)، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ إلاَّ التِّرمِذيَّ.

يَرْوي عَن: الحَسَنِ البَصْرِي.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فقط.

٨٠- سَيفُ بنُ سُلَيْمَانَ، ويُقَالُ: ابنُ أَبي سُلَيمَانَ، المَخْزُومِيُّ مَوْلاَهُم، أَبو سُلَيْمَانَ المَكِّيُّ، ثِقَةٌ ثَبْتٌ، تُوفِّي بَعْدَ سَنَةِ (١٥٠)، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ سِوَى التِّرمِذيِّ، قالَ ابنُ مَنْدَه: (رَوَى عَنهُ: الثَّوريُّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ الْمُبَارَكِ)[١].

يَرْوِي عَنْ: عَدِيِّ بنِ عَدِيٍّ الكِنْدِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فقَطْ.

٨١- شِبْلُ بنُ عَبَّادٍ المَكّي القَارِئُ، صَاحِبُ عَبْدِ اللهِ بنِ كَثِيرٍ قَارِئُ أَهْلِ مَكَّةَ، ثِقَةٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٤٨)، قالَ البُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ عُيَيْنَةَ وابنُ المُبَارَكِ)[٢]، رَوَى لَهُ البُخَارِيُّ وأَبو دَاوُدَ والنَّسَائِيُّ.

يَرْوِي عَنْ: عَبْدِ اللهِ بنِ أَبي نَجِيحٍ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٤) رِوَاياتٍ.

٨٢- شَرِيكُ بنُ عَبْدِ اللهِ النَّخَعِيُّ الكُوفِيُّ، أَبو عَبْدِ اللهِ القَاضِي، صَدُوقٌ يُخْطِئُ كَثِيراً، وكَانَ فَاضِلاً عَابِداً، تُوفِّي سَنَةَ (١٧٧)، أَو بَعْدَها، قالَ ابنُ حِبَّانَ:

= التركي، أو هذا الخراساني، إلا أنه حلف ألا يحدث قوماً هو فيهم، قال: فكأن عبدالله، أي تحرج، أو تورع أن يحنثه) قال عبدالله: (أليس عبدالله قد سمع من الأعمش؟ قال: نعم، ولكن ليس بالكثير).

(١) فتح الباب في الكنى والألقاب لابن منده ص ٣٨٦، وكذا قال الخطيب البغدادي في كتاب المتفق والمفترق ٢/ ١١٦٠، وفي غنية الملتمس في إيضاح الملتبس ص ٥٥.

(٢) التاريخ الكبير ٤/ ٢٥٧.

(رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبارَكِ)[١]، وقالَ ابنُ المُبارَكِ: (شَرِيكٌ أَعْلَمُ بِحَدِيثِ الكُوْفِيينَ مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ)[٢]، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ مُتَابَعَةً وأَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ.

يَرْوِي عَنْ: جَابِرِ بنِ يَزِيدَ الجُعْفِيِّ، وأَبي المُحَجَّلِ رُدَينِي البَكْرِيِّ، وسَالِمِ ابنِ عَجْلاَنَ الأَفْطَسِ، وأَبي إسْحَاقَ سُلَيْمَانَ بنِ أَبي سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ، وأَبي سِنَانٍ ضِرَارِ بنِ مُرَّةَ الشَّيْبَانِيِّ، وعَاصِمِ بنِ بَهْدَلَةَ، وعَبْدِاللهِ بنِ عُكَيمٍ، وأَبي إسْحَاقَ عَمْرو بنِ عَبْدِ اللهِ السَّبِيعيِّ، ولَيْثِ بنِ أَبي سُلَيمٍ، ومَنْصُورِ بنِ المُعْتَمِرِ، وهِلاَلِ الوَزَّانِ الكُوْفِيِّ، ويَعْلَى بنِ عَطَاءٍ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبارَكِ (١٧) رِوَايةً.

٨٣- شُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ بنِ الوَرْدِ العَتَكِيُّ مَوْلاَهُم، أَبو بِسْطَامٍ الوَاسِطيُّ ثُمَّ البَصْرِيُّ، الإمَامُ الحَافِظُ النَّاقِدُ المُتْقِنُ العَابِدُ، تُوفِّي سَنَةَ (١٦٠)، حَدِيثُهُ في دَوَاوِينِ الإسْلاَمِ كالسِتَّةِ ومُسْنَدِ أَحْمَدَ وغَيْرِها، وقالَ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ: (رَوَى عَنْهُ أَيُّوبُ السَّخِتْيَانِيُّ... وعَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ)[٣].

وشُيُوخهُ الذينَ يَرْوي عَنْهُم في كِتَابِنا هَذا هُم: الأَشْعَثُ بنُ سُلَيْمٍ، وأَبو بِشْرٍ جَعْفَرُ بنُ أَبي وَحْشِيَّة، وحَبِيبُ بنُ زَيْدٍ الأَنْصارِيُّ، وحَبِيبُ بنُ الشَّهِيدِ، وحَبِيبُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وحَمَّادُ بنُ أَبي سُلَيْمَانَ، ودَاوُد بنُ فَرَاهِيج، وزُبَيْدُ بنُ الحَارِثِ اليَامِي، وسَعْدُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ، وسَعِيدُ بنُ أَبي بُرْدَةَ الأَشْعَرِيُّ، وسَلَمَةُ بنُ كُهَيْلٍ،

---

(١) الثقات٦/ ٤٤٤، وكذا قال ابن منده في فتح الباب ص ٤٨١، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٩/ ٢٨٠.
(٢) الكامل لابن عدي ٤/ ٩.
(٣) تاريخ بغداد ٩/ ٢٥٥.

وسُلَيْمَانُ بنُ مِهْرَانَ الأَعْمَشُ، وسِمَاكُ بنُ حَرْبٍ، وعَاصِمُ بنُ عُبَيْدِاللهِ ابنِ عَاصِمِ بنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ العَدَوِيُّ المَدَنِيُّ، وأَبو عِمْرَانَ عَبْدُالمَلِكِ ابنُ حَبِيبٍ الجَوْنِيُّ، وعَبْدُ المَلِكِ بنُ مَيْسَرَةَ، وأَبو حُصَيْنٍ عُثْمَانُ ابنُ عَاصِمٍ الكُوفِيُّ، وعَدِيُّ بنُ ثَابِتٍ، وعُمَارَةُ بنُ أَبي حَفْصَةَ، وعِمْرَانُ بنُ حُدَيْرٍ، وعَمْرو بنُ مُرَّةَ، والعِيزَارُ بنُ حُرَيْثٍ، وقَتَادَةُ، ومُعَاوِيَةُ بنُ قُرَّةَ، ومَنْصُورُ بنُ المُعْتَمِرِ، ويَزِيدُ الرِّشْك، وأَبو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ حَفْصِ بنِ عُمَرَ بنِ سَعْدِ بنِ أَبي وَقَّاصٍ الزُّهْرِيُّ المَدَنِيُّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٥٥) رِوَايةً.

٨٤- صَالِحُ بنُ بَشِيرِ بنِ وَادَعٍ المُرِّي، أَبو بِشْرٍ البَصْرِيُّ، ضَعِيفُ الحَدِيثِ لِسُوءِ حِفْظِهِ، وكَانَ زَاهِداً، تُوفِّي سَنَةَ (١٧٢)، قالَ ابنُ أَبي حَاتِمٍ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[١] رَوَى لَهُ التِّرْمِذيُّ.

يَرْوِي عَن: بُدَيلِ بنِ مَيْسَرةَ العُقَيْلِيِّ البَصْرِي، وخُلَيدِ بنِ حَسَّانَ، وأَبي عِمْرَانَ عَبْدِ المَلِكِ بنِ حَبِيب الجَوْني، وقَتَادَةَ، ويَزِيدَ بنِ أَبانَ الرَّقَّاشِي.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٩) رِوَاياتٍ.

٨٥- صَخْرُ بنُ جَنْدَلٍ، ويُقَالُ: ابنُ جَنْدلَةَ، أَبو المُعَلَّى البَيْرُوتِيُّ القَاضِي، قالَ أَبو حَاتِمٍ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ، والوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ، ومَرْوَانُ بنُ مُحَمَّدٍ...) وَهُو ثِقَةٌ، ولَيْسَتْ لَهُ رِوَايَةٌ فِي الكُتُبِ السِّتَّةِ[٢].

يَرْوِي عَنْ: يُونُسَ بنِ مَيْسَرَةَ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

---

(١) الجرح والتعديل ٤/ ٣٩٥.

(٢) التاريخ الكبير ٤/ ٣١١، والجرح والتعديل ٤/ ٤٢٧، وتاريخ دمشق ٢٣/ ٤١٨.

٨٦- صَخْرُ بنُ جُوَيْرِيَّةَ البَصرِيُّ، أَبو نَافِعٍ التَّمِيميُّ مَوْلاَهُم، ثِقَةٌ، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ إلاَّ ابنَ مَاجَهْ، قالَ البُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[١].

يَرْوِي عَنْ: نَافِعٍ مَوْلَى ابنِ عُمَرَ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

٨٧- صَفْوَانُ بنُ عَمرو بنِ هَرِمٍ السَّكْسَكيُّ، أَبو عَمْرو الحِمْصِيُّ، ثِقَةٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٥٥) أو بَعْدَها، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وأَصْحَابُ السُّنَنِ، قالَ البُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[٢].

يَرْوي عَنْ: سُلَيم بن عَامِرٍ الحِمْصِي، وشُرَيْح بنِ عُبَيدٍ الحَضْرمِيِّ، وضَمْرةَ بنِ حَبِيبِ بنِ صُهَيْبٍ الحِمْصِيِّ، وعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ جُبَيْرِ بنِ نُفَيْرٍ، وعُبَيْدِ اللهِ بن بُسْرٍ، ومُهَاجِرِ بنِ عَمْرو النبَّال.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (١١) رِوَايةً.

٨٨- طَلْحَةُ بنُ صَبيحٍ القَصَّابُ البَصْرِيُّ، ذَكَرهُ ابنُ مَعِينٍ في تَارِيخه، وذَكَر أَنَّهُ يَرْوِي عَنْهُ يَحيى بنُ سَعِيدٍ القَطَّان ووَكِيعٌ، قُلْتُ: تَقَدَّمَ الرَّبيعُ بنُ صَبِيحٍ، فَلَعلَّهُ أَخٌ لِطَلْحَةَ المَذْكُور، ولَيْسَتْ لَهُ رِوَايَةٌ فِي الكُتُبِ السِّتَّةِ[٣].

يَرْوِي عَن: الحَسَنِ البَصْرِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

٨٩- طَلْحَةُ بنُ أَبي سَعِيدٍ الإسْكَنْدَرانِيُّ، أَبو عَبْدِ المَلِكِ المِصْرِيُّ، ثِقَةٌ، تُوفِّي سَنَةَ

---

(١) التاريخ الكبير ٤/ ٣١٢، وكذا قال مسلم في الكنى ٢/ ٨٥٣.

(٢) التاريخ الكبير ٤/ ٣٠٨، وكذا قال الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق ٢/ ١٢١٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤/ ١٤٨.

(٣) تاريخ الدوري عن ابن معين (٤٤٤٣)، والجرح والتعديل ٧/ ٧٢. وقال ابن المبارك في رواية المروزي ص١٨٨: (أخبرنا ابن صبيح عن الحسن...).

(١٥٧)، قالَ البُخارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبارَكِ)[١]، رَوَى لَهُ البُخارِيُّ وَغيْرُه.

يَرْوي عَنْ: خَالِدِ بنِ مُهَاجِرٍ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقطْ.

٩٠- طَلْحَةُ بنُ عَمْرو بنِ عُثْمَانَ الحَضْرَمِيُّ المكّيُّ، مَتْرُوكُ الحَدِيثِ، تُوفِّي سَنَةَ (١٥٢)، رَوَى لَهُ ابنُ مَاجَهْ.

يَرْوي عَنْ: عَطَاءِ بنِ أَبي رَبَاحٍ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

٩١- عَاصِمُ بنُ سُلَيْمَانَ الأَحْولُ، أَبو عَبْدِ الرَّحْمَنِ البَصْرِيُّ، تَابعيٌّ ثِقَةٌ، تُوفِّي بَعْدَ سنةَ (١٤٠)، وذَكَر ابنُ حِبَّانَ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ[٢]، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ.

يَرْوي عَنْ: أَبي عُثْمَانَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُلّ النَّهْدِي، وأَبي قِلاَبَةَ عَبْدِ اللهِ ابنِ زَيْدٍ الجَرْميِّ، ومُحَمَّدِ بنِ سِيْرِين، وعَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَدُوسٍ.

مَلْحُوظَةٌ: رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ أَيْضاً بِوَاسِطَةِ: سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٧) رِوَاياتٍ.

٩٢- عبَّادُ بنُ مَيْسرَةَ المِنْقَرِيُّ البَصْرِي المُعلِّمُ، صَدُوقٌ يُخْطِئُ، وكَانَ عَابِداً، رَوَى لَهُ النَّسائِيُّ، ووثّقَهُ أبو العَرَبِ القَيْروانِيُّ كما في تَعلِيقِهِ على كِتَابِ تَمْييز الرُّواة لابن البَرْقِيِّ (١٥٨).

يَرْوِي عَنْ: بَكْرِ بنِ عَبْدِ اللهِ المُزَني.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايةً وَاحِدَةً فقطْ.

---

(١) التاريخ الكبير ٤/ ٣٥٠.

(٢) الثقات ٧/ ٧.

٩٣- عَبْدُ الحَكِيمِ بن عَبْدِ اللهِ بنِ أَبي فَرْوَةَ، أَبو عَبْدِ اللهِ الأُمَوِيُّ المَدَنِيُّ، ثِقَةٌ، ولَيْسَتْ لَهُ رِوَايَةٌ في الكُتُبِ السِّتَّةِ[١]، تُوفِّي سَنَةَ (١٥٦)، قالَ البُخَارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ ابنُ المُبَارَكِ).

يَرْوِي عَنْ: مُحَمَّدِ بنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ، والوَلِيدِ بنِ عَمْرو بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابنِ مُسَافِعٍ، وعَنْ رَجُلٍ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٣) رِوَاياتٍ.

٩٤- عَبْدُ الحَمِيدِ بنُ بَهْرَام الفَزَارِيُّ المَدَائِنِيُّ، ثِقَةٌ، رَوَى لَهُ التِّرْمِذيُّ وابنُ مَاجَهْ، قالَ البُخَارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[٢].

يَرْوِي عَنْ: شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٦) رِوَاياتٍ.

٩٥- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ رَزِينِ بنِ عَبْدِ اللهِ الزُّوْفِيُّ المِصْرِيُّ، قالَ ابنُ يُونُسَ: (رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بنُ أَيُّوبَ، وابنُ المُبَارَكِ، وابنُ وَهْبٍ وغَيْرُهم، تُوفِّي سَنَةَ خَمْسٍ وخَمْسِينَ ومِائَةٍ)، ولَيْسَتْ لَهُ رِوَايَةٌ فِي الكُتُبِ السِّتَّةِ[٣].

رَوَى عَنْ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبي هِلاَلٍ المِصْرِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فقَطْ.

٩٦- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ زِيَادِ بنِ أَنْعُمٍ الأَفْرِيقِيُّ القَاضِي، ضَعِيفٌ بِسَببِ سُوءِ

(١) طبقات ابن سعد ١/ ٢٧٢، والتاريخ الكبير ٦/ ١٢٤، والكنى لمسلم ١/ ٤٨١، والجرح والتعديل ٦/ ٣٤.

(٢) التاريخ الكبير ٦/ ٥٤، وكذا قال الخطيب في تاريخ بغداد ١١/ ٥٩، وقال أبو العرب في تعليقه على كتاب ابن البرقي (تمييز ثقات المحدثين) رقم (١٢٥) بتحقيقنا: (ليس عند عبدالحميد بن بهرام إلا كتاب عن شهر بن حوشب فقط، وربما جازت له حروف يسيرة عن غيره، وقل ما توجد).

(٣) نقله ابن ماكولا في الإكمال ٤/ ٢١٦.

حِفْظِهِ، وكَانَ صَالِحاً فَاضِلاً، تُوفِّي سَنَةَ (١٥٦)، وذَكَرَ المِزِّيُّ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ[١]، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الأربعَةِ سِوَى النَّسَائِيِّ.

يَرْوِي عَنْ: حِبَّانَ بنِ أَبي جَبَلَةَ، ودُخَيْنِ بنِ عَامِرٍ الحَجْرِيِّ، وسَعْدِ ابنِ مَسْعُودٍ، وسَلاَمان بنِ عَامِرٍ، وعَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ رَافِعٍ، وأَبي عُثْمَانَ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ مُلٍّ النَّهْدِي.

مَلْحُوظَةٌ: رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ أَيْضاً بِوَاسِطَةِ: خَالِدِ بنِ حُمَيْدٍ المَهْرِي، ورِشْدِين بنِ سَعْدٍ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (١١) رِوَايَةً.

٩٧- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ القُرَشيُّ العَدَوِي مَوْلاَهُم المَدَنِيُّ، ضَعِيفٌ، وكانَ صَالِحاً، تُوفِّي سَنَةَ (١٨٢)، رَوَى لَهُ التِّرمِذيُّ وابنُ مَاجَهْ.
يَرْوِي عَنْ: أَبيه.
رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٦)رِوَاياتٍ.

٩٨- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ شُرَيحٍ المَعَافِرِيُّ، أَبو شُرَيح الإسْكَنْدَرَانِيُّ، ثِقَةٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٦٧)، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ، قالَ البُخَارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[٢].
يَرْوِي عَنْ: شَرَاحِيلَ بنِ يَزِيدَ المَعَافِرِيِّ.
رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

٩٩- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ المَسْعُودِيُّ الكُوفِيُّ، ثِقَةٌ، لَكِنَّهُ اخْتَلَطَ، تُوفِّي سَنَةَ (١٦٠) أَو بَعْدَها، وذَكَرَ المِزِّيُّ أَنَّ

---

(١) تهذيب الكمال ١٧/ ١٠٣.
(٢) التاريخ الكبير ٥/ ٢٩٦، وكذا قال ابن منده في فتح الباب في الكنى والألقاب ص٤١٦.

ابنَ المُبَارَكِ رَوى عَنهُ[١]، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعةِ.

يَرْوِي عَن: أَيُّوبَ بنِ خُوْطٍ، وسَعْدِ بنِ عَمْرِو بنِ جَعْدَةَ، وأَبي سِنانٍ ضِرَارِ ابنِ مُرَّةَ الشَّيْبانِيِّ الكُوفيِّ، وعَاصِمِ بنِ بَهْدَلَةَ، وعَلِيِّ بنِ بَذِيْمَةَ، وأَبي إِسْحَاقَ عَمْرِو بنِ عَبْدِ اللهِ السَّبِيْعيِّ، وعَمْرِو بنِ مُرَّةَ، وَعَوْنِ بنِ عَبْدِ اللهِ ابنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ الهُذَلِيِ الكُوفيِّ، والقَاسِمِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، والمَنْهَالِ ابنِ عَمْرو، وأَبي مِجلَزٍ لاَحِقِ بنِ حُمَيدٍ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٢٣) رِوَايةً.

١٠٠- عَبْدُ الرَّحمَنِ بنُ عَمْرو، أَبو عَمْرو الأَوْزَاعِيُّ الشَّامِيُّ، أَحَدُ الأَئِمَّةِ الأَعْلاَمِ المَتبُوعِينَ، تُوفِّي سَنَةَ (١٥٧)، رَوى لَهُ السِّتَّةُ وغَيْرُهُم، قالَ النَّسَائِيُّ: (أَثْبَتُ أَصْحَابِ الأَوْزَاعِيِّ: عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ)[٢].

يَرْوي عَن: إِسْحَاقَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبي طَلْحَةَ، وأُسَيدِ بنِ عَبْدِ الرَّحمَنِ الخَثْعَميِّ الرَّمْلي، وبِلاَلِ بنِ سَعْدٍ، وحَسَّانَ بنِ عَطِيَّةَ، وعَبْدِ اللهِ بنِ عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ المكّي، وعُثْمَانَ بنِ أَبي سَوْدَةَ المَقْدَسِيِّ، وعُرْوَةَ بنِ رُوَيْمٍ، وعَطَاءِ بنِ أَبي رَبَاحٍ، وعَطَاءِ بنِ أَبي مُسْلِمِ الخُرَاسَانِيِّ، وعَوْنِ ابنِ عَبْدِاللهِ بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ الهُذَلِيِّ الكُوفيِّ، ومُحَمَّدِ بنِ مُسْلِمِ بنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، والمُطَّلِبِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ حَنْطَبٍ، ومُوسَى بنِ سُلَيْمَانَ ابنِ مُوسَى الأُمَوِيِّ، وأَبي بَكْرٍ وَاصِلِ بنِ أَبي جَمِيلٍ السَّلاَمَانِيِّ، وهَارُونَ ابنِ رِئَابٍ، ويَحْيى بنِ أَبي كَثِيرٍ، ويَزِيدَ بنِ أَبي حَبِيبٍ.

مَلْحُوظَةٌ: رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ أَيْضاً بِواسِطَةِ سُفيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٤٣) رِوَايةً.

---

(١) تهذيب الكمال ١٧/ ٢٢١.

(٢) رواه السُّلمي في سؤالاته للدارقطني ص ٦٠.

١٠١- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ يَزِيدَ بنِ جَابِرٍ الأَزْدِيُّ، أَبو عُتْبَةَ السُّلَميُّ الدِّمَشْقِيُّ الدَّارَنِيُّ، ثِقَةٌ، تُوفِّي سَنَةَ بِضعٍ وخَمْسِينَ ومِائَة، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ، قالَ البُخَارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[٣].

يَرْوِي عَنْ: إدْرِيسَ بنِ أَبي إدْرِيسَ الخَوْلاَنِيِّ، وإسْمَاعِيلَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ ابنِ أَبي المُهَاجِرِ، وبِلاَلِ بنِ سَعْدٍ، وسُلَيْمَانَ بنِ مُوسَى، وعَبْدِ الجبَّارِ ابنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ سَلْمَانَ، وعَبْدِ الرَّحْمَنِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ صَنْعَاءَ، وأَبي عُبَيْدِاللهِ مُسْلِمِ بنِ مِشْكَمٍ الخُزَاعِيِّ، وأَبي عَبْدِ ربّه الدِّمشقِيِّ الزَّاهِد.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (١٥) رِوَايةً.

١٠٢- عَبْدُ العَزِيزِ بنُ أَبي رَوَّادٍ المكِّيُّ، ثِقَةٌ، وكَانَ مُرْجِئاً، وكانَ عَابِداً، قَالَ ابنُ المُبَارَكِ: (كَانَ ابنُ أَبي رَوَّادٍ يَتكَلَّمُ ودُمُوعهُ تَسِيلُ عَلَى خَدِّه)[٤]، تُوفِّي سَنَةَ (١٥٩)، وذَكَرَ المِزِّيُّ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ[٥]، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ.

يَرْوِي عَن: الضَّحّاكِ بنِ مُزَاحِمٍ، وعَلْقَمَةَ بنِ مَرْثَدٍ، ونَافِعٍ مَوْلَى ابنِ عُمَرَ، وأَبي سَعْدٍ الكُوفِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٩) رِوَاياتٍ.

١٠٣- عَبْدُ العَزِيزِ بنُ أَبي سُلَيْمَانَ المَدِيْنِيُّ، أَبو مَوْدُودٍ الهُذَليُّ مَوْلاَهُم، ثِقَةٌ، وكَانَ قَاصّاً في المَدِينَةِ، وذَكَرَ المِزِّيُّ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ[٦]، رَوَى لَهُ أَبو دَاوُدَ والتِّرْمذيُّ والنَّسَائِيُّ.

---

(٣) التاريخ الكبير ٥/ ٣٦٥.
(٤) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الرقة والبكاء (٢٣٥).
(٥) تهذيب الكمال ١٨/ ١٣٧.
(٦) تهذيب الكمال ١٠/ ١٢٣.

يَرْوي عَنْ: طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ كَرِيزٍ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبارَكِ رِوايةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١٠٤- عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ مَرْوَانَ الأُمَويُّ، أَبو مُحَمَّدٍ المَدَنِيُّ، نَزِيلُ الكُوْفَةِ، ثِقَةٌ، تُوفِّي في حُدُودِ سَنَةِ (١٥٠)، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبارَكِ حَدِيثاً وَاحِداً مُرْسَلاً برقم (٥٨٦).

١٠٥- عَبْدُ اللهِ بنُ بُجَيرِ بنِ حُمْرانَ، أَبو حُمْرانَ البَصْرِيُّ، ثِقَةٌ، قالَ ابنُ أَبي حَاتِمٍ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبارَكِ)[1]، رَوَى لَهُ أَبو دَاوُدَ في كِتَابِ المَرَاسِيلِ.

يَرْوِي عَن: أَبي العَلاَءِ يَزِيدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الشِّخِّيرِ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبارَكِ رِوايةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١٠٦- عَبْدُ اللهِ بنُ سَعِيدِ بنِ أَبي هِنْدٍ الفَزَارِيُّ، أَبو بَكْرٍ المَدَنِيُّ، ثِقَةٌ، تُوفِّي سَنَةَ بِضْعٍ وأَرْبَعِينَ ومِائَةٍ، قالَ البُخارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ ابنُ المُبارَكِ)[2]. رَوَى لَهُ السِّتَّةُ.

يَرْوِي عَنْ: أَبيه سَعِيدِ بنِ أَبي هِنْدٍ، وعَنْ أَبي عُبَيْدٍ المَذْحِجيِّ حَاجِبِ سُلَيْمَانَ بنِ عَبْدِ المَلِكِ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبارَكِ رِوايَتَيْنِ.

١٠٧- عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ يَعْلَى بنِ كَعْبٍ، أَبو يَعْلَى الثَّقَفِيُّ الطَّائِفِيُّ، صَدُوقٌ يُخْطِئ، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ مُتَابَعَةً وأَصْحابُ السُّنَنِ إلاَّ التِّرْمِذيَّ فَقَدْ رَوَى لَهُ في الشَّمَائِلِ، قالَ البُخارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبارَكِ)[3].

(١) الجرح والتعديل ٥/ ١٥.
(٢) التاريخ الكبير ٥/ ١٠٤.
(٣) التاريخ الكبير ٥/ ١٣٣.

يَرْوِي عَنْ: عُثْمَانَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَوْسٍ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١٠٨- عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ عَبْدِ الله بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بنِ الخطَّابِ العَدَوِيُّ العُمَرِيُّ الزَّاهِدُ المَدَنِيُّ، رَوَى لَهُ أَبو دَاوُدَ في كِتَابِ المَرَاسِيلِ، قَالَ ابنُ البَرْقِيِّ في تَمييز الرُّواة (١٧): (يَرْوي عَنِ الزُّهْرِيِّ، ضَعِيفٌ)

يَرْوِي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ يَزِيدَ بنِ مُعَاوِيةَ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

١٠٩- عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ حَفْصِ بنِ عَاصِمِ بنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ القُرَشي، أَبو عَبْدِ الرَّحْمَنِ العُمَري المَدَني، ضَعِيفٌ بِسَببِ سُوءِ حِفْظِهِ، وكَانَ عَابِداً، تُوفِّي سَنَةَ (١٧١)، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وأَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ.

يَرْوِي عَنْ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبي بَكْرٍ الصدِّيق.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١١٠- عَبْدُ اللهِ بنُ عَوْن بنِ أَرْطَبانٍ المُزَنِيُّ، أَبو عَوْن البَصْرِيُّ، الإمَامُ الثِّقَةُ الزَّاهِدُ، تُوفِّي سَنَةَ (١٥٠)، رَوَى لَهُ السَّتَةُ وغَيْرُهم، قالَ البُخَارِيُّ: (قالَ المُقْرِئُ: سَمِعْتُ ابنَ المُبَارَكِ يَقُولُ: ما رأَيْتُ أَحداً أَفْضَلَ مِن ابنِ عَوْنٍ)[1]، وقالَ أَيْضاً: (وَدَّعَ ابنُ عَوْنٍ رَجُلًا فَقَالَ: عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ، فإنَّ المُتَّقِي لَيْستْ عَلَيْهِ وِحْشَةٌ)[2].

يَرْوِي عَنْ: إبْرَاهِيمَ بنِ يَزِيدَ النَّخَعِي، ورَجَاءِ بنِ حَيْوَةَ، ومُحَمَّدِ بنِ سِيْرِينَ، ومُسْلِمِ بنِ يَسَارِ البَصْرِيِّ.

---

(١) التاريخ الكبير ٥/ ١٦٣.

(٢) رواه قوّام السنة الأصبهاني في الترغيب والترهيب ١/ ٤١٣.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (١٢) رِوَايةً.

١١١- عَبْدُ اللهِ بنُ لَهِيعَةَ بنِ عُقْبَةَ الحَضْرَمِيُّ، أَبو عَبْدِ الرَّحْمَن المِصْريُّ القَاضِي، ضَعِيفٌ بِسَببِ سُوءِ حِفْظِه، ورِوَايةُ ابنُ المُبَارَكِ عنهُ أَعْدَلُ مِنْ غَيْرِه، كَمَا يَقُولُ كَثِيرٌ مِن النُّقَّادِ، تُوفِّي سَنَةَ (١٧٤)، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ مَقْرُوناً وأَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ.

وشُيُوخهُ الذينَ رَوَى عَنْهُم في كِتَابِنا الرَّقَائِقِ هُم: إِسْمَاعِيلُ بنُ عيَّاشٍ، وبَكْرُ بنُ سَوَادَةَ الجُذَامِي، وبُكَيرُ بنُ الأَشَجِّ، وتَوْبَةُ بنُ نَمِر، وجَعْفَرُ ابنُ رَبِيعَةَ، والحَارِثُ بنُ يَزِيدَ الحَضْرَمِيُّ، وحَيَّانُ بنُ وَاسِعِ، وأَبو قَبِيل حُيَيُّ بنُ هَانِئ بنِ نَاضِر الـمَـعَافِريُّ المِصْرِي، وخَالِدُ بنُ أَبي عِمْرانَ، وخَالِدُ بنُ يَزِيدَ السَّكْسَكِي المِصْرِي، وسُلَيْمَانُ بنُ أَبي زَيْنَبِ، وعَبْدُ اللهِ ابنُ هُبَيرةَ السَّبَئِي، وعُبَيْدُ اللهِ بنُ أَبي جَعْفَرٍ، وعُثْمَانُ بنُ نُعَيم الرُّعَيني، وعَطَاءُ بنُ دِيْنَارٍ، وعُقْبَةُ بنُ مُسْلِمٍ، وعُمَارَةُ بنُ غَزِيَّةَ، وعِمْرَانُ بنُ عَوْفٍ الغَافِقيُّ، وعَمْرو بنُ يَزِيدَ بنِ مَسْرُوقٍ، وعيَّاشُ بنُ عبَّاسٍ القِتْبَانِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ نَوْفلِ الأَسَدِي، وأَبو الزُّبير مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِمِ بنِ تَدْرُسٍ المكّي، وأَبو مُصْعَبٍ مِشْرحُ بنُ هَاعَانَ الـمَـعافِريُّ، ومُوسَى بنُ وَرْدانَ، وهِشَامُ بنُ زَيْدٍ، ويَزِيدُ بنُ أَبي حَبِيبٍ، ويَزِيدُ بنُ عَمْرو الـمَـعَافِريُّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٦٧) رِوَايةً.

١١٢- عَبْدُ اللهِ بنُ مَيْسَرةَ، أَبو لَيْلَى الحَارِثيُّ الكُوفِيُّ، ضَعِيفٌ، رَوَى لَهُ ابنُ مَاجَهْ.

يَرْوِي عَن: إِبْرَاهِيمَ بنِ أَبي حُرَّةَ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فقط.

١١٣- عَبْدُ اللهِ بنُ الوَلِيدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَعْقِلٍ المُزَنِيُّ الكُوفِيُّ، ثِقَةٌ، وذَكَرَ المِزِّيُّ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ(١)، رَوَى لَهُ التِّرمِذيُّ والنَّسَائِي.

يَرْوِي عَنْ: عَوْنِ بنِ عَبْدِ اللهِ المَسْعُودِيِّ، ومُوسَى بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ الأَنْصَارِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٥) رِوَايَاتٍ.

١١٤- عَبْدُ المَلِكِ بنُ حُسَيْنٍ، أَبو مَالِكٍ النَّخَعِيُّ الوَاسِطِيُّ، وَهُو مَتْرُوكُ الحَدِيثِ، وذَكَرَ المِزِّيُّ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ(٢)، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ إلاَّ ابنَ مَاجَهْ.

يَرْوِي عَن: عَلِيِّ بنِ الأَقْمَرِ الهَمْدَانِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١١٥- عَبْدُ المَلِكِ بنُ أَبي سُلَيْمَانَ مَيْسرةَ العَرْزَمِيُّ الكُوفيُّ، تَابِعيٌّ ثِقَةٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٤٥)، قالَ ابنُ مَاكُولا: (رَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ... وابنُ المُبَارَكِ)(٣)، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وأَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ.

يَرْوِي عَنْ: عَطَاءِ بنِ أَبي رَبَاحٍ، وقَيْسِ بنِ سَعْدٍ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ حَدِيثَيْنِ.

١١٦- عَبْدُالمَلِكِ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ جُرَيجٍ القُرَشِيُّ الأُمَوِيُّ المَكِّي، أَحَدُ الأَئِمَّةِ الأَعْلاَمِ، ولَكِنَّهُ كانَ يُدَلِّسُ ويُرْسِلُ، تُوفِّي سَنَةَ (١٥٠)، وقالَ مُحَمَّدُ بنُ

(١) تهذيب الكمال ١٦/ ٢٦٨.
(٢) تهذيب الكمال ١٢/ ٢٤٠.
(٣) الإكمال لابن ماكولا ٧/ ٣٧.

أَبِي خَالِدٍ: (لَمَّا أَتَى ابنُ المُبَارَكِ ابنَ جُرَيْجٍ فَاسْتَنْطَقَهُ، فَسَمِعَ كَلاَمَهُ، فقالَ لَهُ: أَيْنَ نَشَأْتَ؟ قالَ: بِخُرَاسَانَ، قالَ: مَا ظَنَنْتُ خُرَاسَانَ تُخْرِجُ مِثْلَكَ، قالَ: وأَمْكَنَهُ مِنْ كُتُبِهِ) (١) رَوَى لَهُ السِّتَّةُ وغَيْرُهُم.

يَرْوِي عَنْ: سُلَيْمَانَ بنِ مُوسَى، وعُثْمَانَ بنِ أَبِي سُلَيْمَانَ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ، وأَبِي الزُّبير مُحَمَّدِ بنِ مُسْلِمِ بنِ تَدْرُس المَكِّيّ، ومُجَاهِدِ بنِ جَبْرٍ.

مَلْحُوظَةٌ: رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ أَيْضاً بِوَاسِطَةِ سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٧) رِوَايَاتٍ.

١١٧- عَبْدُ المَلِكِ بنُ عِيسَى بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ العَلاَءِ بنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيُّ، صَدُوقٌ، قال البُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ) (٢)، رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ.

يَرْوِي عَنْ: عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابنِ عبَّاسٍ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١١٨- عَبْدُ المُؤْمِنِ بنُ خَالِدٍ الحَنَفِيُّ، أَبو خَالِدٍ المَرْوَزِيُّ، قَاضِي مَرُو، ثِقَةٌ، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ إلاَّ ابنَ مَاجَهْ.

يَرْوِي عَنْ: أَبِي نَهِيكٍ عُثْمَانَ بنِ نَهِيكٍ الأَزْدِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١١٩- عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ أَبِي مُوسَى، أَبو مَعْنٍ الإسْكَنْدَرَانِي، ثِقَةٌ عَابِدٌ، وذَكَرَ المِزِّيُّ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ (٣)، تُوفِّي بَعْدَ سَنَة (١٥٠)، رَوَى لَهُ النَّسَائِيُّ.

---

(١) الجرح والتعديل ١/ ٢٦٤.
(٢) التاريخ الكبير ٥/ ٤٢٧.
(٣) تهذيب الكمال ٢٤/ ٣١١.

يَرْوِي عَن: أَبي السَّحْمَاءِ سُهَيلِ بنِ حَسَّان.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١٢٠- عَبْدُ الوَارِثِ بنُ سَعِيدٍ العَنْبَرِيُّ، أَبو عُبَيْدَةَ البَصْرِي، ثِقَةٌ ثَبْتٌ، رُمِي بالقَدَرِ، وقِيلَ لابنِ المُبَارَكِ: (كَيْفَ رَوَيْتَ عَنْ عَبْدِ الوَارِثِ، وتَرَكْتَ عَمْرو بنَ عُبَيْدٍ؟ قالَ: إنَّ عَمْرا كانَ دَاعِياً)[1]، تُوفِّي سَنَةَ (١٨٠)، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ.

يَرْوِي عَنْ رَجُلٍ لَمْ يُسَمَّ عَن الحَسَنِ البَصْرِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

* عَبْدُ الوَهابِ بنُ الوَرْدِ = وُهَيْبُ بنُ الوَرْدِ.

١٢١- عُبَيْدُ الرَّحمَنِ بنُ فَضَالَةَ بنِ أَبي أُمَيَّةَ، أَبو أُمَيَّةَ البَصْرِيُّ، قالَ نُعَيْمُ في حَمَّادٍ في رِوَايتِهِ لِكِتَابِ الرَّقَائِقِ: (عُبَيْدُ الرَّحْمَنِ بنُ فَضَالَةَ أَخو مُبَارَكِ ابنِ فَضَالَةَ)[2]، قالَ البُخَارِيُّ وابنُ حِبَّانَ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)، وَهُو ثِقَةٌ[3].

يَرْوِي عَنْ: بَكْرِ بنِ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١٢٢- عُبَيْدُ اللهِ بنُ أَبي زِيَادٍ القَدَّاح، أَبو الحُصَينِ المكّيُّ، ضَعِيفٌ بِسَبَبِ سُوْءِ حِفْظِهِ، تُوفِّي سَنَةَ (١٥٠)، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ إلاَّ النَّسَائِيَّ.

يَرْوِي عَنْ: شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ.

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٢/ ١٨٢.

(٢) الرقائق لابن المبارك رقم (٣١٩).

(٣) التاريخ الكبير ٦/ ١٣٦، والثقات ٧/ ٩١، وتالي التلخيص للخطيب البغدادي ١/ ٢٢٤.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

١٢٣- عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَوْهَبٍ القُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ المَدَنِيُّ، ضَعِيفٌ بِسَببِ سُوءِ حِفْظِهِ، قالَ البُخَارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ وَكِيعٌ وابنُ المُبَارَكِ)[١]، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ إلاَّ التِّرمِذيَّ.

يَرْوِي عَنْ: مَالِكِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَارِثَةَ الأَنْصَارِي، ومُحَمَّدِ بنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ، ويَزِيدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ قُسَيْطٍ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٣) رِوَاياتٍ، ورَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ أيضاً بِوَاسِطَةِ وَلَدِه يَحْيَى بنِ عُبَيْدِ اللهِ.

١٢٤- عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ حَفْصِ بنِ عَاصِمِ بنِ عُمَرَ بنِ الخطَّابِ القُرَشيُّ العَدَوِيُّ العُمَرِيُّ، أَبو عُثْمَانَ المَدَنِيُّ، الإمَامُ الحَافِظُ، تُوفِّي سَنَةَ بِضْعٍ وأَرْبَعِينَ ومِائَةٍ، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ.

يَرْوِي عَنْ: خُبَيْبِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وسَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، وعَبْدِ الوَهَابِ بنِ بُخْتٍ المكّيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٦) رِوَاياتٍ.

١٢٥- عُبَيْدُ اللهِ بنُ الوَلِيدِ الوَصَّافِيُّ، أَبو إسْمَاعِيلَ الكُوفِي، ضَعِيفٌ، رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ وابنُ مَاجَه.

يَرْوِي عَن: إبْرَاهِيمَ المكّي، وعَبْدِ اللهِ بنِ عُبَيدِ بنِ عُمَيْرٍ، وأَبي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ البَاقِرِ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٩) رِوَاياتٍ.

---

(١) التاريخ الكبير ٢/ ٤، وكذا قال الخطيب في تاريخ بغداد ١٠/ ٣١٠، وفي تالي التلخيص ١/ ٢٢٤، والسمعاني في الأنساب ١/ ٢٦٤.

١٢٦- عُتْبَةُ بنُ أَبي حَكِيمٍ الهَمْدَانِيُّ، أَبو العبَّاسِ الشَّامِي، صَدُوقٌ، تُوفِّي بَعْد سَنَة (١٤٠)، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ، قَالَ البُخَارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[١].

يَرْوِي عَنْ: سُلَيْمَانَ بنِ مُوسَى الدِّمَشْقِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

١٢٧- عُثْمَانُ بنُ الأَسْوَدِ بنِ مُوسَى بنِ بَاذَانَ المكّي مَوْلَى بَنِي جُمَحٍ، ثِقَةٌ ثَبْتٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٥٠) أَو قَبْلَها، قالَ ابنُ أَبي حَاتِمٍ:(رَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ وابنُ المُبَارَكِ)[٢]، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ.

يَرْوِي عَنْ: حُمَيدِ بنِ قَيْسٍ الأَعْرَجِ المكّيِّ، وعَبْدِ اللهِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبي مُلَيْكَةَ، وعَطَاءِ بنِ أَبي رَبَاحٍ، ومُجَاهِدِ بنِ جَبْرٍ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٦) رِوَاياتٍ.

١٢٨- عُقْبَةُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَصَمُّ الرِّفَاعِيُّ العَبْدِيُّ البَصْرِيُّ، ضَعِيفٌ، رَوَى لَهُ التِّرمذِيُّ، قالَ البُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[٣].

يَرْوِي عَن: القَاسِمِ بنِ عُبَيْدٍ البَصْرِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١٢٩- عِكْرِمَةُ بنُ عَمَّارٍ العِجْليُّ، أَبو عمَّارٍ اليَماميُّ، ثِقَةٌ، لَكِنْ في رِوَايتِهِ عَنْ يَحْيى بنِ أَبي كَثِيرٍ ضَعْفٌ، تُوفِّي قَبْلَ سَنَة (١٦٠)، وذَكَرَ المِزِّيُّ أَنَّ ابنَ

---

(١) التاريخ الكبير ٦/ ٥٢٨.
(٢) الجرح والتعديل ٦/ ١٤٤.
(٣) التاريخ الكبير ٦/ ٤٤١.

المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ[١]، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وأَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ.

يَرْوِي عَنْ: ضَمْضَمِ بنِ جَوْسٍ، ويَحْيى بنِ أَبي كَثِيرٍ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايتينِ.

١٣٠- عَلِيُّ بنُ صَالِح بنِ صَالِحِ بنِ حَيٍّ الهَمْدَانِيُّ، أَبو مُحَمَّدٍ الكُوفِيُّ، أَخُو حَسَنٍ، ثِقَةٌ، وكَانَ عَابِداً، تُوفِّي سَنَةَ (١٥١) أَو بَعْدَها، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وأَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ نَصّاً وَاحِداً برقم (٣٢٣) في تَفْسِيرِ آيةٍ.

١٣١- عَلِيُّ بنُ عَلِيِّ بنِ نِجَادٍ الرِّفَاعِيُّ، أَبو إِسْمَاعِيلَ البَصْرِيُّ، ثِقَةٌ، وكَانَ عَابِداً، وقَدْ رُمِيَ بالقَدَرِ، وذَكَرَ المِزِّيُّ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ[٢]، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ.

يَرْوِي عَن: الحَسَنِ البَصْرِيِّ، وأَخِيه سَعِيدٍ البَصْرِيِّ، وأَبي المُتَوكِّلِ عَلِيِّ بنِ دَاوُدَ النَّاجِي.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٦) رِوَاياتٍ.

١٣٢- عَلِيُّ بنُ مَسْعَدَةَ البَاهِلِيُّ، أَبو حَبِيبٍ البَصْرِيُّ، ضَعِيفٌ لِسُوءِ حِفْظِهِ، وذَكَرَ المِزِّيُّ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ[٣]، رَوَى لَهُ التِّرمِذيُّ وابنُ مَاجَهْ.

يَرْوِي عَنْ: رَبَاحِ بنِ عَبِيدَةَ البَاهِلِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١٣٣- عُمَارَةُ بنُ زَاذَانَ، أَبو سَلَمَةَ الصَّيْدَلانِيُّ البَصْرِيُّ، صَدُوقٌ يُخْطِئُ،

---

(١) تهذيب الكمال ٢٠/ ٢٥٧.
(٢) تهذيب الكمال ٢١/ ٧٢.
(٣) تهذيب الكمال ٢١/ ١٣٠.

ولَيْسَتْ لَهُ رِوَايَةٌ في الكُتُبِ السِّتَّةِ، وقَالَ ابنُ سَعْدٍ: (مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وسِتِّينَ ومِائَةٍ في خِلافَةِ المَهْدِيِّ)[١].

يَرْوِي عَنْ: ثَابِتِ بنِ أَسْلَمَ البُنَانِيِّ، ومَكْحُولٍ الأَزْدِيِّ العَتَكِيِّ البَصْرِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

١٣٤- عُمَرُ بنُ بَكَّارٍ، ذَكَرَهُ البُخَارِيُّ، وابنُ أَبي حَاتِمٍ وسَكَتَا عَنْ حَالِهِ، وقَالَ البُخَارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)، وذَكَرَهُ ابنُ حِبَّانَ في الثِّقَاتِ[٢].

يَرْوِي عَنْ: عَمْرو بنِ الحَارِثِ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١٣٥- عُمَرُ بنُ ذَرِّ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ زُرَارَةَ الهَمْدَانِيُّ المُرْهَبِيُّ، أَبو ذَرّ الكُوْفِيُّ، ثِقَةٌ، وكَانَ عَابِداً، ورُمِي بالإرْجَاءِ، تُوفِّي سَنَةَ (١٥٣) وقِيلَ غَيْرَ ذَلِك، رَوَى لَهُ البُخَارِيُّ وأَصْحَابُ السُّنَنِ إلاَّ ابنَ مَاجَهْ فإنَّهُ رَوَى لَهُ في التَّفْسِيرِ، قَالَ الخَطِيبُ: (رَوَى عَنْهُ عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ)[٣].

يَرْوِي عَنْ: أَبيه ذَرِّ بنِ عَبْدِ اللهِ الهَمْدَانيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١٣٦- عُمَرُ بنُ سَعِيدِ بنِ أَبي حُسَيْنٍ النَّوْفَليُّ المكِّيُّ، ثِقَةٌ، رَوَى لَهُ البُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ وأَصْحَابُ السُّنَنِ سِوَى أَبي دَاوُدَ فإنَّهُ رَوَى لَهُ في المَرَاسِيلِ، قَالَ البُخَارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ الثَّوْرِيُّ وابنُ المُبَارَكِ والضَّحّاكُ بنُ مَخْلَدٍ)[٤].

---

(١) طبقات ابن سعد ٧/ ٢٨٣، والتاريخ الكبير ٦/ ٥٠٥، والجرح والتعديل ٦/ ٣٦٥.
(٢) التاريخ الكبير ٦/ ١٤٣، والجرح والتعديل ٦/ ١٠٠، والثقات ٨/ ٤٣٨.
(٣) المتفق والمفترق للخطيب البغدادي ٣/ ١٦١٣، وكذا قال ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٥/ ١٧.
(٤) التاريخ الكبير ٦/ ١٥٩.

يَرْوِي عَنْ: عَبْدِ اللهِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبي مُلَيكَةَ، وعَمْرو بنِ شُعَيْبٍ، وعَنْ رَجُلٍ عَنْ طَاوُسٍ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٤) رِوَاياتٍ.

١٣٧- عُمَرُ بنُ عَبْدِ الرَّحمَنِ بنِ مَهْرَبٍ، ويُعْرَفُ بابنِ الدَّرِيَّه، وثَّقَهُ ابنُ مَعِينٍ، ولَيْسَتْ لَهُ رِوَايَةٌ في الكُتُبِ السِّتَّةِ، وقالَ البُخَارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ ابنُ المُبَارَكِ، وعَبْدُ الرَّزَاقِ)[١].

يَرْوِي عَنْ: وَهْبِ بنِ مُنَبِّه.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

١٣٨- عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ زَيْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ المَدَنِيُّ، نَزِيلُ عَسْقَلانَ، ثِقَةٌ، تُوفِّي قَبْلَ سَنَة (١٥٠)، قالَ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ: (رَوَى عَنْهُ مَالِكُ بنُ أَنَسٍ... وعَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ)[٢]، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ الكُتُبِ السِّتَّةِ إلاَّ التِّرْمِذيَّ.

يَرْوِي عَنْ: أَبِيهِ، وعَنْ نَافِعٍ مَوْلَى ابنِ عُمَرَ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٥) رِوَاياتٍ.

١٣٩- عِمْرَانُ بنُ حُدَيْرٍ السَّدُوسِيُّ، أَبو عُبَيْدَةَ البَصْرِيُّ، ثِقَةٌ ثَبْتٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٤٩)، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وأَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ إلاَّ أَبا دَاوُدَ.

يَرْوِي عَنْ: أَبي مِجْلَزٍ لاَحِق بنِ حُمَيدٍ، وعَنْ رَجُلٍ مِن عَنَزَةَ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

مَلْحُوظَةٌ: رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ أَيْضاً بِوَاسِطَةِ شُعْبَةَ.

---

(١) التاريخ الكبير ٦/ ١٧٣، والجرح والتعديل ٦/ ١٢١.

(٢) تاريخ بغداد ١١/ ١٨٠.

١٤٠- عِمْرَانُ بنُ يَزِيدَ، ويُقَالُ: ابنُ زَيْدٍ، التَّغْلِبي أَبو يَحْيى، ويُقَالُ: أَبو مُحَمَّدٍ البَصْرِيُّ، ويُقَالُ: الكُوْفِي، ضَعِيفٌ، وذَكَرَ المِزِّيُّ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ[١]، رَوَى لَهُ التِّرْمِذيُّ وابنُ مَاجَهْ.

يَرْوِي عَنْ: زَيْدِ العَمِّيِّ، ويَزِيدَ بنِ أَبَانَ الرَّقَّاشِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

١٤١- عَنْبَسَةُ بنُ سَعِيدِ بنِ الضُّرَيْسِ الأَسَدِيُّ، أَبو بَكْرٍ الكُوْفِيُّ قَاضِي الرَّيِّ، ثِقَةٌ، رَوَى لَهُ التِّرْمذيُّ والنَّسَائِيُّ، وقالَ البُخَارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[٢].

يَرْوِي عَنْ: حَبِيبِ بنِ أَبي عَمْرةَ، وعبَّاسِ بنِ ذُرَيْحٍ الكُوْفِيِّ، ويَزِيدَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ الحَارِثِ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٤) رِوَاياتٍ.

١٤٢- عَوْفُ بنُ أَبي جَمِيلَةَ الأَعْرَابِيُّ العَبْدِيُّ البَصْرِيُّ، ثِقَةٌ، رُمِيَ بالبِدْعَةِ، تُوفِّي سَنَةَ (١٤٦) أَو بَعْدَهَا، وذَكَرَ المِزِّيُّ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ[٣]، وقالَ عَمْرو بنُ عَلِيٍّ الفَلَّاسُ: (رأَيتُ عَبْدَ اللهِ بنَ المُبَارَكِ يَقُولُ لِجَعْفَرِ بنِ سُلَيْمَانَ: رأَيْتَ أَيُّوبَ وابنَ عَوْنٍ ويُونُسَ، فَكَيْفَ لَمْ تُجَالِسْهُم وجَالَسْتَ عَوْفاً، واللهِ مَا رَضِيَ عَوْفٌ بِبِدْعَةٍ وَاحِدَةٍ حَتَّى كَانَتْ فِيه بِدْعَتَانِ...[٤]، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ.

---

(١) تهذيب الكمال ٢٢/ ٣٣٢.
(٢) التاريخ الكبير ٧/ ٣٥، وكذا قال أحمد كما في العلل ومعرفة الرجال ١/ ٥٦٢، وابن سعد في الطبقات ٦/ ٣٧٢، ومسلم في الكنى ١/ ١١٧، والخليلي في الإرشاد ٢/ ٦٦٤، والخطيب في المتفق والمفترق ٣/ ١٧٥٦.
(٣) تهذيب الكمال ٢٢/ ٤٣٩.
(٤) الضعفاء لأبي جعفر العقيلي ٣/ ٤٢٩.

يَرْوِي عَن: الحَسَنِ البَصْرِيِّ، وخَالِدِ الرَّبَعِيِّ، وزِيَادِ بن مِخْرَاقٍ، وزَيْدِ ابنِ شَرَاحةَ، وأَبي المِنْهَالِ سيَّارِ بنِ سَلاَمةَ الرِّياحِيِّ، وعَبْدِاللهِ بنِ شَقِيقٍ العُقَيلِيِّ، وعَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرو بنِ هِنْدٍ الجَمَلِيِّ، وغَالِبِ بنِ عَجْردٍ، وقَسَامَةَ بنِ زُهَيرٍ، ومَعْبَدٍ الجُهَنِيِّ، و أَبي مَخْلَدٍ المُهَاجِرِ بنِ مَخْلَدٍ البَصْرِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (١٥) رِوَايةً.

١٤٣- عِيْسَى بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ فَرْوَةَ، ويُقَالُ: ابنُ سَبْرَةَ، أَبو عُبَادَةَ الزُّرَقِيُّ المَدَني، مَتْرُوكُ الحَدِيثِ، رَوَى لَهُ ابنُ مَاجَهْ.

يَرْوِي عَنْ: سَعِيدِ بنِ أَبي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، وعَنْ رَجُلٍ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

١٤٤- عِيْسَى بنُ عُمَرَ الأَسَدِيُّ الهَمْدَانِيُّ، أَبو عُمَرَ الكُوْفِي القَارِئُ، ثِقَةٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٥٦)، رَوَى لَهُ التِّرمِذِيُّ والنَّسَائِيُّ، قالَ الخَطِيبُ: (رَوَى عَنْهُ جَرِيرُ بنُ عَبْدِ الحَمِيدِ وعَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ...)[١].

يَرْوِي عَنْ: حَمَّادِ بنِ أَبي سُلَيْمَانَ، وحَوْطِ بنِ رَافِعٍ، وعَمْرو بنِ عُتْبَةَ بنِ فَرْقَدٍ، وعَمْرو بنِ مُرَّةَ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (١١) رِوَايةً.

١٤٥- عِيْسَى بنُ أَبي عِيْسَى المَدَنِيُّ الغِفَارِيُّ، الحنَّاطُ، ويُقَالُ لَهُ أَيْضاً: الخيَّاطُ، والخبَّاطُ، واسْمُ أَبي عِيْسَى: مَيْسَرَةُ، وَهُو مَتْرُوكُ الحَدِيثِ، تُوفِّي سَنَةَ (١٥١) وقِيلَ غَيْر ذَلِك، رَوَى لَهُ ابنُ مَاجَهْ.

---

(١) المتفق والمفترق للخطيب البغدادي ٣/ ١٥٩٦.

يَرْوِي عَنْ: عَامِرِ بنِ شَرَاحِيلَ الشَّعْبِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فقط.

١٤٦- عِيسَى بنُ يُونُسَ بنِ أَبي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ الكُوفِيُّ، ثِقَةٌ ثَبْتٌ فَاضِلٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٨٧)، وقِيلَ بَعْدَها، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ.

يَرْوِي عَنْ: حَرِيزِ بنِ عُثْمَانَ الرَّحَبِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١٤٧- عُيَيْنَةُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ جَوْشنٍ الغَطَفَانِيُّ، ثِقَةٌ، وذَكَرَ المِزِّيُّ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ[١]، تُوفِّي في حُدُودِ سَنةِ (١٥٠)، رَوَى له أَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ.

يَرْوي عَنْ أَبيه.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١٤٨- الفُضَيلُ بنُ غَزْوانَ بنِ جَرِيرٍ الضَّبّي مَوْلاَهُم، أَبو الفَضْلِ الكُوفِيُّ، ثِقَةٌ، تُوفِّي بَعْدَ سَنَة (١٤٠)، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ، وقالَ البُخَارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[٢].

يَرْوِي عَن: أَبي إِسْحَاقَ عَمْرو بنِ عَبْدِ اللهِ السَّبِيعيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١٤٩- الفُضَيلُ بنُ مَرْزُوقٍ الرَّقَّاشِيُّ، ويُقَالُ: الرُّؤاسِيُّ، أَبو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الكُوفِيُّ، صَدُوقٌ، ورُمِيَ بالبِدْعَةِ، تُوفِّي في حُدُودِ سَنَة (١٦٠)، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وأَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ، قَالَ ابنُ حِبَّانَ: (رَوَى عَنْهُ عَبْدالله

---

(١) تهذيب الكمال ٢٢/ ٧٧.

(٢) التاريخ الكبير ٧/ ١٢٢.

ابنُ المُبَارَكِ، كَانَ مِمَّنْ يُخطِئ)[١].

يَرْوِي عَنْ: عَدِيِّ بنِ ثَابِتٍ، وعَطِيَّةَ العَوْفِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٤) رِوَاياتٍ.

١٥٠- فِطْرُ بنُ خَلِيفَةَ المَخْزُومِيُّ مَوْلاَهُم، أَبو بَكْرٍ الحنَّاطُ، ثِقَةٌ، وذَكَرَ المِزِّيُّ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ[٢]، تُوفِّي بَعْدَ سَنَة (١٥٠)، رَوَى لَهُ البُخَارِيُّ وأَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ.

يَرْوِي عَن: الحَكَمِ بنِ عُتَيْبَةَ، والمُسَيَّبِ بنِ رَافِعٍ، وأَبي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٣) رِوَاياتٍ.

١٥١- فُلَيْحُ بنُ سُلَيْمَانَ الخُزَاعِيُّ، ويُقَالُ: الأَسْلَمِي، أَبو يَحيى المَدَنِيّ، صَدُوقٌ كَثِيرُ الخَطَأ، تُوفِّي سَنَةَ (١٦٨)، قالَ البُخَارِيُّ وابنُ حِبَّانَ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[٣]، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ.

يَرْوِي عَنْ: مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ، وهِلاَلِ بنِ عَلِيٍّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٣) رِوَاياتٍ.

١٥٢- قَيسُ بنُ الرَّبِيعِ الأَسَدِيُّ، أَبو مُحَمَّدٍ الكُوفِيُّ، صَدُوقٌ، قالَ ابنُ حبَّان: (قَدْ سَبَرْتُ أَحَادِيث قَيْسٍ وتَتَبَّعْتُهَا، فرأَيْتُهُ صَدُوقاً مَأْمُوناً حِينَ كَانَ شَابًّا، فَلَمَّا كَبرَ سَاءَ حِفْظُهُ، وامْتُحِنَ بابنٍ سُوْءٍ، فكَانَ يُدْخِلُ عَلَيْهِ الحَدِيث، فَوَقَعَ في أَخْبَارِه مَنَاكِيرُ)[٤]، وذَكَرَ المِزِّيُّ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ[٥]،

---

(١) الثقات ابن حبان ٧/ ٣١٦.
(٢) تهذيب الكمال ٢٢/ ٣١٣.
(٣) التاريخ الكبير ٧/ ١٣٣، والثقات ٧/ ٣٢٤.
(٤) المجروحين ٢/ ٢٢٠، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٤٤.
(٥) تهذيب الكمال ٢٤/ ٢٧.

تُوفِّي سَنَةَ (١٦٧)، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ سِوَى النَّسَائِيِّ.

يَرْوِي عَنْ: شِمْرِ بنِ عَطِيَّةَ، وعَاصِمِ بنِ بَهْدَلَةَ، وعُثْمَانَ بنِ شَابُور، وأَبي حُصَيْن عُثْمَانَ بنِ عَاصِمٍ الأَسَدِيِّ، وعَمْرو بنِ مُرَّةَ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٦) رِوَاياتٍ.

١٥٣- كَهْمَس بنُ الحَسَنِ التَّمِيمِيُّ، أَبو الحَسَنِ البَصْرِيُّ، ثِقَةٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٤٩)، قالَ ابنُ حِبَّانَ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[١]، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ.

يَرْوِي عَن: أَبي السَّلِيلِ ضُرَيبِ بنِ نُفَيرٍ، وابنِ مُغِيثٍ المكّي.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٣) رِوَاياتٍ.

١٥٤- اللَّيْثُ بنُ سَعْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الفَهْمِيُّ، أَبو الحَارِثِ المِصْرِيُّ، أَحَدُ الأَئِمَّةِ الأَعْلامِ المَشْهُورِينَ، تُوفِّي سَنَةَ (١٧٥)، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ وغَيْرُهُم، قالَ مُسْلِمٌ: (رَوَى عَنهُ ابنُ الْمُبَارَكِ)[٢].

يَرْوِي عَنْ: بُكَيْرِ بنِ عَبْدِ اللهِ بن الأَشَجِّ، وأَبي هَانِئٍ حُمَيْدِ بنِ هَانِئٍ الخَوْلاني، وخَالِدِ بنِ يَزِيدَ الأَيْلي، وعَامِرِ بنِ يحيى المَعَافِرِيِّ، وعَبْدِ رَبِّه بنِ سَعِيدٍ الأَنْصارِي، وعَبْدِ اللهِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبي مُلَيكَةَ، وعُقَيلِ ابنِ خَالِدٍ الأَيْلِي، وعُمَارَةَ بنِ غُزَيَّةَ، ويَحْيى بنِ سُلَيم بنِ زَيْدٍ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (١٧) رِوَايةً.

١٥٥- مَالِكُ بنُ أَنَسِ بنِ مَالِكِ بنِ أَبي عَامِرٍ الأَصْبَحِيُّ، أَبو عَبْدِ اللهِ المَدَنِيُّ، إِمَامُ دَارِ الهِجْرَةِ، وأَحَدُ الأَئِمَّةِ الأَعْلامِ، قالَ ابنُ أَبي حَاتِمٍ: (رَوَى عَنْهُ

---

(١) الثقات ٧/ ٣٥٨.

(٢) الكنى لمسلم ١/ ٢٣٥، وكذا قال ابن منده في فتح الباب في الكنى والألقاب ص ٢٥٠.

يَحْيى بنُ سَعِيدٍ...وابنُ المُبَارَكِ)[١]، وقالَ ابنُ المُبَارَكِ: (أَصْحَابُ الزُّهْرِيِّ ثَلاثَةٌ: مَالِكٌ، وسُفْيَانُ يَعْنِي ابنَ عُيَيْنَةَ، ومَعْمَرٌ)[٢]، تُوفِّي سَنَةَ (١٧٩)، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ وغَيْرُهُم.

وشُيُوخُهُ الذِينَ رَوَى عَنْهُم في كِتَابِنَا هَذا هُم: إسْحَاقُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبي طَلْحَةَ، وإسْمَاعِيلُ بنُ أَبي حَكِيمٍ، وحُمَيْدُ بنُ قَيْسٍ الأَعْرَجُ المكّي، ودَاودُ بنُ حُصَيْنٍ، وزَيْدُ بنُ أَسْلَمَ، وأَبو النَّضْرِ سَالِمُ بنُ أَبي أُمَيَّةَ المَدَنِيُّ، وصَفْوانُ بنُ سُلَيْمٍ، وعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ، وعَبْدُ اللهِ بنُ دِيْنَارٍ، وعَبْدُ اللهِ بنُ أَبي بَكْرٍ، وعَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وعَبْدُ اللهِ ابنُ الوَلِيدِ بنِ صَيَّادٍ، ومُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبي صَعْصَعَةَ، ومُحَمَّدُ بنُ مُسْلِمِ بنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ المُنْكَدِرِ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٢٠) رِوَايَةً.

١٥٦- مَالِكُ بنُ مِغْوَلٍ، أَبو عَبْدِ اللهِ الكُوْفِيُّ، ثِقَةٌ ثَبْتٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٥٩)، وقالَ مُسْلِمٌ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[٣]، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ.

يَرْوِي عَن: إسْمَاعِيلَ بنِ رَجَاءٍ، والرَّبِيعِ بنِ أَبي رَاشِدٍ، وزُبَيدِ بنِ الحَارِثِ اليَامِي، وسَهْلٍ أَبي الأَسَدِ، وطَلْحَةَ بنِ مُصَرِّفٍ، وعَامِرِ بنِ شَرَاحِيلَ الشَّعْبِيِّ، وعَبْدِ المَلِكِ بنِ أَبْجر، وعَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ، وعُبَيدِ اللهِ بنِ العِيْزَارِ، وأَبي حُصَيْنٍ عُثْمَانَ بنِ عَاصِمٍ الأَسَدِيِّ، وأَبي إسْحَاقَ عَمْرو ابنِ عَبْدِ اللهِ السَّبِيعيِّ، ومُقَاتِلِ بنِ بَشِيرٍ العِجْلِي، وأَبي رَبِيعَةَ الإيادِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٢٢) رواية.

---

(١) الجرح والتعديل ٨/ ٢٠٤.
(٢) الجرح والتعديل ٤/ ٢٢٦.
(٣) الكنى لمسلم بن الحجاج ١/ ٤٨٨.

١٥٧- المُبَارَكُ بنُ فَضَالَةَ، أَبو فَضَالةَ البَصْرِيُّ، صَدُوقٌ، وكَانَ كَثِيرَ التَّدلِيسِ، تُوفِّي سَنَةَ (١٦٦)، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ إلاَّ النَّسَائِيَّ قَالَ البُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ)[1].

يَرْوِي عَن: الحَسَنِ البَصْرِيِّ، ومَيْمُونِ بنِ جَابَانَ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٣٣) رِوَايةً.

١٥٨- المُثَنَّى بنُ الصبّاحِ الأَبْنَاوِيُّ اليَمَانِيُّ، نَزِيلُ مَكَّةَ، ضَعِيفُ الحَدِيثِ وقَد اخْتَلَطَ، وكَانَ عَابِداً، تُوفِّي سَنَةَ (١٤٩)، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ إلاَّ النَّسَائِيَّ، قَالَ ابنُ مَنْدَه: (رَوَى عَنهُ: سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَعبْدُ اللهِ بنُ الْمُبَارَكِ)[2].

يَرْوِي عَنْ: عَمْرو بنِ شُعَيْبٍ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٣) رِوَاياتٍ.

١٥٩- مُجَالِدُ بنُ سَعِيدِ بنِ عُمَيْرٍ الهَمْدَانِيُّ، أَبو عَمْرو الكُوفِيُّ، ضَعِيفٌ لِسُوءِ حِفْظِهِ، وذَكَرَ المِزِّيُّ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ[3]، تُوفِّي سَنَةَ (١٤٤)، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ مَقْرُوناً وأَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ.

يَرْوِي عَنْ: عَامِرِ بنِ شَرَاحِيلَ الشَّعْبِي، وقَيْسِ بنِ أَبي حَازِمٍ.

مَلْحُوظَةٌ: ورَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ أَيْضاً بِواسِطَةِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٦) رِوَاياتٍ.

١٦٠- مُحَمَّدُ بنُ إسْحَاقَ بنِ يَسَارٍ المُطَّلِبِيُّ مَوْلاَهم المَدَنِيُّ، نَزِيلُ بَغْدَادَ، ثِقَةٌ، لكنَّهُ مُدَلِّسٌ، ورُمِيَ بالبِدْعَةِ، وكَانَ إمَاماً في المَغَازِيِّ، تُوفِّي سَنَةَ

---

(١) التاريخ الكبير ٧/ ٤٢٦.
(٢) فتح الباب في الكنى والألقاب لابن منده ص٤٧٧.
(٣) تهذيب الكمال لأبي الحجاج المزي ٢٧/ ٢٢٠.

(١٥٠)، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وأَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ.

يَرْوِي عَنْ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَعَبْدِ اللهِ بن أَبِي نَجِيحٍ المكِّيِّ، وَيَحْيَى ابْنِ عَبَّادٍ[١]، وَعَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ.

مَلْحُوظَةٌ: وروَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ أَيْضاً بِوَاسِطَةِ رَجُلٍ عَنْهُ عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٣) رِوَاياتٍ.

١٦١- مُحَمَّدُ بنُ ثَابِتٍ العَبْدِيُّ، أَبو عَبْدِ اللهِ البَصْرِيُّ، صَدُوقٌ سَيِّءُ الحِفْظِ، وكَانَ ابنُ المُبَارَكِ يَقُولُ: (كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ ثَابِتٍ رَأَيْتَ عَلَيْهِ نُورَ الإِسْلامِ)[٢]، وقالَ البُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ)[٣]، رَوَى لَهُ أَبو دَاودَ وابنُ مَاجَهْ.

يَرْوِي عَنْ: هَارُونَ بنِ رِئَابٍ التَّمِيميِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١٦٢- مُحَمَّدُ بنُ أَبِي حُمَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ الزُّرَقِيُّ، أَبو إِبْرَاهِيمَ المَدَنِيُّ، ولَقَبُهُ حَمَّادٌ، ضَعِيفٌ، رَوَى لَهُ التِّرمِذيُّ وابنُ مَاجَهْ.

يَرْوِي عَنْ: إِبْرَاهِيمَ بنِ عُبَيْدِ بنِ رِفَاعَةَ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١٦٣- مُحَمَّدُ بنُ السَّائِبِ بنِ بِشْرٍ الكَلْبِيُّ، أَبو النَّضْرِ الكُوفِيُّ، مَتْرُوكُ الحَدِيثِ، وَهُو مِمَّنْ أُجْمِعَ عَلَى تَرْكِ حَدِيثِه، وكَانَ سَبَئِيًّا سَبَّاباً، مَاتَ سَنَةَ (١٤٦)،

---

(١) روى عن هؤلاء الثلاثة في إسناد واحد.

(٢) رواه أبو زرعة الدمشقي في التاريخ ص٢٠٧.

(٣) التاريخ الكبير ١/ ٥٠، وكذا قال ابن عدي في الكامل كما في مختصره ص٦٥٧.

رَوَى لَهُ التِّرْمِذيُّ وابنُ مَاجَهْ في التَّفْسِيرِ.

ولَمْ يَرْو عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ سِوَى رِوَايَتَيْنِ، الأُولَى: عَنْ أَبي صَالِحٍ بَاذَانَ المُفَسِّرِ، فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾، قَالَ: يُقَالُ لأَهْلِ النَّارِ وَهُمْ فِي النَّارِ: اخْرُجُوا، فَتُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ النَّارِ،فَإِذَا رَأَوْهَا قَدْ فُتِحَتْ أَقْبَلُوا إِلَيْهَا يُرِيدُونَ الْخُرُوجَ، وَالْمُؤْمِنُونَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ عَلَى الأَرَائِكِ، فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَى أَبْوَابِهَا غُلِّقَتْ دُونَهُمْ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾، ويَضْحَكُ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ حِينَ غُلِّقَتْ دُونَهُمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾، والرِّوَايَةُ الثَّانِيَةُ: عَنْ أَبي صَالِحٍ، عَن ابنِ عبَّاسٍ قَالَ: السَّمَاءُ مَوْضُوعَةٌ عَلَى الأَرْضِ مِثْلُ القُبَّةِ[١].

١٦٤- مُحَمَّدُ بنُ سُلَيمٍ، أَبو هِلاَلٍ الرَّاسِبيُّ البَصْرِيُّ، صَدُوقٌ سَيءُ الحِفْظِ، تُوفِّي سَنَةَ (١٦٧)، قالَ ابنُ أَبي حَاتِمٍ:(رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[٢]، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ.

يَرْوِي عَنْ: الحجَّاجِ بنِ عَتَّابٍ العَبْدِيِّ البَصْرِيِّ، والحسَنِ البَصْرِيِّ، ودَاوُدَ أَبي سَعِيدٍ، وعُقْبَةَ بنِ أَبي ثُبَيْتٍ الرَّاسِبيِّ، وقَتَادَةَ، ومَطَرٍ الوَرَّاقِ، وأَبي جَمْرَةَ نَصْرِ بنِ عِمْرَانَ الضُّبَعيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٧) رِوَاياتٍ.

١٦٥- مُحَمَّدُ بنُ سُوقَةَ الغَنَوِيُّ، أَبو بَكْرٍ الكُوفِيُّ، ثِقَةٌ عَابِدٌ، وقالَ مُسْلِمٌ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[٣]، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ.

---

(١) الرقائق لابن المبارك (١٢٧١،١٢٧٠).
(٢) الجرح والتعديل ٧/ ٢٧٣.
(٣) الكنى لمسلم بن الحجاج ١/ ١١٧.

يَرْوِي عَن: إبْرَاهِيمَ النَّخعِيِّ، وعَلِيِّ بن أَبي طَلْحَةَ الوَالِبيِّ، ومُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِر.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٣) رِوَاياتٍ.

١٦٦ - مُحَمَّدُ بنُ شُعَيْبِ بنِ شَابُورٍ القُرَشيُّ الأُمَوِيُّ، أَبو عَبْدِ اللهِ الدِّمَشْقِيُّ، ثِقَةٌ، قالَ ابنُ أَبي حَاتِم: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[1]، تُوفِّي سَنَةَ (٢٠٠)، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ.

يَرْوِي عَن: النُّعْمَانِ بنِ المُنْذِرِ الغَسَّانِيِّ الدِّمشقيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١٦٧ - مُحَمَّدُ بنُ طَلْحَةَ بنِ مُصَرِّفٍ اليَامِي الكُوفيُّ، المُحَدِّثُ الثِّقَةُ، وقَدْ وَهِمَ في بَعْضِ أَحَاديثِهِ، مَاتَ سَنَةَ (١٦٧)، رَوَى لَهُ البُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ وغَيْرُهُمَا.

يَرْوِي عَنْ: جَامِعِ بنِ شَدَّادٍ، وعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ ثَرْوَانَ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

١٦٨ - مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحمَنِ بنِ المُغِيرَةِ بنِ أَبي ذِئْبٍ العَامِري، أَبو الحَارِثِ المَدَنِيُّ، أَحَدُ الأَئمَّةِ الأَعْلَامِ، تُوفِّي سَنَةَ (١٥٨) وقِيلَ بَعْدَها، قالَ الذَّهَبِيُّ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[2]، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ.

يَرْوِي عَنْ: سَعِيدِ بنِ أَبي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، ومُسْلِمِ بنِ جُنْدُبٍ الهُذَلِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٥) رِوَاياتٍ.

١٦٩ - مُحَمَّدُ بنُ عَجْلَانَ القُرَشِي مَوْلَاهم، أَبو عَبْدِ اللهِ المَدَنِيُّ، تَابِعيٌّ ثِقَةٌ،

---

(١) الجرح والتعديل ٧/ ٢٨٦.
(٢) تذكرة الحفاظ ١/ ١٩١.

تُوفِّي سَنَةَ (١٤٨)، وذَكَرَ المِزِّيُّ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ[١]، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وأَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ.

يَرْوِي عَنْ: زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، وسَعِيدِ بنِ أَبي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، وعَامِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ، وعَمْرو بنِ شُعَيْبٍ، وعَوْنِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ، ونَافِعٍ مَولَى ابنِ عُمَرَ، وأبي عُبَيْدٍ الـمَذْحِجِيِّ.

مَلْحُوظَةٌ: رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ أَيْضاً بِوَاسِطَةِ سَعِيدِ بنِ أَبي أَيُّوبَ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (١٠) رِوَاياتٍ.

١٧٠- مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِمٍ الطَّائِفيُّ، صَدُوقٌ يُخْطِئُ أَحْيَاناً، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ مُتَابَعَةً وأَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ، قالَ الخَطِيبُ: (حَدَّثَ عَنْهُ عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ...)[٢].

يَرْوِي عَنْ: خَالِه عَبْدِ اللهِ بنِ المُؤذِّنِ، وعُثْمَانَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَوْسٍ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٣) رواياتٍ.

١٧١- مُحَمَّدُ بنُ مُطَرِّفِ بنِ دَاوُدَ اللَّيْثِيُّ، أَبو غَسَّان المَدَنِيُّ، نَزِيلُ عَسْقَلانَ، ثِقَةٌ، قالَ البُخَارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[٣]، تُوفِّي بَعْدَ سَنة (١٦٠)، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ.

يَرْوِي عَنْ: حَجَّاجِ بنِ فُرَافِصَةَ، وأَبي حَازِمٍ سَلَمَةَ بنِ دِيْنَارٍ الأَعْرَجِ المَدَنِيِّ، وسُهَيلِ بنِ حَسَّان الكَلْبي، والعَلاَءِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ يَعْقُوبَ الحُرَقِيِّ.

---

(١) تهذيب الكمال ٢٦/ ١٠٤.
(٢) المتفق والمفترق للخطيب البغدادي ٣/ ١٨٨٥.
(٣) التاريخ الكبير ١/ ٢٣٦.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٥) رواياتٍ.

١٧٢- مُحَمَّدُ بنُ يَسَار الخُرَاسَانِيُّ، أَبو عَبْدِ اللهِ المَرْوَزِيُّ، صَدُوقٌ، قَالَ البُخَارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[١]، رَوَى لَهُ النَّسَائِيُّ.

يَرْوِي عَنْ: قَتَادَةَ بنِ دِعَامةَ السَّدُوسِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٧) رِوَاياتٍ.

١٧٣- مَرْوَانُ بنُ عَبْدِ الحَمِيدِ، أَبو الحَكَمِ المكّي، ذَكَرهُ البُخَارِيُّ، ومُسْلِمٌ، وابنُ أَبي حَاتِمٍ في كُتُبِهِم، وسَكَتُوا عَنْ حَالِهِ، وذَكَرهُ ابنُ حِبَّانَ في الثِّقَاتِ[٢]، ولَيْسَ لَهُ رِوَايةٌ في الكُتُبِ السِّتَّةِ.

يَرْوِي عَنْ: إسْمَاعِيلَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّدْيِّ، ومُوسَى بنِ أَبي دَرَمٍ اللُّؤْلُؤيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

١٧٤- مُسَافِرُ الجَصَّاصُ التَّمِيميُّ الكُوفِيُّ، وَهُو ثِقَةٌ، أَثْنَى عَلَيْهِ أَبو نُعَيم الفَضْلُ ابنُ دُكَينٍ[٣].

يَرْوِي عَنْ: فُضَيْلِ بنِ عَمْرو الفُقَيميِّ الكُوفِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١٧٥- المُسْتَلِمُ بنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ الوَاسِطِيُّ، صَدُوقٌ عَابِدٌ، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ.

---

(١) التاريخ الكبير ١/ ٢٦٨، وكذا قال ابن حبان في الثقات ٧/ ٤٢٩، والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم ١/ ٣٧٣.

(٢) التاريخ الكبير ٧/ ٣٧١، والكنى لمسلم ١/ ٢٤٢، والجرح والتعديل ٨/ ٢٧٥، والثقات ٧/ ٤٨٣.

(٣) التاريخ الكبير ٨/ ٣٩، والجرح والتعديل ٨/ ٤١١

يَرْوِي عَنْ: حَمَّادِ بنِ جَعْفَرِ بنِ زَيْدٍ العَبْدِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١٧٦- مِسْعَرُ بنُ كِدَامِ بنِ ظُهَيرٍ الهِلالِيُّ، أَبو سَلَمَةَ الكُوفِيُّ، ثِقَةٌ ثَبْتٌ، وكَانَ عَابِداً، تُوفِّي سَنَةَ (١٥٣) أو بَعْدَها، وذَكَرَ المِزِّيُّ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ[1]، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ.

وشُيُوخُهُ الذينَ يَرْوِي عَنْهُ في كِتَابِنا هُم: إبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّكْسَكِيّ، وثَابِتُ بنُ عُبَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ، وأَبو صَخْرَةَ جَامِعُ بنُ شَدَّادٍ الكُوفِيُّ، وزِيَادُ بنُ عِلاقَةَ، وسَعْدُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ، وسَعِيدُ بنُ أَبي بُرْدَةَ، وسُلَيْمَانُ بنُ مِهْرَانَ الأَعْمَشُ، وسَهْلُ أَبو أَسدٍ الجَزَرِيُّ، وعَبْدُ الأَعْلَى التَّيْمِي العَابِدُ، وعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ الأَسْوَدِ، وعَبْدُاللهِ بنُ وَاصِلٍ، وعَبْدُ المَلِكِ بنُ مَيْسَرَةَ الزَّرَّادُ، وعُبَيْدُاللهِ بنُ القِبْطِيَّةِ، وأَبو حُصَيْنٍ عُثْمَانُ بنُ عَاصِمٍ الأَسَدِيّ، وعِفَاقُ المُحَارِبِيّ، وعَمْرو بنُ مُرَّةَ، وعَوْنُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ، وعَلْقَمةُ بنُ مَرْثَدٍ الكُوفِيّ، وعَلِيُّ بنُ الأَقْمَرِ، والقَاسِمُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ المَسْعُودِيُّ الكُوفِيّ، وقَتَادَةُ، وقَيْسُ بنُ مُسْلِمٍ الجَدَلِيُّ، وأَبو عَوْنٍ مُحَمَّدُ ابنُ عُبَيْدِاللهِ بنِ أَبي سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ الكُوفِي، ومَعْنُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ مَسْعُودٍ المَسْعُودِيُّ، ومَنْصُورُ بنُ المُعْتَمِرِ، وهِشَامُ بنُ حسَّان، والوَلِيدُ بنُ العِيْزارِ.

مَلْحُوظَةٌ: رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ أَيْضاً فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ بِوَاسِطَةٍ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٣٧) رِوَايَةً.

---

(١) تهذيب الكمال ٢٧/ ٤٦٤.

١٧٧- مُصْعَبُ بنُ ثَابِتِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ بنِ العَوَّامِ الأَسَدِيُّ، صَدُوقٌ سَيّءُ الحِفْظِ، وكَانَ عَابِداً، تُوفِّي سَنَةَ (١٥٧)، قالَ البُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[١]، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ إلاَّ التِّرمِذِيَّ.

يَرْوِي عَنْ: دَاوُدَ بنِ صَالِحِ التَّمّارِ، وأَبي حَازِمٍ سَلَمَةَ بنِ دِيْنَارٍ المَدَنِيِّ، وعَاصِمِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَاصِمِ بنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ العَدَوِي المَدَنِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٣) رواياتٍ.

١٧٨- المُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ طَرْخَانَ التَّيْميُّ، أَبو مُحَمَّدٍ البَصْرِيُّ، ثِقَةٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٨٧)، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ، قالَ البُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[٢].
وقالَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلالُ: (كُنَّا عِنْدَ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ يُحَدِّثُنَا، إِذْ أَقْبَلَ ابْنُ الْمُبَارَكِ، فَقَطَعَ مُعْتَمِرٌ حَدِيثَهُ، فَقِيلَ لَهُ: حَدِّثْنَا فَقَالَ: إِنَّا لا نَتَكَلَّمُ عِنْدَ كُبَرَائِنَا)[٣].

يَرْوِي عَنْ: أَبيهِ سُلَيْمَانَ بنِ طَرْخَانَ التَّيْميِّ، وأَبي مَخْزُومٍ النَّهْشَلِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٤) رواياتٍ.

١٧٩- مَعْمَرُ بنُ رَاشِدٍ الأَزْدِيُّ مَوْلاَهُم، أَبو عُرْوَةَ البَصْرِيُّ، نَزِيلُ اليَمَنِ، ثِقَةٌ ثَبْتٌ فَاضِلٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٥٤)، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ وغَيْرُهُم، قالَ ابنُ المُبَارَكِ: (مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَرْوَى عَنِ الزُّهْرِيِّ مِنْ مَعْمَرٍ)[٤]، وقالَ البُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ، وابنُ عُيَيْنَةَ، وابنُ المُبَارَكِ).

---

(١) التاريخ الكبير ٧/ ٣٥٣، وكذا قال ابن سعد في الطبقات ص٤٢٢ (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم).
(٢) التاريخ الكبير ٨/ ٤٩، وكذا قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/ ٤٠٢.
(٣) رواه الدينوري في المجالسة ٨/ ٣٢٨، والخطيب البغدادي في الجامع ٢/ ٣٠٤.
(٤) العلل ومعرفة الرجال لأحمد ١/ ١٧٢.

وشُيُوخُهُ الذينَ رَوَى عَنْهُم في هَذا الكِتَابِ هُم: إسْحَاقُ بنُ رَاشِدٍ، والأَشْعَثُ بنُ عَبْدِ اللهِ، وثَابِتُ بنُ أَسْلَمَ البُنَانِيُّ، وجَعْفَرُ بنُ بُرْقَانَ، والحَكَمُ بنُ أَبَانٍ، وسَعِيدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ جَحْشٍ، وسُلَيْمَانُ بنُ مِهْرانَ الأَعْمَشُ، وسِمَاك بنُ الفَضْلِ، وصَالِحُ بنُ مِسْمَارٍ، وعَبْدُ الكَرِيْمِ بنُ مَالِكٍ الجَزَرِيُّ، وعَبْدُ اللهِ بنُ طَاوُسِ بنِ كَيْسَانَ، وعَطَاءٌ الخُرَاسَانِيُّ، وعَلِيُّ بنُ زَيْدِ بنِ جُدْعَانَ، وأبو إسْحَاقَ عَمْرو بنُ عَبْدِ اللهِ السَّبِيعِيُّ، وقَتَادَةُ، وكَثِيرُ بنُ سُوَيْدٍ الجَنَدِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ حَمْزَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ سَلاَمٍ، ومُحَمَّدُ بنُ مُسْلِم بنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ المُنْكَدِرِ، ومُحَمَّدُ بنُ وَاسِعٍ، ومُحَمَّدُ بنُ وَهْبٍ، ومَطَرُ الوَرَّاقُ، وأَبو جَمْرة نَصْرُ ابنُ عِمْرَانَ الضُّبَعِيُّ، وهِشَامُ بنُ عُرْوَةَ، وهَمَّامُ بنُ منبِّه، ويَحْيى بنُ أَبي كَثِيرٍ، ويَحْيَى بنُ المُخْتَارِ الصَّنْعَانِيُّ، وأَبو عُثْمَانَ شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ البَصْرةِ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٩٤) روايةً.

١٨٠- مَعْنُ بنُ عَبْدِ الرَّحَمنِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ الهُذَلِيُّ المَسْعُودِيُّ، أَبو القَاسِمِ الكُوفِيُّ القَاضِي، ثِقَةٌ، رَوَى لَهُ البُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ وغَيْرُهُما.

يَرْوِي عَنْ: عَوْنِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ.

مَلْحُوظَةٌ: رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ أَيْضاً بِواسِطَةِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، ومِسْعَرِ ابنِ كِدَامٍ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٥) رواياتٍ.

١٨١- المُفَضَّلُ بنُ لاَحِقٍ الرَّقَاشِيُّ مَوْلاَهُم، أَبو بِشْرٍ البَصْرِيُّ، ثِقَةٌ، رَوَى لَهُ البُخَارِيُّ في الأَدَبِ المُفْرَدِ، قالَ البُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[1].

---

(١) التاريخ الكبير ٧/ ٤٠٥.

يَرْوِي عَنْ: أَبي بَكْرِ بنِ حَفْصِ بنِ عُمَرَ بن سَعْدِ بنِ أَبي وَقَّاصٍ الزُّهْرِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١٨٢- المِنْهَالُ بنُ خَلِيفَةَ العِجْلِيُّ، أَبو قُدَامَةَ الكُوفِيُّ، ضَعِيفٌ، وذَكَرَ المِزِّيُّ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ[1]، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ سِوَى النَّسَائِيِّ.

يَرْوِي عَنْ: سَلَمَةَ بنِ تَمَّامٍ الشَّقَرِيِّ الكُوْفِي.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١٨٣- مُوسَى بنُ عَبْدِ اللهِ، ويُقَالُ: ابنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الجُهَني الكُوْفِي، ثِقَةٌ، وكَانَ عَابِداً، تُوفِّي سَنَةَ (١٤٤)، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وأَصْحَابُ السُّنَنِ إلاَّ أَبا دَاوُدَ.

يَرْوِي عَنْ: عَامِرِ بنِ شَرَاحِيلَ الشَّعْبِي، ومُصْعبِ بنِ سَعْدِ بنِ أَبي وَقَّاصٍ الزُّهْرِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

١٨٤- مُوسَى بنُ عُبَيدَةَ بنِ نَشِيطٍ الرَّبَذِيُّ، أَبو عَبْدِ العَزِيزِ المَدَنِيُّ، ضَعِيفٌ، وكَانَ عَابِداً، تُوفِّي سَنَةَ (١٥٣)، وذَكَرَ المِزِّيُّ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ[2]، رَوَى لَهُ التِّرْمذيُّ وابنُ مَاجَهْ.

يَرْوِي عَنْ: أَيُّوبَ بنِ خَالِدٍ، وحَمْزَةَ بنِ عَبْدَةَ، وسَعِيدِ بنِ أَبي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، وعَبْدِ اللهِ بنِ دِيْنَارٍ، وعَبْدِ اللهِ بنِ أَبي سُلَيْمَانَ، وأَخِيه عَبْدِاللهِ ابنِ عُبَيدَةَ الرَّبَذِيِّ، ومُحَمَّدِ بنِ إبْرَاهِيمَ بنِ الحَارِثِ التَّيْمِيِّ، ومُحَمَّدِ بنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ، ويَزِيدَ بنِ أَبَانَ الرَّقَاشِيِّ، وأَبي سَعِيدٍ مَوْلَى ابنِ عَامِرٍ.

---

(١) تهذيب الكمال ٢٨/ ٥٦٦.

(٢) تهذيب الكمال ٢٩/ ١٠٦.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (١٦) رِوَايةً.

١٨٥- مُوسَى بنُ عُقْبَةَ بنِ أَبي عيَّاشٍ الأَسَدِيُّ مَوْلاَهُم، تَابِعيٌّ ثِقَةٌ ثَبْتٌ، إمَامٌ في المَغَازِي، تُوفِّي سَنَةَ (١٤١) وقِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ، قالَ البُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ وشُعْبَةُ ومَالِكٌ وابنُ عُيَيْنَةَ وابنُ المُبَارَكِ)[١].

يَرْوِي عَنْ: عَلْقَمَةَ بنِ وَقَّاصٍ اللَّيثيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١٨٦- مُوسَى بنُ عُليِّ بنِ رَبَاحِ اللَّخْميُّ، أَبو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المِصْرِيُّ، ثِقَةٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٦٣)، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وأَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ، قالَ الخَطِيبُ: (رَوَى عَنهُ مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ يَسَار، وَاللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ الْمُبَارَكِ)[٢].

يَرْوِي عَنْ: أَبيه عُلَيِّ بنِ رَبَاحٍ، وعُلَيٌّ - بالتَّصْغِيرِ - هذا هُو المَشْهُورُ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايتَيْنِ.

١٨٧- نَافِعُ بنُ عُمَرَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ جَمِيلٍ الجُمَحِيُّ المكِّيُّ، الإمَامُ المُحَدِّثُ الثِّقَةُ، مَاتَ سَنَةَ (١٦٩)، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ.

يَرْوِي عَن: عَبدِاللَّهِ بْنِ عُبَيْدِاللَّهِ بنِ أَبي مُلَيْكَةَ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١٨٨- نَافِعُ بنُ يَزِيدَ الكَلاَعِيُّ، أَبو يَزِيدَ المِصْرِيُّ، ثِقَةٌ، وكَانَ عَابِداً، تُوفِّي سَنَةَ (١٦٨)، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وأَصْحَابُ السُّنَنِ إلاَّ التِّرْمذيَّ.

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري ٧/ ٢٩٢.
(٢) المتفق والمفترق للخطيب البغدادي ٣/ ١٨٩٣.

يَرْوِي عَنْ: يُونُسَ بنِ يَزِيدَ الأَيْلِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١٨٩- نَجِيحُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السِّنْدِيُّ، أَبو مَعْشَرٍ المَدَنِيُّ، ضَعِيفٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٧٠)، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ.

يَرْوِي عَنْ: مُحَمَّدِ بنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَط.

١٩٠- هَارُونُ بنُ إِبْرَاهِيمَ الأَهْوَازِيُّ، أَبو مُحَمَّدٍ البَصْرِيُّ، ثِقَةٌ، رَوَى لَهُ النَّسائِيُّ، قالَ الخَطِيبُ: (رَوَى عَنهُ عَبْدُ اللهِ بنُ الْمُبَارَكِ)[1] .

يَرْوِي عَن: الحَسَنِ البَصْرِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١٩١- هُشَامُ بنُ حَسَّانَ الأَزْدِيُّ القُرْدُوسِيُّ، أبو عَبْدِ اللهِ البَصْرِيُّ، ثِقَةٌ ثَبْتٌ، لَكِنْ في رِوايتِهِ عَن الحَسَنِ وعَطَاءٍ مَقَالٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٤٧) أَو بَعْدَها، وذَكَرَ المِزِّيُّ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ[2] ، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ .

يَرْوِي عَن: الحسَنِ البَصْرِيِّ، وحَفْصَةَ بنتِ سِيرِينَ، ومُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ، ومُوسَى بنِ أَنَسٍ.

مَلْحُوظَةٌ: رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ أَيْضاً بِوَاسِطَةِ زَائِدَةَ بنِ قُدَامَةَ وسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (١٨) رِوَايَةً.

---

(١) غنية الملتمس في إيضاح الملتبس للخطيب البغدادي ص ٤١١ .

(٢) تهذيب الكمال ٣٠/ ١٨٣ .

١٩٢- هِشَامُ بنُ سَعْدٍ المَدَنِيُّ، صَدُوقٌ يُخْطِئُ، ورُمِيَ بالبِدْعَةِ، تُوفِّي سَنَةَ (١٦٠) أَو قَبْلَهَا، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وأَصْحَابُ السُّنَنِ.

يَرْوِي عَنْ: قَيْسِ بنِ بِشْرٍ التَّغْلِبيِّ، ومُحَمَّدِ بنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

١٩٣- هِشَامُ بنُ أَبي عَبْدِ اللهِ، أَبو بَكْرٍ الدَّسْتُوائِي البَصْرِي، ثِقَةٌ ثَبْتٌ، ورُمِيَ بالقَدَرِ، تُوفِّي سَنَةَ (١٥٤)، وذَكَرَ المِزِّيُّ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْه[١]، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ.

يَرْوِي عَنْ: حَمَّادِ بنِ أَبي سُلَيمَانَ، وقُتَادَةَ، ويَحْيَى بنِ أَبي كُثَيْرٍ.

رَوَىَ عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٥) رواياتٍ.

١٩٤- هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيرِ بنِ العَوَّامِ الأَسَدِيُّ، تَابِعيٌّ ثِقَةٌ فَقِيهٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٤٥)، وذَكَرَ المِزِّيُّ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ[٢]، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ.

يَرْوِي عَنْ: أَخِيه عَبْدِ اللهِ بنِ عُرْوَةَ، وأَبيه عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ.

مَلْحُوظَةٌ: رَوَى ابنُ المُبَارَكِ عَنْهُ أَيْضاً بِوَاسَطِة مَعْمَرِ بنِ رَاشِدٍ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٦) رواياتٍ.

١٩٥- هِشَامُ بنُ الغَازِ بنِ رَبِيعَةَ الجُرَشِي الدِّمَشْقِيّ، نَزِيلُ بَغْدَادَ، ثِقَةٌ، تُوفِّي سَنَةَ بِضْعٍ وخَمْسِينَ ومِائَة، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ، قالَ البُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ ووَكِيعٌ وابنُ المُبَارَكِ)[٣].

يَرْوِي عَنْ: حيَّانَ أَبي النَّضْرِ، وأَبي مَعْبدٍ نَافِذ، ومَولًى لِمَسْلَمَةَ بنِ

---

(١) تهذيب الكمال ٣٠/ ٢١٧.
(٢) تهذيب الكمال ٣٠/ ٢٣٥.
(٣) التاريخ الكبير ٨/ ١٩٩، وكذا قال الخطيب في تاريخ بغداد ١٤/ ٣٢.

عَبْدِالمَلِكِ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٤) رواياتٍ.

١٩٦- هُشَيْمُ بنُ بَشِيرِ بنِ القَاسِمِ بنِ دِيْنَارٍ السُّلَمِيُّ، أبو مُعَاوِيَةَ الوَاسِطِيُّ، ثِقَةٌ ثَبْتٌ، لَكِنَّهُ كَثِيرُ التَّدْلِيسِ والإرْسَالِ، تُوفِّي سَنَةَ (١٨٣)، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ، قالَ البُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ بنُ الحجَّاجِ وابنُ المُبَارَكِ)[١]، وسأَلَهُ ابنُ المُبَارَكِ فقَالَ: (لِمَ تدلِّسُ، وَأَنْتَ كَثِيرُ العِلْمِ؟ قَالَ: كَبِيرَاكَ دَلَّسَا، الأَعْمَشُ، وَسُفْيَانُ)[٢].

يَرْوِي عَنْ: أَبِي بِشْرٍ جَعْفَرِ بنِ أَبِي وَحْشِيَّةَ، وزَكَرِيَّا بنِ أَبِي مَرْيم الخُزَاعِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

١٩٧- هَمَّامُ بنُ يَحْيى بنِ دِيْنَارٍ العَوْذِيُّ البَصْرِيُّ، ثِقَةٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٦٤) أَو بَعْدَها، قالَ ابنُ حِبَّانَ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ وأَهْلُ البَصْرَةِ)[٣]، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ.

يَرْوِي عَنْ: قَتَادَةَ، ومُحَمَّدِ بنِ جُحَادَةَ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (١٠) رواياتٍ.

١٩٨- الوَضَّاحُ بنُ عَبْدِ اللهِ اليَشْكُرِيُّ، أَبو عَوانَةَ الوَاسِطِيُّ، ثِقَةٌ ثَبْتٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٧٥) أَو بَعْدَها، قالَ هِشَامُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ الرَّازِيُّ: (سأَلْتُ ابنَ المُبَارَكِ: مَنْ أَرْوَى النَّاسِ أَو أَحْسَنُ النَّاسِ رِوَايَةٍ عَن المُغِيرَةِ، أَجَرِيرٌ؟ قالَ: أَبو

---

(١) التاريخ الكبير ٨/ ٢٤٢.

(٢) رواه البغوي في الجعديات (٧٥٩)، وابن عدي في الكامل ١/ ١٨١.

(٣) الثقات ٧/ ٥٨٦.

عَوَانَةَ)[١]، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ.

يَرْوِي عَنْ: يَعْلَى بنِ عَطَاءٍ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١٩٩ - وُهَيْبُ بنُ الوَرْدِ القُرَشِي مَوْلاَهُم، أَبو أُمَيَّةَ المكّي، ووُهيبٌ لَقَبٌ، واسْمُهُ عَبْدُ الوَهَابِ، ثِقَةٌ، وكَانَ عَابِداً، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وأَصْحَابُ السُّنَنِ إلاَّ ابنَ مَاجَهْ، قالَ البُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[٢]، وقالَ ابنُ المُبَارَكِ: (مَا جَلَسْتُ إلى رَجُلٍ أَنْفعَ مُجَالَسَةً مِنْ وُهَيْبِ بنِ الوَرْدِ)[٣]، وذَكَرَ أَنَّهُ يَتكَلَّمُ والدُّمُوعُ تَقْطُرُ مِنْ عَيْنَيْهِ[٤]، ومِنْ مَوَاعِظِ هَذا الإِمَامِ الجَلِيلِ مَا رَوَاهُ ابنُ المُبَارَكِ قالَ: (سَمِعْتُ وُهَيْبَ بْنَ الْوَرْدِ يَقُولُ: جَرَّبْتُ الدُّنْيَا مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً؛ فَمَا وَجَدْتُ أَحَدًا غَفَرَ لِي ذَنْبًا فِيمَا بيْنِي وَبَيْنَهُ، وَلا سَتَرَ عَلَيَّ عَوْرَةً، وَلا وَصَلَنِي إِنْ قَطَعْتُهُ، وَلا أَمِنْتُهُ إِذَا غَضِبَ، فَالاشْتِغَالُ بِهَؤُلاءِ حُمْقٌ كَبِيرٌ، فَانْقَطِعْ إِلَى مَنْ يَغْفِرُ لَكَ سَرِيرَتَكَ وَعَلانِيَّتَكَ، وَيَسْتُرُ عَلَيْكَ عَوْرَتَكَ وَلا يَمْقُتُكَ بِذَلِكَ)[٥]، ونَقَلَ عَنْهُ أَيْضاً وَقَدْ سُئِلَ: (يَجِدُ طَعْمَ العِبَادَةِ مَنْ يَعْصِي اللهَ؟ قالَ: لاَ، ولاَ مَنْ هَمَّ)[٦].

يَرْوِي عَنْ: دَاوُدَ بنِ شَابُور، وسَعِيدِ بنِ المسيَّبِ، وسَلْمِ بنِ بَشِيرِ بنِ حِجْلٍ، وعُثْمَانَ بنِ يَزْدَويه.

---

(١) الجرح والتعديل ٩/ ٤٠.
(٢) التاريخ الكبير ٨/ ١٧٧، وكذا قال ابن سعد في الطبقات ٥/ ٤٨٨، وابن منده في فتح الباب ص٧٤، والخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق ٢/ ٥١٤.
(٣) رواه أحمد في العلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله ٣/ ٤٨٠.
(٤) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الرقة والبكاء (٢٣٥).
(٥) رواه الدينوري في المجالسة ٤/ ٥٢٢.
(٦) رواه ابن الأعرابي في معجم شيوخه ٢/ ١٩٣.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٨) رواياتٍ.

٢٠٠- يَحْيى بنُ أَيُّوبَ بنِ أَبي زُرْعَةَ بنِ عَمْرو بنِ جَرِيرٍ البَجَليُّ الكُوْفي، صَدُوقٌ، رَوَى لَهُ أَبو دَاوُدَ والتِّرمذِيُّ،قالَ ابنُ شَاهِين: (سَمِعَ مِنْهُ عَبْدُاللهِ بنُ الْمُبَارَكِ)[1].

يَرْوِي عَنْ: جَدِّه أَبي زُرْعَةَ بنِ عَمْرو بنِ جَرِير.

رَوَى عَنْهُ ابنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

٢٠١- يَحْيى بنُ أَيُّوبَ الغَافِقيُّ، أَبو أَيُّوبَ المِصْرِيُّ، صَدُوقٌ يُخْطِئ، تُوفِّي سَنَةَ (١٦٨)، قالَ البُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ عَبْدُ اللهِ بنُ صَالِحٍ، وسَعِيدُ بنُ أَبي مَرْيَمَ، وابنُ المُبَارَكِ)[2]، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ.

يَرْوِي عَنْ: شُرَحْبِيلَ بنِ شَرِيكٍ الـمَـعَافِرِيِّ المِصْرِي، وعَبْدِ اللهِ بنِ جُنَادَةَ الـمَـعافِرِيِّ، وعَبْدِ اللهِ بنِ سُلَيْمَانَ الطَّوِيلِ المِصْرِيِّ، وعَبْدِ اللهِ ابنِ قُرَيطٍ، وعُبَيْدِ اللهِ بنِ زَحْرٍ، وعُمَارَةَ بنِ غَزِيَّةَ، وعَمْرو بنِ الحَارِثِ المِصْرِي، ومُحَمَّدِ بنِ الحجَّاجِ أَو ابن أَبي الحجَّاجِ، ويَزِيدَ بنِ أَبي حَبِيبٍ، وأَبي يَسَارٍ ولَعَلَّهُ عَبْدُ اللهِ بنُ يَسَارٍ وَهُو ابنُ أَبي نَجِيحٍ المكّي.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٣٨) روايةً.

٢٠٢- يحيى بنُ أَبي حَيَّةَ، أَبو جَنَابٍ الكَلْبيُّ الكُوفِيُّ، ضَعِيفٌ لِكَثْرَةِ تَدْلِيسهِ، تُوفِّي سَنَةَ (١٥٠) أَو قَبْلَهَا، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ إلاَّ النَّسَائِيَّ.

يَرْوِي عَن: أَبي المُحَجَّل رُدَيني بنِ مُرَّةَ، ويُقَالُ: ابنُ خَالِدٍ، ويُقَالُ: ابنُ مَخْلَدٍ البَكْرِيُّ.

---

(١) الثقات لابن شاهين ص ٢٦٠.
(٢) التاريخ الكبير ٨/ ٢٦٠.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

٢٠٣- يَحيى بنُ سَعِيدِ بنِ حَيَّانَ، أَبو حَيَّان التَّيميُّ الكُوفيُّ، ثِقَةٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٤٥)، وذكَرَ ابنُ عَدِيٍّ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ[1]، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ.

يَرْوِي عَنْ: حَبِيبِ بنِ أَبي ثَابِتٍ، وأَبي زُرْعَةَ بنِ عَمْرو بنِ جَرِيرٍ البَجَلِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٧) رواياتٍ.

٢٠٤- يَحْيى بنُ سَعِيدِ بنِ قَيسٍ الأَنْصَارِيُّ، أَبو سَعِيدٍ المَدَنِي القَاضِي، تَابِعيٌّ ثِقَةٌ ثَبْتٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٤٤) أَو بَعْدَهَا، قالَ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ: (رَوَى عَنْهُ هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ... وعَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ)[2]، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ.

يَرْوِي عَنْ: سَعِيدِ بنِ المُسيَّبِ، والقَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبي بَكْرٍ الصدِّيقِ، ومُحَمَّدِ بنِ إبْرَاهِيمَ بنِ الحَارِثِ التَّيْميِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٧) رواياتٍ.

٢٠٥- يَحْيى بنُ سَلَمَةَ بنِ كُهَيلٍ الحَضْرمِيُّ، أَبو جَعْفَرٍ الكُوْفِي، مَتْرُوكٌ وكانَ زَائِغَ المَذْهَبِ، ماتَ سَنَةَ (١٧٩)، رَوَى لَهُ التِّرمِذيُّ.

يَرْوي عَنْ: أَبيه.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

٢٠٦- يَحْيى بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَوْهَبٍ التَّيْمِيُّ المَدَنِي، مَتْرُوكُ الحَدِيثِ، رَوَى لَهُ التِّرْمذيُّ وابنُ مَاجَهْ، قالَ عَبْدُ اللهِ: (سُئِلَ أَبي عَنْ يَحْيى بنِ عُبَيْدِ اللهِ، فَقَالَ: مُنْكَرُ الحَدِيثِ، سُئِلَ يَحيى بنُ سَعِيدٍ يَوْمًا عَنهُ، قَالَ: مَنْ يُحدِّثْ عَنهُ؟ قِيلَ لأَبِي: ابنُ المُبَارَكِ رَوَى عَنهُ، فَقَالَ: فِي

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي كما في مختصره ص ٨١٢.

(٢) تاريخ بغداد ١٤/ ١٠١.

الرَّقَائِق يَعْنِي الزّهْدَ)[١]، وقالَ ابنُ عَدِيٍّ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ الـمُبَارَكِ)[٢].

يَرْوِي عَنْ: أَبِيه عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَوْهبٍ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٢٠) رواية.

٢٠٧- يَحْيى بنُ أَبي عَمْرو السَّيْبانِيُّ، أَبو زُرْعَةَ الشَّامِيُّ، ثِقَةٌ، تُوفِّي بَعْدَ سَنَة (١٥٠)، رَوَى لَهُ أَصْحابُ السُّنَنِ سِوَى التِّرمِذيِّ، قالَ البُخارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ ضَمْرَةُ بنُ رَبِيعَةَ والأَوْزَاعِيُّ وابنُ المُبَارَكِ ووَكِيعٌ)[٣].

يَرْوِي عَنْ: سَعِيدِ بنِ جَابرٍ الرُّعَيْني، ومَكْحُولِ الشَّامِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

٢٠٨- يَزِيدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ، أَبو سَعِيدٍ البَصْرِيُّ، ثِقَةٌ ثَبْتٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٦٣)، وقال مُسْلِمٌ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[٤]، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ.

يَرْوِي عَنْ: أَبي هَارُونَ إِبْرَاهِيمَ بنِ العَلاَءِ الغَنَوِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

٢٠٩- يُونُس بنُ أَبي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ، أَبو إِسْرَائِيلَ الكُوفِيُّ، صَدُوقٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٥٢)، وذَكَرَ المِزِّيُّ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ[٥]، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وأَصْحَابُ السُّنَنِ.

يَرْوِي عَنْ: بَكْرِ بنِ مَاعِزٍ، وأَبيه أَبي إِسْحَاقَ عَمْرو بنِ عَبْدِ اللهِ السَّبِيعِيِّ.

---

(١) علل الحديث للإمام أحمد ٣/ ٥٤.
(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٩/ ٣٣.
(٣) التاريخ الكبير ٨/ ٢٩٣، وكذا قال الخطيب البغدادي في غنية الملتمس في إيضاح الملتبس ص ٤٤٠.
(٤) الكنى لمسلم بن الحجاج ١/ ٣٥٩.
(٥) تهذيب الكمال ٣٢/ ٤٨٩.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

٢١٠- يُونُسُ بنُ يَزِيدَ بنِ أَبي النِّجَادِ، أَبو يَزِيدَ الأَيْلِي، ثِقَةٌ ثَبْتٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٥٩)، رَوَى لَهُ السِّتَّةُ، قالَ البُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[١].

يَرْوِي عَنْ: عُقَيْلِ بنِ خَالِدٍ، ومُحَمَّدِ بنِ مُسْلِمِ بنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ.

مَلْحُوظَةٌ: رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ أَيْضاً بِوَاسِطَةِ نَافِعِ بنِ يَزِيدَ عَنْهُ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٢٣) رِوايَةً.

* أَبو إِسْرَائِيلَ = إِسمَاعِيلُ بنُ خَلِيفَةَ المُلائي.
* أَبو إِسْرَائِيلَ = يُونُسُ بنُ أَبي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ.
* أَبو الأَشْهَبِ = جَعْفَرُ بنُ حَيَّانَ العُطَارِديُّ.

٢١١- أَبو بَكْرِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبي مَرْيَمَ الغَسَّانِيُّ الشَّامِي، ضَعِيفٌ، تُوفِّي سَنَةَ (١٥٦)، قالَ البُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)[٢]، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ إلاَّ النَّسَائِيَّ.

يَرْوِي عَنْ: حَكِيمِ بنِ عُمَيرٍ، وحَمَّادِ بنِ سَعِيدِ بنِ أَبي عَطِيَّةَ المَذْبُوحِ، وضَمْرَةَ بنِ حَبِيبِ بنِ صُهَيْبٍ، وعَطِيَّةَ بنِ قَيْسٍ، والمُهَاصِرِ بنِ حَبِيبٍ، والهَيْثَمِ بنِ مَالِكٍ، ويَحْيى بنِ جَابِرٍ الطَّائِيِّ، ويَحْيى بنِ يَحْيى الغَسَّانِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (١٩) رِوايَةً.

٢١٢- أَبو بَكْرٍ الهُذَلِيُّ، مَتْرُوكُ الحَدِيثِ، وكَانَ أَخْبَارِيًّا، تُوفِّي سَنَةَ (١٦٧)،

---

(١) التاريخ الكبير ٨/ ٤٠٦، وكذا قال مسلم في الكنى ٢/ ٩١٣.
(٢) الكنى للبخاري ص ٩، وكذا قال ابن حِبَّان في المجروحين ٢/ ٥٠٠، وابن منده في فتح الباب في الكنى والألقاب ص١٤٦.

قالَ ابنُ عَدِيٍّ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ الـمُبَارَكِ)[١]، رَوَى لَهُ ابنُ مَاجَهْ.

يَرْوِي عَنْ: سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ، وأَبي تَمِيمَةَ الهُجَيْميِّ الهُذَلِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

٢١٣- أَبو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، قِيل اسْمُهُ عِيسَى بنُ مَاهانَ، صَدُوقٌ سَيِّءُ الحِفْظِ، تُوفِّي في حُدُودِ سَنَة (١٦٠)، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ.

يَرْوِي عَنْ: لَيْثِ بنِ أَبي سُلَيمٍ، والمُغِيرَةِ بنِ مِقْسَمٍ الضَّبِّيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٤) رواياتٍ.

* أبو جَنَابٍ الكَلْبِيُّ = يَحيى بنُ أَبي حيَّةَ

* أَبو الحَكَمِ = مَرْوَانُ بنُ عَبْدِ الحَمِيدِ المكّي .

* أَبو حَيَّانَ = يَحْيى بنُ سَعِيدِ بنِ حَيَّانَ التَّيْميُّ.

* أَبو سِنَانٍ الشَّيْبانِيُّ = سَعِيدُ بنُ سِنَانٍ.

* أَبو الصَّبَّاحِ = سَعْدَانُ بنُ صَدَقةَ.

* أَبو مَعْشرٍ المَدَنِي = نَجِيحُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السِّنْدِيُّ.

* أبو مَعْنٍ = مُحَمَّدُ بنُ مَعْنٍ الغِفَارِيُّ.

* أَبو مَوْدُودٍ الحَرَّانِيُّ = عَبْدُ العَزِيزِ بنُ أَبي سُلَيْمَانَ.

* الكَلْبِيُّ = مُحَمَّدُ بنُ السَّائِبِ.

* * *

(١) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٦/ ٤٤٨.

الفَصْلُ الرَّابعُ
دِرَاسَةُ كِتَابِ الرَّقَائِقِ للإمَامِ ابنِ المُبَارَكِ

وفِيه ثَمَانِيَةُ مَبَاحِثَ:

المَبْحثُ الأَوَّلُ: تَحقِيقُ اسْمِ الكِتَابِ.

المَبْحثُ الثَّانِي: أَهَمِّيَّةُ هَذا الكِتَابِ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: تَصْنِيفُ مَرْويَّاتِ الكِتَابِ عَلَى حَسَبِ قَائِليها.

المَبْحثُ الرَّابعُ: مَنْهَجُ ابنِ المُبَارَكِ في كِتَابهِ.

المَبْحثُ الخَامِسُ: رِوَايةُ نُعَيْمِ بنِ حَمَّادٍ لِكِتَابِ الرَّقَائِقِ، وزِيَادَاتُهُ عَلَيْهِ، وفيهِ ثَلاثَةُ مَطَالِبَ:

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: تَرْجَمَةُ نُعَيمِ بنِ حَمَّادٍ.

المَطْلَبُ الثَّانِي: مَنْهَجُ نُعَيْمٍ في هَذِه الزِّيَادَاتِ.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: زِيَادَاتُ نُعَيْمٍ فِي رِوَايَتِهِ.

المَبْحثُ السَّادِسُ: وَصْفُ النُّسْخَتَيْنِ المُعْتَمَدَتينِ في التَّحْقِيقِ.

المَبْحثُ السَّابعُ: تَرَاجِمُ رُوَاةِ النُّسْخَتَيْنِ المَخْطُوطَتَيْنِ.

المَبْحثُ الثَّامِنُ: الخُطُوَاتُ المُتَّبَعَةُ في تَحْقِيقِ الكِتَابِ.

* * *

المَبْحثُ الأَوَّلُ: تَحقيقُ اسْمِ الكِتَابِ.

جاءَ اسْمُ الكِتَابِ في النُّسْخَتَيْنِ المَخْطُوطَتَيْنِ باسم كِتَابِ (الرَّقَائِقِ)، فَقَدْ وَرَدَ فِي نِهَايَةِ نُسْخَةِ الأَصْلِ مَا نَصُّهُ: (قُوبِلَ جَمِيعُهُ فَصَحَّ، تَمَّ الجُزْءُ السَّادِسَ عَشَرَ، وَهو آخِرُ كِتَابِ الرَّقَائِقِ)، وورَدَ في نِهَايةِ نُسْخَةِ (ك) وَهِي المُصَوَّرَةُ مِن مَكْتَبَةِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ (بَلَغتْ المُقَابَلَةُ فيهِ بِأَصْلِ نُسْخَةِ أَبي عُمَرَ بنِ عَبْدِ البَرِّ، تَمَّ الجُزْءُ السَّادِسَ عَشَرَ مِن الرَّقَائِقِ في الزُّهْدِ، تَأْلِيفِ ابنِ المُبَارَكِ)، بَيْنَمَا جَاءَ في النُّسْخَتَيْنِ الَّتِي اعْتَمَدَهُمَا العَلاَّمَةُ حَبِيبُ الرَّحْمَنِ الأَعْظَمِيّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى في تَحْقِيقِه -وَهِي رِوَايةُ المَرْوَزِيِّ- باسمِ (الزُّهْدِ)، مَعَ أَنَّ الرِّوَايَاتِ الوَارِدَةَ في هَذِه الرِّوَايةِ مَوْجُودٌ أَكْثَرُهَا في رِوَايةِ نُعَيْمٍ، وهَذا يَدُلُّ أَنَّ هَذا الكِتَابَ يُطْلَقُ عَلَيْهِ كِتَابُ (الرَّقَائِقِ)، كَمَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ أَيْضًا كِتَابُ (الزُّهْدِ)، ولعلَّ مُؤَلِّفَهُ الإمَامَ ابنَ المُبَارَكِ هُو الذِي سَمَّاهُ بِذَلِكَ، فَهُمَا إِذنْ تَسْمِيتَانِ لِكِتَابٍ وَاحِدٍ، ولَكِنَّ تَسْمِيَةَ (الرَّقَائِقِ) تُطْلَقُ في الغَالِبِ عَلَى رِوَايةِ نُعَيْمِ بنِ حَمَّادٍ، وَهِي رِوَايةُ المُغَارِبَةِ لِهَذا الكِتَابِ، كَمَا أَنَّ تَسْمِيةَ (الزُّهْدِ) تُطْلَقُ في الأَكْثَرِ عَلَى رِوَايةِ الحُسَيْنِ بنِ الحَسَنِ المَرْوَزِيِّ، وَهِي رِوَايةُ المَشَارِقَةِ.

وقَدْ وَقَفْتُ عَلَى أَدِلَّةٍ كَثِيرَةٍ تَقْطَعُ بِهَذا الحُكْمِ، وإِليكَ بَعْضاً مِنْهَا:

١- رَوَى عَبْدُ اللهِ بنُ الإِمَامِ أَحْمَدَ قالَ: (سُئِلَ أَبي عَن يَحيى بنِ عُبَيْدِ اللهِ، فَقَالَ: مُنْكَرُ الحَدِيثِ، سُئِلَ يَحْيى بنُ سَعِيدٍ يَوْمًا عَنهُ قَالَ: مَنْ يُحَدِّثُ عَنهُ؟ قِيلَ لأَبي: ابنُ الْمُبَارَكِ رَوَى عَنهُ، فَقَالَ: فِي الرَّقَائِقِ يَعْنِي الزُّهْدَ)[١]، فَقَوْلُهُ (في الرَّقَائِقِ يَعْنِي الزُّهْدَ) يَدُلُّ أَنَّ الكِتَابَ يُسَمَّى بِهَذَيْنِ العُنْوَانَيْنِ.

٢- ورَوَى الإِمَامُ ابنُ خَيْرٍ الإِشْبِيليُّ هَذا الكِتَابَ، وسَمَّاهُ باسمِ (الرَّقَائِقِ) ورَوَاهُ

---

(١) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد ٣/ ٥٤. ونقل هذا النص العقيلي في الضعفاء ٤/ ٤١٥.

بإسْنَادِهِ إلى الرَّاوِيَيْنِ عَن ابنِ المُبَارَكِ: (نُعَيْم بن حَمَّادٍ، والمَرْوَزِيِّ)، مَعَ أَنَّ رِوَايَةَ المَرْوَزِيِّ مَشْهُورَةٌ باسم الزُّهْدِ، وهَذا يُؤَكِّدُ مَا ذَكَرْتُهُ مِن أَنَّ العُنْوَانَيْنِ إنَّمَا هُمَا لِكِتَابٍ وَاحِدٍ، فَقَالَ مَا نَصُّهُ (كِتَابُ الرَّقَائِق لِعَبْدِ اللهِ بنِ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللهُ، حَدَّثَنِي بِهِ الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو بَكْرٍ يَحْيى بنُ مُوسَى بنِ عَبْدِاللهِ قِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي مَسْجِده رَحِمَهُ الله... إلخ)، بِإسْنَادِهِ المُتَّصِلِ، ثُمَّ قَالَ: (حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ قَاسِمُ بنُ أَصْبَغَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بنُ حَمَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ).

ثُمَّ رَوَى بِإسْنَادِهِ إِلَى الحَافِظِ أَبِي عَلِيٍّ الْغَسَّانِيِّ قَالَ: (وحَدَّثَنِي بِهَا أَبُو عُمَرَ ابنُ الْحَذَّاءِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَسَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابنُ مَسْرُورٍ الْعَسَّالُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُعَتِّبٍ -مِنْ أَهْلِ سُوسَةَ- عَنْ الْحُسَيْنِ بنِ الْحَسَنِ بنِ حَرْبٍ الْمَرْوَزِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ... إلخ)[١].

٣- وكَذَا رَوَى القَاسِمُ التُّجِيْبِيّ هَذا الكِتَاب بإسْنَادِه إلى المَرْوَزِيِّ عَن ابنِ المُبَارَكِ، وسَمَّاهُ باسمِ (الرَّقَائِقِ)، فَقَالَ مَا نَصُّهُ: (كِتَابُ الرَّقَائِقِ: تَصْنِيفُ أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ عَبْدِاللهِ بنِ المُبَارَكِ المَرْوَزِيِّ رَضِيَ عَنْهُ ورَحِمَهُ، سَمِعْتُ طَائِفَةً مِنْهُ عَلَى الْمُقْرِئِ النَّحْوِيِّ الحَافِظِ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بنِ أَحْمَدَ بنِ عِيْسَى، ونَاوَلَنِي جَمِيعَهُ، قالَ: ...)، بِإِسْنَادِهِ إِلَى (مُحَمَّدِ بنِ مُعَاذٍ، قالَ: حدَّثنا الحُسَيْنُ بنُ الحَسَنِ المَرْوَزِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ، رَحِمَ اللهُ جَمِيعَهُم)[٢].

٤- وكَذلِكَ سَمَّاهُ أَبو بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ، فقالَ: (رَوَاهُ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الرَّقَائِقِ، وَقَالَ: شُرَحْبِيلُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِاللهِ ابْنِ عَمْرٍو)[٣]، وهَذه الرِّوَايَةُ مَوْجُودَةٌ في الكِتَابِ المَطْبُوعِ بِرِوَايةِ المَرْوَزِيِّ

(١) فهرسة ابن خير الإشبيلي ص ٢٣٥.
(٢) برنامج القاسم بن يوسف التجيبي ص ٢٤٩.
(٣) شعب الإيمان للبيهقي ٥/ ٣٦٣.

المُسَمَّى بالزُّهْدِ[١]، ومَوْجُودَةٌ أَيْضاً في كِتَابِنا مِنْ رِوَايَةِ نُعَيْم، وهَذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الكِتَابَ يُطْلَقُ عَلَيْهِ كِلاَ العُنْوَانَيْنِ، وأَنَّهُ لاَ فَرْقَ بَيْنَهُمَا، وقال في مَوْضِعٍ آخرَ: (والصَّحِيحُ رِوَايَةُ ابنِ المُبَارَكِ عَنْ مِسْعَرٍ مَوْقُوفًا عَلَى أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، وَهُو في الرَّقَائِقِ)، وهَذِه الرِّوايةُ موجُودَةٌ أَيضًا في رِوَايَةِ المَرْوَزِيِّ المَطْبُوعَةِ بِاسْمِ الزُهْدِ، كَمَا أَنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي رِوَايَةِ نُعَيْمٍ[٢].

٥- ومِثْلُ ذَلِكَ فَعَلَ أَبو عَبْدِ اللهِ القُرْطُبِيُّ فَقَالَ: (وخَرَّجَ أَبو عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنُ ابنُ الحَسَنِ بنِ حَرْبٍ صَاحِبُ ابنِ المُبَارَكِ في رَقَائِقِهِ...)[٣].

٦- وسَمَّاهُ أَبو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الحَطَّابُ الرَّازِيّ باسمِ (الزُّهْدِ)، وَهِي التَّسْمِيةُ المَشْهُورَةُ مِنْ رِوَايَةِ المَرْوَزِيِّ عَن ابنِ المُبَارَكِ، فقالَ:(وَالأَول وَالثَّانِي وَالْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ كِتَابِ الزّهْدِ عَن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْمَرْوَزِيِّ، أَخْبَرَنَا بِهَا ثَلاَثَتُهَا عَن أَبِي الطَّيِّبِ عُثْمَانَ بْنِ عَمرو بْنِ الْمُنْتَابِ الإِمَامِ، عَنْ يَحْيى بْنِ صَاعِدٍ الْحَافِظِ، عَن الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيِّ عَنْهُ)[٤]

٧- وسَمَّاهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في فَتْحِ البَارِيِّ مَرَّةً باسمِ (الرَّقَائِقِ)[٥]، ومَرَّةً باسمِ (الزُّهْدِ)[٦]، وكَذَا فَعَلَ العَيْنِيُّ في عُمْدَةِ القَارِي[٧]، وهَذا يَدُلُّ على

(١) الزهد ص ١٥٢.
(٢) شعب الإيمان ٢/ ٣٦٨، والزهد من رواية المروزي (٨٠٩)، والرقائق من رواية نعيم رقم (٩٩٧).
(٣) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ص ٣٦٤، وقد ذكره أيضا باسم (الرقائق) في مواضع أخرى، في الصفحات:٥٣٣، و٥٨١، و٦٨٣. وكذا سماه في تفسيره المسمى الجامع بأحكام القرآن ١/ ١٨، و١٠/ ٣٩٧، و١٢/ ٨، و١٤/ ٩٦، و١٥/ ٥٠.
(٤) مشيخة الرازي ص١٧٢، رواية أبي طاهر السِّلفي.
(٥) فتح الباري لابن حجر ١١/ ٣٣١، و٣٧٠.
(٦) فتح الباري في مواضع كثيرة، ومنها ١/ ٦٥، و٢/ ١٥٩، و٨/ ٥٤٨.
(٧) عمدة القاري لبدر الدين العيني ٥/ ١٩٧، و٢٣/ ١١٣.

أَنَّهُمَا لَمْ يَكُونَا يُفَرِّقَانِ بينِ التَّسْمِيَتَيْنِ.

٨- وسَمَّاهُ باسمِ (الرَّقَائِقِ) غيْرُ مَنْ تَقَدَّمَ -لَفِيفٌ مِن العُلَمَاءِ، مِنْهُم: ابنُ عَبْدِرَبِّه في كِتَابِ العِقْدِ الفَرِيدِ[١]، وأَبو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ بنِ يَعْقُوبَ الجُنْدِيُّ اليَمَنِيُّ في كِتَابِ السُّلُوكِ في طَبَقَاتِ العُلَمَاءِ والمُلُوكِ[٢]، وأَبو عَبْدِ اللهِ المَالِكِيُّ الشَّهِيرُ بابنِ الحَاجِّ في كِتَابِ المَدْخَلِ[٣]، وعِزُّ الدِّينِ عَبْدُالعَزِيزِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ جَماعَةَ في فِهْرَسَتِه[٤]، وتَاجُ الدِّينِ عَبْدُالوَهَابِ بنُ تَقِيِّ الدِّينِ السُّبْكِيّ في طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الكُبْرَى[٥]، وابْرَاهِيمُ بنِ مُوسَى الشَّاطِبِيُّ في الاعْتِصَامِ[٦]، وعَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ رَجَبٍ في شَرْحِ عِلَلِ التِّرْمِذيِّ[٧]، وأَبو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَخْلُوفٍ الثَّعَالِبِيُّ في تَفْسِيرِه[٨]، وزَيْنُ الدِّينِ القَاسِمُ بنُ قَطْلُوبُغَا الحَنَفِيُّ في كِتَابِ تَاجِ التَّرَاجِمِ[٩].

٩- وسَمَّاهُ باسْمِ (الزُّهْدِ) مَعَ مَنْ تَقَدَّم عَدَدٌ كَبِيرٌ مِن العُلَمَاءِ، مِنْهُم: ابنُ النَّدِيْمِ الوراق في الفِهْرِسْتِ[١٠]، وأَبو يَعْلَى خليل بن عبدالله الخَلِيلِيُّ في الإِرْشَادِ

---

(١) العقد الفريد لأبي عمر أحمد بن محمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي ٢/ ٢٤٢ .
(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك، لأبي عبد الله الجندي اليمني ١/ ٢٤٠ .
(٣) المدخل، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج ١/ ١٦.
(٤) فهرست عز الدين الدين بن جماعة، مخطوط نقوم بتحقيقه واعداده.
(٥) طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ٨/ ٩٥ .
(٦) الاعتصام، للعلامة إبراهيم بن موسى الغرناطي الشهير بالشاطبي ص ٢٨٩ .
(٧) شرح علل الترمذي، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ١/ ٣٦٤.
(٨) تفسير الثعالبي المسمى الجواهر الحسان في تفسير القرآن، في مواضع كثيرة، ومنها: ١/ ٢٣١ و٢/ ١٢٤، و٣/ ٤٥١، و٤/ ٣٢.
(٩) تاج التراجم، لزين الدين القاسم بن قطلوبغا الحنفي ص ٩٤ .
(١٠) فهرست أبي الفرج محمد بن إسحاق الوراق البغدادي المعروف بابن النديم ص ٢٨٠ .

في مَعْرِفَةِ عُلَمَاءِ الحَدِيثِ[١]، والخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ في غُنْيَةِ المُلْتَمِسِ في إيضَاحِ المُلْتَبِسِ[٢]، وفي تَارِيْخِ بَغْدَادَ[٣]، وعَبْدُالعَظِيمِ بنُ عَبْدِالقَوِيِّ المُنْذِريُّ في التَّرْغِيبِ والتَّرْهِيبِ[٤]، وشَيْخُ الإِسْلَامِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالحَلِيمِ بنِ تَيْمِيَّةَ في الفَتَاوَى[٥]، وابنُ رُشَيْدٍ السَّبْتِيُّ في كِتَابِ اسْتِدْعَاءَاتِ الإِجَازَةِ[٦]، وإِسْمَاعِيلُ بنُ عُمَرَ بنِ كَثِيرٍ الدِّمَشْقِيُّ في التَّفْسِيرِ[٧]، وفي كِتَابِ مُسْنَدِ الفَارُوقِ[٨]، وفي البِدَايَةِ والنِّهَايَةِ[٩]، والحَافِظُ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ حَجَرٍ في تَغْلِيقِ التَّعْلِيقِ[١٠]، وفي الإِصَابَةِ[١١]، وفي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ[١٢]، وفي تَعْجِيلِ المَنْفَعَةِ[١٣]، وفي لِسَانِ المِيزَانِ[١٤]، وفي المُعْجَمِ المُفَهْرَسِ[١٥]، ومُحَمَّدُ عَابِدٍ السِّنْدِيُّ المَدَنِيُّ في حَصْرِ الشَّارِدِ مِنْ أَسَانِيدِ مُحَمَّدِ عَابِدٍ[١٦].

---

(١) الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم ابن الخليل القزويني ٣/ ٨٨٨.
(٢) غنية الملتمس في إيضاح الملتبس للخطيب البغدادي ص ٣٤٥.
(٣) تاريخ بغداد ١١/ ٣١٠.
(٤) الترغيب والترهيب، لزكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ١/ ٢٤.
(٥) فتاوى تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ١١/ ٥٨٠.
(٦) استدعاءات الإجازة لأبي عبد الله محمد بن عمر بن رشيد السبتي ص ٣٠١.
(٧) تفسير أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ٣/ ٦٨٩.
(٨) مسند الفاروق ١/ ٢١٦، و٤٣٢.
(٩) البداية والنهاية ٢/ ١٨، و٨/ ١٣٣.
(١٠) تغليق التعليق، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ٢/ ٢٨٣.
(١١) الإصابة في تمييز الصحابة في مواضع كثيرة، ومنها: ١/ ١٩٥، و٢/ ٣٨٤، و٣/ ٤٨.
(١٢) تهذيب التهذيب ٤/ ٤٠٢.
(١٣) تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ١/ ٤٩٢
(١٤) لسان الميزان ٥/ ٣٣٠، و٧/ ٥٨.
(١٥) المعجم المفهرس ص ٨٨.
(١٦) حصر الشارد من أسانيد محمد عابد ١/ ٢٨٨.

١٠-وسَمَّاهُ الحَاكِمُ[١]، والبَيْهَقِيُّ[٢]، والسَّمْعَانِيُّ[٣]، وحَاجِي خَلِيفَةَ[٤] باسْمِ (الرِّقَاقِ)، وذَكَرَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ بأَنَّ الرِّقَاقَ والرَّقَائِقَ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، فقالَ: (قالَ مُغْلَطَاي: عَبَّرَ جَمَاعَةٌ مِنَ العُلَمَاءِ في كُتُبِهِم بالرَّقَائِقِ، قُلْتُ: مِنْهُم ابنُ المُبَارَكِ، والنَّسَائيُّ في الكُبْرَى، ورِوَايَتُهُ كَذَلِكَ في نُسْخَةٍ مُعْتَمَدَةٍ مِن رِوَايةِ النَّسَفِيِّ عَن البُخَارِيِّ، والمَعْنَى وَاحِدٌ، والرِّقَاقُ والرَّقَائِقُ جَمْعُ رَقِيقَةٍ، وسُمِّيتْ هَذِه الأَحَادِيثُ بِذَلِكَ لأَنَّ في كُلٍّ مِنْهَا مَا يُحْدِثُ في القَلْبِ رِقَّةً، قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الرِّقَّةُ الرَّحْمَةُ، وضِدُّ الغِلَظِ، ويُقَالُ لِلكَثِيرِ الحَيَاءِ رَقَّ وَجْهُهُ اسْتِحْيَاءً، وقالَ الرَّاغِبُ: مَتَى كَانَت الرِّقَةُ في جِسْمٍ فَضِدُّهُ الصَّفَاقَةُ كَثَوْبٍ رَقِيقٍ وثَوْبٍ صَفِيقٍ، ومتَى كَانَتْ في نَفْسٍ فَضِدُّهَا القَسْوَةُ كَرَقِيقِ القَلْبِ، وقَاسِي القَلْبِ، وقالَ الجَوْهَرِيُّ: وتَرْقِيقُ الكَلَامِ تَحْسِيْنُهُ). انْتَهَى كَلَامُ الحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ[٥].

١١-وجَمَعَ بَعْضُ العُلَمَاءِ بَيْنَ التَّسْمِيَتَيْنِ أَي بين: (الزُّهْدِ والرَّقَائِقِ)، وهَذا أَيضا يَدُلُّ على أَنَّهُ لا فَرْقَ بَيْنَ العُنْوَانَيْنِ، قالَ بِذَلِكَ: ابنُ عَطِيَّةَ في فِهْرِستِه[٦]،

---

(١) المستدرك لأبي عبد الله الحاكم ٣/ ٢٩٥.
(٢) شعب الإيمان، للبيهقي ٢/ ٣٤٩، و٣٦٨.
(٣) التحبير في المعجم الكبير ١/ ٤٧٣، والمنتخب من معجم شيوخ السمعاني ٢/ ١١٠٠. وقد رواه بإسناده إلى أبي العباس المحبوبي، عن محمد بن صالح الترمذي، عن سويد ابن نصر، عن ابن المبارك به، وهذه رواية ثالثة لهذا الكتاب تضاف إلى رواية رواية نعيم ابن حماد، ورواية المروزي.
(٤) كشف الظنون، لحاجي خليفة ١/ ٩١١.
(٥) فتح الباري ١١/ ٢٢٩.
(٦) فهرسة أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ص١٢٥.

والمُؤَيَّدُ الطُّوْسِيُّ في الأَرْبَعِينَ[١]، والزَّيْلَعِيُّ في نَصْبِ الرَّايةِ[٢]، والعِرَاقِيُّ في تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الإِحْيَاءِ[٣]، وتَقِيُّ الدِّينِ الفَاسِيُّ في ذَيْلِ التَّقْيِيدِ[٤]، وبَدْرُ الدِّينِ العَيْنِيُّ في عُمْدَةِ القَارِي[٥]، والمُنَاوِيُّ في فَيْضِ القَدِيْرِ[٦]، وأَبو عَبْدِ الله الفَاسِيُّ في المِنَحِ البَادِيةِ[٧]، والرُّوْدَانِيُّ في صِلَةِ الخَلَفِ[٨].

وبَعْدَ أَنْ أَوْرَدْنَا هَذِه النُّقُولاَتِ الكَثِيرَةَ نُؤَكِّدُ المَعْنَى الذي قَدَّمْنَا بِهِ هَذا المَبْحَثَ، وَهُو الجَزْمُ بأَنَّ هَذا الكِتَابَ عُرِفَ بِعُنْوَانَيْنِ هُمَا: (الرَّقَائِقُ)، و(الزُّهْدُ)، وأَنَّ التَّسْمِيةَ الأُوْلَى هِي المَشْهُورَةُ في رِوَايةِ نُعَيْم بنِ حَمَّادٍ، وَهِي الَّتِي يَتَنَاقَلُهَا المَغَارِبةُ، وأَنَّ التَّسْمِيةَ الثَّانِيةَ هِي المَعْرُوفَةُ في رِوَايةِ المَرْوَزِيِّ، وَهِي الَّتِي يَتَنَاقَلُهَا المَشَارِقَةُ، ونَخْتِمُ هَذا المَبْحَثَ بِهَذا النَّصِّ، فَقَدْ نَقَلَ الذَّهَبِيُّ في تَارِيخِ الإِسْلاَمِ عَنْ نُعَيْمٍ قَوْلَهُ: (كانَ ابنُ المُبَارَكِ إذا قَرأَ كِتَابَ الرِّقَاقِ يَصِيرُ كأَنَّهُ ثَوْرٌ يَخُورُ مِنَ البُكَاءِ)، ونَقَلَ هذا النَّصَّ في تَذْكِرةِ الحُفَّاظِ هَكَذا: (كَانَ ابنُ

---

(١) كتاب الأربعين عن المشايخ الأربعين والأربعين صحابيا وصحابية، لأبي الحسن المؤيد بن محمد الطوسي ثم النيسابوري ص ١٦١ بتحقيقنا.
(٢) نصب الراية لأحاديث الهداية، لأبي محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي ٤/ ٣٤٦.
(٣) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، في مواضع كثيرة، ومنها ص ١٨، و١٥٩.
(٤) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، لتقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي ثم المكي ١/ ٤٠٤.
(٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني ٧/ ٢٠٥.
(٦) فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين عبد الرؤوف المناوي ١/ ٢٧٠، و٥/ ٤٣٧، و٦/ ٨١.
(٧) المنح البادية في الأسانيد العالية لأبي عبد الله محمد الصغير الفاسي ١/ ٢٣٤، رواه بإسناده إلى نعيم، وبإسناده إلى المروزي.
(٨) صلة الخلف بموصول السلف لمحمد بن سليمان الرُّوداني ص٢٥٧.

المُبَارَكِ إذا قرأَ كِتَابَ الزُّهْدِ كأَنَّهُ ثَوْرٌ قَدْ ذُبِحَ لا يَقْدِرُ أَنْ يَتكَلَّمَ)[١]، فَذَكَر في النَّصِّ الأَوَّلِ الكِتَابَ باسْمِ (الرِّقَاقِ)، وذَكَرهُ في النَّصِّ الثَّاني باسْمِ (الزُّهْدِ)، وهَذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ التَّسْمِيَتَيْنِ إنَّمَا هُمَا لِكِتَابٍ وَاحِدٍ، وأنَّ العُلَمَاءَ لا يُفَرِّقُونَ بَيْنَهُمَا.

المَبْحَثُ الثَّانِي: أَهَمِّيَّةُ هَذا الكِتَابِ.

يُعْتبَرُ تَأْلِيفُ كِتَابِ الرَّقَائِقِ مِنْ قِبَلِ الإمَامِ ابنِ المُبَارَكِ مَعْلَماً بَارِزاً مِنْ مَعَالِمِ تَوْظِيفِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ في حَيَاةِ المُسْلِمِ السُّلُوكِيَّةِ، وأَثَراً عَظِيماً في تَزْكِيَّةِ النَّفْسِ وتَرْبِيتِهَا، وحَثِّهَا عَلَى فِعْلِ الصَّالِحَاتِ، وتَرْكِ المُنْكَرَاتِ.

ويَسْتَمِدُّ الكِتَابُ قِيمَتَهُ مِنْ جَوَانِبَ ثَلاثَةٍ: مِنْ مُؤَلِّفِه، ومِنْ مَوْضُوعِه، ومِنْ زَمَنِ تَأْلِيفِه:

- **فأَمَّا الجَانِبُ الأَوَّلِ** -وَهُو الـمُتَعَلِّقُ بمُؤَلِّفه- فإنَّ الإمَامَ ابنَ المُبَارَكِ قَدْ شَهِدَ لَهُ أَئِمَّةُ عَصْرِه ومَنْ بَعْدَهُم بالإمَامةِ والرِّيَادَةِ في كُلِّ خِصَالِ الخَيْرِ، وذَكَرْنَا سَابِقاً قَوْلَ تِلْمِيذِه ومَوْلاهُ الحَسَنِ بنِ عِيسَى بنِ مَاسَرْجِسَ: (اجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِثْلُ الفَضْلِ بنِ مُوسَى، وَمَخْلَدِ بنِ الحُسَيْنِ، فَقَالُوا: تَعالَوْا نَعُدُّ خِصَالَ ابْنِ المُبَارَكِ مِنْ أَبْوَابِ الخَيْرِ، فَقَالُوا: العِلْمُ، وَالفِقْهُ، وَالأَدَبُ، وَالنَّحْوُ، وَاللُّغَةُ، وَالزُّهْدُ، وَالفَصَاحَةُ، وَالشِّعْرُ، وَقِيَامُ اللَّيْلِ، وَالعِبَادَةُ، وَالحَجُّ، وَالشَّجَاعَةُ، وَالفُرُوسِيَّةُ، وَالقُوَّةُ، وَتَرْكُ الكَلامِ فِيمَا لاَ يَعْنِيْهِ، وَالإِنصَافُ، وَقِلَّةُ الخِلاَفِ عَلَى أَصْحَابِهِ)[٢]، وقَالَ شَيْخُهُ الإمَامُ سُفْيَانُ ابنُ عُيَيْنَةَ: (تَذَكَّرْتُ أَمْرَ الصَّحَابَةِ وأَمْرَ عَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ، فَمَا رَأَيْتُ

---

(١) تاريخ الإسلام ١٢/ ٢٢٤، وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٠٣.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤١٧.

لَهُم عَلَيْهِ فَضْلاً إلاَّ بالصُّحْبَةِ وبِجِهَادِهِم)[١]، وقالَ الإمَامُ الذَّهَبِيُّ: (مَنَاقِبُ هَذا السَّيِّدِ جَمَّةٌ في تَارِيخِ دِمَشْقٍ، وفي تَارِيخِ نَيْسَابُورَ، وفي الحِلْيَةِ، وفي تَاريخ الخَطِيبِ)[٢].

• **وأمَّا الجَانِبُ الثَّانِي** -وَهُو المُتَعَلِّقُ بِمَوْضُوعِهِ- فإنَّ ابنَ المُبَارَكِ جَمَعَ كُنُوزاً وذَخائِرَ نَفِيسَةً مِنْ هَدْيِّ الصَّالِحِيْنَ، وَأَئِمَّةِ الهُدَى مِنَ العُبَّادِ وَالزُّهَادِ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ المُقَرَّبِيْنَ، وَمِنَ الصَّادِقِيْنَ القَانِتِينَ، مِنْ صَحَابَةٍ وَتَابِعِيْنَ، الَّذِيْنَ مَلَئُوا الأَرْضَ عِلْمًا وَورَعًا، وَفِقْهًا وَأَدبًا، فَكَانُوا رَضِيَّ اللَّهُ عَنْهُمْ أُعْجُوبَةَ الدَّهْرِ، وَأُحْدُوثَةَ العَصْرِ، وَمَفْخَرَةَ الزَّمَانِ، وَقَدْ أَفْرَدْتُ فِي المَبْحَثِ القَادِمِ تَصْنِيْفاً لَهُمْ.

وغَدَا هَذَا الكِتَابُ مِنْ لَدُنِ تَأْليفِه مَصْدَراً أَسَاسِيًّا في بَابِهِ، ومَرْجِعًا وَثِيقًا مِنْ مَصَادِرِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ المُشَرَّفَةِ، وَلِأَجْلِ ذَلِكَ اسْتَقَى مِنْهُ جُلُّ المُؤَلِّفِينَ بَعْدَهُ مِنْ أَصْحَابِ الكُتُبِ السِّتَّةِ، وأَصْحَابِ المَسَانِيدِ، والمَعَاجِمِ، والسُّنَنِ، والتَّوَارِيخِ، والشُّرُوحِ وغَيْرِهِم، وَهَذَا ظَاهِرٌ فِي الحَوَاشِي الَّتِي عَقَدْتُهَا، وَذَكَرْتُ فِيْهَا اعْتِمَادَ العُلَمَاءِ عَلَى هَذَا الكِتَابِ.

وأَشَادَ بِهَذَا الكِتَابِ كَثِيرٌ مِنَ العُلَمَاءِ، ومِنْهُم شَيْخُ الإسْلامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ فقالَ: (ومِنْ أَجَلِّ مَا صُنِّفَ في ذَلِكَ - يَعْنِي في الزُّهْدِ والرَّقَائِقِ -وأَنْدَرِه كِتَابُ الزُّهْدِ لِعَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ، وفِيه أَحَادِيثُ وَاهِيَةٌ، وكَذَلِكَ كِتَابُ الزُّهْدِ لِهَنَّادِ بنِ السَّرِيِّ، ولأَسَدِ بنِ مُوسَى وغَيْرِهِمَا، وأَجْوَدُ مَا صُنِّفَ في ذَلِكَ الزُّهْدُ للإمَامِ أَحْمَدَ، لَكِنَّهُ مَكْتُوبٌ عَلَى الأَسْمَاءِ، وزُهْدُ ابنِ المُبَارِكِ عَلَى

---

(١) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٠/ ١٦٣.
(٢) تذكرة الحفاظ ١/ ٢٠٤.

الأَبْوَابِ، وهَذِه الكُتُبُ يُذْكَرُ فِيهَا زُهْدُ الأَنْبِيَاءِ، والصَّحَابَةِ، والتَّابعينَ)[١]، وقالَ أَيْضاً وَهو يَتَحَدَّثُ عَنْ كُتُبِ الزُّهْدِ: (ولَكِنَّ كِتَابَ الزُّهْدِ للإمَامِ أَحْمَدَ، والزُّهْدِ لابنِ المُبَارَكِ وأَمْثَالِهِمَا أَصَحُّ نَقْلاً مِن الحِلْيَةِ)[٢].

- **وأَمَّا الجَانِبُ الثَّالِثُ** -وَهُو المُتَعَلِّقُ بِزَمَنِ تَأْلِيفِه- فإنَّ كُتُبَ ابنِ المُبَارَكِ تُعَدُّ أَصْلاً مِن الأُصُولِ الَّتِي يُرْجَعُ إليهَا، ويُعَوَّلُ عَلَيْهَا في مَعْرِفةِ الأَحَادِيثِ والآثَارِ، فَهُو مِنْ أَوَائِلِ مَنْ أَسْهَمَ في التَّأْلِيفِ في الحَدِيثِ، وضَرَبَ بِذَلِكَ العِلْمَ الوَافِرَ، والقَدْحَ المُعَلَّى، والفَهْمَ الثَّاقِبَ في حِفْظِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وتَوْثِيقِهَا، وتَحْرِيرِها، وتَبْوِيبِها، والالْتِزَامِ بِهَا قَوْلاً وعَمَلاً، وَسَنَزِيدُ هَذَا المَعْنَى وُضُوحاً فِي المَبْحَثِ الآتِي.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: تَصْنِيفُ مَرْوِيَّاتِ الكِتَابِ عَلَى حَسَبِ قَائِلِيها.

ذَكَرْنَا سَابِقاً بأَنَّ مُؤَلَّفَاتِ ابنِ المُبَارَكِ تُعَدُّ مِنْ بَوَاكِيرِ المُؤَلَّفَاتِ الحَدِيثِيَّةِ التِّي ظَهَرتْ في القَرْنِ الثَّاني الهِجْرِيِّ، وكانَ مَعَهُ عُلَمَاءُ تَعَاصَرُوا في وَقْتٍ مُتَقَارِبٍ، وفي بِلَادٍ مُخْتَلِفَةٍ سَلَكُوا هذا المَسْلَكَ في التَّصْنِيفِ، مِمَّا كَانَ له الأَثَرُ الكَبِيرُ في حِفْظِ السُّنَّةِ النَّبويَّةِ وتَنْقِيتِها، فَبَعْدَ أَنْ كَانَ مَنْ سَبَقَهُم مِن الصَّحابةِ والتَّابِعِينَ يَرْوُونَ الأَحَادِيثَ مُشَافَهَةً، ويَجْمَعُونَ الأَحادِيثَ المُنَوَّعَةَ في صُحُفٍ وكَرَارِيسَ ونُسَخٍ مِنْ غَيْرِ تَبْوِيبٍ على أَبْوَابِ العِلْمِ ولا تَرْتِيبٍ ولا تَعْلِيقٍ ولا

---

(١) فتاوى ابن تيمية ١١/ ٥٨٠.

(٢) فتاوى ابن تيمية ١٨/ ٧٢.
والحلية هو كتاب (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء) لأبي نعيم الأصبهاني، وهو كتاب جليل في بابه، عديم المثيل، لكن فيه بعض الأحاديث الموضوعة والمتروكة، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى ١٨/ ٧٣: (وأما كتاب حلية الأولياء فمن أجود مصنفات المتأخرين في أخبار الزهاد، وفيه من الحكايات ما لم يكن به حاجة إليه، والأحاديث المروية في أوائلها أحاديث كثيرة ضعيفة بل موضوعة).

حَصْرٍ، بلْ أَحْيانًا مِنْ غَيْرِ الْتِزَامٍ بِمَنْهَجٍ مُعَيَّنٍ، أَصْبَحَ مَنْ تلاَهُم كابنِ الـمُبَارَكِ وغَيْرِه-وجُلُّهُم مِنْ طَبَقَةِ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ- يُرَتِّبُونَ الأَحَادِيثَ على الأَبْوَابِ، ورُبَّما كَانَتِ الأَحَادِيثُ مُخْتَلِطَةً بأَقْوَالِ الصَّحَابَةِ وأئمَّةِ التَّابِعينَ، وكانَ التَّأْلِيفُ يَقُومُ تَارَةً عَلَى جَمْعِ الأَحَادِيثِ وَالآثَارِ في البَابِ الوَاحِدِ كَصَنِيعِ سَعِيدِ بنِ أَبي عَرُوبَةَ في كِتَابِ (المَنَاسِكِ)[١]، وصَنِيعِ ابنِ المُبَارَكِ في كِتَابِ (الرَّقَائِقِ)، ويَقُومُ أُخْرَى عَلَى جَمْعِ الأَحَادِيثِ عَلَى الأَبْوَابِ كَصَنِيعِ مَالِكٍ في (المُوطَّأ)، وغَدَتْ هَذِه الـمُؤَلَّفَاتُ صَاحِبَةَ الرِّيادَةِ في ابْتِدَاءِ التَّدْوينِ عَلَى الأَبْوَابِ والفُصُولِ، وَهِي تُمَثِّلُ نُوَاةَ الكُتُبِ الـمُؤَلَّفَةِ في القَرْنِ الثَّالِثِ -وَهُو العَصْرُ الذَّهَبِيُّ للسُّنَّةِ- ومَا بَعْدَهُ، مِنْ جَوَامِعَ، وسُنَنٍ، ومَسَانِيدَ، ومُصَنَّفَاتٍ، ومَعَاجِمَ وغَيْرِ ذَلِكَ.

لَكِن لاَ بُدَّ أَنْ نُشِيرَ إلى أَنَّ كُتُبَ الزُّهْدِ والرَّقَائِقِ التِّي بَدَأَهَا ابنُ الـمُبَارَكِ، ومَعَهُ أَئمَّةٌ آخَرُونَ مِنْ أَعْيَانِ القَرْنِ الثَّاني الهِجْرِيِّ، كالـمُعَافَى بنِ عِمْرانَ الـمَوْصِليِّ (ت١٨٥)[٢]، والفُضَيْلِ بنِ عِيَاضٍ (ت١٨٧)[٣]، ومُحَمَّدِ بنِ فُضَيْلِ ابنِ غَزْوَانَ (ت١٩٥)[٤]، ووكَيعِ بنِ الجَرَّاحِ (ت١٩٧)[٥]، - لَهَا خُصُوصِيَّةٌ زَائِدَةٌ عَلَى غَيْرِها، إذ شَمِلَتْ هَذِه الـمُؤَلَّفَاتُ أَخْبَارًا تتَضَمَّنُ رَقَائِقَ للقُلُوبِ، وَأُمُورًا تَتَعَلَّقُ بفَضَائِلِ الأَعْمَالِ، وذَمٍّ للدُّنْيَا، واجْتِنَابِ المَعَاصِي، وامْتِثَالِ الأَوَامِرِ بالطَّاعَاتِ، والتَّقَرُّبِ إلى اللهِ تَعَالَى بِفِعْلِ الخَيرَاتِ والحَسَناتِ، مَرْوِيَّةً

---

(١) تقدم القول بأن هذا أول مصنف في الحديث في البصرة، ولم يصلنا منه سوى الجزء الأول، وقد طبع بتحقيقي.

(٢) سبق أن ذكرنا أن هذا الكتاب صدر بتحقيقي أيضاً، والحمد لله على توفيقه.

(٣) له كتاب الرقائق، رواه ابن خير الإشبيلي في فهرسته ص ٢٣٦، ولم يصل إلينا.

(٤) له كتاب الزهد، رواه الحافظ ابن حجر في المعجم المفهرس ص٨٩، وهو مفقود.

(٥) له كتاب الزهد، طبع بتحقيق صديقنا الدكتور عبد الرحمن الفريوائي، وهو رسالته للماجستير من الجامعة الإسلامية، وصدر في ثلاثة أجزاء عن مكتبة الدار بالمدينة النبوية المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، سنة ١٤٠٤- ١٩٨٤.

عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وعَنْ بَعْضِ إخْوَانِهِ مِن الأَنْبياءِ والصَّالحينَ مِن الأُمَمِ السَّابِقَةِ، وعَن الصَّحابةِ الكِرَامِ، وعَن التَّابِعينَ الأَعْلاَمِ، ومَنْ تَبِعَهُم بإحْسَانٍ، وهذا ما أَكَّدَهُ شَيْخُ الإسْلاَمِ ابنُ تَيْمِيَّةَ، فَقَالَ: (هَذِهِ كُتُبُ الزُّهْدِ، مِثْلُ الزُّهْدِ لِلإمَامِ أَحْمَدَ، وَالزُّهْدِ لاِبْنِ الْمُبَارَكِ، وَلِوَكِيعِ بْنِ الْجَرَّاحِ، وَلِهَنَّادِ بْنِ السَّرِيِّ، وَمِثْلُ كُتُبِ أَخْبَارِ الزُّهَّادِ، كَحِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ، وَصِفْوَةِ الصَّفْوَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، فِيهَا مِنْ أَخْبَارِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ أُمُورٌ كَثِيرَةٌ)[١].

وقَدْ قُمْتُ بِعَمَلِ فِهْرِسٍ لِتَحْلِيلِ المَرْوِيَّاتِ في كِتَابِ (الرَّقَائِقِ)، فانْتَهَيْتُ إلى أَنَّها تَرْجِعُ إلى خَمْسَةِ أَنْوَاعٍ حَسَبِ قَائِلِيهَا على النَّحْوِ الآتي:

النَّوْعُ الأَوَّل: المرويَّاتُ المُتَعلِّقَةُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ: وقَدْ بَلَغَتْ (٤٥٠) حَدِيثًا، أي مَا يُقَارِبُ ٢٧٪ مِنْ مَرْوِيَّاتِ الكِتَابِ.

النَّوْعُ الثَّاني: المرويَّاتُ المُتَعَلِّقَةُ بالأَنْبِيَاءِ والصَّالحينَ مِن الأُمَمِ السَّابِقَةِ: وقد بَلَغَ عَدَدُهم (٩) نبيًّا وصَالِحاً، وعَدَدُ مرويَّاتِهم (٤٨) رِوَايَةً، أي مَا يُعَادِلُ ٣٪ مِنْ مَرْوِيَّاتِ الكِتَابِ، وقدْ رَتَّبْتُهم في هذا الجَدْوَلِ تَرْتِيباً تَنَازُلِيًّا مُبْتَدِئًا بالأَكْثَرِ ثُمَّ مَنْ يَلِيه:

اسم النبي أو الرَّجُل الصالح	عددُ المَرْوِيَّات
عِيْسى بنُ مَرْيم	٢١
دَاوُد، ولُقْمَانُ الحَكِيم	٨
مُوسَى بنُ عِمْران	٥

(١) منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٨/ ٥٠.

يَحْيى بنُ زكَريَّا، وسُلَيْمَانُ بنُ دَاود	٣
آدمُ، وذُو القَرْنين	٢
أيُّوبُ	١

النَّوْعُ الثَّالِث: مَرْويَّاتُ الصَّحابَةِ الكِرَام: وعَدَدُهم (٦٥) صَحابيًّا، وعَدَدُ مَرْويَّاتِهم (٥٨٥) رِوايةً، أي ما يُعادِلُ ٣٥٪ مِنْ مَرْويَّاتِ الكِتَابِ، وقَدْ رَتَّبْتُهم وِفْقَ التَّرْتِيبِ السَّابِقِ:

اسم الصَّحابي	عددُ المَرْويَّات
عَبْدُ الله بنُ مَسْعُود	٩٤
عُمَرُ بنُ الخطَّاب	٦٤
عُويمرُ أَبو الدَّرْدَاءِ	٥٧
عَبْدُاللهِ بنُ عُمَرَ بنِ الخطَّابِ	٣٨
أَبو هُرَيْرَةَ	٣٥
عَبْدُاللهِ بنُ عبَّاسٍ	٣٠
عَبْدُالله بنُ عَمرو بنِ العَاص	٢٦
عَلِيُّ بنُ أَبي طَالِبٍ، وأَنَسُ بنُ مَالِكٍ	١٤
سَلْمَانُ الفَارِسي	١٣
أَبو بَكْرٍ الصدِّيق، وعَائِشةُ أُمُّ المؤمنين، وأَبو ذَرٍّ	١١
عُثْمَانُ بنُ عفَّان، وأَبو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ	٨

عددُ المَرْويَّات	اسم الصَّحابي
٧	مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ
٥	عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ عَوْفٍ، وحُذَيفَةُ بنُ اليَمَانِ، وعَمْرو بنُ العَاص، وأبو أُمَامَةَ
٤	عَبْدُاللهِ بنُ سَلاَم، وعِمْرَانُ بنُ الحُصَيْنِ، وتَمِيمٌ الدَّارِيُّ، وأَبو رَيْحَانَةَ، وأَبو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ
٣	أَبو عُبَيْدَةَ بنُ الجرَّاحِ، وسَعِيدُ بنُ عَامِرٍ، وأُبَيُّ بنُ كَعْبٍ، وعُبَادَةُ بنُ الصَّامت، وعَبْدُاللهِ بنُ رَوَاحَةَ، وعُقْبَةُ بنُ عَامِرٍ
٢	الزُّبَيْرُ بنُ العَوَّامِ، وسَعْدُ بنُ أَبي وَقَّاص، وجَابِرُ بنُ عَبْدِاللهِ، وأَبو أَيُّوبَ الأَنْصَارِيُّ، والـمِسْوَرُ بنُ مَخْرَمَةَ، وعَمَّارُ بنُ يَاسِرٍ، وشَدَّادُ بنُ أَوْسٍ، وعَبْدُاللهِ بنُ الزُّبَيْرِ
لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُم رِوَايَةٌ وَاحِدَةٌ	بَقِيَّةُ الصَّحَابةِ، وعَدَدُهُم (٢٥) صَحَابِيًّا

النَّوْعُ الرَّابعُ: مَرْويَّاتُ التَّابِعينَ وتَابِعِيهم: وهَؤُلاَءِ يَبْدَأُونَ بالـمُخَضْرَمِينَ كَهَرِمِ ابنِ حيَّان، وَسُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ، وأَبي مُسْلِمٍ الخَوْلاَنيِّ ونُظَرَائِهِم.

ثُمَّ كِبَارِ التَّابِعين كَسَعِيدِ بنِ الـمُسَيِّب، وَالرَّبِيْعِ بْنِ خُثَيْمٍ، وعَامِرِ ابنِ عَبْدِ القَيْسِ.

ثُمَّ الطَّبَقةِ الوسْطَى مِنْهُم، كالحَسَنِ البَصْرِيِّ، ومُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ، وقَتَادَةَ.

ثُمَّ الطَّبقةِ الصُّغْرَى مِنْهُم، كَسُلَيْمَانَ بنِ مِهْرَانَ الأَعْمَشِ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ وطَبَقَتِهِمَا.

ثُمَّ مَرْوِيَّات مَنْ يَلِيهم قَلِيلاً - وجُلُّهم مِنْ شُيُوخِ عبد الله بنِ المُبَارَكِ - كَمَعْمَرٍ، والثَّوْرِيِّ، وابنِ عُيَيْنَةَ وغَيْرِهم.

وعَدَدُ التَّابِعين ومَنْ بَعْدَهُم إجْمالاً (١٩٠) تَابِعيًّا، وعَدَدُ مَرْوِيَّاتِهم (٥٤٠) رِوَايةً، أَي مَا يُعَادِلُ ٣٢٪ مِنْ مَرْوِيَّاتِ الكِتَابِ، مُرَتَّبين وِفْقَ التَّرْتِيب السَّابِق:

اسم التابعي	عددُ المَرْوِيَّات
الحَسَنُ البَصْرِيّ	٩٤
مُجَاهِدُ بنُ جَبْرٍ	٣٧
الرَّبِيعُ بنُ خُثَيْم	٢٥
عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيز	٢٢
كَعْبُ الأَحْبَارُ	١٧
وَهْبُ بنُ مَنَبِّه	١٦
إبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ	١٤
قَتَادَةُ	١٢
عَامِرُ بنُ عَبْدِ قَيْسٍ، والضَّحَاكُ بنُ مُزَاحِمٍ، وسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ	١١
مُطَرِّفُ بنُ الشِّخِّيرِ، وسَعِيدُ بنُ جُبَيْرٍ	٨

اسم التابعي	عددُ المَرْوِيَّات
شَقِيقُ بنُ سَلَمَةَ أبو وَائِلٍ، وسَعِيدُ بنُ الـمُسَيِّبِ، وبِلاَلُ بنُ سَعْدٍ، ومُحَمَّدُ بنُ كَعْبٍ القُرَظِيُّ، ومُسْلِمُ بنُ يَسَارٍ	٦
عُبَيْدُ بنُ عُمَيْرٍ، وخَالِدُ بنُ مَعْدَانَ، ويَزِيدُ بنُ مَيْسَرَةَ، ويَزِيدُ بنُ أَبي حَبِيبٍ	٥
هَرِمُ بنُ حَيَّانَ، وصِلَةُ بنُ أَشْيَمَ، وأَبو مُسْلِمٍ الخَوْلاَنِيُّ، ومَسْرُوقٌ، وحُمَيْدُ بنُ هِلاَلٍ، وابنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، وعَوْنُ بنُ عَبْدِ اللهِ	٤

أَمَّا بَقِيَّةُ التَّابِعين ومَنْ بَعْدَهُم فَقَدْ بَلَغَتْ رِوايةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُم (٣) رِوَاياتٍ فأَقَلَّ، وقَدْ ذَكَرْتُهُم جَمِيعًا في الفِهْرِس.

النَّوْعُ الخَامِس: مَرْوِيَّاتُ مَنْ لم يُسَمَّ: وعَدَدُهم (٢٢) رِوَايةً، وقدْ رَتَّبْتُهُم فِي الفِهْرَسِ عَلَى حَسَبِ الرَّاوِيينَ عَنْهُم، وهَذا القِسْمُ أَقَلُّ الأَقْسَامِ.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: مَنْهَجُ ابنِ المُبَارَكِ في كِتَابِهِ.

ذَكَرْتُ آنفاً أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ جَمَعَ في هَذا الكِتَابِ الأَحَادِيثَ والآثَارَ الَّتِي تُهَذِّبُ النَّفْسَ البَشَرِيَّةَ وتُرَبِّيها، وتُدَاوِي أَمْرَاضَها، وتَكْبَحُ جِمَاحَها، وتَدْفَعُها إلى رَبِّها، مُتَّبِعاً المَنْهَجَ الآتي:

- رَوَى جَمِيعَ الأَحَادِيثِ والآثَارِ بالأَسَانِيدِ، مَهْمَا طَالَ الحَدِيثُ أَو الأَثَرُ أَو

قَصر، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَهَمِّيَةِ الرِّوَايَةِ بالإسْنَادِ ومَكَانتِهِ، وأَنَّ الإلتِزَامَ بِهِ بَدَأَ في مَرْحلَةٍ مُبَكِّرَةٍ مِنْ حيَاةِ هَذِه الأُمَّةِ المُبَارَكَةِ، وقَدْ أَشَرْنَا إلى هَذا المَعْنَى سَابِقًا.

- رَتَّبَ الكِتَابَ تَرْتِيبًا عِلْمِيًّا مَوْضُوعيًّا، فَقَدْ رَتَّبَهُ عَلَى الأَبْوَابِ المُخْتَلِفَةِ المُنَوَّعَةِ، وذَكَرَ شَيْخُ الإسْلاَمِ ابنُ تَيْمِيَّةَ طَرِيقَةَ تَرْتِيبِ الكِتَابِ فَقَالَ: (وكِتَابُ الزُّهْدِ لِعَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ مِمَّنْ صَنَّفَ أَخْبَارَ الزُّهْدِ عَلَى الأَبْوَابِ)[1]، وهَذِه الأَبْوَابُ - وقَدْ جَمَعْتُها في فِهْرِسِ الأَبْوَابِ المَوْضُوعيَّةِ - تُعْطِي فِكْرَةً وَاضِحةً ورُؤْيَةً شَامِلةً عَمَّا اشْتَمَلتْ عَلَيْهَا رِوَاياتُ الكِتَابِ مِنْ زُهْدٍ ورَقَائِقَ.

- لَمْ يَكُنْ لَهُ مَنْهَجٌ في تَرْتِيبِ الأَحَادِيثِ والآثَارِ دَاخِلَ الأَبْوَابِ، فَلَمْ يَشْتَرِطْ تَقْدِيمَ الأَحَادِيثِ المَرْفُوعَةِ عَلَى الآثَارِ المَوْقُوفَةِ مَثَلاً، أَو المُتَّصِلِ عَلَى المُنْقَطِعِ والمُرْسَلِ، ونَحْو ذَلِكَ.

- لَمْ يُقَدِّمْ الكِتَابَ بِمُقَدِّمةٍ يُوضِّحُ فِيها دَوَاعِيَ تَأْلِيفِهِ، ومَنْهَجَهُ فيه وغَيْرَ ذَلِكَ مِن الأُمُورِ، بَلْ شَرَعَ في ذِكْرِ الأَحَادِيثِ والآثَارِ الوَارِدَةِ في مَوْضُوعِ الكِتَابِ، وهَذِه طَرِيقَةُ كَثِيرٍ مِنْ أَئِمَّةِ الحَدِيثِ في عَصْرِهِ كَمَالِكٍ في الموطَّأ، وَعَبْدِالرَّزَاقِ فِي المُصَنَّفِ، وكَذَا مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ كَأَحْمَدَ في المُسْنَدِ، والبُخَارِيِّ في الجَامِعِ.

- جَمَعَ بَيْنَ الأَحَادِيثِ المَرْفُوعَةِ والآثَارِ المَوْقُوفَةِ عَلَى الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، ولَمْ يَفْصِلْ بَيْنَهَا.

- تَتَضَمَّنُ الأَحَادِيثُ المَرْفُوعَةُ وَالآثَارُ المَوْقُوفَةُ أَخْباراً في الزُّهْدِ، والرَّقَائِقِ، والوَرَعِ، والتَّقْوَى، وفي التَّرْغِيبِ والتَّرْهِيبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

(١) كتاب الرد على الشاذلي في حزبيه، وما صنفه في آداب الطريق ص١٣١.

• لَمْ يُرَاعِ الصِّحَةَ في هَذِه المَرْوِيَّاتِ سَوَاءً كَانَتْ مَرْفُوعَةً أَو مَوْقُوفَةً، ومَرَدُّ ذَلِكَ إلى أَنَّ هَذِه المَرْوِيَّاتِ قَدْ رُويتْ بالأَسَانِيدِ، ومَنْ أَرَادَ أَنْ يَتحَقَّقَ مِنْهَا فَدُونَهُ الإِسْنَادُ، ومِن المَعْلُومِ أَنَّ أَكْثَرَ عُلَمَاءِ الحَدِيثِ -ومِنْهُم ابنُ المُبَارَكِ- أَجَازُوا رِوَايَةَ مَا سُوى المَوْضُوعِ ومَا يُشَابِهُهُ مِنْ غَيْرِ اهْتِمَامٍ بِبَيَانِ ضَعْفِهِ، إذا كانَ في الزُّهْدِ، والرَّقَائِقِ، ومَكَارِمِ الأَخْلاَقِ، وفَضَائِلِ الأَعْمَالِ، وسَائِرِ فُنُونِ التَّرْغِيبِ والتَّرْهِيبِ، ومَا لاَ تَعَلُّقَ لَهُ بالأَحْكَامِ والعَقَائِدِ، وذَلِكَ لأَنَّ أُصُولَ ذَلِكَ كُلَّهُ مُقَرَّرٌ في الشَّرْعِ، مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَهْلِهِ، فلاَ تَسْتَقِلُّ هَذِه المَرْوِيَّاتُ بأَحْكَامٍ جَدِيدَةٍ فَاذَّةٍ، وفي ذَلِكَ يَقُولُ تِلْمِيذُه إمَامُ الجَرْحِ والتَّعْدِيلِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ: (إذا رُوِّينا عَن النَّبيِّ ﷺ في الحَلاَلِ والحَرَامِ والأَحْكَامِ شَدَّدْنَا في الأَسَانِيدِ وانْتَقَدْنَا في الرِّجَالِ، وإذا رُوِّينَا في الفَضَائِلِ والثَّوَابِ والعِقَابِ سَهَّلْنَا في الأَسَانِيدِ وتَسَامَحْنَا في الرِّجَالِ)[1]، وقالَ الإمَامُ أَحْمَدُ: (الأَحَادِيثُ الرِّقَاقُ يُحْتَمَلُ أَنْ يُتَسَاهَلَ فِيهَا حَتَّى يَجِيءَ شَيْءٌ فِيهِ حُكْمٌ)، وقالَ أَبو زَكَرِيَّا يَحْيى بنُ مُحَمَّدٍ العَنْبَرِيُّ الحَافِظُ: (الْخَبَرُ إِذَا وَرَدَ لَمْ يُحَرِّمْ حَلاَلاً، وَلَمْ يُحِلَّ حَرَامًا، وَلَمْ يُوجِبْ حُكْمًا، وَكَانَ فِي تَرْغِيبٍ أَوْ تَرْهِيبٍ، أَوْ تَشْدِيدٍ أَوْ تَرْخِيصٍ، وَجَبَ الإِغْمَاضُ عَنْهُ، وَالتَّسَاهُلُ فِي رُوَاتِهِ)[2].

وذَكَرَ الإِمَامُ المُحَقِّقُ الشَّاطِبِيُّ أَنَّ الأَئِمَّةَ نَصُّوا عَلَى أَنَّ أَحَادِيثَ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ لاَ يُشْتَرَطُ فِي نَقْلِهَا لِلاعْتِمَادِ صِحَّةُ الإِسْنَادِ، بَلْ إِنَّ كَانَ ذَلِك، فَبِهَا

(١) رواه الحاكم في المستدرك ١/ ٦٦٦، وفي كتاب المدخل إلى الإكليل ص٢٩، والبيهقي في المدخل، كما في كتاب النكت على ابن الصلاح للزركشي ٢/ ٣٠٨، وفتح المغيث للسخاوي ١/ ٣٥٠ - وسقط هذا النص من النسخة المطبوعة من كتاب المدخل - ورواه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ٩١.

(٢) رواهما الخطيب البغدادي في الكفاية ص١٣٤، ولشيخ بعض مشايخنا العلامة المحقق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي تحقيقا بديعا في هذا الموضوع وذلك في الرسالة الثامنة من مجموع الرسائل الحديثية ص١٥١ وما بعدها.

وَنِعْمَتْ، وَإِلاَّ فَلاَ حَرَجَ عَلَى مَنْ نَقَلَهَا وَاسْتَنَدَ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: (فَقَدْ فَعَلَهُ الأَئِمَّةُ كَمَالِكٍ فِي الْمُوَطَّأِ، وَابْنِ الْمُبَارَكِ فِي رَقَائِقِهِ، وَأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي رَقَائِقِهِ، وَسُفْيَانَ فِي جَامِعِ الْخَيْرِ، وَغَيْرِهِمْ، فَكُلُّ مَا فِي هَذَا النَّوْعِ مِنَ الْمَنْقُولاَتِ رَاجِعٌ إِلَى التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ...)[١].

وقدْ رأَيْتُ لِشَيْخِ الإسْلاَمِ ابنِ تَيْمِيَّةَ كَلاَماً نَفِيساً، جَلَّى فِيه مُرَادَ كَثِيرٍ مِنَ الأَئِمَّةِ فِي التَّسَاهُلِ في أَحَادِيثِ الفَضَائِلِ والتَّرْغِيبِ والتَّرْهِيبِ بِمَا يُؤَكِّدُ مَا ذَكَرْتُهُ آنِفاً، فأَحْبَبْتُ إِيْرَادَهُ اسْتِيفَاءً للمَقَامِ وإِنْ طَالَ الكَلاَمُ، فَقَالَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: (مُرَادُهُم بِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ العَمَلُ مِمَّا قَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ مِمَّا يُحِبُّهُ اللهُ، أَو مِمَّا يَكْرَهُهُ اللهُ بِنَصٍّ أَو إِجْمَاعٍ كَتِلاَوَةِ القُرْآنِ، والتَّسْبِيحِ، والدُّعَاءِ، والصَّدَقةِ، والعِتْقِ، والإِحْسَانِ إلى النَّاسِ، وكَرَاهَةِ الكَذِبِ والخِيَانَةِ ونَحوِ ذَلِكَ، فإذا رُوِي حَدِيثٌ في فَضْلِ بَعْضِ الأَعْمَالِ المُسْتَحَبَّةِ وثَوَابِهَا، وكَرَاهةِ بَعْضِ الأَعْمَالِ وعِقَابِهَا، فَمَقَادِيرُ الثَّوَابِ والعِقَابِ وأَنْوَاعُهُ إذا رُوِيَ فِيهَا حَدِيثٌ لا نَعْلَمُ أَنَّهُ مَوْضُوعٌ جَازَتْ رِوَايتُهُ والعَمَلُ بِهِ، بِمَعْنَى أَنَّ النَّفْسَ تَرْجُو ذَلِكَ الثَّوَابَ، أَو تَخَافُ ذَلِكَ العِقَابَ، كَرَجُلٍ يَعْلَمُ أَنَّ التِّجَارَةَ تَربَحُ لَكِنْ بَلَغَهُ أَنَّهَا تَربَحُ رِبْحاً كَثِيراً، فَهَذا إنْ صَدَقَ نَفعَهُ، وإِنْ كَذَبَ لَمْ يَضُرَّهُ، ومِثَالُ ذَلِكَ التَّرْغِيبِ والتَّرْهِيبِ بالإِسْرَائِيلِيَّاتِ، والمَنَامَاتِ، وكَلِمَاتِ السَّلَفِ والعُلَمَاءِ، ووَقَائِعِ العُلَمَاءِ ونَحْو ذَلِكَ مِمَّا لا يَجُوزُ بِمُجَرَّدِهِ إِثْبَاتُ حُكْمٍ شَرْعِيٍّ، اسْتِحْبَابٍ ولاَ غَيْرُهُ، ولَكِنْ يَجُوزُ أَنْ يُذْكَرَ في التَّرْغِيبِ والتَّرْهِيبِ، والتَّرْجِيةِ، والتَّخْوِيفِ، فَمَا عُلِمَ حُسْنُهُ أَو قُبْحُهُ بأَدِلَّةِ الشَّرْعِ فإِنَّ ذَلِكَ يَنْفَعُ ولاَ يَضُرُّ، وسَوَاءٌ كانَ في نَفْسِ الأَمْرِ حَقًّا أو بَاطِلاً، فَمَا عُلِمَ أَنَّهُ بَاطِلٌ مَوْضُوعٌ لَمْ يَجُزِ الالْتِفَاتُ إِليهِ، فإِنَّ الكَذِبَ لا يُفِيدُ شَيْئاً، وإذا ثَبَتَ أَنَّهُ صَحِيحٌ أُثْبِتَتْ بِهِ الأَحْكَامُ، وإذا

(١) الاعتصام للإمام إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي ص٢٨٩.

احْتَمَلَ الأَمْرَيْنِ رُوِيَ لإمْكَانِ صِدْقِهِ، ولِعَدَمِ المَضَرَّةِ في كَذِبِهِ، وأَحْمَدُ إِنَّمَا قَالَ: إذا جَاءَ التَّرْغِيبُ والتَّرْهِيبُ تَسَاهَلْنا في الأَسَانِيدِ، ومَعْنَاهُ: **أَنَّا نَرْوِي في ذَلِكَ بالأَسَانِيدِ وإنْ لَمْ يَكُنْ مُحَدِّثُوها مِن الثِّقَاتِ الذين يُحْتَجُ بِهِم، وكَذَلِكَ قَوْلُ مَنْ قَالَ: يُعْمَلُ بِهَا في فَضَائِلِ الأَعْمَالِ إِنَّمَا العَمَلُ بِهَا العَمَلُ بِمَا فِيهَا مِنَ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ**، مِثْلُ التِّلاوةِ والذِّكْرِ والاجْتِنَابِ لِمَا كُرِهَ فِيها مِن الأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ... **فإذَا تَضَمَّنَتْ أَحَادِيثُ الفَضَائِلِ الضَّعِيفَةِ تَقْدِيراً وتَحْدِيداً، مِثْلَ صَلاةٍ في وَقْتٍ مُعَيَّنٍ بِقِرَاءَةٍ مُعَيَّنَةٍ، أَو عَلَى صِفَةٍ مُعَيَّنَةٍ لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ**، لأَنَّ اسْتِحْبَابَ هَذا الوَصْفِ المُعَيَّنِ لَمْ يَثْبُتْ بِدَلِيلٍ شَرْعِيٍّ، بِخِلافِ مَا لَوْ رُوِيَ فِيه: مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ: لا إله إلاَّ الله كَانَ لَهُ كَذَا وكَذَا، فإنَّ ذِكْرَ اللهِ في السُّوقِ مُسْتَحَبٌّ لِمَا فِيه مِنْ ذِكْرِ اللهِ بَيْنَ الغَافِلِينَ كَمَا جَاءَ في الحَدِيثِ المَعْرُوفِ: «ذَاكِرُ اللهِ في الغَافِلِينَ كالشَّجَرَةِ الخَضْرَاءِ بَيْنَ الشَّجَرِ اليَابِسِ»[1]، فأَمَّا تَقْدِيرُ الثَّوَابِ المَرْوِيِّ فِيه فلا يَضُرُّ ثُبُوتُه ولا عَدَمُ ثُبُوتِه)[2].

المَبْحَثُ الخَامِسُ: رِوَايَةُ نُعَيْمِ بنِ حَمَّادٍ لِكِتَابِ الرَّقَائِقِ، وزِيَادَاتُهُ عَلَيْهِ.

أَلَّفَ الإمَامُ ابنُ المُبَارَكِ هَذا الكِتَابَ، ثُمَّ أَمْلاهُ عَلَى تَلامِذَتِه، ومِنْ هَؤُلاءِ الذين تَلَقَّوْهُ عَنْهُ: نُعَيْمُ بنُ حَمَّادٍ، وقَدْ أَدْخَلَ نُعَيْمٌ بَعْضَ الفَوَائِدِ في رِوَايَتِه، مِنْهَا

---

(١) هذا حديث ضعيف، رواه أبو نُعَيم في الحلية ٦/ ١٨١ من حديث ابن عمر.

(٢) فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٨/ ٦٥-٦٨. وحديث السوق الذي ذكره شيخ الإسلام هو قوله ﷺ: (من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حي لا يموت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة) وهذا الحديث اختلف فيه أهل العلم قديما وحديثا، وقد ضعفه أكثر أهل العلم، وكان شيخنا العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى يذهب إلى تحسينه لمتابعاته وشواهده، ينظر كتاب (القول الموثوق في تصحيح حديث السوق) للشيخ سليم الهلالي، فقد توسع في ذكر طرقه وراوياته.

رِوَاياتٌ عَنْ بَعْضِ شُيُوخِهِ الآخَرِينَ، ومِنْهَا فَوَائِدُ نَقَلَها عَن ابنِ المُبَارَكِ تَتعلَّقُ بِبَعْضِ الأَسَانِيدِ والمُتُونِ، وفي هَذا المَبْحَثِ نَتحَدَّثُ في ثَلاثَةِ مَطَالِبَ:

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: تَرْجَمَةُ نُعَيم بنِ حَمَّادٍ.

المَطْلَبُ الثَّانِي: رِوَايَةُ نُعَيمٍ لِكِتَابِ الرَّقَائِقِ.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: مَنْهَجُ نُعَيْمٍ في هَذِه الزِّيَادَاتِ.

* * *

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: تَرْجَمَةُ نُعَيم بنِ حَمَّادٍ[(١)].

- **اسْمُهُ ونَسَبُهُ وكُنْيَتُهُ:** هُو أَبو عَبْدِ اللهِ نُعَيْمُ بنُ حَمَّادِ بنِ مُعَاوِيَةَ بنِ الحَارِثِ بنِ هَمَّامِ بنِ سَلَمَةَ بنِ مَالِكٍ الخُزَاعِيُّ الفَرَضِيُّ الأَعْوَرُ المَرْوَزِيُّ، نَزِيلُ مِصْرَ.

- **وِلادَتُهُ، وَوَفَاتُهُ:** وُلِدَ في مَرْو، وأَقَامَ مُدَّةً في الحِجَازِ والعِرَاقِ، ثُمَّ سَكَنَ مِصْرَ، وأَمَّا وَفَاتُهُ فإِنَّهُ حُمِلَ مِنْ مِصْرَ إلى العِرَاقِ في مِحْنَةِ خَلْقِ القُرْآنِ في خِلافَةِ المُعْتَصِمِ[(٢)]، فَامْتَنَعَ أَنْ يُجِيبَهُم، فَسُجِنَ فَمَاتَ في السِّجْنِ

---

(١) مصادر ترجمته كثيرة، منها: الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٧/ ١٦، وتاريخ بغداد للخطيب ١٣/ ٣١٣، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٦٢/ ١٦٠، وتهذيب الكمال للمزي ٧/ ٣٥٠، وميزان الاعتدال للذهبي ٥/ ٣٩٢، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٥٩٥، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ١٢/ ٦٥، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٥/ ٦٣٥.

(٢) محنة خلق القرآن هذه من أشهر المسائل الخلافية وأعظمها، وأجد من المناسب أن أتحدَّث عن هذه الفتنة استيفاء للمقام وإن طال الكلام فأقول: اتفقت كلمة أهل السنة والجماعة على أن القرآن الكريم كلام الله تعالى غير مخلوق، وأن الله سبحانه لم يزل متكلما إذا شاء، وكلامه لا نهاية له، وهم بذلك أثبتوا ما أثبته الكتاب والسنة، ومسألة كلام الله تعالى هذه اضطربت فيها آراء الناس، واختلفت أقوالهم، وتفرقوا شيعاً وأحزاباً، ومنها حدثت هذه البدعة بدعة خلق القرآن الكريم، وخلاصة هذه البدعة أن المعتزلة أنكروا بعض الصفات ومنها صفة الكلام، وزعموا بأنها توقع في التشبيه، وأنها تصف الله تعالى بما لا يليق من الأوصاف، فجعلوا القرآن مخلوقا، وأول من=

بِسَامُرَاءَ مُقَيَّداً[١]، غَدَاةَ يَوم الأَحَدِ لِثَلَاثَ عَشَرةَ خَلَتْ مِنْ جُمَادَى الأُولَى سَنَةَ (٢٢٨)، فَجُرَّ بأَقْيَادِهِ فَأُلْقِيَ في حُفْرَةٍ، ولَمْ يُكَفَّنْ ولَمْ يُصَلَّ

=أظهر هذه البدعة في الإسلام الجعد بن درهم، في أوائل المائة الثانية، وهو الذي قتله أمير العراق بواسط خالد بن عبد الله القَسْري سنة (١٢٤)، ثم حمل لواء هذه البدعة: بعده الجهم بن صفوان الذي قتل بمرو سنة (١٢٨)، وفي أوائل القرن الثالث أظهر هذه البدعة بشر المِرِّيسي المتوفى سنة (٢١٨)، ثم أخذها عنه أحمد بن أبي دؤاد القاضي الذي نشأ وتضلَّع في علم الكلام، وكان فصيحاً معظّماً عند المأمون، يُصغي إلى كلامه ويأخذ برأيه، فهنا تطورت هذه البدعة إلى مرحلة خطيرة، لأن أول ما نشأت هذه البدعة كانت فكرة مرذولة قال بها قلّة، وكانت محارَبة، محدودة، مُسَيْطَر عليها، لكنها عندما وصلت إلى أحمد بن أبي دؤاد الذي كان له حظوة عند الخليفة المأمون -صاحب القوة والسلطة- زيَّن له القول بخلق القرآن وحسَّنها عنده، حتى اعتنقها وصارت عنده حقاً مبيناً، فأظهر القول بذلك عام (٢١٢)، فكان يناظر من يغشى مجلسه في ذلك، ولكنه لم يلزم بذلك أحدا بل ترك الناس أحرارا فيما يذهبون إليه، فلما كان (٢١٨) -وهي السنة الأخيرة من حكمه -رأى حمل الناس وخصوصا العلماء والقضاة والمفتين على القول بخلق القرآن، وتعرض علماء الأمة شرقاً وغرباً للأذى والسجن والقتل، وشغلت أذهان الناس وأوقاتهم وعلومهم وكتبهم، وثبت فيها أئمة على رأسهم الإمام أحمد، وأحمد ابن نصر الخزاعي، ونُعيم بن حماد، والبُويطي وهو يوسف بن يحيى المصري صاحب الشافعي ورفيقه، وانتهت هذه المحنة في أوائل خلافة المتوكل سنة (٢٣٤)، ولا شك أن القول بخلق القرآن كفر، لأن القرآن صفة لكلام الله تعالى، داخل في مسمى اسمه كعلمه وقدرته، والقول بخلقه نقص عظيم للرب عز وجل، لأنه يدل على أنه غير قائم بالله تعالى، بل هو مخلوق منفصل عن الله، وهذا كفر وضلال، وكونه مخلوقا يقتضي أمورا كثيرة من الفساد، منها: أن المخلوق يخطئ ويصيب، وبالتالي تزول حرمة القرآن وقدسيته، التي تقوم على أنه مقطوع به، وله لوازم كثيرة ذكرها أهل العلم في الكتب المطولة، وفصّل فيها شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٦/ ٣١٣، و٧/ ٦٥٢، و٨/ ٤٢٢. ومع أن القول بخلق القرآن كفر، إلا إن أئمة الإسلام لم يكفروا كل أحد قال بخلق القرآن حتى تقوم عليه الحجة لأجل الاشتباه في الدليل.

(١) سامراء، ويقال لها سر من رأى، مدينة بناها المعتصم واتخذها عاصمة له، واستمرت كذلك فترة تقرب (٥٨) سنة، تمتد من سنة (٢٢٠) إلى سنة (٢٧٩)، وتقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة، وتبعد عن بغداد قرابة (١١٨) كم شمالاً، ينظر: معجم البلدان ٣/ ١٧٣، وموقع ويكيبيديا على شبكة الإنترنت.

عَلَيْهِ، فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ صَاحِبُ ابنِ أَبِي دِؤْادٍ[١]، وأَوْصَى نُعَيْمٌ أَنْ يُدْفَنَ في قُيُودِهِ وقَالَ: (إنِّي مُخَاصِمٌ).

• **شُيُوخهُ:** رَوَى عَنْ أَبِي حَمْزَةَ السُّكَّرِيِّ، وهُشَيْمٍ، وعَبْدِاللهِ بنِ المُبَارَكِ، وفُضَيْلِ بنِ عِيَاضٍ، وسُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، ويَحْيى القَطَّانِ، وخَلْقٍ سِوَاهُم.

• **تَلاَمِيذُهُ:** رَوَى عَنْهُ البُخَارِيُّ مَقْرُوناً بآخَرَ، وأَبو دَاوُدَ، والتِّرمِذيُّ، وابنُ مَاجَهْ، ويَحْيى بنُ مَعِينٍ، والذُّهْلِيُّ، والدَّارِميُّ، وأَبو حَاتِمٍ، وبَكْرُ بنُ سَهْلٍ الدِّمْيَاطِيُّ وخَلْقٌ.

• **مَآثِرُهُ واعْتِقَادُهُ:** كَانَ نُعَيمٌ شَدِيداً عَلَى الجَهْمِيَّةِ والردِّ عَلَيهِم، وكَانَ يَقُولُ: (أَنَا كُنْتُ جَهْمِيًّا، فَلِذَلِكَ عَرَفْتُ كَلاَمَهُم، فَلَمَّا طَلَبْتُ الحَدِيثَ عَرَفْتُ أَنَّ أَمْرَهُم يَرْجِعُ إلى التَّعْطِيلِ)[٢].

---

(١) تاريخ بغداد ١٣/ ٣١٣. وابن أبي دؤاد هو القاضي المعتزلي المشهور، واسمه: أحمد ابن فرج الإيادي البصري البغدادي، كان داعية إلى خلق القرآن، وهو الذي ألّب على الإمام أحمد يوم المحنة، وهلك ابن أبي دؤاد سنة (٢٤٠)، ينظر: سير أعلام النبلاء ١١/ ١٦٩.

(٢) رواه ابن عساكر في كتاب تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبيَ الحسن الأشعري ص٣٨٨.

والجهمية هم أتباع الجهم بن صفوان السمرقندي المقتول سنة (١٢٨)، رأس الضلالة والانحراف، وطائفته من أخبث الطوائف وأضلها وأبعدها عن الحق، وكانت هذه الطائفة أساسا لكثير من الفرق والطوائف المنحرفة بعدها، ومجمل معتقدهم يتلخّص: أن الإيمان معرفة الله بالقلب، ولو لم ينطق بلسانه، ولو لم يؤد شيئا من الفرائض، وفعل جميع المنكرات، وجميع أنواع الردة، ولذلك فإن الكفر عندهم هو: الجهل بالله فقط، وأنكروا صفات الله تعالى، ونفوا علم الله بالشيء قبل وقوعه، ولذلك قالوا بأن القرآن مخلوق، وذهبوا إلى أن العبد مَجْبُور على فعله وحركاته، ولا يوصف بالاستطاعة ولذلك يسمّون بالجَبْريّة، وذهبوا أيضا إلى أن الجنة والنار تفنيان، وقد نص على تكفيرهم كثير من أئمة السلف كابن المبارك وغيره، ينظر: مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري ١/ ٣٣٨، والفرق بين الفرق للبغدادي ص ٢١١، وفتاوى شيخ=

وكانَ يَقُولُ: (مَنْ شَبَّه اللهَ بِخَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ، ومَنْ أَنْكَرَ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فَقَدْ كَفَرَ، ولَيْسَ مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ ولاَ رَسُولُهُ تَشْبِيهاً)(١).

وقالَ زَكَرِيَّا بنُ يَحيى بنِ حَمْدُويه الحُلْوَانِيُّ: سَمِعْتُ رَفِيقَ نُعَيمِ بنِ حَمَّادٍ يَقُولُ: (لَمَّا صِرْنَا إلى العِرَاقِ، وحُبِسَ نُعَيْمُ بنُ حَمَّادٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ في السِّجْنِ مِنْ هَؤُلاَءِ، فَقَالَ لِنُعَيمٍ: (أَلَيْسَ اللهُ قَالَ: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ﴾ فَقَالَ نُعَيْمٌ: بَلَى ذَاكَ في الدُّنيا، قالَ: ومَا دَلِيلُكَ؟ فَقَالَ نُعَيْمٌ: إنَّ اللهَ هُوَ البَقَاءُ، وخَلَقَ الخَلْقَ للفَنَاءِ، فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَنْظُرُوا بأَبْصَارِ الفَنَاءِ، فإذا جَدَّدَ لَهُم خَلْقَ البَقَاءِ فَنَظَرُوا بأَبْصَارِ البَقَاءِ إلى اللِّقَاءِ)(٢).

وقالَ نُعَيْمٌ: (حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يُؤْمِنَ بِجَمِيعِ مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ، ويَتْرُكَ التَّفَكُّرَ في الرَّبِّ تَبَارَكَ وتَعَالَى، ويَتَّبِعَ حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ: تَفَكَّرُوا في الخَلْقِ ولاَ تَتَفَكَّرُوا في الخَالِقِ، قالَ نُعَيْمٌ: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ، ولاَ يُشْبِهُهُ شَيءٌ مِنَ الأَشْيَاءِ)(٣).

وقالَ أَيْضاً: (مَنْ شَبَّهَ اللهَ بِشَيءٍ مِنْ خَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ، ومَنْ أَنْكَرَ مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ فَقَدْ كَفَرَ، فَلَيْسَ مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ ورَسُولُهُ تَشْبِيهٌ)(٤).

= الإسلام ابن تيمية ١٢/ ٤٨٥، و١٣/ ٤٧، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٦/ ٢٦، وتاريخ الجهمية والمعتزلة للعلامة جمال الدين القاسمي.

(١) ينظر: العلو للعلي الغفار للذهبي ص ١٧٢.

(٢) رواه أبو القاسم اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣/ ٥٠٨.

(٣) رواه أبو القاسم اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣/ ٥٢٧.
والحديث رواه هناد في الزهد ٢/ ٤٦٩، وابن راهويه كما في مسائل حرب ٣/ ١١٥٣، وأبو الشيخ في العظمة ١/ ٢١٦، وإسناده ضعيف.

(٤) رواه أبو القاسم اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣/ ٥٣٢.

وقالَ أَحْمَدُ بنُ مَنْصُورٍ الرُّمَادِيُّ: (سَأَلْتُ نُعَيْمَ بنَ حَمَّادٍ عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ مَا مَعْنَاهَا؟ فَقَالَ: مَعْنَاهَا أَنَّهُ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ بِعِلْمِهِ، أَلاَ تَرَى أَنَّهُ قَالَ في كِتَابِهِ: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾ أَرَادَ أَنَّهُ تَعَالَى لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ في الأَرْضِ ولاَ في السَّمَاءِ ولاَ في شَيءٍ مِنْ خَلْقِهِ، ولَو كَانَ اللهُ شَاهِداً يَحْضَرُ مِنْهُم مَا عَلِمُوا، لَمْ يَكُنْ في عِلْمِهِ فَضْلٌ عَلَى غَيْرِه مِن الخَلاَئِقِ، لأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِن الخَلْقِ يَحْضُرُ أَمْراً ويَشْهَدُهُ إلاَّ عَلِمَهُ، فَلَو كَانَ اللهُ حَاضِراً كَحُضُورِ الخَلْقِ مِنَ الخَلْقِ في أَفْعَالِهِم لَمْ يَكُن لَهُ في عِلْمِهِ فَضْلٌ عَلَى خَلْقِهِ، ولَكِنَّهُ تَعَالَى عَلَى عَرْشِهِ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةُ خَلْقِهِ...)[١].

ومِنْ مَآثِرِه أَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ كَتَبَ المُسْنَدَ[٢]، وكَانَ مِنْ أَعْلَمِ زَمَانِهِ بالفَرَائِضِ.

---

(١) رواه ابن بطه في الإبانة ٣/ ١٤٧، واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة ١/ ٢٢.

(٢) القول بأن نعيما هو أول من صنف المسند قاله الدارقطني في علل الحديث ١٢/ ٢٤٦، ونص قوله: (وأول من صنف مسندا وتتبعه: نعيم بن حماد). ورواه عنه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ٢٩٠، ثم تعقبه بقوله: (وقد صنَّف أسد بن موسى المصريّ مسندا -وكان أسد أكبر من نعيم سنًّا وأقدم سماعا، فيحتمل أن يكون نعيم سبقه إلى تخريج المسند، وتتبّع ذلك في حداثته، وخرَّج أسد بعده على كبر سنِّه...).

قلت: المراد بالمسند إفراد حديث رسول الله ﷺ خاصة، بخلاف مؤلفات من كان في القرن الثاني، فقد كانت هذه المؤلفات تجمع في الغالب الأحاديث المرفوعة والموقوفة على الصحابة والتابعين كما نرى ذلك في الجامع لمعمر، والمناسك لسعيد بن أبي عروبة، والموطأ لمالك وغيرها، أما من جاء بعدهم ممن كان على رأس المائتين فقد حرصوا على إفراد حديث رسول الله ﷺ، فصنَّف أسد بن موسى (ت٢١٢) مسنداً، وصنَّف عبيد الله بن موسى العَبْسي (ت ٢١٣) مسنداً، وصنَّف مُسَدَّد البصري (ت ٢٢٨) مسنداً، وصنَّف نُعيم بن حماد الخُزَاعي (ت ٢٢٨هـ) مسنداً، ثم اقتفى الأئمة آثارهم، فقلَّ إمام من الأئمة الحفاظ الأئمة إلا وألَّف مسندا، وجعل حديث=

ومِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ الَّتِي وَصَلَتْنَا كِتَابُ الفِتَنِ[١].

• **آراءُ العُلَمَاءِ فِيه:** كانَ نُعَيْمٌ مِنْ أَوْعِيَةِ العِلْمِ والمَعْرِفَةِ، لكنْ ضَعَّفَهُ بَعْضُ المُحَدِّثِينَ لِتَفَرُّدِهِ عَن بَعْضِ الأَئِمَّةِ بِبَعْضِ الأَحَادِيثِ الَّتِي لاَ تُعْرَفُ إلاَّ مِنْ طَرِيْقِهِ، وَقَدِ اخْتَلَفَ النُّقَّادُ فِي مَرْتَبَتِهِ:

فَقَالَ ابنُ عَدِيٍّ: (وقَدْ أَثْنَى عَلَيْهِ قَوْمٌ، وضَعَّفَهُ قَوْمٌ... وعَامَّةُ مَا أُنْكِرَ عَلَيه هو الذي ذَكَرْتُهُ، وأَرْجُو أَنْ يَكُونَ بَاقِي حَدِيثِه مُسْتَقِيماً)[٢]، ومِمَّنْ أَثْنَى

= كل صحابي على حدة، سواء كان صحيحا أو ضعيفا، كأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وعثمان ابن أبي شيبة وغيرهم.

(١) كتاب الفتن وصلنا وقد طبع في مجلدين، وهذا الكتاب من كتب ما يسمى بالملاحم والفتن، ويراد بها الأحداث العامة المهلكة التي تؤذن بنهاية العالم واقتراب الساعة، والكتاب يعد من أوائل الكتب المصنفة في هذا المجال، وهو أصل من أصول كتب الفتن، ومن أجمع ما ألف في هذا الباب، ولعل هذا يبرر سبب الاتكاء عليه والاعتناء به، وقد أورد فيه مؤلفه ما يقارب ألفي خبر عما هو واقع في هذه الأمة، وقام باختصاره نصر الله بن عبد المنعم التنوخي المعروف بابن شقير الدمشقي المتوفى سنة (٦٧٣)، وهو مخطوط محفوظ بالمكتبة الظاهرية، وكثير من أخباره لا تصح، وقال فيه الإمام الذهبي في السير ١٠/ ٦٠٠: (وقد صنَّف كتاب الفتن فأتى فيه بعجائب ومناكير)، ويريد أنه مشحون بالأخبار الباطلة والمنكرة، من الإسرائيليات وغيرها، وعذر نعيم في روايتها أنه رواها بأسانيدها، ليحيل القارئ إلى تلك الأسانيد، حتى يميِّز صحيحها من ضعيفها، وكتب الملاحم هذه مما حذر العلماء من الاغترار بأحاديثها، لأن أكثرها لا يصح كما قال كثير من علماء الحديث كأحمد وابن معين والخطيب البغدادي وغيرهم، وسبق أن ذكرنا قول الإمام أحمد في كتب الملاحم، وأن أكثرها لا يصح، ويغني عنها ما ثبت في الصحيحين وغيرهما من الروايات التي أخبر بها النبي ﷺ عن أمور مستقبلية تدل على قرب قيام الساعة وذلك بظهور أشراطها، وقد صنف الإمام حنبل بن إسحاق المتوفى سنة (٢٧٣)، وهو ابن عم الإمام أحمد كتابا جليلا في الفتن، وقد وصلنا الجزء الرابع فقط، وهو الذي يتعلق بالمسيح الدجال، وفيه كثير من الأحاديث والأخبار المقبولة، بخلاف كتاب نعيم هذا، وكتاب حنبل هذا مما وفقني الله تعالى إلى تحقيقه وخدمته، وطبع منذ فترة، والحمد لله رب العالمين.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٧/ ١٦.

عَلَيْهِ: أَحْمَدُ[١]، وابنُ مَعِينٍ[٢]، وأَبو حَاتِمٍ[٣]، وقالَ ابنُ يُونُسَ: (وكَانَ يَفْهَمُ الحَدِيثَ، رَوَى أَحَادِيثَ مَنَاكِيرَ عَنِ الثِّقَاتِ)[٤].

أَمَّا مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ من المُتقدِّمينَ، فَقَدْ قالَ النَّسَائِيُّ: (قَدْ كَثُرَ تَفَرُّدُهُ عَنِ الأَئِمَّةِ المَعْرُوفِينَ بأَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ، فَصَارَ في حَدِّ مَنْ لاَ يُحْتَجُّ بِهِ)[٥]، وذَكَرهُ ابنُ حِبَّانَ في الثِّقَاتِ، وقَالَ: (رُبَّمَا أَخْطَأَ وَوَهِمَ)[٦]، وقالَ صَالِحُ ابنُ مُحَمَّدٍ جَزَرَةُ: (كانَ نُعَيْمٌ يُحَدِّثُ مِنْ حِفْظِهِ، وعِنْدَهُ مَنَاكِيرُ كَثِيرَةٌ لا يُتَابعُ عَلَيها)[٧]، وقالَ أَبو أَحْمَدَ الحَاكِمُ: (رُبَّما يُخَالِفُ في بَعْضِ حَدِيثِهِ)[٨]، وقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: (إمَامٌ في السُّنَّةِ، كَثِيرُ الوَهْمِ)[٩].

وتَكَلَّمَ فيه مَسْلَمَةُ بنُ قَاسِمٍ الأَنْدَلُسِيُّ بِما لاَ يُوجِبُ جَرْحاً فقالَ: (كَانَ صَدُوقاً، وَهُو كَثِيرُ الخطأ، ولَهُ أَحَادِيثُ مُنْكَرَةٌ في الملاَحِمِ انْفَردَ بِهَا، ولَهُ مَذْهَبُ سُوءٍ في القُرآنِ، كانَ يَجْعَلُ القُرآنَ قُرآنينِ، فالذي في اللَّوْحِ المَحفُوظِ كَلاَمُ اللهِ تَعالى، والذي بأَيْدِي النَّاسِ مَخلُوقٌ)، وعَلَّقَ الحَافِظُ ابنُ حَجرٍ عَلَى كَلاَمِ مَسْلَمَةَ هذا فقالَ: (كأَنَّهُ يُرِيدُ الذي في أَيْدِي النَّاسِ، ما يَتْلُونهُ بأَلْسِنَتِهم ويَكْتُبُونهُ بأَيْدِيهم، ولا شَكَّ أَنَّ المِدَادَ

---

(١) الكامل لابن عدي ٧/ ١٦.
(٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي ٤/ ٢٦٧. وقال: (نعيم بن حماد صدوق ثقة، رجل صالح، أنا أعرف الناس به، كان رفيقي بالبصرة، إلا أنه كان يتوهم فيخطئ فيه، وأما هو فكان من أهل الصدق).
(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨/ ٤٦٤.
(٤) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٣/ ٣١٣.
(٥) تهذيب الكمال للمزي ٢٩/ ٤٧٦.
(٦) الثقات لابن حِبَّان ٩/ ٢١٩.
(٧) تاريخ بغداد ١٣/ ٤٧٥.
(٨) تهذيب التهذيب لابن حجر ١٠/ ٤٦٣.
(٩) سؤالات الحاكم للدارقطني (٥٠٣).

والوَرَقَ والكُتُبَ والتَّالِي وصَوْتَهُ كُلٌّ مَخْلُوقٌ، وأَما كَلاَمُ اللهِ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى فإِنَّهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ قَطْعاً)[١].

وأَشَدُّ مَا تُكلِّم فيهِ اتِّهَامُهُ بالوَضْعِ، وهَذا لاَ يَثْبُتُ، كَمَا نَقَلَ ذَلِكَ المُحَقِّقُونَ مِنَ المُحَدِّثينَ، ونُقِلَ الاتِّهَامُ بالكَذِبِ عَنِ الدُّولاَبِيِّ، وقالَ ابنُ حَجَرٍ في هَدْيِ السَّارِي بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ قَوْلَهُ: (تَعقَّبَ ذَلِكَ ابنُ عَدِيٍّ بأَنَّ الدُّولاَبِيَّ كَانَ مُتَعَصِّباً عَلَيْهِ، لأَنَّهُ -يَعْنِي نُعَيماً- كَانَ شَدِيداً عَلَى أَهْلِ الرَّأْيِ، وهَذا هُو الصَّوَابُ)[٢]، وقالَ شَيْخُ بَعْضِ شُيُوخِنا العَلاَّمَةُ المُحَقِّقُ عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ يَحْيى المُعَلِّميُّ اليَمَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: (وقَدْ عُرِفَ تَعَصُّبُ الدُّولاَبِيِّ عَلَى نُعَيْمٍ، فَلاَ يُقْبَلُ قَوْلُهُ فِيه بلاَ حُجَّةٍ مَعَ شُذُوذِهِ عَنْ أَئِمَّةِ الحَدِيثِ الذينَ لا يَكَادُ يُذْكَرُ مَعَهُم)[٣].

وقالَ الذَّهَبِيُّ في المِيْزَانِ: (أَحَدُ الأَئِمَّةِ الأَعْلاَمِ عَلَى لِيْنٍ في حَدِيثِهِ)[٤]، وقالَ في كتابِ مَنْ تُكلِّم فيهِ وهو مُوثَّق: (نُعَيْمُ بنُ حَمَّادٍ حَافِظٌ، وثَّقَهُ أَحْمَدُ وجَمَاعَةٌ، واحتَجَّ به البُخَارِيُّ، وَهُو مِنَ المُدلِّسَةِ)[٥]، وقالَ في السِّيرِ: (نُعَيْمٌ مِنْ كِبَارِ أَوْعِيةِ العِلْمِ، لَكِنَّهُ لا تَرْكَنُ النَّفْسُ إلى رِوَايَاتِهِ)، وقالَ أَيْضاً: (لاَ يَجُوزُ لأَحَدٍ أَنْ يَحْتَجَّ بِهِ)[٦].

وقالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في هَدْيِ السَّارِي: (نَزِيلُ مِصْرَ، مَشْهُورٌ، مِن الحُفَّاظِ الكِبَارِ، لَقِيَهُ البُخَارِيُّ، ولَكِنَّهُ لَمْ يُخَرِّجْ عَنْهُ في الصَّحِيحِ

---

(١) تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٦٣.
(٢) هدي الساري لابن حجر ص ٤٤٧.
(٣) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل للمعلمي ١/ ٤٩٤.
(٤) ميزان الاعتدال ٥/ ٣٩٢.
(٥) كتاب من تُكلم فيه وهو موثق للذهبي ص ١٨٤.
(٦) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٠/ ٦٠٠.

سِوَى مَوْضِعٍ أَو مَوْضِعَيْنِ، وعَلَّقَ لَهُ أَشْيَاءَ أُخَرَ، ورَوَى لَهُ مُسْلِمٌ في المُقدِّمةِ مَوْضِعًا وَاحِدًا، وأَصْحَابُ السُّنَنِ إلاَّ النَّسَائِيَّ)(١)، وقالَ في التَّهْذِيبِ: (وأَمَّا نُعَيْمٌ فَقَدْ ثَبَتَتْ عَدَالَتُهُ وصِدْقُهُ، ولَكِنْ في حَدِيثِهِ أَوْهَامٌ مَعْرُوفَةٌ)(٢)، وقالَ في التَّقْرِيبِ: (نَزِيلُ مِصْرَ، صَدُوقٌ يُخْطِئُ كَثِيراً، فَقِيهٌ عَارِفٌ بالفَرَائِضِ)(٣).

قُلْتُ: خُلاَصَةُ القَوْلِ في نُعَيْمٍ أَنَّهُ إمَامٌ في السُّنَّةِ، بَذَلَ حَيَاتَهُ في نُصْرَتِهَا والدِّفَاعِ عَنْهَا، أَمَّا مِنْ نَاحِيَةِ الضَّبْطِ فَقَدْ وَقَعَتْ مِنْهُ أَوْهَامٌ وأَخْطَاءٌ، خَاصَّةً في رَفْعِ بَعْضِ المَوْقُوفَاتِ، ومَثَلُهُ في هَذَا كَمَثَلِ كَثِيرٍ مِنَ الثِّقَاتِ المُتْقِنينَ الذينَ وَقَعتْ في أَحَادِيثِهم أَخْطَاءٌ، فَإنَّ الخَطَأَ والنِّسْيَانَ لاَ يَسْلَمُ مِنْهُ أَحَدٌ، وقَالَ شَيْخُهُ ابنُ المُبَارَكِ: (مَنْ يَسْلَمُ مِنَ الوَهَمِ؟)(٤)، ولَمَّا ذَكَرَ ابنُ خَلَفُونَ مُوسى بنَ مَسْعُودٍ النَّهْدِيَ وأَقْوَالَ النُّقَّادِ في تَضْعِيفِهِ قَالَ: (وأَمَّا الخَطَأُ الذي ذُكِرَ عَنْهُ فَكُلُّ النَّاسِ يُخْطِىءُ إلاَّ مَنْ عَصَمَهُ اللهُ مِنْهُم)(٥)، والخَطَأُ الذِي يُؤَاخَذُ عَلَيْهِ الرَّاوِي هُو فِيمَا لَو كَانَ هُو الغَالِبُ

(١) هدي الساري ص ٤٤٧.
روى عنه البخاري في صحيحه خمسة أحاديث متابعة بغيره، وهي في المواضع: (٢٤٦)، (٣٩٢)، (٤٣٣٩)، (٧١٣٩)، (٧١٨٩)، وروى عنه أثرين موقوفين في: (٣٧٣٦)، (٣٨٤٩).
ملحوظة: لم يذكره ابن عدي في كتابه (أسامي شيوخ البخاري) وهو على شرطه، وهذا الكتاب أول كتاب ألف في شيوخ البخاري، وقد قمت بتحقيقه والتعليق عليه، وصدر بتاريخ (١٩٩٤) عن دار البشائر الإسلامية، والحمد لله على توفيقه.
أما مسلم فقد روى له خبراً واحداً فقط في مقدمة صحيحه ١/ ٢٢ فقال: (حدثنا الحسن الحلواني، قال حدثنا نعيم بن حماد...إلخ).
(٢) تهذيب التهذيب ١٠/ ٤١٢.
(٣) تقريب التهذيب ص ٥٦٤.
(٤) الكامل لابن عدي ١/ ١٩١، ونقله ابن رجب في شرح علل الترمذي ١/ ٢٦.
(٥) المعلم بشيوخ البخاري ومسلم لابن خلفون ص ٣١١.

عَلَى حَدِيثِهِ، فَيَخْرُجُ حِينَئِذٍ عَنْ حَدِّ الاحْتِجَاجِ بِحَدِيثِهِ إلى حَدِّ الاعْتِبَارِ أَو التَّرْكِ، فَنُعَيْمٌ صَدُوقٌ لَيْسَ في المَرْتَبَةِ العُلْيَا مِن التَّوْثِيقِ، وَهُو مَعَ ذَلِكَ في حِفْظِهِ خَلَلٌ لاَ يُنْزَلُ بِهِ إلى دَرَجَةِ تَرْكِ حَدِيثِهِ، فَيَكُونُ حَدِيثُهُ في مَنْزِلَةِ الحَسَنِ، فإنْ خَالَفَ وانْفَرَدَ بِمَا لا يُتَابَعُ عَلَيْهِ طُرِحَتْ رِوَايتُهُ.

وبَيَّنَ العَلاَّمَةُ المُحَقِّقُ عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ يَحْيى المُعَلِّميُّ اليَمَانِيُّ سَبَبَ وُقُوعِ الأَخْطَاءِ في بَعْضِ أَحَادِيثِهِ فَقَالَ: (ومَنْ تَدَبَّرَ ذَلِكَ وعَلِمَ كَثْرَةَ حَدِيثِ نُعَيْمٍ وشُيُوخِهِ، وأَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ مِنْ حِفْظِهِ، وكانَ قَدْ طَالَعَ كُتُبَ العِلَلِ جَزَمَ بأَنَّ نُعَيْماً مَظْلُومٌ، وأَنَّ حَقَّهُ أَنْ يُحْتَجَّ بِهِ وَلَو انْفَرَدَ، إلاَّ أَنَّهُ يَجِبُ التَّوَقُّفُ عَمَّا يُنْكَرُ مِمَّا يَنْفَرِدُ بِهِ، فإِنَّ غَيْرَهُ مِنَ الثِّقَاتِ المُتَّفَقِ عَلَيْهِم قَدْ تَفَرَّدُوا وغَلَطُوا، هَذا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ يَقُولُ أَبو دَاوُدَ: (رَوَى عَنْ مَالِكٍ عَشرةَ أَحَادِيثَ لَيْسَ لَهَا أَصْلٌ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ عَنْ نَافِعٍ) ولَذِلَكِ نَظَائِرُ، فأَمَّا الاحْتِجَاجُ بِهِ فِيمَا تُوبِعَ عَلَيْهِ فَوَاضِحٌ جِدًّا، وكَذَلِكَ مَا يَرْوِيهِ مِنْ كَلاَمِ مَشَايِخِهِ أَنْفُسِهِم، إلاَّ أَنَّهُ يَتَّفِقُ أَنْ يَرْوِيَ بَعْضَ ذَلِكَ بالمَعْنَى فَيُتَّفَقُ أَنْ يَقَعَ فِيمَا رَوَاهُ لَفْظٌ أَبْلَغُ مِمَّا سَمِعَهُ وكَلِمَةٌ أَشَدُّ، فإذَا كَانَ لِلَّفْظِ الذِي حَكَاهُ مُتَابَعَةٌ أَو شَاهِدٌ انْدَفَعَ هَذا الاحْتِمَالُ، واللهُ أَعْلَمُ)[١].

ومَعَ هَذِه الخُلاَصَةِ في مَرْتَبَتِهِ فإنَّ رِوَايَتَهُ لكِتَابِ الرَّقَائِقِ لا تَضُرُّ، لأَنَّهُ مُتَابَعٌ بِرِوَايةِ المَرْوَزِيِّ المَطْبُوعَةِ، كَمَا أَنَّ رِوَايَاتٍ كَثِيرَةً لَهُ تُوبِعَتْ أيضاً مِنْ قِبَلِ كَثِيرٍ مِن الثِّقَاتِ والمُتْقِنِينَ كَمَا جَاءَ في تَخْرِيْجِي الذي ذَكَرْتُهُ في الحَاشِيةِ، كَمَا أَنَّ تَلَقِّيه مِن ابنِ المُبَارَكِ إنَّما كَانَ كِتَابةً، ولَيْسَ اعْتِمَاداً عَلَى الحِفْظِ، وهذا ظَاهِرٌ بالمُقَارَنَةِ مَعَ رِوَايةِ المَرْوَزِيِّ، فلاَ تَجِدُ اخْتِلاَفاً بَيْنَ مُتُونِهِما إلاَّ يَسِيراً، فَلاَ تَضُرُّ إذاً رِوَايَتُهُ للكِتَابِ .

---

(١) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل للمعلّمي ٤٩٦/١.

المَطْلَبُ الثَّاني: رِوَايةُ نُعَيْمٍ لِكِتَابِ الرَّقَائِق.

تَلَقَّى نُعَيْمٌ هذا الكِتَابَ عَنْ شَيْخِهِ ابنِ المُبَارَكِ، ثُمَّ رَوَاهُ عَنْهُ، كَمَا تَلَقَّاهُ عَنْ ابنِ المُبَارَكِ أَيْضاً تَلَامِذَةٌ آخَرُونَ، مِنْهُم: سُوَيْدُ بنُ نَصْرِ بنِ سُوَيْدٍ المَرْوَزِيُّ، وهَذِه الرِّوَايةُ هِي الَّتِي رَوَاها السَّمْعَانِيُّ، ولَمْ تَصِلْ إلينَا، ومِنْهُم أيضاً: الحُسَيْنُ بنُ الحَسَنِ المَرْوَزِيُّ، وَهِي الرِّوَايةُ المَطْبُوعَةُ الَّتِي وَصَلَتْنَا(١).

وتَخْتَلِفُ رِوَايةُ نُعَيم عَنْ هَذِه الرِّوَايةِ مِنْ حَيْثُ الأَحَادِيثُ والآثَارُ المَرْوِيَّةُ وتَرْتِيبُهَا، وهَا أنا ذَا أَذْكُرُ مَا وَجَدْتُهُ مِن الاخْتِلَافِ بينَ الرِّوَايَتَيْنِ:

١- هُنَاكَ اخْتِلَافٌ كَبِيرٌ بَيْنَ الرِّوَايَتَيْنِ مِنْ حَيْثُ عَدَدُ المُتُونِ، فَقَدْ تَفَرَّدَ نُعَيْمٌ عَنْ شَيْخِهِ ابنِ المُبَارَكِ بِعَشَراتِ المُتُونِ الَّتِي لاَ تُوجَدُ في رِوَايةِ المَرْوَزِيِّ.

٢- إنَّ أَكْثَرَ زِيَادَاتِ المَرْوَزِيِّ إنَّمَا هِيَ عَنْ غَيْرِ ابنِ المُبَارَكِ مِنْ شُيُوخِهِ الآخَرِينَ، بَيْنَمَا زِيَادَاتُ نُعَيْمٍ أَكْثَرُهَا عَن ابنِ المُبَارَكِ(٢).

٣- رِوَايةُ نُعَيْمٍ أَنْسَبُ تَبْوِيباً، وأَقْرَبُ تَنَاولاً، وأَيْسَرُ تَدَاولاً، وأَكْثَرُ اسْتِيفَاءً للأَبْوَابِ، مِمَّا يُرَجِّحُ أَنْ تَكُونَ رِوَايتُهُ مُتَأَخِّرَةً عَنْ رِوَايةِ المَرْوَزِيِّ، فَقَدْ بَلَغَتْ الأَبْوَابُ في رِوَايةِ المَرْوَزِيِّ (٥٠) باباً، بَيْنَما تَجَاوَزَتْ أَبْوَابُ رِوَايةِ

---

(١) ومما يدل أن نعيما تلقى هذا الكتاب عن شيخه سماعا في مجلس التحديث، أنه قال في الرقائق رقم (٩٧٠): (حدثنا ابن المبارك، قال: أخبرنا همَّام أو هشام - شك نعيم - عن قتادة...) بينما جاء في رواية المروزي المطبوعة رقم (٧٨٨): (أخبرنا عبد اللَّه قال: أخبرنا همَّام، عن قتادة...) يعني بدون شك، وهذا يدل على ما ذكرته بأن ابن المبارك كان يملي على طلبته هذا الكتاب، وقام الطلبة بكتابته عنه، ثم تنسيقه وترتيبه، كما فعل الإمام عبدالله بن الإمام أحمد في روايته لمسند أبيه، فإن أباه أسمعه المسند ثم توفي قبل تنقيحه وترتيبه فقام عبدالله بذلك.

(٢) هناك روايات قليلة مما تفرد بها المروزي عن ابن المبارك لا توجد في رواية نعيم، منها (٣٢٩)، و(٤٠٩)، و(٤٧٨).

نُعَيْمٍ مائتينِ بَاباً.

٤- هُنَاكَ بَعْضُ الاخْتِلاَفِ في المُتُونِ بَيْنَ الرِّوَايَتَيْنِ[١]، ولَكِنَّهُ يَسِيرٌ، وهَذا يَدُلُّ على أَنَّهُمَا تَلَقَّيا الكِتَابَ مِنْ كِتَابِ ابنِ المُبَارَكِ نَفْسِهِ، وأَنَّهُ كَانَ يُمْلِي عَلَى تَلاَمِذَتِهِ هَذا الكِتَابَ، وهَذا هُو مَنْهَجُ عُلَمَاءِ الحَدِيثِ أَنَّهم كَانُوا لا يُحَدِّثُونَ إلاَّ مِنْ كِتَابٍ، ولاَ يَعْتَمِدُونَ عَلَى الحِفْظِ، لأَنَّ الحِفْظَ خَوَّانٌ، قالَ الخَطِيبُ: (الاحْتِياطُ للمُحَدِّثِ والأَوْلَى بِهِ أَنْ يَرْوِي مِنْ كِتَابِهِ لِيَسْلَمَ مِن الوَهَمِ والغَلَطِ ويَكُونَ جَدِيراً بالبُعْدِ مِن الزَّلَلِ)[٢]، وقالَ عَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيِّ:(عَهْدِي بأَصْحَابِنا وأَحْفَظِهِم أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، فَلَمَّا احْتَاجَ أَنْ يُحَدِّثَ لاَ يَكَادُ يُحَدِّثُ إلاَّ مِنْ كِتَابٍ)[٣]، وقالَ ابنُ مَعِينٍ: (دَخَلْتُ عَلَى أَحْمَدَ فَقُلْتُ: أَوْصِنِي. فَقَالَ: لاَ تُحَدِّثِ الْمُسْنَدَ إلاَّ مِنْ كِتَابٍ)[٤].

٥- تُوْجَدُ في رِوَايةِ المَرْوَزِيِّ كَثِيرٌ مِن التَّعْلِيقَاتِ مِن الحَافِظِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ ابنِ صَاعِدٍ (ت٣١٨)، وَهُو الرَّاوِي عَن المَرْوَزِيِّ، وهَذِه التَّعْلِيقَاتُ تَتَعَلَّقُ

---

(١) وهذا الاختلاف يرجع لأسباب، منها الاختصار للحديث بمعنى أن ينقص الراوي بعض الكلمات، ومنها الإضافة يعني إضافة جزء غير موجود في الرواية الأخرى، ومنها تقديم كلمة على كلمة، وتبديل كلمة بأخرى، وغير ذلك مما يدخل في جواز رواية الحديث بالمعنى، وقد ألف الدكتور شرف القضاة مع الدكتور أمين القضاة كتابا بعنوان: (أسباب تعدد الروايات في الحديث النبوي) وطبع بدار الفرقان في عمان، كما وضع صديقي الدكتور الفاضل السيد نوح رحمه الله تعالى مع الدكتور عبد الرزاق الشايجي كتابا بعنوان: (مناهج المحدثين في رواية الحديث بالمعنى) وهو مطبوع، وهناك بحث مطبوع بعنوان (تصرفات الرواة في متون المرويات) للدكتور بنيامين أرول، من كلية الإلهيات بجامعة أنقرة.

(٢) رواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ١٢.

(٣) رواه الخطيب في المصدر السابق.

(٤) ذكره السخاوي في فتح المغيث ٣/ ١٢٤. وقد تحدثت سابقاً عن حرص ابن المبارك في الرواية من كتابه ص٨٠.

فِي أَغْلَبِهَا بِرُوَاةِ الإِسْنَادِ، وزَادَ ابنُ صَاعِدٍ أيضاً بَعْضَ المُتُونِ والأَسَانِيدِ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِ شَيْخِهِ المَرْوَزِيِّ، بَيْنَمَا نَجِدُ فِي رِوَايَتِنا تَعْلِيقَاتٍ وزِيَادَاتٍ يَسِيرَةً مِنْ نُعَيْم، وبِزِيَادَاتٍ أَقَلَّ مِنْ أَبي إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيِّ الرَّاوِي عَنْهُ، وسَوْفَ نَذْكُرُهُمَا لاَحِقاً.

٦- كانَ نُعَيْمٌ يُصَرِّحُ بِمُلاَحَظتِهِ فِيمَا لَو شَكَّ فِي رِوَايتِهِ، فَقَدْ رَوَى فِي (٩٦٩) عن ابنِ المُبَارَكِ فَقَالَ: (أَخْبَرَنا هُمَامٌ، أَو هِشَامٌ - شَكَّ نُعَيْمٌ - عَنْ قَتَادَةَ...) أَمَّا فِي رِوَايةِ المَرْوَزِيِّ فإِنِّي لَمْ أَجِدْ لَهُ تَعْلِيقَاتٍ، وإِنَّما وَجَدْتُهَا مِن ابنِ صَاعِدٍ فَقَطْ.

هَذا مَا لَمَسْتُهُ مِن الاخْتِلاَفِ بَيْنَ الرِّوَايَتَيْنِ.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: زِيَادَاتُ نُعَيمٍ فِي رِوَايَتِهِ.

أَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بالزِّيَادَاتِ الَّتِي زَادَهَا نُعَيْمُ بنُ حَمَّادٍ فَهِي قَلِيلَةٌ، وقَدْ حَصَرْتُهَا فِي الأَنْوَاعِ الثَّلاَثَةِ الآتِيَةِ:

النَّوْعُ الأَوَّلُ: زِيَادَاتُ نُعَيمٍ عَنْ غَيْرِ ابنِ المُبَارَكِ مِنْ شُيُوخِهِ الآخَرِينَ[1]، وعَدَدُهَا

(١) الزيادات تعريفها كما قال صديقنا الدكتور عبدالله بن حسن دمفو في كتابه (إبراهيم بن محمد بن سفيان - روايته وزياداته وتعليقاته على صحيح مسلم) ص٣٥: (الأحاديث التي يرويها راوية كتاب ما على مؤلف ذلك الكتاب، إما استخراجا عليه، فيلتقي معه في شيخه أو شيخ أعلى، أو استقلالا بإيراده حديثا مختلفا في سنده ومتنه)، ولمعرفة الزيادات فوائد، منها تمييز رواة الزيادات عن رواة الكتاب الأصلي، ففي شيوخ نعيم المذكورين من هم ليسوا من شيوخ ابن المبارك، فلا بد من التمييز بينهما لكي لا يقع القارئ في الوهم واللبس، كما وقع للإمام مغلطاي حينما ذكر الفضل بن موسى السِّيناني ضمن شيوخ ابن المبارك الذين روى عنهم في هذا الكتاب، مع أن هذا الراوي من شيوخ نعيم فقط، وقد سبق أن ذكرنا ذلك في بداية الحديث عن شيوخ ابن المبارك. ومن باب الفائدة نشير إلى أنه لا فرق في الاستعمال بين (زيادات)، و(زوائد) فكلاهما في الأحاديث الزائدة على مؤلِّف أو كتاب، وذهب الأخ الدكتور عبد الله دمفو إلى التفريق بينهما، فخصّ الزوائد بأحاديث زائدة في كتاب على كتاب آخر، وأن جامعها لا=

أَرْبَعَةَ عَشَرَ نَصًّا، عَنْ تِسْعَةٍ مِنْ شُيُوخِهِ هُم: (أَبو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ ابنُ مُحَمَّدٍ الفَزَارِيُّ، وبَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، وحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرُّؤَاسِيُّ، وسُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، وعَبْدُ اللهِ بنُ وَهْبٍ المِصْرِيُّ، وعُقْبَةُ ابنُ عَلْقَمَةَ البَيْرُوتِيُّ، والفَضْلُ بنُ مُوسَى السِّينَانِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ، وأَبو الحَكَمِ مَرْوَانُ بنُ عَبْدِ الحَمِيدِ المَكِّيُّ)، وإليكَ النُّصُوصَ الَّتِي رَوَاهَا مِنْ طَرِيقِهِم:

• رَوَى نُعَيْمٌ عَن ابنِ المُبَارَكِ عَنْ سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرو بنِ دِينَارٍ، عَنْ طَاوُوسٍ، عَن ابنِ عُمَرَ قالَ: إنَّ ابنَ آدمَ خُلِقَ خَطَّاءً إلاَّ مَا رَحِمَ اللهُ. ثُمَّ قالَ نُعَيْمٌ: سَمِعْتُهُ مِن ابنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرو بنِ

=علاقة له بمؤلف الكتاب المزيد عليه، وأما الزيادات فشرطها أن تكون من راوية الكتاب خاصة عن مؤلفه، ومن ثَمَّ فقد غمزني لأني سميتُ الأحاديث التي رواها عبدالله بن أحمد بن حنبل عن غير أبيه بالزوائد، وذلك في كتابي (زوائد عبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند)، الذي صدر سنة (١٩٨٩) عن دار البشائر، وكان حقها أن تسمى زيادات، أقول: ممارسات الأئمة تدل على عدم التفريق بين اللفظتين، ففي تخريج أحاديث الإحياء للعراقي ص ١٢٦١ قال: (رواه عبدالله في زوائد المسند)، وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١١/ ١١٩: (وفي زوائد عبد الله بن أحمد في مسند أبيه)، وقال في تعجيل المنفعة ١/ ٣٧٠: (خرَّج طريقه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند...)، وقال في الإصابة ٤/ ٥٠٣: (روى عبد اللّه بن أحمد في زوائد المسند...)، وكذا قال في القول المسدد ص٣٣، وفي التلخيص الحبير ١/ ٢٣٤، وفي الدراية ص٣٥٠، وكذا قال أيضا الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة ص٢٨٣، والعجلوني في كشف الخفاء ١/ ٢٦٨، و٢/ ١٧٤، والمتقي الهندي في كنز العمال ٧/ ٢٥٨، والشوكاني في الفوائد المجموعة ص٣٤٢، وقال العلامة صالح الفُلاَّني في ثَبَته قطف الثمر ص٧٤ بتحقيقنا: (وأما مسند الإمام أحمد بن حنبل مع زوائد عبد الله فأرويه قراءة من أوله إلى مسند المكيين وإجازة لسائره...)، وهناك أيضا عدد آخر من العلماء لا يفرِّقون بين اللفظتين، وأطلقوا على زيادات عبد الله في المسند: (زوائد)، كما أطلقوا عليها أيضا (زيادات)، وهذا هو الصحيح.

دِيْنَارٍ[١].

• قَالَ نُعَيمٌ: حدَّثنا سُفْيانُ، عَنْ عبدِ اللهِ بنِ عيسى، عَنْ عبدِ الله بنِ أبي الجَعْدِ، عَنْ ثَوْبَانَ، قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: لاَ يَرُدُّ القَضاءَ إلاَّ الدُّعَاءُ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ مِنَ الرِّزْقِ بالذَّنْبِ يُصِيبُه[٢].

• قالَ نُعَيْمٌ: حَدَّثنا الفَضْلُ بنُ مُوْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرو بنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَادِمِ اللَّذَّاتِ المَوْتِ[٣].

• قالَ نُعَيْمٌ: حَدَّثني مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ، في قَوْلِهِ: ﴿ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ قالَ: الكِتَابُ والسُّنَّةُ[٤].

• قالَ نُعَيْمٌ: حَدَّثنا إبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ الفَزَارِيُّ، عَن الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ حَسَّانَ بنِ عَطِيَّةَ، قالَ: كَانَ جِبْرِيلُ يَنْزِلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيُعَلِّمُهُ السُّنَّةَ كَمَا يُعَلِّمُهُ القُرْآنَ[٥].

• قالَ نُعَيْمٌ: حدَّثنا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرُّؤَاسِيُّ، عَنْ هِشَام بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ: تُوُفِّي رَجُلٌ، قَالَ: فَجَعَلَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَمُرُّ بِالْمَجَالِسِ، وَيَقُولُ: إِنَّ أَخَاكُمْ فُلانًا تُوُفِّيَ فَاشْهَدُوا جِنَازَتَهُ[٦].

---

(١) الرقائق رقم (٣٠١).
(٢) الرقائق رقم (٧٩).
(٣) الرقائق رقم (٦١٨).
(٤) الرقائق رقم (٥٤٢).
(٥) الرقائق رقم (٥٤٤).
(٦) الرقائق رقم (٦٣٤).

- قال نُعَيْمٌ: حَدَّثَنِي بِهِ بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ[١].

- قَالَ نُعَيْمٌ: سَمِعْتُهُ مِنْ سُفْيَانَ[٢].

- قَالَ نُعَيْمٌ: سَمِعْتُهُ مِنْ بَقِيَّةَ سَوَاء[٣].

- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَكَمِ - قالَ نُعَيْمٌ: وسَمِعْتُهُ مِن أبي الحَكَمِ، وَهُو مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ- قَالَ: حدَّثني مُوسَى بْنُ أَبِي دِرَمَ...[٤].

- قَالَ نُعَيْمٌ: حدَّثنا ابنُ وَهْبٍ، عَنِ ابنِ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بنِ أَبِي حَبِيبٍ، قَالَ: قَالَ خَالِدُ بنُ يَزِيدَ بنِ مُعَاوِيَةَ: إذا رأَيْتَ الرَّجُلَ لَجُوجاً مُمَارِياً مُعْجَباً بِرَأْيِهِ، فَقَدْ تَمَّتْ خَسَارَتُهُ[٥].

- قَالَ نُعَيْمٌ: أَخْبَرَنَا عُقْبَةُ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بنِ أَبي حَبِيبٍ، وقَالَ: إذا سَمِعْتَ الحَدِيثَ فَانْشُدْهُ كَمَا تَنْشُدُ الضَّالَّةَ، فإنْ عُرِفَ خُذْ بِهِ[٦].

- قال نعَيْمٌ: سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيَّ، يَقُولُ: أَجْسَرُ النَّاسِ عَلَى الْفُتْيَا أَقَلُّهُمْ عِلْمًا بِاخْتِلافِ الْعُلَمَاءِ، وَأَمْسَكُ النَّاسِ مِنَ الْفُتْيَا أَعْلَمُهُمْ بِاخْتِلافِ الْعُلَمَاءِ[٧].

---

(١) الرقائق رقم (٥٩٠).
(٢) الرقائق رقم (٩٣٠).
(٣) الرقائق رقم (١١٥٨).
(٤) الرقائق رقم (١٤٦٠).
(٥) الرقائق رقم (١٤٨١).
(٦) الرقائق رقم (١٤٨٢).
(٧) الرقائق رقم (١٤٤٦).

- قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: العَالِمُ مَنْ يُعْطِي كُلَّ حَدِيثٍ حَقَّهُ(١).

النَّوْعُ الثَّانِي: نَقَلَ نُعَيْمٌ عَن ابنِ المُبَارَكِ بَعْضَ التَّعْلِيقَاتِ عَلَى بَعْضِ الأَحَادِيثِ والآثارِ، وعَدَدُهَا اثنا عَشَر نَصًّا، وإليكَ ذِكْرَهَا:

- قال ابن المبارك: أَخْبَرَنَا زَائِدَةُ بنُ قُدَامَةَ - وكانَ زَائِدَةُ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ- قالَ: حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ مَعْمَرٍ الأَنْصارِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يحيى بنِ حبَّانَ، قالَ: حدَّثني رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ العِرَاقِ، أَنَّهُم مَرُّوا على أبي ذَرٍّ فسألُوهُ فَحَدَّثهم، فقالَ لهم: تَعْلمُونَ أنَّ هذِه الأحادِيثَ الَّتي يُبْتَغَى فِيها وَجْهُ اللهِ لنْ يَتَعلَّمَها أحدٌ يُرِيدُ بها عَرَضَ الدُّنيا - أو قالَ: لا يُرِيدُ بها إلاَّ عَرَضَ الدُّنيا- فَيَجِدُ عَرْفَ الجَنَّةِ أبداً. قال نعيم: زَعَمَ عبدُ اللهِ [يَعْنِي ابنَ المُبَارَكِ] أنَّ عَرْفَها: رِيحُها(٢).

- عَنْ مَسْعَرٍ- قالَ ابنُ المُبَارَكِ: ولَمْ أَسْمَعْهُ مِنْهُ(٣).

- أَخْبَرَنَا ابنُ لَهِيعَةَ، عَنْ بَكْرِ بنِ سَوَادَةَ، عَنْ أبي أُمَيَّةَ اللَّخْمِي، أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: إنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ثَلاثاً، وإحَدَاهُنَّ أنْ يُلْتَمَسَ العِلْمُ عندَ الأَصَاغِرِ. قالَ نُعَيمٌ: قِيلَ لابنِ المُبَارَكِ: مَنِ الأَصَاغِرِ؟ قالَ: الذينَ يَقُولُونَ بِرَأْيِهِم، فأمَّا صَغِيرٌ يَرْوِي عَنْ كَبِيرٍ فليسَ بِصَغِيرٍ(٤).

---

(١) الرقائق رقم (١٤٤٧).
(٢) الرقائق رقم (٣٩).
(٣) الرقائق رقم (٣٠٤).
(٤) الرقائق رقم (١٠٠٣).

• أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: لا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ قِبَلِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَكَابِرِهِمْ، فَإِذَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ قِبَلِ أَصَاغِرِهِمْ، فَذَلِكَ حِينَ يَهْلِكُوا. قَالَ ابنُ الْمُبَارَكِ: (مِنْ قِبَلِ أَصَاغِرِهِمْ) يَعْنِي: أَهْلَ الْبِدَعِ، فَأَمَّا أَنْ يَرْوِي كَبِيرٌ عَنْ صَغِيرٍ فَلاَ[1].

• قَالَ ابنُ الْمُبَارَكِ: أَبو طَلْحَةَ، [قَالَ نُعَيْمٌ]: سَمِعْتُ ابنَ المُبَارَكِ يَقُولُ: مَنْ خَافَ الخَطَأَ فَلْيَضْرِبْ حَدِيثَهُ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ[2].

• سَمِعْتُ أَبَا سِنَانٍ الشَّيْبَانِيَّ، يَقُولُ: فُرِغَ مِنْ خَلْقِ المَلائِكَةِ والسَّمَوَاتِ إلى ثَلاثِ سَاعَاتٍ بَقِينَ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ، فَخَلَقَ الآفَةَ في سَاعَةٍ، وخَلَقَ الأَجَلَ في سَاعَةٍ، لا أَدْرِي بِأَيَّتِهِمَا بُدِأ، وآدمَ في السَّاعَةِ الآخِرَةِ، فَقَالَتْ اليَهُودُ: فَجَلَسَ هَكَذا يَوْمَ السَّبْتِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالَى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾، قَالَ نُعَيْمٌ: قَالَ ابنُ المُبَارَكِ: وَضَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الأُخْرَى، يَعْنِي في قَوْلِ اليَهُودِ[3].

• قال ابن المبارك: عَنْ مَسْعَرٍ - قَالَ ابنُ المُبَارَكِ: ولَمْ أَسْمَعْهُ مِنْهُ - عَنْ سَعْدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ...[4].

• أَخْبَرَنا أَبو بَكْرِ بنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ يَحْيَى بنِ يَحْيَى الغَسَّانِيِّ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَشْيُكَ إلى المَسْجِدِ، ورُجُوعُكَ إلى بَيْتِكَ

---

(١) الرقائق رقم (٥٤).
(٢) الرقائق رقم (٩٠٤).
(٣) الرقائق رقم (٢٥٩).
(٤) الرقائق رقم (٣٠٤).

في الأَجْرِ سَوَاءٌ. قالَ نُعَيْمٌ: سَمِعْتُ ابنَ المُبَارَكِ قال: أَفَادَنِي هَذا الحَدِيثَ حَدِيثَ يَحْيى بنِ يَحْيَى الغَسَّانِي بالرَّقَّةِ، فَرَجَعْتُ بَعْدُ إلى حِمْصٍ، حَتَّى سَأَلْتُهُ[١].

- أَخْبَرَنا سَعِيدُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ مَكْحُولٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: المُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُون، كَالْجَمَلِ الأَنِفِ. قالَ: ويُقَالُ الآنِفُ، ابنُ المُبَارَكِ يَقُولُ: الذي إنْ قِيدَ انْقَادَ، وإن أُنِيخَ عَلَى صَخْرَةٍ اسْتَنَاخَ[٢].

- أَخْبَرَنا إِسْمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ، قالَ: حَدَّثني مُحْرِزُ أَبو رَجَاءٍ مَوْلَى هِشَامٍ، أَنَّهُ سَمِعَ مَكْحُولاً يَقُولُ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لاَ تَكُونُوا عَيَّابِينَ، ولا مَدَّاحِينَ، ولا طَعَّانِينَ، ولا مُتَمَاوِتِيْنَ. قالَ ابنُ المُبَارَكِ: يَعْنِي المُرَائِيْنَ[٣].

- قالَ نُعَيْمٌ: سَمِعْتُ ابنَ المُبَارَكِ يَقُولُ: أُعْطِيتُ دُرَيْهِمَاتٍ لأَنِّي لَمْ أَصِلْ إليهِ، وكَانَ قَدِمَ عَلَيْنَا مَرُو، فَنَزَلَ عَلَى بَعْضِ الأُمَراءِ، يَعْنِي الرَّبِيعَ بنَ أَنسٍ[٤].

- أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ الأَسْلَمِيِّ، قَالَ: كُنْتُ أَبِيتُ عِنْدَ حُجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ، يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْهَوِيَّ، ثُمَّ يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ الْهَوِيَّ . قَالَ ابنُ المُبَارَكِ:

---

(١) الرقائق رقم (٤٣٤).
(٢) الرقائق رقم (٣٩٠).
(٣) الرقائق رقم (٣٩٥).
(٤) الرقائق رقم (٥٤٠).

الْهَوِيُّ: الطَّوِيلُ[١].

النَّوْعُ الثَّالِثُ: تَعْلِيقَاتٌ لِنُعَيْمٍ عَلَى بَعْضِ الأَحَادِيثِ والآثارِ والأَسَانِيدِ، مِمَّا يَتَضَمَّنُ شَرْحاً، أَو تَصْحِيحاً لِخطأ في المَتْنِ أَو الإسْنَادِ، أو تَعْرِيفاً بِرَاوٍ، وعَدَدُهَا خمسة عَشَر تَعْلِيقاً، وإليكَ اسْتِعْرَاضَهَا:

- رَوَى عَن ابنِ المُبَارَكِ قالَ: أَخْبَرَنَا عيسى بنُ عُمَرَ، قالَ: كانَ عَمرو ابنُ عُتْبَةَ بنِ فَرْقَدٍ يَخْرُجُ على فَرَسِه ليلاً فيَقِفُ على أهلِ القُبُورِ، فيقُولُ: يا أَهْلَ القُبورِ، قَدْ طُوِيت الصُّحُفُ، قد رُفِعت الأعْمَالُ، ثُمَّ يَبْكِي، ثمَّ يُصْفِنُ بينَ قَدَميْهِ - [قالَ نُعَيمٌ: يُصْفِنُ بِضَمٍّ] - حتَّى يُصْبِحَ، فَيَرْجِعَ فَيَشْهَدَ صَلاَةَ الصُّبْحِ[٢].

- رَوَى عَن ابنِ المُبَارَكِ قالَ: أَخْبَرَنا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ، قالَ: حَدَّثنا حُمَيْدُ بنُ هِلاَلٍ، قالَ: خَرَجَ هَرِمُ بنُ حيَّانَ وابنُ عَامِرٍ، فَبَيْنَمَا هُمَا يَسِيرَانِ عَلَى رَاحِلَتِيهِمَا، عَرَضَتْ لَهُمَا صِلْيَانَةٌ -[قالَ نُعَيْمٌ]: الصِّلْيَانَةُ حُشَيشَةٌ تَنْبُتُ في أَرْضِ الرُّومِ تَأْكُلَها الدَّوابُ...[٣].

- قالَ نُعَيْمٌ: وكَانَ ابنُ المُبَارَكِ إذا قرأ هَذا الكِتَابَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا يَدْنُوا إليهِ، ولا يَسْأَلُهُ عَنْ شَيءٍ، كأَنَّهُ بَقَرةٌ قَدْ ذُبِحَتْ، أَو بَقَرٌ قَدْ ذُبِحَ[٤].

- أَخْبَرَنا رِشْدِينُ بنُ سَعْدٍ، قالَ أَخبَرَنا الحَجَّاجُ بنُ شَدَّادٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَاللهِ بنَ أَبِي جَعْفَرٍ - وكانَ أَحَدَ الحُكَمَاءِ... [قالَ نُعَيْمٌ]:

---

(١) الرقائق رقم (١٢٩١).
(٢) الرقائق رقم (٢٧).
(٣) الرقائق رقم (٢٣١).
(٤) الرقائق رقم (٢٤٣).

عَبْدُاللهِ أَخو عُبيْدِ اللهِ، وَهو أَكْبَرُ مِنْهُ[١].

• أَخْبَرَنا عُبَيْدُ الرَّحْمَنِ بنُ فَضالةَ، عَنْ بَكْرِ بنِ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيِّ، قالَ: قالَ أَبو ذَرٍّ: يَكْفِي مِنَ الدُّعاءِ مَعَ البِرِّ مَا يَكْفِي الطَّعامَ مِن المِلْحِ. [قالَ نُعَيْمٌ]: عُبَيْدُ الرَّحْمَنِ بنُ فَضالةَ أَخو مُبارَكِ بنِ فَضالةَ[٢].

• أَخْبَرَنا سَعِيدُ بنُ إِياسٍ الجُرَيْرِيُّ، عَن أَبي العَلاَءِ، قالَ: ذُكِرَ لِي: أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يُصَلِّي في أَرْضٍ قِيٍّ. [قالَ نُعَيْمٌ]: يَعْنِي الفَضاءَ...[٣]

• قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا في كِتَابِ اللهِ آيَةٌ إلاَّ ولَهَا ظَهْرٌ وبَطْنٌ، ولِكُلِّ حَدٍّ مَطْلَعٌ. [قالَ نُعَيْمٌ]: سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ في هَذا الحَدِيثِ: (مَا فِي كِتَابِ اللهِ آيَةٌ إلاَّ ولَهَا ظَهْرٌ وبَطْنٌ)، يَقُولُ: لَهَا تَفْسِيرٌ ظَاهِرٌ، وتَفْسِيرٌ خَفِيٌّ، (ولِكُلِّ حَدٍّ مَطْلَعٌ)، يَقُولُ: يَطْلُعُ عَلَيْهِ قَوْمٌ فَيَسْتَعْمِلُوهُ عَلَى تِلْكَ المَعَانِي، ثُمَّ يَذْهَبُ ذَلِكَ القَرْنُ فَيَجِيءُ قَرْنٌ آخَرَ فَيَتَطَلَّعُونَ مِنْهَا عَلَى مَعْنى آخَرَ فَيَذْهَبُ عَلَيْهِ مَا كَانَ عَلَيْهِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُم، فلاَ يَزَالُ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ إلى يَوْمِ القِيامَةِ، يَقُولُ: يَنْهَى عَنْ ذَلِكَ ولَكِنْ تُفَسِّرُهُ السُّنَّةُ[٤].

• قَالَ نُعَيْمٌ: وأَحْيَاناً يَقُولُ ابنُ المُبَارَكِ في بَعْضِ الأَحَادِيثِ: يَلْعَقُ أَو يُلْعِقُ، في هَذا الحَدِيثِ يُلْعِقُ[٥].

• أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي

---

(١) الرقائق رقم (١٩٨).
(٢) الرقائق رقم (٣٢٨).
(٣) الرقائق رقم (١٩٩).
(٤) الرقائق رقم (٥٤٦).
(٥) الرقائق رقم (٧٧٠).

بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ - [قالَ نُعَيْمٌ]: هَكَذا ابنُ المُبَارَكِ يَقُولُ، وإنَّمَا هُوَ عَنْ عُمَرَ بنِ الحَكَمِ - أَنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ....[١].

- قالَ ابنُ المُبَارَكِ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ أَبِي هِلالٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ... [قالَ نُعَيْمٌ]: كَذَا قَالَ يَعْنِي ابنَ المُبَارَكِ، قالَ: ونَظُنُّ أَنَّهُ ابنُ عَبْدِالعَزِيزِ...[٢].

- أَخْبَرَنَا فِطْرٌ، عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدَةَ - [قالَ نُعَيْمٌ]: وَهُو غَيْرُ الشَّعْبِيِّ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ...[٣].

- فَجَذَا - [قالَ نُعَيْمٌ]: يَعْنِي فَجَثَا -[٤]

- أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ أَبِي هِلالٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - [قالَ نُعَيْمٌ]: كَذَا قَالَ ابنُ المُبَارَكِ، قالَ: أَو نَظُنُّ أَنَّهُ ابنُ عَبْدِ العَزِيزِ[٥].

- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، قَالَ: إِنَّهُ حَدَّثَهُ، سَمِعْتُ رَجُلاً مِنْ قُرَيْشٍ، يُقَالُ لَهُ أبو طَلْحَةَ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي جَارَيْنِ إِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي؟ قَالَ: إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَابًا. [قالَ نُعَيْمٌ]: كَذَا قالَ ابنُ المُبَارَكِ: أَبو طَلْحَةَ، وقالَ: مَنْ

---

(١) الرقائق رقم (١٣٥٢).
(٢) الرقائق رقم (٨٧٩).
(٣) الرقائق رقم (١٤٣٤).
(٤) الرقائق رقم (٨٩٩).
(٥) الرقائق رقم (٨٧٩).

خَافَ الخَطَأَ فَلْيَضْرِبْ حَدِيثَهُ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ[١].

• حدَّثنا التِّرمِذيُّ: سَمِعْتُ نُعَيْمَ بنَ حَمَّادٍ غَيْرَ مَرَّةٍ: إذا مَرَّتْ هَذِه الأَحَادِيثُ في القُرْآنِ، وفي الصِّيَامِ، وفي الصَّلاَةِ وغَيْرِ ذَلِكَ، يَقُولُ: إنَّما يَجِيءُ ثَوَابُ القُرْآنِ، وثَوَابُ الصِّيَامِ، وثَوَابُ ذَلِكَ العَمَلِ كُلِّه[٢].

المَبْحَثُ السَّادِسُ: وَصْفُ النُّسْخَتَيْنِ المُعْتَمَدَتيْنِ في التَّحْقِيقِ.

اعْتَمَدْتُ في التَّحْقِيقِ على نُسْخَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ، وإليكَ وَصْفَهُمَا:

النُّسْخَةُ الأُولَى: وَهِي الَّتِي اتَّخَذْتُهَا أَصْلاً في التَّحْقِيقِ، وَهِيَ محْفُوظَةٌ في خِزَانَةِ جَامِعِ القَرَوِيين بِفَاسٍ بِرَقَم (١٨٦)، وصَوَّرْتُهَا مِنْ مَرْكَزِ (جُمْعَةِ المَاجِدِ) بِدُبَي[٣]، وخَطُّهَا أَنْدَلُسِيٌّ، وَاضِحُ القِرَاءَةِ في أَكْثَرِهِ، ولَكِنْ طَرأَ في بَعْضِ المَوَاضِعِ سَقْطٌ، فَقَدْ ضَاعَتْ بَعْضُ الأَوْرَاقِ مِنَ الجُزْءِ الأَوَّلِ، مِمَّا تَسَبَّبَ في سَقْطِ (١١٨) نَصًّا، واسْتَدْرَكْتَهَا مِنْ نُسْخَةِ (ك)، وسَقَطَتْ أَيْضاً وَرَقَةٌ وَاحِدَةٌ مِن الجُزْءِ السَّادِسَ عَشَرَ، وهَذِه الوَرَقَةُ سَقَطَتْ أَيْضاً مِنْ نُسْخَةِ (ك)، واسْتَدْرَكْتُهَا مِنْ رِوَايَةِ المَرْوَزِيِّ المَطْبُوعَةِ، كَمَا حَدَثَ فِيهَا كَذَلِكَ طَمْسٌ في بَعْضِ الصَّفَحَاتِ، وعَلَى الأَخَصِّ في صَفَحَاتِ الجُزْءِ الرَّابعَ عَشَرَ، واسْتَدْرَكْتُهُ مِنْ نُسْخَةِ (ك)، ومِنْ مَصَادِرِ تَخْرِيجِ النَّصِّ، وعَدَدُ أَوْرَاقِها (١٥٣) وَرَقَةً، مِنْ

---

(١) الرقائق رقم (٩٠٤).
(٢) الرقائق رقم (١٦١٨).
(٣) ثم حصلت على صورة أخرى من هذه النسخة من طريق الأخ خالد السباعي حفظه الله، أرسلها إليَّ من فاس بالمغرب، فجزاه الله خيراً.

لَوْحَتَيْنِ، في كُلِّ صَفْحَةٍ (١٨) سَطراً، وَهِيَ نُسْخَةٌ كَامِلَةٌ، تَقَعُ في سِتَّةَ عَشَرَ جُزْءا حَدِيثيًّا، وَهِي قَدِيْمَةُ النَّسْخِ، كُتِبَتْ بِتَارِيخ (٤٦٥).

والنُّسْخَةُ مُتْقَنَةٌ، جَمِيلَةُ الخَطِّ، صَحِيحَةُ الضَّبْطِ، عَلَيْهَا تَصْحِيحَاتٌ في الهَامِشِ ولَحَقٍ، وقدْ قَالَ الإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: (إذا رأَيْتُم الكِتَابَ فِيه إلْحَاقٌ وإِصْلاَحٌ فَاشْهَدُوا لَهُ بالصِّحَّةِ)(١). وتَمَّ مُقَابَلَتُها بالنُّسْخَةِ المَنْقُولَةِ مِنْها، ووَجَدْتُ في نِهَايَةِ الكِتَابِ مَا نَصُّهُ: (قُوبِلَ جَمِيعُهُ فَصَحَّ)، ومَعَ مُقَابَلَتِهَا فإِنَّهَا لَمْ تَسْلَمْ مِنَ بَعْضِ الأَخْطَاءِ القَلِيلةِ مِنْ تَصْحِيفٍ وتَحْرِيفٍ بالإضَافةِ إلى السَّقَطَاتِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا آنِفاً(٢).

وقد اتَّبَعَ النَّاسِخُ الطَّرِيقَةَ المغرِبيَّةَ في الخَطِّ، مِنْ نَقْطِ القَافِ نُقْطَةً وَاحِدَةً، ونَقْطِ الفَاءِ مِنْ أَسْفَلَ، كَمَا أَنَّ النَّاسِخَ كَانَ يُهْمِلُ الهَمْزَةَ المَكْسُورَةَ فَيَرْسِمُهَا ياءً، نَحْو (مَا ذِئْبَان، والحَائِط)، فيَكْتُبُها: (مَا ذِيبَانِ، والحَايِط)، كَما أَنَّهُ رُبَّمَا أَسْقَطَ الأَلِفَ الممدودةَ مِنْ بَعْضِ الكَلِمَاتِ، فَلَفْظُ (السَّلاَم، ومَالِك،

(١) رواه ابن أبي حاتم في كتاب آداب الشافعي ومناقبه ص ١٣٤، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ٢٧٩، وفي الكفاية ص ٢٤٢.
واللَّحَق - بفتح اللام والحاء، ويجوز بسكون الحاء- هو في اصطلاح أهل الحديث ما سقط من أصل الكتاب فألحق بالحاشية، ينظر: توجيه النظر إلى أصول الأثر للشيخ طاهر الجزائري ٢/ ٧٨٥.

(٢) التصحيف: هو تغيير في نقط الحروف، أو حركاتها مع بقاء صورة الخط، مثل: العَيْب بالعتب، والخَلِق بالخُلُق. والتحريف: هو العُدول بالشيء عن جهته، وهو قد يكون بالزيادة فيه، أو النقص منه، أو تبديل بعض كلماته، أو بحمله على غير المراد منه، فالتحريف أعم من التصحيف، ينظر: توجيه النظر للجزائري ٢/ ٨٠٧.

وإسْمَاعِيل) مَثَلاً كَتبَها (السَّلَم، ومَلِك، وإسْمَعيل) وهَكَذا، وحَذَفَ الهَمْزَةَ المُتَطَرِّفَةَ، مثَل: (سَمَاء، ونِسَاء)، كَتَبَها (سَمَا، ونِسَا)، وكَتَبَ الأَلِفَاتِ الَّتِي أَصْلُهَا ياءٌ أَلِفاً، مِثل: (أَتَى، يُكْنَى، يَغْشَى) كَتَبَها: (أَتَا، يُكْنَا، يَغْشَا)، وحَذَفَ الأَلِفَ مِنْ حَرْفِ النِّدَاءِ (يا)، ووَصْلَ اليَاءَ بالكَلِمَةِ بَعْدَها، نَحْو (يَا رَسُولَ الله) كَتَبَها: (يَرَسُولَ الله).

وجَاءَ في آخِرِ الجُزْءِ السَّادِسَ عَشَرَ: (قُوبِلَ جَمِيعُهُ فَصَحَّ، تَمَّ الجُزْءُ السَّادِسَ عَشَرَ، وَهُو آخِرُ كِتَابِ الرَّقَائِقِ، والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ، وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ورَسُولِ رَبِّ العَالَمِينَ، وعَلَى أَهْلِهِ الطَّيِّبِينَ وسَلَّمَ تَسْلِيماً، وتَمَّ يَوْمَ الأَرْبعَاءِ لِسَبْعٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ خَمْسٍ وسِتِّينَ وأَرْبع مِائَةٍ).

النُّسْخَةُ الثَّانِيةُ: وَهِي مُصَوَّرَةٌ مِنْ مَكْتَبَةِ الإسْكَنْدِريَّةِ، وكَانَتْ مَحْفُوظَةً في مَكْتَبَةِ البَلَدِيَّةِ بِرَقْم (١٣٣١/ ٢)، ولَهَا صُوْرَةٌ في مَعْهَدِ المَخْطُوطَاتِ بالقَاهِرَةِ، ورَمَزْتُ لَهَا بِحَرْفِ (ك)، وعَدَدُ أَوْرَاقِهَا (١٥٣) وَرَقَةً، ذَاتُ لَوْحَتَيْنِ .

وَهذه النُّسْخَةُ نُسْخَةٌ مُتْقَنَةٌ، إذْ تَمَّ مُقَابَلَتُهَا عَلَى نُسْخَةٍ أُخْرَى، وكُتِبَتْ بِخَطٍّ مَغْرِبِيٍّ، بِتَارِيخ (٤٦٦)، وقَدْ أَصَابَ النُّسْخَةَ تَلَفٌ شَدِيدٌ بسببِ تَقَادُمِها وسُوءِ حِفْظِها، وإصَابَتِهَا بالأَرَضَةِ وَالرُّطُوبَةِ، مِمَّا أَدَّى إلى طَمْسٍ شَدِيدٍ، وصُعُوبَةِ القِرَاءَةِ في

مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ، هذا بالإضَافَةِ إلى مَا وَقَعَ فِيها مِنْ سَقْطٍ لأَوْرَاقٍ كَثِيرَةٍ في المَوَاضِعِ الآتيةِ مِنْ بَعْدَ الوَرَقَاتِ: (٩، ٦٠، ٧٠، ١٠٢، ١١٢، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٣)، وفي بَعْضِ هَذِه الصَّفَحَاتِ يَصِلُ النَّقْصُ إلى مَا يَزِيدُ عَلَى خَمْسِينَ نَصًّا، بلْ وَصَلَ السَّقْطُ بَعْدَ الوَرَقةِ (١٢٩) إلى وَاحِدٍ وثَمَانِينَ نَصًّا، ووَصَلَ السَّقْطُ بَعْدَ الوَرَقةِ (١٣٢) إلى مِائةٍ وأَحَدَ عَشَرَ نَصًّا، ومِمَّا يُلْحَظُ عَلَى هَذِه النُّسْخَةِ أَنَّهَا خَلَتْ في أَكْثَرِ الأَحْيَانِ مِنْ عِنْوَانَاتِ الأَبْوَابِ، فَجَاءَتْ الأَحَادِيثُ مُتَّصِلَةً بَعْضُهَا مَعَ بَعْضٍ في كَثِيرٍ مِن المَوَاضِعِ.

وهَذِه النُّسْخَةُ مِثْلُ الَّتِي تَقَدَّمتْ، فَقَدْ كَانَ النَّاسِخُ يَحْذِفُ مِنَ الأَعْلاَمِ الأَلِفَ الممدُودةَ، كَمَا كَانَ يُهْمِلُ الهَمْزَةَ المَكْسُورَةَ فَيَرْسِمُهَا ياءً وغَيْرِ ذَلِكَ.

وقَدْ نُسِخَتْ عَنْ نُسْخَةٍ نُسِخَتْ عَنْ أَصْلِ الإمَامِ ابنِ عَبْدِ البَرِّ القُرْطُبِيِّ، ثُمَّ عُورِضَتْ بأَصْلِهِ، كَمَا جَاءَ في آخِرِ النُّسْخَةِ، ونَصُّهَا: (بَلَغَت المُقَابَلَةُ فِيه بأَصْلِ نُسْخَةِ أَبي عُمَرَ بنِ عَبْدِ البَرِّ، تَمَّ الجُزْءُ السَّادِسَ عَشَرَ مِن الرَّقَائِقِ في الزُّهْدِ، تَأْلِيفِ ابنِ المُبَارَكِ، رَحِمَنا اللهُ وإيَّاهُ، وَهُو آخِرُ الدِّيوانِ، والحَمْدُ للهِ كَمَا هُو أَهْلُهُ، وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ وسَلَّمَ، وعَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ والمُرْسَلِينَ، في صَفَرَ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وسِتِّينَ وأَرْبَعِمَائةٍ، يَا عَظِيمَ الامْتِنَانِ، أَوْجِبْ لِكَاتِبه وقَارِئِهِ دَارَ الرُّضْوَانِ).

المَبْحَثُ السَّابِعُ: تَرَاجِمُ رُوَاةِ النُّسْخَتَيْنِ الْمَخْطُوطَتَيْنِ.

رِوَايةُ نُعَيْمٍ لِكِتَابِ (الرَّقَائِقِ) هِيَ المَعْرُوفَةُ لَدَى عُلَمَاءِ المَغْرِبِ الإسْلاَمِيِّ، وقَد أَغْفَلَت المَصَادِرُ ذِكْرَ أَوَّلِ مَنْ أَدْخَلَ هَذا الكِتَابَ إلى المَغْرِبِ، ولَعَلَّ القَاسِمَ ابنَ أَصْبغَ القُرْطُبِيَّ هُو الذي قَامَ بِذلِكَ، فَقَدْ رَحَلَ إلى المَشْرِقِ سَنَةَ (٢٩٤)، وسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ مُحَمَّدِ بنِ إسْمَاعِيلَ التِّرمِذيِّ - وَهُو الرَّاوِي عَنْ نُعَيْمٍ - هَذا الكِتَابَ، ثُمَّ انْتَشَر في المَغْرِبِ، وعُنُوا به عِنَايةً كَبِيرَةً، وأَقْبَلُوا عَلَيْهِ إقْبالاً كَبيراً.

وإليكَ تَرْجَمَةَ إسْنَادِ النُّسْخَتَيْنِ الَّتِي اعْتَمَدْتُها في التَّحْقِيقِ:

أَوَّلاً: إسْنَادُ النُّسْخَةِ الأَنْدَلُسيَّةِ وَهِي نُسْخَةُ الأَصْلِ: يَرْوِيهَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إسْحَاقَ القُرْطُبِيُّ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ القَاسِمِ بنِ أَصْبَغَ، عَن أَبِي إسْمَاعِيلَ التِّرمذيِّ، عَنْ نُعَيْمٍ، عَن ابنِ المُبَارَكِ به.

ورِوَايَةُ مُحَمَّدِ بنِ إسْحَاقَ جَاءَتْ في جَمِيعِ أَجْزَاءِ الكِتَابِ السِّتَّةَ عَشَر إلاَّ في الجُزْءِ الرَّابعَ عَشَرَ فقَدْ جَاءَ مِنْ رِوَايَةِ أَبي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بنِ عَوْنِ اللهِ القُرْطُبِيِّ، عَنْ شَيْخِهِ القَاسِمِ بنِ أَصْبَغَ، وإليكَ تَرْجَمَتَهُم باخْتِصَارٍ:

- نُعَيمُ بنُ حَمَّادٍ، وقَدْ مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ مِنْ قَبْلُ.

- أَبو إسَمْاعِيلَ التِّرْمذيُّ، وَهُو: مُحَمَّدُ بنُ إسْمَاعِيلَ بنِ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ التِّرْمِذيُّ، نَزِيلُ بَغْدَادَ، رَوَى عَنْ أَبي نُعَيم، والحُمَيْدِيِّ، والقَعْنَبِيِّ، ومُسْلِم بنِ إبْرَاهِيمَ وطَبَقَتِهِم، ورَوَى عَنْهُ: التِّرمِذيُّ في جَامِعِهِ، والنَّسَائِيُّ في سُنَنِهِ، ورَوَى عَنْهُ أَيْضاً الفِرْيَابِيُّ، وقَاسِمُ بنُ أَصْبَغَ، ويَحْيى ابنُ صَاعِدٍ وغَيْرُهم، وكَانَ ثِقَةً حَافِظاً مُتْقِناً، تُوفِّي سَنَةَ (٢٨٠)[١].

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب ٢/ ٤٢، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٣/ ٢٤٢.

وقَدْ عَلَّقَ أبو إسْمَاعِيل عَلَى بَعْضِ المُتُونِ، ورَوَى عَنْ شُيُوخِهِ بَعْض الرِّوَاياتِ، وَهِيَ مِنْ زِيادَاتِهِ، وَعَدَدُهَا سَبْعٌ، وإليكَ ذِكْرَهَا:

* قالَ أبو إسْمَاعِيلَ التِّرمِذيُّ: سَمِعْتُ أبا تَوْبَةَ الرَّبِيعَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بنَ أَسْبَاطٍ، يَقُولُ: ما أرى اللهَ يُعَذِّبُ هذا الخلْقَ إلاَّ بِذُنُوبِ العُلَمَاءِ(١).

* قالَ ابنُ المُبَارَكِ: أَخْبَرَنا الفُضَيْلُ بنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: حدَّثني عَدِيُّ ابْنُ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ، إنَّ الله طيِّب لا يَقْبَلُ إلاَّ طَيِّباً... الحديث، ثُمَّ قالَ أبو إسْمَاعِيلَ: حَدَّثنا أبو نُعَيْمٍ، قالَ: حَدَّثنا الفُضَيْلُ، بإسْنَادِهِ نَحْوَهُ(٢).

* قَالَ أبو إسْمَاعِيلَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ صَالِحٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ اللَّيْثَ بنَ سَعْدٍ، يَقُولُ: إنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي ولاَ بِكُم قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ هَذِه الآيةُ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ الآيةُ(٣).

* قال أبو إسْمَاعِيلَ التِّرمِذيُّ: حدَّثنا عبدُ الصَّمَدِ بنُ حسَّانَ، قالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قالَ: يَسْتُرُه رَبُّه يومَ القِيَامَةِ بِيَدِه، فيَقُولُ: تَعْرِفُ تَعْرِفُ، فيَقُولُ: نَعَمْ، فيَقُولُ: قد غَفَرْتُ لكَ، قد غَفَرْتُ لكَ(٤).

---

(١) الرقائق (٥٢٣).
(٢) الرقائق (٥٣٠).
(٣) الرقائق رقم (١١١٧)
(٤) الرقائق رقم (١٦٠).

* أَخْبَرَنَا - قالَ أبو إسماعيلَ: هو ابنُ عَوْنٍ، سَقَطَ مِنْ كِتَابِي - عَنِ إبراهِيمَ، قالَ: قالَ حُذَيفةُ: اتَّقُوا اللهَ يا مَعْشَرَ القُرَّاءِ، خُذُوا طَرِيقَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُم، فَوَ اللهِ لَئِن اسْتَقَمْتُم لقدْ سُبِقْتُم سَبْقاً بَعِيداً، ولَئِنْ تَرَكْتُمُوهُ يَمِيناً أو شِمَالاً لقدْ ضَلَلْتُم ضَلالاً بَعِيداً[١].

* حدَّثنا أَبو إسْمَاعِيلَ، حدَّثنا قَبِيصَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبي إسْحَاقَ، عَنْ أَبي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ مِثْلَهُ[٢].

* رَوَى عَنْ نُعَيْمٍ عَن ابنِ المُبَارَكِ حَدِيثاً، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنِ المُهَاجِرِ أو المُهَاصِرِ -شَكَّ أَبو إسْمَاعِيلَ... [٣]

• قَاسِمُ بنُ أَصْبَغَ، هو: أَبو مُحَمَّدٍ قَاسِمُ بنُ أَصْبَغَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ الأُمَويُّ مَوْلاَهُم القُرْطُبِيُّ، رَوَى عَنْ بَقِيِّ بنِ مَخْلَدٍ، ومُحَمَّدِ بنِ وَضَّاحٍ، ثُمَّ رَحَلَ فَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِن ابنِ أَبي الدُّنيا، وإسْمَاعِيلَ القَاضِي، وأَبي إسْمَاعِيلَ التِّرمِذيِّ وخَلْقٍ، رَوَى عَنْهُ كثيرٌ مِنْ عُلَمَاءِ الأَنْدَلُسِ مِنْهُم: أَبو عُثْمَانَ سَعِيدُ بنُ نَصْرٍ، وحَفِيدُهُ قَاسِمُ بنُ مُحَمَّدٍ، وأَحْمَدُ بنُ مُفَرِّجٍ، وأَبو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ عَوْنِ اللهِ، وأَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إسْحَاقَ القُرْطُبِيُّ وغَيْرُهُم، وكَانَ إمَامَاً حَافِظَاً مُتْقِناً، وصَنَّفَ التَّصَانِيفَ الكَثِيرَةَ،تُوفِّي سَنَةَ (٣٤٠)[٤].

وقد وَجَدْتُ لَهُ تَعْلِيقاً في رِوَايَةٍ وَاحِدَةٍ، فَقَالَ بَعْدَ أَنْ رَوَى بإسْنَادِهِ إلى ابنِ المُبَارَكِ بإسْنَادِهِ إلى إبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قالَ: (حُدِّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ

---

(١) الرقائق رقم (٤٢).
(٢) الرقائق رقم (١٢١٥).
(٣) الرقائق رقم (١٥٤٢).
(٤) ينظر: تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١/ ٣٦٤، وجذوة المقتبس للحميدي ص٣١١، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٥/ ٤٧٢.

ﷺ لَمْ يُرَ خَارِجاً)، قالَ قَاسِمٌ: (هَكَذا وَقَعَ في كِتَابِي، وفي غَيْرِ كِتَابِي: مِنَ الغَائِطِ)[١].

- أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ مُنْذِرِ بنِ السَّلِيمِ القُرْطُبِيُّ، قَاضِي الجَمَاعةِ بِقُرْطُبَةَ، سَمِعَ مِنْ أَحْمَدَ بنِ خَالِدٍ، ومُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ بنِ أَيْمَنَ، وعَبْدِاللهِ بنِ يُونُسَ، وَقَاسِمِ بنِ أَصْبَغَ وغَيرِهِم، ورَحَلَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وثَلاثٍ وثَلاثِين فَسَمِعَ بِمَكَّةَ: مِنْ أَبي سَعِيدِ بنِ الأَعْرَابِيِّ، وبالمَدِينَةِ مِنْ أَبي مَرْوَانَ القَاضِي المرْوانِيِّ، وبِمِصْرَ مِنْ أَحْمَدَ بنِ مَسْعُودٍ الزُّبَيْرِيِّ، وعَبْدِ اللهِ بنِ جَعْفَرٍ البَغْدَادِيِّ، وأَبي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ النَّحَّاسِ النَّحْوِيِّ، وابنِ بَهْزَاذ الفَارِسيّ، وأَبي العبَّاسِ السُّكّرِيِّ، ومُحَمَّدِ بنِ أَيُّوبَ الرَّقّيّ وجَمَاعَةٍ سِوَاهُم، وكَانَ حَافِظاً مُتْقِناً فَقِيهاً عَالِماً باللُّغَةِ والنَّحْوِ، تُوفِّي سَنَةَ (٣٦٧)[٢].

- أبو جَعْفَرِ بنُ عَوْنِ اللهِ، هُوَ أَحْمَدُ بنُ عَوْنِ اللهِ بنِ حُدَيْرِ بنِ يَحْيى البَزَّازُ القُرْطُبِيُّ، سَمِعَ مِنْ قَاسِمِ بنِ أَصْبَغَ وغَيْرِه مِنْ عُلَمَاءِ قُرْطُبَةَ، ومِنْ خَيْثَمَةَ بنِ سُلَيْمَانَ الأَطْرَابُلْسِيِّ وغَيْرِه مِنْ عُلَمَاءِ الشَّامِ، ومِن ابنِ السَّكَنِ وغَيْرِه مِنْ عُلَمَاءِ مِصْرَ وغَيْرِهِم، وكَانَ شَيْخاً صَالِحاً صَدُوقاً، صَارِماً في السُّنَّة، متَشَدِّداً على أهلِ البِدع، وكَتَب عَنْه النَّاس قَديماً وحَديِثاً، تُوفِّي (٣٧٨)[٣].

---

(١) الرقائق رقم (٢٩٦).

(٢) ينظر: تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ٢/ ٧٩، وجذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس للحميدي ص ٤٣، وترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض ٦/ ٢٨٠، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٦/ ٢٤٣.

(٣) ينظر: تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ص٦٧، وبغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس لأبي جعفر الضبي ص ١٩٨ وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥/ ١١٧.

ثانياً: إسْنادُ نُسْخَةِ الإسْكَنْدَريَّةِ، وَهِي الَّتِي رَمَزْتُ لَهَا بِحَرْفِ(ك): يَرْوِيهَا عَنْ نُعَيْمٍ: أَبو إسْمَاعِيلَ التِّرمِذيُّ، وعَنْهُ قَاسِمُ بنُ أَصْبَغ، وعَنْهُ ثَلاثَةٌ مِنْ تَلامِذَتِهِ هُمْ: أَبو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ قَاسِمِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وأَبو عُثْمَانَ سَعِيدُ بنُ نَصْرٍ، وأَبو عُمَرَ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ، وعَنْهُم أَبو عُمَرَ يُوسُفُ بنُ عَبْدِالبَرِّ النَّمْرِيُّ القُرْطُبِيُّ، وإليكَ تَرْجَمَةَ مَنْ لَمْ يُذْكَرُوا آنِفاً باخْتِصَارٍ:

- أَبو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ قَاسِمِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَهُو أَبو الفَضْلِ التَّاهِرْتِيُّ، سَمِعَ مِنْ قَاسِمِ بنِ أَصْبَغَ، ووَهْبِ بنِ مَسَرَّةَ، وأَبي بَكْرٍ الدِّيْنُورِيِّ وغَيْرِهِم، رَوَى عَنْهُ أَبو الوَلِيدِ بنُ الفَرَضِيِّ وغَيْرُهُ، وسَمِعَ مِنْهُ ابنُ عَبْدِالبَرِّ كَثِيراً، وكَانَ ثِقَةً فَاضِلاً، تُوفِّي سَنَةَ (٣٩٦)[1].

- أَبو عُثْمَانَ سَعِيدُ بنُ نَصْرِ بنِ خَلْفُونَ، أَبو عُثْمَانَ القُرْطُبِيُّ، رَوَى عَنْ قَاسِمِ بنِ أَصْبَغَ، ووَهْبِ بنِ مَسَرَّةَ، وأَحْمَدَ بنِ دُحَيْمٍ وغَيْرِهِم، رَوَى عَنْهُ: مُوسَى بنُ عِيْسَى القَيْرَوَانِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ عِيسَى البَلَوِيُّ، وابنُ عَبْدِالبَرِّ وغَيْرُهُم، وكَانَ ثِقَةً فَاضِلاً أَدِيباً، تُوفِّي سَنَةَ نَيِّفٍ وَثَمَانِينَ وثَلاثِمَائَةَ بالمشْرِقِ[2].

- أَبو عُمَرَ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ، أَبو عُمَرَ ابنُ الجَسُورِ الأُمُويُّ مَوْلاَهُم، سَمِعَ الحَسَنَ بنَ سَلَمَةَ بنِ سَلْمُونَ، وأَبا بَكْرٍ الدِّيْنُورِيَّ، ووَهْبَ بنَ مَيْسَرةَ، وقَاسِمَ بنَ أَصْبَغَ وطَبَقَتُهُم، وسَمِعَ مِنْهُ: أَبو مُحَمَّدِ ابنُ حَزْمٍ، وابنُ عَبْدِ البَرِّ وغَيْرُهُمَا، وكَانَ ثِقَةً حَافِظاً فَقِيهاً مُتْقِناً، تُوفِّي

---

(١) ينظر: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس للحميدي ص ١٤١، وبغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي ص ٢٠١.

(٢) ينظر: الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٠٣، وبغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس لأبي جعفر الضبي ١/ ٣١٣، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٨٠.

سَنَةَ (٤٠١)[١].

• أَبو عُمَرَ يُوسُفُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ البَرِّ النَّمَرِيُّ القُرْطُبِيُّ، الإِمَامُ العَلاَّمَةُ الحَافِظُ شَيْخُ الإِسْلاَمِ، وصَاحِبُ التَّصَانِيفِ المَشْهُورَةِ مِثْلُ التَّمْهِيدِ والاسْتِذْكَارِ والاسْتِيعَابِ وغَيْرِهَا، رَوَى عَنْ خَلْقٍ مِنْ شُيُوخِ الأَنْدَلُسِ مِنْهُم: خَلَفُ بنُ القَاسِمِ الحَافِظُ، وعَبْدُ الوَارِثِ بنُ سُفْيَانَ، وسَعِيدُ بنُ نَصْرٍ، وأَبو الوَلِيدِ بنُ الفَرَضِيِّ وآخُرونَ، رَوَى عَنْهُ طَاهِرُ بنُ مُفَوِّزٍ، وابنُ أَبي تَلِيدٍ وجَمَاعَةٌ، تُوفِّي سَنَةَ (٤٦٣)[٢].

المَبْحَثُ الثَّامِنُ: الخُطُواتُ المُتَّبَعَةُ في تَحْقِيقِ الكِتَابِ.

ذَكَرْنَا سَابِقاً أَنَّ هَذا الكِتَابَ طُبِعَ لأَوَّلِ مَرَّةٍ بِرِوَايَةِ الحُسَيْنِ بنِ الحَسَنِ المَرْوَزِيِّ، بِتَحْقِيقِ الشَّيْخِ العَلاَّمَةِ حَبِيبِ الرَّحْمَنِ الأَعْظَمِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى[٣]، وقَد اعْتَمَدَ عَلَى نُسْخَتَيْنِ خَطِّيَّتَيْنِ، كَمَا اعْتَمَدَ أَيْضاً عَلَى نُسْخَةِ مَكْتَبَةِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ الَّتِي تَقَدَّمَ وَصْفُهَا، ونَقَلَ في التَّعْلِيقِ زِيَادَاتِ نُعَيمٍ في مَوَاضِعِها، سَوَاءً كَانَتْ مِمَّا تَفَرَّدَ بِهِ نُعَيْمٌ عَن ابنِ المُبَارِكِ، أَو مِنْ زِيَادَاتِه الَّتِي رَوَاهَا عَنْ شُيُوخِهِ الآخَرِينَ، أَمَّا الأَبْوَابُ الَّتِي تَفَرَّدَ بِهَا نُعَيْمٌ أَو الأَحَادِيثُ الَّتِي لَمْ يَنْقُلْهَا

---

(١) ينظر: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس للحميدي ص ١٠٧، والصلة لابن بشكوال ١/ ٢٩، وبغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس لأبي جعفر الضبي ص ١٥٤.

(٢) ينظر: ترتيب المدارك للقاضي عياض ٨/ ١٢٧، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٥٣.

(٣) هو العلّامة حبيب الرحمن بن الشيخ محمد صابر الأعظمي، من كبار المحدِّثين في عصره، كان محققا جليلا، أخرج نفائس الكتب الحديثيَّة والتراثية، ولد سنة ١٣١٩هـ بالهند بمديرية أعظم كره، وتوفي سنة ١٤١٢، وقد التقيتُ به في مكة في بداية الثمانينات من القرن الميلادي المنصرم، رحمه الله وجزاه عن الإسلام خير الجزاء، ترجمته في: ذيل الأعلام لأحمد العلاونة ص ٦٤، وتتمة الأعلام لمحمد خير رمضان ١/ ١٢٥، ومعجم المعاجم والمشيخات للدكتور يوسف المرعشلي ٣/ ٧٥.

في التَّعْلِيقَاتِ فَقَدْ أَلْحَقَها بآخِرِ نُسْخَةِ المَرْوَزِيِّ.

وذكَرَ الشَّيْخُ أَنَّهُ لَمَّا وَصلَتْ إليه نُسَخُ الكِتَابِ الثَّلاثِ كَانَ مَنْشَغِلاً بتَحْقِيقِ مُصَنَّفِ عَبْدِ الرَّزَاقِ، ولِذَلِكَ لَمْ يَتفرَّغْ لِتَحْقِيقِ الكِتَابِ وخِدْمَتِه، فَدَفَعَ النُّسَخَ الثَّلاثَ إلى أَحَدِ تَلامِذَتِه، فَقَامَ بِنَسْخِ الكِتَابِ ومُقَابَلَتِه، وقَيَّدَ مَا وَجَدَ مِن الاخْتِلافِ فِيمَا بَيْنَ النُّسَخِ عَلَى الهَوَامِشِ، ثُمَّ دَفَعَ تَحْقِيقَ الكِتَابِ والتَّعْلِيقَ عَلَيْهِ إلى تِلْمِيذَيْنِ، وقالَ: (فَضَحَّيا بِكَثِيرٍ مِن الوَقْتِ، واحْتَمَلا كَثِيراً مِنَ العَنَاءِ في الكَشْفِ عَنِ الأَحَادِيثِ في مَظَانِّهَا، وكِتَابةِ مَا كُنْتُ أُمْلِي عَلَيْهِمَا، فَاسْتَطَعْنَا بِفَضْلِ مَعُونَتِهِما أَنْ نُبْرِزَ الكِتَابَ كَمَا تَرى يُقِرُّ النَّوَاظِرَ، ويُنِيرُ البَصَائِرَ)[1].

قُلْتُ: ومَعَ أَنَّ هَذِه الطَّبْعَةَ أَحْسَنُ طَبَعَاتِ الكِتَابِ جَمِيعاً[2]، فَإِنَّها لَمْ تَخْلُ مِنْ شَوَائِبَ التَّصْحِيفِ والسَّقْطِ الكَثِيرِ في المَوَاضِعِ الَّتِي انفَرَدتْ بِهَا رِوَايةُ نُعَيْم، لأَنَّ النُّسْخَةَ الَّتِي اعْتَمَدَها الشَّيْخُ ومَنْ مَعَهُ كَانَتْ نُسْخَةَ الإسْكَنْدرِيَّةِ وَهِي لا تَصْلُحُ بِمُفْرَدِهَا للاعْتِمَادِ عَلَيْهَا بِسَببِ السَّقْطِ الكَثِيرِ في أَوْرَاقِهَا، ولِمَا أَصَابَها أَيْضاً مِنْ طَمْسٍ ومَسْحٍ في بَعْضِ المَوَاضِعِ يُقَدَّرُ أَحْيَاناً بِسَطْرٍ أَو سَطْرَيْنِ أَو أَكْثَرَ، مِمَّا تَتعذَّرُ القِرَاءَةُ فِيهَا، ونَجِدُ الشَّيْخَ يَقُولُ في مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ في الحاشِيَةِ: (غَيْرُ مُسْتَبِينٍ مَا في الأَصْلِ لانْتِشَارِ المِدَادِ)، ويَقُولُ أَيْضًا: (الكَلِمَاتُ في مَوْضِعِ النُّقَاطِ في الأَصْلِ غَيْرُ مُسْتَبِينَةٍ)، وكَذَا: (هُنَاكَ سَطْرَانِ مُتَآكِلٌ أَكْثَرُهُمَا) وغَيْرَ ذَلِكَ، كَمَا أَنَّ هَذِه الطَّبْعَةَ خَلَتْ في أَكْثَرِهَا مِن التَّخْرِيجِ العِلْمِيِّ، وقدْ أَشَارَ

---

(١) مقدمة الزهد ص١٧.

(٢) وهناك طبعة أخرى بتحقيق الشيخ أحمد فريد، بعنوان (الزهد والرقائق)، وقد اعتمد فيها على نسخة الشيخ حبيب، وأضاف إليها بعض التعليقات والتخريجات التي خلت عنها الطبعة الأولى، إلا أن محقق هذه الطبعة اقتصر على رواية المروزي عن ابن المبارك فقط، وحذف ما جاء في رواية نعيم بن حماد عن ابن المبارك، هذا بالإضافة إلى أنه حذف كل زيادات المروزي وابن صاعد في روايتهما، وهذا التصرف الأخير لا يليق.

الشَّيْخُ إلى هَذا في نِهَايَةِ مُقَدِّمتهِ فقالَ: (واقْتَصَرْنا في التَّخْرِيجِ والإِحَالةِ عَلَى مَا وَقَفْنَا عَلَيْهِ بِكَشْفٍ يَسِيرٍ، ولَمْ نَنْشَطْ للاسْتِقْصَاءِ في ذَلِكَ)[١].

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ رأَيْتُ أَنْ أَخْدِمَ الكِتَابَ خِدْمَةً عِلْمِيَّةً قَوِيْمَةً جَلِيْلَةً، تُقَوِّمُ أَوَدَهُ، وتُكَمِّلُ نَقْصَهُ، فإِنْ حَالَفَنِي التَّوْفِيقُ فَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ تَعالى يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، ولَهُ سُبْحَانهُ الحَمْدُ والشُّكْرُ وَالثَّنَاءُ الحَسَنُ، وإِنْ كَانَت الأُخْرَى فأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تعالَى وأَتُوبُ إليه، وعُذْرِي أَنِّي لَمْ أَدَّخِرْ وِسْعاً في خِدَمَةِ هذا الكِتَابِ المُسْتَطَابِ.

وقد تَمَّ تَحْقِيقُ الكِتَابِ وِفْقَ الخُطُواتِ الآتية:

١- نَسَخْتُ الكِتَابَ على النُّسْخَةِ الَّتِي اتَّخَذْتُهَا أَصْلاً في التَّحْقِيقِ وَهِيَ نُسْخَةُ مَكْتَبَةِ القَرَوِيينَ بِفَاس، ثُمَّ قَابَلْتُ المنْسُوخَ عَلَى هَذِه المَخْطُوطَةِ، ثُمَّ قَابَلْتُ بينَ المَنْسُوخِ ونُسْخَةِ مَكْتَبَةِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَهِيَ الَّتِي رَمَزْتُ لَهَا بِرَمْزِ (ك)، كَمَا رَجَعْتُ أَيْضاً في مَوَاضِعَ قَلِيلَةٍ إلى المَطْبُوعِ بِتَحْقِيقِ الشَّيْخِ حَبِيبِ الرَّحْمَنِ الأَعْظَمِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعالَى[٢]، ووَضَعْتُ كُلَّ مَا كَانَ زَائِداً أَو مُصَحَّحاً عَلَى نُسْخَةِ الأَصْلِ بَيْنَ مَعْقُوفتَيْنِ، وذَكَرْتُ الحُجَّةَ في الحَاشِيَةِ.

---

(١) مقدمة الزهد ص٦٢.

(٢) حرص المحدثون على ضرورة ضبط رواية كل نسخة على حده، وإذا كان الكتاب مرويّاً بروايتين أو أكثر فينبغي لمن أراد أن يجمع بين روايتين في نسخة واحدة أن يبني الكتاب أولاً على رواية واحدة، ثم ما كان من زيادات أو اختلافات من رواية أخرى فإنه يلحقها في الحاشية، وهذا ما قمنا به في هذا الكتاب، فقد بنيته على رواية نعيم، وماكان من نقص في النسختين الخطّيتين أو زيادة - وهي يسيرة جداً - أخذته من رواية المروزي، وعلّمت على الموضع الذي نقلته منه، قال القاضي عياض في الإلماع ص١٨٩: (وأولى ذلك أن يكون الأمر على رواية مختصة، ثم ما كانت من زيادة أخرى ألحقت، أو من نقص أُعلم عليها، أو من خلاف خرِّج في الحواشي، وأُعلم على ذاك كله بعلامة صاحبه من اسمه أو حرف منه للإختصار ...).

٢- ضَبطْتُ أَصْلَ الكِتَابِ والدِّراسَةَ بالضَّبْطِ الكَامِلِ، والشَّكْلِ التامِّ وِفْقَ قَواعِدِ الإِمْلاَءِ الحَدِيثَةِ، وعُنِيتُ بِعَلاَمَاتِ الفَوَاصِلِ، وعَلاَمَاتِ الاسْتِفْهَامِ، وغَيْرِ ذَلِكَ بِمَا يَزِيدُ النَّصَّ وُضُوحاً، وقَدْ رَجَعْتُ إلى عَشَراتِ كُتُبِ الحَدِيثِ واللُّغَةِ المُخْتَلِفَةِ للتَّأكُّدِ مِنْ سَلاَمَةِ النَّصِّ.

٣- وَضَعْتُ أَرْقاماً مُسَلْسَلَةً لِجَمِيعِ نُصُوصِ الكِتَابِ، وعلى هَذِه الأَرْقَامِ جَرَتْ عَمَلِيَّةُ فِهْرِسةِ الكِتَابِ.

٤- أرْجَعْتُ صِيغَ الأَدَاءِ المُخْتَصَرةِ إلى أَصْلِها، فأَرْجَعْتُ (ثنا، ونا) إلى حدَّثنا، و(أنا) إلى أخبرنا، وذَلِكَ لِزَوَالِ دَوَاعِي الاخْتِصَارِ، كَقِلَّةِ الوَرَقِ أَو المِدَادِ أو غَيْرِ ذَلِكَ، ولأَنَّ عَدَمَ الاخْتِصارِ أَتْقَنُ في الكِتَابةِ والقِرَاءَةِ، وآمَنُ مِنْ وُقُوعِ اللَّبْسِ والإِشْكَالِ.

٥- وَضَعْتُ خَطَّاً مَائِلاً هكذا (/) في دَاخِلِ النَّصِّ للدِّلاَلَةِ على مَوْضِعِ ابْتِداَءِ صَفْحَةِ الأَصْلِ المَخْطُوطِ، ووَضَعْتُ مُقَابِلَ ذَلِكَ الخطِّ في الهَامِشِ رَقْمَ الوَرَقةِ، ورَمْزَ الوَجْهِ بينَ مَعْقُوفَتَيْنِ .

٦- أَضَفْتُ مَعْقُوفَتَيْنِ أَمَامَ كُلِّ زِيَادَةٍ زَادَهَا نُعَيْمٌ في رِوَايتِهِ لِكِتَابِ الرَّقَائِقِ، هَكَذا: [قالَ نُعَيْمٌ]، وكَذَا فَعَلْتُ في زِيَادَاتِ أَبِي إسْمَاعِيلَ التِّرمِذيِّ، هَكَذا [قالَ أَبو إسْمَاعِيلَ].

٧- حَذَفْتُ مَا وَضَعَهُ نَاسِخُ نسْخَةِ الأَصْلِ في أَوَّلِ كُلِّ حَدِيثٍ أَو أَثَرٍ لعِبَارَةِ: (حدَّثنا نُعَيمُ بنُ حَمَّادٍ، قالَ: حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ المُبارِك قالَ)، وهَذا جارٍ عَلَى طَرِيقةِ المُتَقَدِّمينَ، وبَدأْتُهُ بِشَيْخِ ابنِ المُبَارَكِ، إتِّباعاً لِنُسْخَةِ (ك)،

ومُرَاعَاةً للاخْتِصَارِ، واكْتِفَاءً بِمَا جَاءَ في بِدَايَةِ كُلِّ جُزْءٍ مِنْ ذِكْرِ الإِسْنَادِ المُتَّصِلِ إلى ابنِ المُبَارَكِ.

٨- فَصَلْتُ بَيْنَ أَجْزَاءِ الكِتَابِ -السِّتَّةَ عَشَرَ- بِوَضْعِ وَرَقَةٍ بَيْنَ كُلِّ جُزْءٍ، ذَكَرْتُ فِيها اسْمَ الكِتَابِ، ومُؤَلِّفَهُ، ورَاوِيه، وإسْنَادَهُ، وَرَقْمَ الجُزْءِ، وَهِي مَوْجُودَةٌ في الأَصْلِ في بِدَايةِ كُلِّ جُزْءٍ، وإِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ مُرَاعَاةً للتَنْسِيقِ.

٩- عَزَوت الآياتِ إلى مَوَاضِعِها في المُصْحَفِ، ووَضَعْتُها بينَ قَوْسَيْنِ مُزَهَّرَيْنِ، ثُمَّ أَضَفتُ بَعْدَهَا مَوْضِعَ السُّورَةِ والآيةِ، وَاتَّبَعْتُ الرَّسْمَ العُثْمَانِيَّ بِرِوَايَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ.

١٠- خَرَّجْتُ الأَحَادِيثَ والآثَارَ والأَقْوَالَ تَخْرِيجاً لَطِيفاً، لَيْسَ بالطَّوِيلِ المُمِلِّ ولاَ المُوجَز المُخِلِّ، وحَرَصْتُ أولاً على ذِكْرِ من رَوَى النَّصَّ بإسْنَادِهِ إلى ابنِ المُبَارَكِ -لِمَا في ذَلِكَ مِنْ تَوْثِيقٍ لِلْكِتَابِ، وعِنَايةِ العُلَمَاءِ بِرِوَاياتِه- ثُمَّ مَنْ رَوَاهُ عَنْ شَيْخِهِ وهَكَذا، مُرَتِّباً ذَلِكَ كُلَّهُ عَلَى حَسَبِ وَفَيَاتِ مُؤَلِّفيها، بَعْدَ تَقْدِيمِ أَصْحَابِ الكُتُبِ السِّتَّةِ أَو أَحَدِهِم.

١١- حَكَمْتُ عَلَى الأَحَادِيثِ المَرْفُوعَةِ قَبُولاً أَو رَدًّا، مُعْتَمِدًا في ذلك عَلَى أَقْوَالِ أَئِمَّةِ الجَرْحِ والتَّعْدِيلِ.

١٢- تَرْجَمْتُ باخْتِصَارٍ للأَعْلاَمِ الذينَ فِيهِم إِشْكَالٌ، أو إِبْهَامٌ، أو إِهْمَالٌ، بِمَا يَرْفَعُ عَنْهُم الالْتِبَاسَ والإِشْكَالَ، وسَوْف يَكْفُلُ فِهْرِسُ الأَعْلاَمِ تَوْضِيحَ العَلَمِ باسْمِه، ونَسَبِه، وكُنْيَتِهِ بِمَا يُمَيِّزُه عَنْ غَيْرِه.

١٣- عَرَّفْتُ بالمَوَاضِعِ والبُلْدَانِ الَّتِي وَرَدَتْ في النُّصُوصِ، وحَدَّدْتُ مَوَاضِعَها

في وَقْتِنا الحَاضِرِ.

١٤- بَيَّنْتُ مَعَانِي الأَلْفَاظِ الغَرِيبَةِ والكَلِمَاتِ المُشْكِلَةِ، مُعْتَمِدًا عَلَى كُتُبِ الغَرِيبِ واللُّغَةِ.

١٥- شَرَحْتُ النُّصُوصَ الَّتِي تَحْتَاجُ إلى تَوْضِيحٍ، وعَمَدْتُ إلى إطَالَةِ التَّعْلِيقِ في كَثِيرٍ مِن الـمَوَاضِعِ إذا اقْتَضَى الـمَقَامُ ذَلِكَ، ورَجَعْتُ في ذَلِكَ إلى كُتُبِ شُرُوحِ الأَحَادِيثِ، وكُتُبِ أَئِمَّةِ الإسْلامِ الأُخْرَى، وقَصَدْتُ في ذَلِكَ تَيْسِيرَ سَبِيلِ الانْتِفَاعِ بهذا الكِتَابِ الجَلِيلِ.

١٦- عَمِلْتُ فَهَارِسَ تَفْصِيلِيَّةً مُخْتَلِفَةً تُعِينُ القَارِئ على سُرْعَةِ الانْتِفَاعِ بِمَضَامِينِ الكِتَابِ، شَمِلَتْ فِهْرِساً للآياتِ، والأَحَادِيثِ، والأَشْعَارِ، والأَعْلاَمِ، والأَمَاكِنِ،ثُمَّ فِهْرِساً لِمَصَادِرِ التَّحْقِيقِ والدِّرَاسةِ، ثُمَّ فِهْرِساً للأَبْوَابِ وَالمَوْضُوعَاتِ.

١٧- قَدَّمْتُ الكِتَابَ بِدِرَاسةٍ شَامِلَةٍ عَنِ المُؤَلِّفِ وكِتَابِهِ (الرَّقَائِق) شَمِلَتْ فَوَائِدَ كَثِيرةً، اسْتَقَيْتُهَا مِنْ مَصَادِرَ مُنَوَّعَةٍ.

* * *

وبَعْدُ: فَهَذا هُوَ كِتَابُ (الرَّقَائِق) للإمَامِ شَيْخِ الإسْلاَمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِاللهِ بنِ المُبَارَكِ المَرْوَزِيِّ أُقَدِّمُهُ بينَ يَدَي أَهْلِ العِلْمِ بعدَ أَنْ خَدَمْتُهُ بالضَّبْطِ والتَّحْقِيقِ والتَّعْلِيقِ، وأَخْتِمُ كَلاَمِي بِمَا خَتَمَ بِهِ أُسْتَاذُنَا العَلاَّمَةُ السَّيِّدُ أَحْمَد صَقر رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى(١) مُقَدِّمَتَهُ القَيِّمَةَ لِكِتَابِ تَأْوِيلِ مُشْكِلِ القُرْآنِ لابنِ قُتَيْبَةَ فَقَالَ:

(١) ولد أستاذنا السيد أحمد صقر بمصر سنة (١٣٣٣-١٩١٥)، وتوفي سنة (١٤١٠-١٩٨٩) من القرن الميلادي المنصرم، وهو من أعلام عصره في تحقيق التراث ونشره، كان غزير العلم، واسع المعرفة، بصيرا بالكتب وطبعاتها، وكان صعب المزاج، يميل=

(ومَا أُرِيدُ أَنْ أَعرِضَ لِمَا صَنعْتُ بِتَزْكِيَةٍ أَوْ تَوْثِيقٍ، تَأَدُّباً بأَدَبِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، وتَأَسِّياً بِقَوْلِ أَبي سُلَيْمَانَ الخَطَّابِيِّ في خِتَامِ مُقَدِّمتِهِ لِتَفْسِيرِ غَرِيبِ الحَدِيثِ: «فأمَّا سَائِرُ مَا تَكَلَّمْنَا عَلَيْهِ فإنَّا أَحِقَّاءُ بأَنْ لا نُزَكِّيه، وأنْ لا نُؤَكِّدَ الثِّقَةَ بِهِ، وكُلُّ مَنْ عَثَرَ مِنْهُ عَلَى حَرْفٍ أو مَعْنَى يَجِبُ تَغْيِيرُهُ، فَنَحْنُ نُنَاشِدُهُ اللهَ في إصْلاَحِهِ، وأَدَاءِ حَقِّ النَّصِيحَةِ فِيه، فإنَّ الإنْسَانَ ضَعِيفٌ لا يَسْلَمُ مِن الخَطَأ، إلاَّ أَنْ يَعْصِمَهُ اللهُ بِتَوْفِيقِهِ، ونَحْنُ نَسْأَلُ اللهَ ذَلِكَ، ونَرْغَبُ إليهِ في دَرَكِه إنَّهُ جَوادٌ وَهُوبٌ»...).

وفي نِهَايَةِ هَذِه المُقَدِّمَةِ لا يَفُوتُنِي أَنْ أُقَدِّمَ خَالِصَ الشُّكْرِ والتَّقْدِيرِ إلى كُلِّ مَنْ سَاعَدنِي في تَحْقِيقِ الكِتَابِ وخِدْمَتِهِ، وعَلَى رأْسِهم: أُسْتَاذُنا العَلاَّمَةُ الدُّكْتُورُ أَكْرَمُ ضِياء العُمَرِيُّ، لِتَفَضُّلهِ بِقِرَاءةِ الكِتَابِ، وإبْدَاءِ المَلْحُوظَاتِ المُهِمَّةِ، والتَّعْلِيقَاتِ السَّدِيدةِ، فَجَزاهُ اللهُ خَيْرَ الجَزَاءِ، وجَعَلَ مَا قَدَّمهُ في صَحَائِف أَعْمَالِه، ومِيزَانِ حَسَنَاته.

كَمَا أُقَدِّمُ شُكْرِي إلى وَلَدِنا العَزِيزِ مُحَمّدِ بنِ يُوسُفَ الذِي سَاعَدنِي في مُقَابَلَةِ الكِتَابِ المَطْبُوعِ عَلَى نُسْخَةِ الأُمِّ في الطَّبْعَةِ الثَّانِيَّةِ، حَفِظَهُ اللهُ ونَفَعَ بِهِ.

وأُقَدِّمُ شُكْرِي أيضاً إلى الأَسَاتِذَةِ الكِرَامِ الّذِينَ أَمَدُّونِي بِمَلْحُوظَاتِهِم وآرَائِهِم، وأَخُصُ مِنّهُم بالذِكْرِ أُسْتَاذَنَا العَلاّمَة الدّكتُورَ أَحْمَدَ عَبْدِالكَرِيمِ مَعْبد، والشَّيْخَ نَظَرَ الفِرْيَابيَّ، والشَّيْخَ هَانِي الحَارِثِيَّ، والشَّيْخَ مُحَمّدَ الوَائِلِيَّ وغَيْرَهُم، فَجَزَاهُم اللهُ عَنِّي خيراً وبَارَكَ في عِلْمِهِم.

= إلى العزلة، ولكنه كان كريم اللقاء في بيته، وقد استفدت منه فوائد جليلة في الجامعة وفي بيته، رحمه الله تعالى، وغفر له، وقد وصفه أستاذنا الدكتور محمود الطناحي رحمه الله وصفا بليغا فقال: (وهو من أقدر الناس على تقديم كتاب، وتقويم نص، وتوثيق نقل، وتخريج شاهد، واستقصاء خبر، وإن له من وراء ذلك كله علمًا جامعًا بالمكتبة العربية، وإدراكا للعلائق بين الكتب)، وقام الأستاذ أحمد بن موسى الحازمي بجمع مقالاته ومقدماته للكتب التي حققها في مجلدين فأجاد وأفاد.

واللهَ أَسْأَلُ أَنْ يَتَقَبَّلَ عَمَلِي هَذا بِحُسْنِ الجَزاءِ، ويَدَّخِرُهُ لِي في يَوْمٍ لاَ يَنْفَعُ فِيه مَالٌ ولاَ بَنُونَ إلاَّ مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، إِنَّهُ نِعْمَ المَوْلَى ونِعْمَ الوَكِيلُ، وصَلَّى اللهُ وسَلَّمَ على البَشِيرِ النَّذِيرِ والسِّرَاجِ المُنِيرِ سَيِّدنا ونَبِيِّنا مُحَمَّدٍ، وعَلَى آلِهِ وأَصْحَابِهِ الغُرَرِ المَيَامِينَ، ومَنْ تَبِعَهُم بإِحْسَانٍ، وسَارَ عَلَى نَهْجِهِم إلى يَوْمِ الدِّينِ.

وكتبَهُ

الفَقِيرُ إلى عَفْو الله ورَحْمَتِهِ

أَبو حَارِثٍ عَامِرُ بن حَسن صَبْرِي التَّمِيميُّ البَغْدَادِيُّ ثُمَّ البَحْرَينيُّ

عفَا الله عنه ووَالِديه والمُسْلِمين

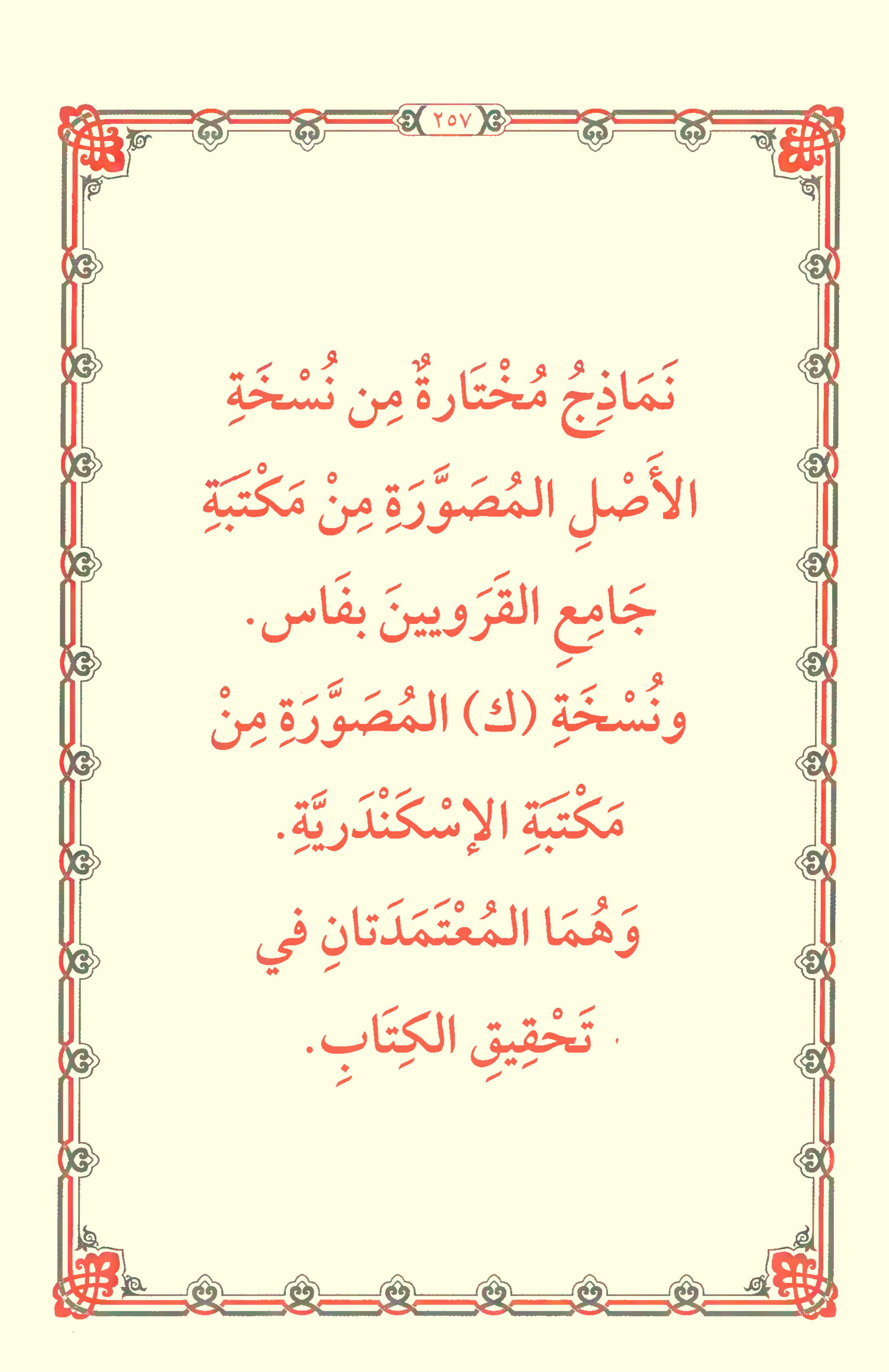
مَمْلَكَةُ البَحْرَين الـمَحْرُوسةُ، حَفِظَها اللهُ تَعَالَى ورَعَاها وسَائِرَ بِلاَدِ المُسْلِمينَ

الأَوَّل من شهر ذِي القعدة ١٤٣٢هـ

الموافقُ ٢٩ من شهر سبتمر ٢٠١١م

وتمت مراجعته في شهر رمضان المُعظَّم سنة ١٤٣٥هـ

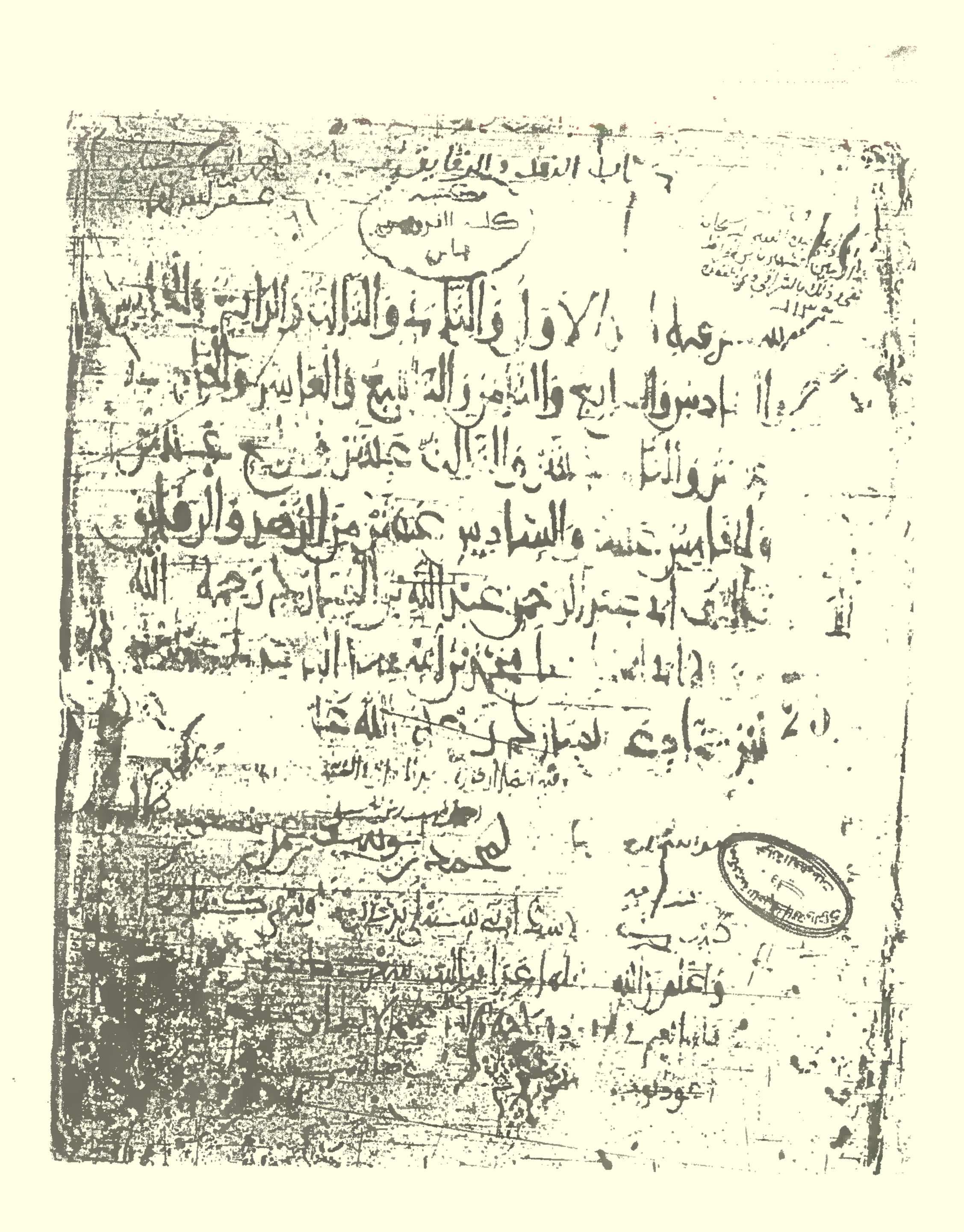
E-mail: amersabri7@gmail.com



نَمَاذِجُ مُخْتَارةٌ مِن نُسْخَةِ الأَصْلِ المُصَوَّرَةِ مِنْ مَكْتَبَةِ جَامِعِ القَرَويينَ بفَاس.

ونُسْخَةِ (ك) المُصَوَّرَةِ مِنْ مَكْتَبَةِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ.

وَهُمَا المُعْتَمَدَتانِ في تَحْقِيقِ الكِتَابِ.



كتاب الزهد والرقائق

تأليف أبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك رحمه الله

الورقة الأولى من نسخة الأصل

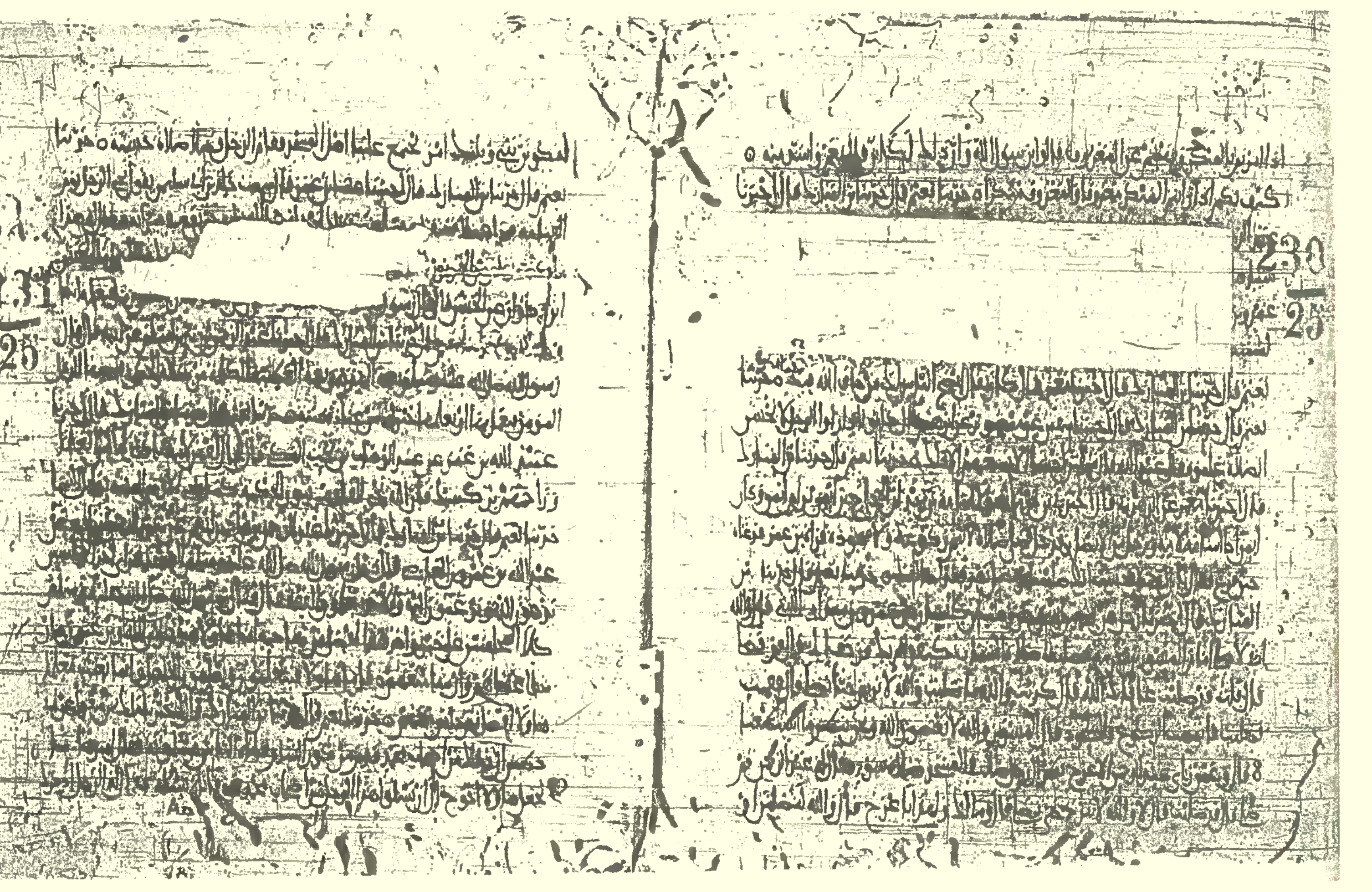


بسم الله الرحمن الرحيم ... وعلى الله توكلت

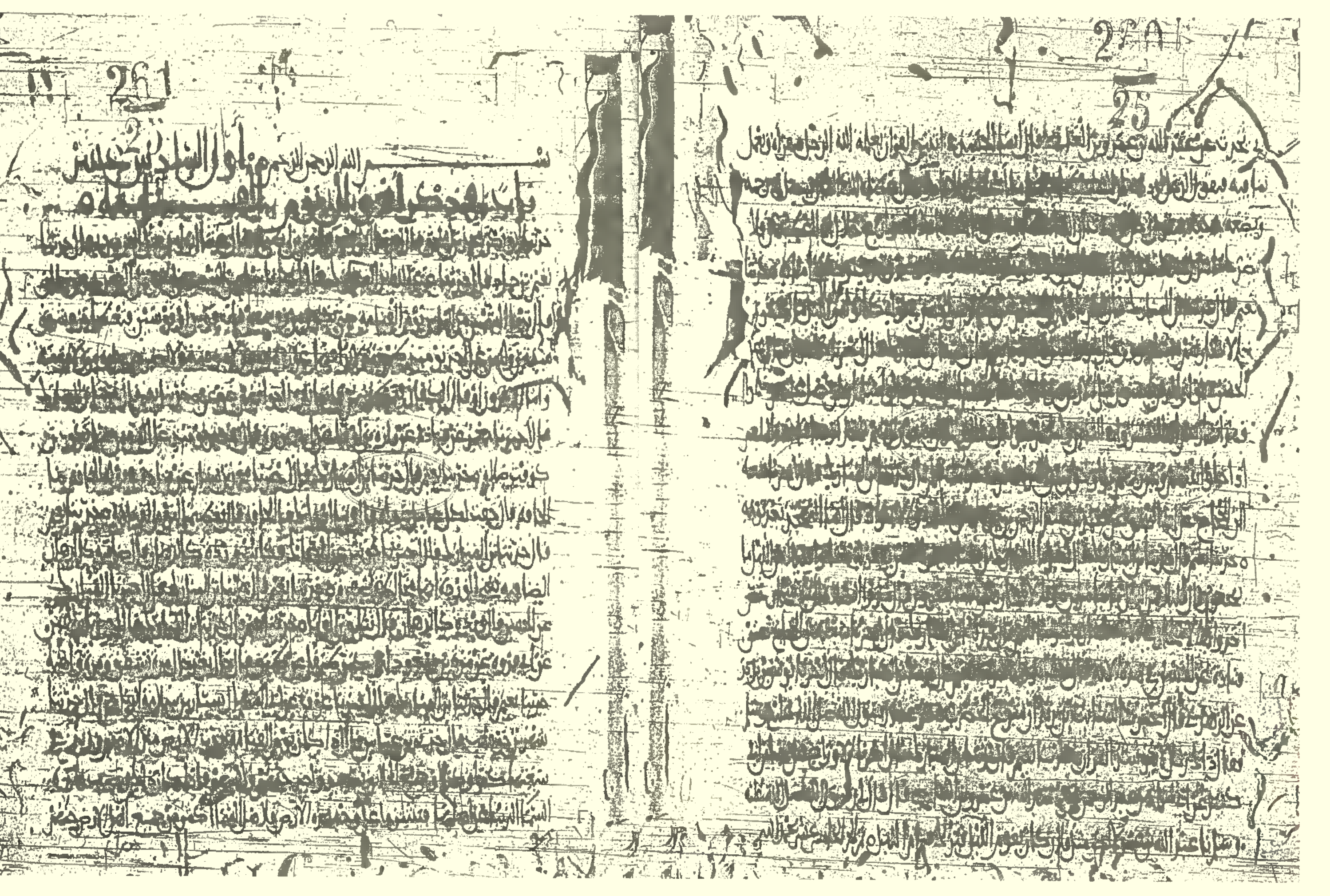
باب الترغيب في المبادرة بالعمل

الورقة الأولى من نسخة الأصل

الورقة رقم (١٣)، ولا علاقة بين اللوحتين، فقد سقط ما بينهما (١١٨ نصا) أي ما بين النص رقم (٢٥) إلى رقم (١٤٣)



الورقة رقم (١٢٦)، وفيها آثار الطمس والرطوبة

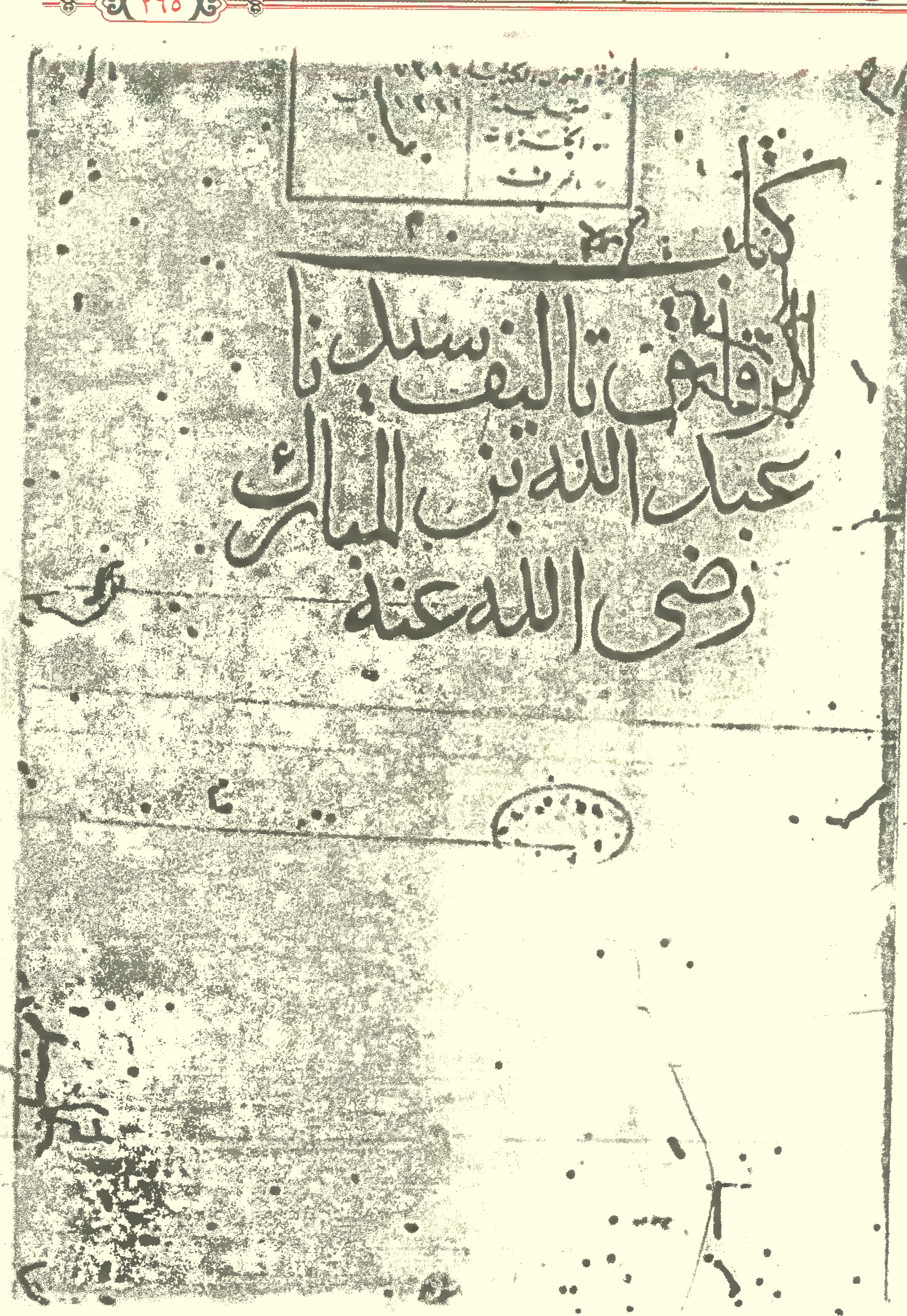


الورقة رقم (١٤١) من نسخة الأصل، ويظهر فيها بداية الجزء السادس عشر



الورقة التي ما قبل الأخيرة من نسخة الأصل، ويظهر فيها آثار الرطوبة والأرضة

الورقة الأخيرة من نسخة الأصل، وفيها ذكر بأنها نسخت يوم الأربعاء لسبع خلون من شهر ذي الحجة سنة خمس وستين وأربع مائة



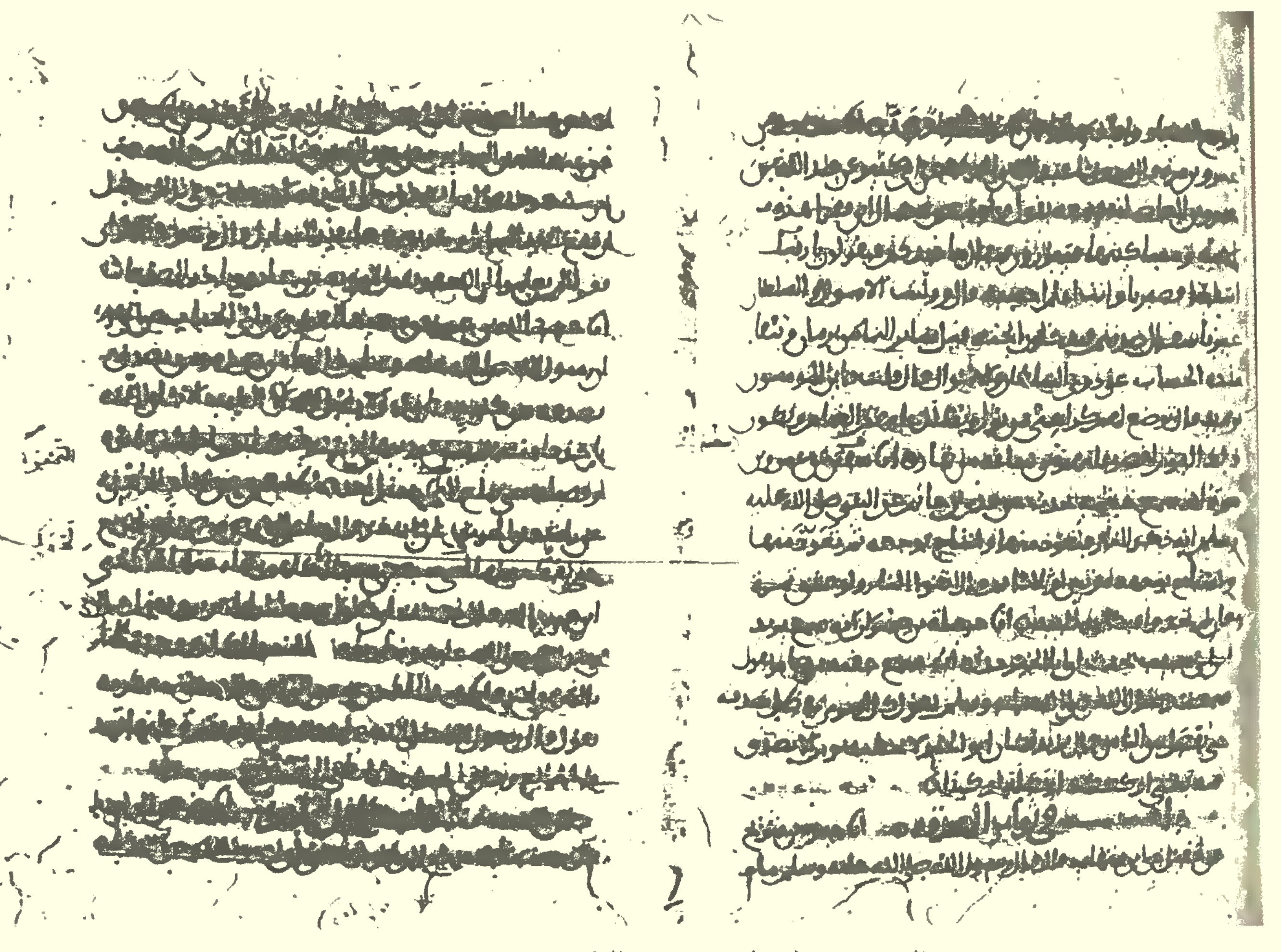
كتاب
الرقائق تاليف سيدنا
عبد الله بن المبارك
رضى الله عنه

عنوان نسخة (ك)، وهي المصورة من مكتبة الإسكندرية، والخط كما يظهر حديث متأخر عن خط الكتاب

الورقة الأولى من نسخة (ك) المصورة من مكتبة الإسكندرية، ويظهر فيها آثار الرطوبة والطمس والسقط

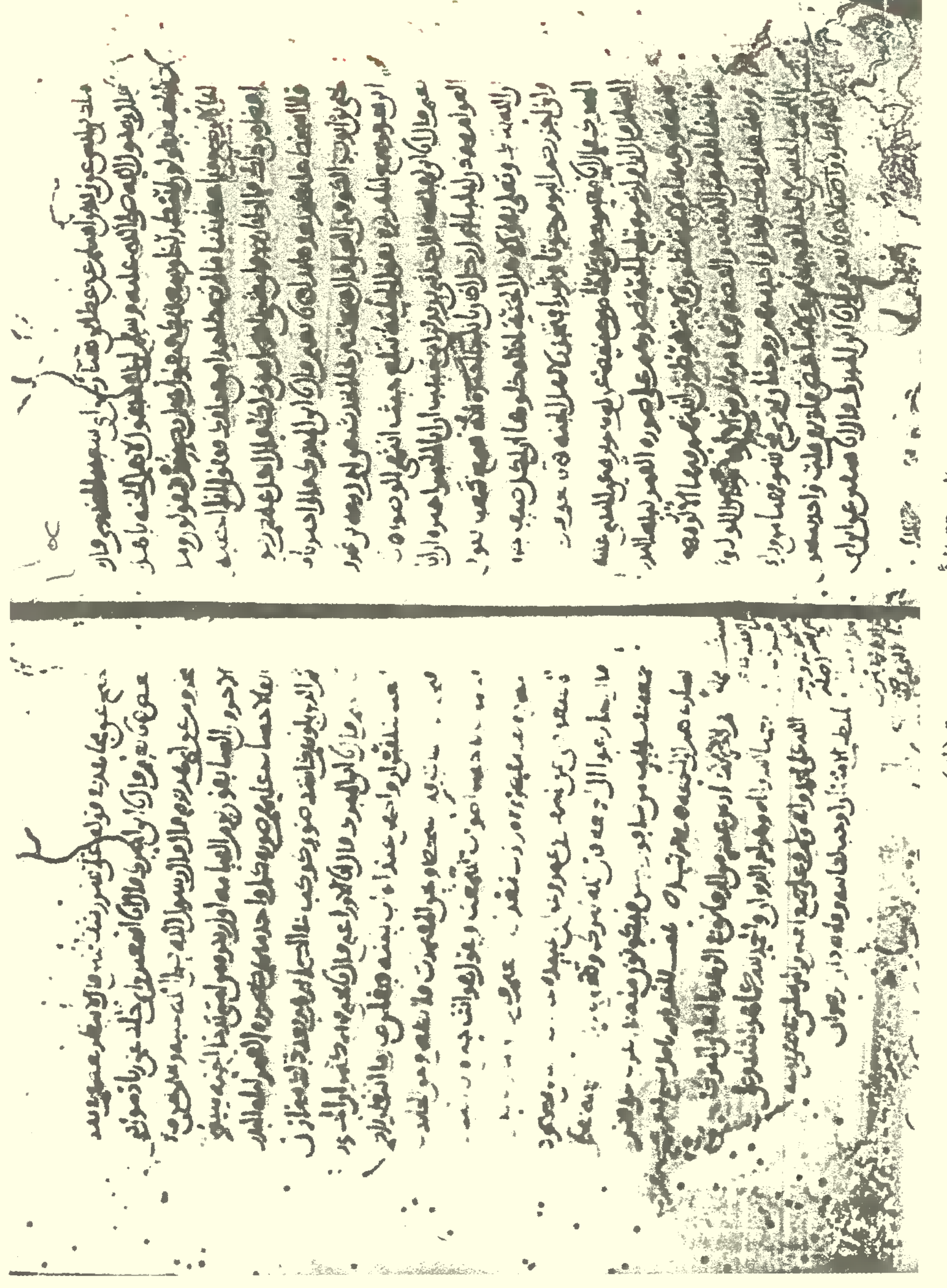


الورقة رقم (٩٧) من نسخة (ك)، وفيها مواضع غير مستبينة لانتشار المداد

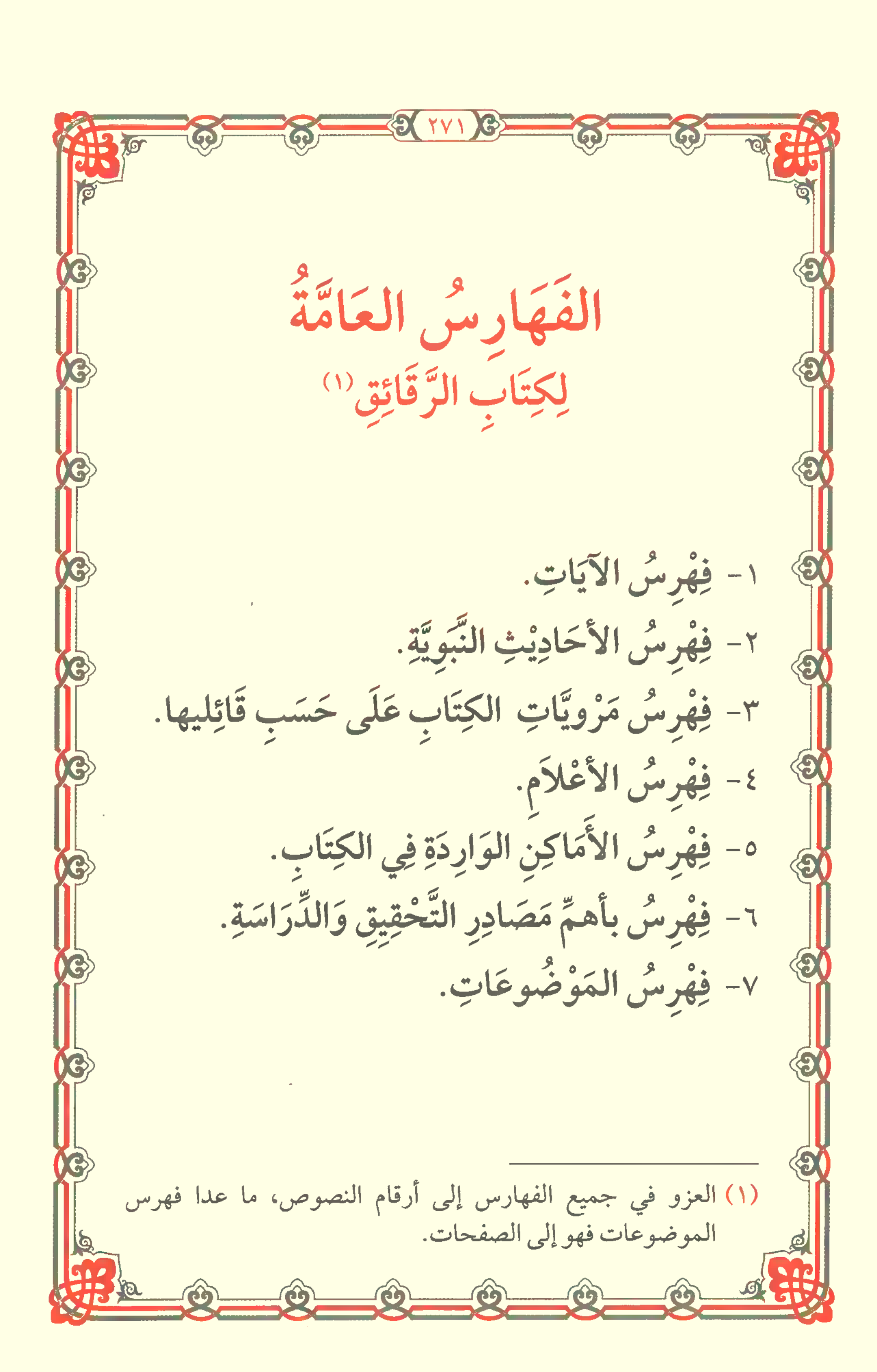


الورقة رقم (٨٢) من نسخة (ك)، وفيها مواضع غير مستبينة

الورقة رقم (١٣٣) من نسخة (ك) ويوجد سقط ما بين اللوحتين



الورقة الأخيرة من نسخة (ك)



الفَهَارِسُ العَامَّةُ

لِكِتَابِ الرَّقَائِقِ(١)

١- فِهْرِسُ الآيَاتِ.

٢- فِهْرِسُ الأحَادِيْثِ النَّبَوِيَّةِ.

٣- فِهْرِسُ مَرْوِيَّاتِ الكِتَابِ عَلَى حَسَبِ قَائِليها.

٤- فِهْرِسُ الأعْلاَمِ.

٥- فِهْرِسُ الأمَاكِنِ الوَارِدَةِ فِي الكِتَابِ.

٦- فِهْرِسُ بأهمِّ مَصَادِرِ التَّحْقِيقِ وَالدِّرَاسَةِ.

٧- فِهْرِسُ المَوْضُوعَاتِ.

---

(١) العزو في جميع الفهارس إلى أرقام النصوص، ما عدا فهرس الموضوعات فهو إلى الصفحات.



١ - فِهْرِسُ الآيَاتِ

(مرتب على حسب السور ثم على حسب الآيات)

السورة	الآية	رقم الآية	رقم النص
آل عمران	﴿يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ﴾	١١٣	١٣٣٣
آل عمران	﴿هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ﴾	١٦٣	١١٦٥
آل عمران	﴿ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾	٢٠٠	٤١١
النساء	﴿فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا﴾	٤١	١٠٤، ٦٥٣
النساء	﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا﴾	٣١	١١٢٠
النساء	﴿كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا﴾	٥٦	١٢٥٧
النساء	﴿فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ﴾	٥٧	١١٦٢
النساء	﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ﴾	١٤٢	١٥٩٩
النساء	﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾	١٤٥	١٢٢٣
المائدة	﴿إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ﴾	٦	١١١٩
المائدة	﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾	٢٧	٥٢٥
المائدة	﴿يَوۡمَ يَجۡمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبۡتُمۡ...﴾	١٠٩	١٥٨٨
الأنعام	﴿وَنُقَلِّبُ أَفۡـِٔدَتَهُمۡ وَأَبۡصَٰرَهُمۡ كَمَا لَمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَنَذَرُهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾	١١٠	٢٩
الأنعام	﴿قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡ﴾	١٥١	٤٥٩
الأعراف	﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾	٤٣	١٢٠٤
الأعراف	﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾	٤٣	١٦٦٥

السورة	الآية	رقم الآية	رقم النص
الأعراف	﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُمْ قَالُوا۟ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾	٤٦-٤٩	١٦٣٤، ١٦٤٤
الأعراف	﴿وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾	٤٦ - ٤٩	١٤٢٥
الأعراف	﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾	٥٥	١٣٤
الأعراف	﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾	١٤٣	٢٢١
الأعراف	﴿ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾	١٨٧	٢٢٢
الأنفال	﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾	٢	٦١١
الأنفال	﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾	٦٣	٣٦٥
التوبة	﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾	١٠٤	٨٣٢
التوبة	﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾	١١٤	١٥٤٥
التوبة	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾	١١٩	١٤١٠
يونس	﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾	٢٣	٩١١

السورة	الآية	رقم الآية	رقم النص
يونس	﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾	٢٦	١٢٠٢، ١٦٥٥
هود	﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾	١٥-١٦	٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٦
هود	﴿ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	١٨	١٦١
هود	﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾	١١٤	١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢
يوسف	﴿ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾	٨٤	٥٧٧
الرعد	﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ﴾	١٥	١٠٦١
الرعد	﴿ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ﴾	٢٦	٧٨٧
إبراهيم	﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾	٧	٣٢٣
إبراهيم	﴿ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُۥ ﴾	١٦ - ١٧	١٢٣٧
إبراهيم	﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ﴾	٢٢	١٦٠٦
إبراهيم	﴿ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ﴾	٢١-٢٢	١٢٤٥

السورة	الآية	رقم الآية	رقم النص
إبراهيم	﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ ﴾	٤٣	١٥٨٧
إبراهيم	﴿ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ ۗ أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴾	٤٤-٤٦	١٢٤٥
إبراهيم	﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾	٤٨	١٦٢١
الحجر	﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴾	٤٢	١٤٥٧
الحجر	﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴾	٤٧	١٦٧١
الحجر	﴿ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴾	٤٩-٥٠	١١٠٨
الحجر	﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾	٩٩	١٨
النحل	﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ﴾	٣٢	٦٤٣
النحل	﴿ لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾	٢٥	١٥٩٧
الإسراء	﴿ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾	٣	١٥٠١
الإسراء	﴿ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾	٨٢	٩٦٩
الإسراء	﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ ﴾	١٠٦	١٣٣٧

السورة	الآية	رقم الآية	رقم النص
الإسراء	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهِۦٓ إِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ يَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِۤ سُجَّدٗا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعۡدُ رَبِّنَا لَمَفۡعُولٗا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ يَبۡكُونَ﴾	١٠٧- ١٠٩	١٢١
الكهف	﴿وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ﴾	٢٩	١٢٣٧
الكهف	﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا﴾	٣٠	٣٠٣
الكهف	﴿وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَا﴾	٤٩	١٦٢٨
الكهف	﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا﴾	٨٢	٣٣٤
الكهف	﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾	١١٠	٤٩٨
مريم	﴿إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيّٗا﴾	٣	١٣٤
مريم	﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا﴾	١٢	١٠١٣
مريم	﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا﴾	١٨	٥٢٧
مريم	﴿فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا﴾	٥٩	١٢٦٥
مريم	﴿وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَا﴾	٧١	٣١٢، ١٦٣٧
مريم	﴿وَنَسُوقُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرۡدٗا﴾	٨٦	١٢٠٨
مريم	﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا﴾	٨٨	٣٣٦، ٣٤٠
طه	﴿وَمَن يَحۡلِلۡ عَلَيۡهِ غَضَبِي فَقَدۡ هَوَىٰ﴾	٨١	١٢٦٥
الأنبياء	﴿وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾	٩٠	١٦٣

السورة	الآية	رقم الآية	رقم النص
الأنبياء	﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾	٨٣	٦٧٤
الأنبياء	﴿لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ﴾	١٠٣	١٦٢
الحج	﴿يُصۡهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمۡ وَٱلۡجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنۡ حَدِيدٖ ﴿٢١﴾ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ﴾	٢٠-٢٢	١٢٣٣، ١٢٦٨
الحج	﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ﴾	٣٢	٢١١
الحج	﴿وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ﴾	٣٤	١٧١
المؤمنون	﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ﴾	٢	١٦٤، و١٥٤٠، و١٥٤١
المؤمنون	﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ﴾	٣	١٦٥، ٩٨٦
المؤمنون	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾	٥١	٥٢٩
المؤمنون	﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ﴾	٦٠	١٤، ٦٠٩
المؤمنون	﴿فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ﴾	١٠٢-١٠٣	١٦٤٤
المؤمنون	﴿تَلۡفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمۡ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾	١٠٤	١٢١٣، ١٢١٥
المؤمنون	﴿قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتۡ عَلَيۡنَا شِقۡوَتُنَا وَكُنَّا قَوۡمٗا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾	١٠٦	١٢٤٤

السورة	الآية	رقم الآية	رقم النص
المؤمنون	﴿أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾	١٠٥- ١٠٨	١٢٤٥
النور	﴿لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾	٣٧	١٤٢٩، ١٥٨٣
النور	﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾	٤٠	١٥٩٩
الفرقان	﴿وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ﴾	١٣	١٢٢٢
الفرقان	﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾	٦٥	١٢٤٢
الفرقان	﴿ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا﴾	٦٣-٦٤	٤٠٠، ١٥٧١
القصص	﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾	٨٣	١٠٧٨
العنكبوت	﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾	٤٥	١٠٣٥
لقمان	﴿وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ﴾	١٩	١٠٢٥

السورة	الآية	رقم الآية	رقم النص
السجدة	﴿ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾ فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ ۖ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾	١٢-١٤	١٢٤٥
السجدة	﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾	١٦	١٥٨٣
السجدة	﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾	١٧	١١٥٦
سبأ	﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ ﴾	٥١	١٥٨٥
فاطر	﴿ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾	٥	٦٧٣
فاطر	﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾	١٠	٨٣
فاطر	﴿ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُو۟لَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾	١٠	٤٩٥
فاطر	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴾	٢٩	٩٨٠
فاطر	﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ﴾	٣٤	٤٠٠

السورة	الآية	رقم الآية	رقم النص
فاطر	﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُۖ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾	٣٧	١٢٤٥
فاطر	﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦ﴾	٤٣	٩١١
الصافات	﴿فَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ (٥٠) قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٞ (٥١) يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُصَدِّقِينَ (٥٢) أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ (٥٣) قَالَ هَلۡ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ (٥٤) فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ﴾	٥٠-٥٣	١٢٧٤
الصافات	﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ (٥٥) قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ (٥٦) وَلَوۡلَا نِعۡمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُحۡضَرِينَ﴾	٥٥	١٢٧٢
الصافات	﴿أَفَمَا نَحۡنُ بِمَيِّتِينَ (٥٨) إِلَّا مَوۡتَتَنَا ٱلۡأُولَىٰ وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ (٥٩) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾	٥٨-٦٠	١١٩٨
ص	﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾	٢٩	٩٧٨
ص	﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾	٣٩	١٠٨٦
ص	﴿ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ﴾	٤٢	٦٧٤
ص	﴿أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾	٤٥	١٤٨٤
ص	﴿هَٰذَا فَلۡيَذُوقُوهُ حَمِيمٞ وَغَسَّاقٞ﴾	٥٧	١٢٢٠
الزمر	﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ﴾	٢٢	٣١٨
الزمر	﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ عَٰلِمَ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحۡكُمُ بَيۡنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ﴾	٤٦	٤٥٥

السورة	الآية	رقم الآية	رقم النص
الزمر	﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾	٣٣	٩٩٢
الزمر	﴿ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ ﴾	٦١	١٥٩٧
الزمر	﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾	٦٧	١٢٢١
الزمر	﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا ﴾	٧٣	١٢٠٤
غافر	﴿ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِىَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ ۖ وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُوا۟ ۚ فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِىِّ ٱلْكَبِيرِ ﴾	١٠-١٢	١٢٤٥
غافر	﴿ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾ ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾	١٦-١٧	١٦٢٠
غافر	﴿ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ ﴾	٣٢-٣٣	١٥٨٦
غافر	﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِى ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٩﴾ قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۚ قَالُوا۟ فَٱدْعُوا۟ ۗ وَمَا دُعَٰٓؤُا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴾	٤٩-٥٠	١٢٤٥
غافر	﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾	٦٠	٥٢٢، و٥٤١، و١٣٥٠
فصلت	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ ﴾	٣٠	٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣١

السورة	الآية	رقم الآية	رقم النص
فصلت	﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾	٣٦	١٤٥٧
فصلت	﴿ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ ﴾	٤٠	١٥٦٢
الشورى	﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾	٢٧	٧٤٨
الشورى	﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴾	٣٠	٧٧
الزخرف	﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴾	٥	٩٨٧
الزخرف	﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾	٦٧	١٥٩٨
الزخرف	﴿ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴾	٧٠	١١٥١
الزخرف	﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾	٦٨	١٥٩٣
الزخرف	﴿ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴾	٧٧	١٢٤٤، ١٢٤٥
الدخان	﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ ﴾	٢٩	٣٣٩، و٦٤٩
الجاثية	﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ ﴾	٢١	٨٨
الجاثية	﴿ كُلُّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ﴾	٢٨	١٥٨٩
الأحقاف	﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا ﴾	٢٠	٧٧٣
محمد	﴿ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴾	١٥	١٢٣٧
الفتح	﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾	١	١١١٧، و١١١٩
الفتح	﴿ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴾	١٠	٩١١

السورة	الآية	رقم الآية	رقم النص
الفتح	﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾	٢٩	١٦٨
ق	﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾	٢١	١٥٩٦
ق	﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾	٣٨	٢٥٩
الذاريات	﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾	١٧-١٨	١٥٧٠
القلم	﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾	٤	٨٦٢
النجم	﴿ أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴾	٦٠	١٢٢
القمر	﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾	٥٥	١٤٤٤
الرحمن	﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴾	٣٣	١٥٨٤
الرحمن	﴿ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾	٣٧	١٥٨٠
الرحمن	﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾	٤٦	٦٠٧، و١١٣٨
الرحمن	﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾	٥٨	١١٧٢
الرحمن	﴿ مُدْهَامَّتَانِ ﴾	٦٤	١٦٦٣
الرحمن	﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾	٧٢	١١٦٦
الرحمن	﴿ رَفْرَفٍ خُضْرٍ ﴾	٧٦	١١٨٨
الواقعة	﴿ سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾	٢٨	١١٨٢
الواقعة	﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾	٢٩	١١٨٦
الحديد	﴿ انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا ﴾	١٣	١٥٩٩

السورة	الآية	رقم الآية	رقم النص
الحديد	﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾	١٤-١٥	١٥٩٩
الحديد	﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾	١٦	٢٦٣، و٢٦٤
الحديد	﴿ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ ﴾	١٧	٢٦٥
الطلاق	﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾	٢-٣	٦٠١
التحريم	﴿ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا ﴾	٨	١٦٤٤
القلم	﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾	٤٢	١٥٩١
الحاقة	﴿ الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾	١-٣	١٥٧٩
الحاقة	﴿ وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا ﴾	١٦-١٧	١٥٨٤
الحاقة	﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴾	١٨	٣٠٩
الحاقة	﴿ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴾	١٩-٢٠	١٦٢٨
الحاقة	﴿ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾	٣٢	١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١٢
المعارج	﴿ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴾	٢٣	١٥٥٢
المزمل	﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾	٤	١٥٦٢

السورة	الآية	رقم الآية	رقم النص
المدثر	﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٞ لِّلۡبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗۙ وَمَا جَعَلۡنَا عِدَّتَهُمۡ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾	٢٧-٣٠	١٢٦٩
المدثر	﴿ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ ﴾	٥٦	١٦٢٥
القيامة	﴿ يَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذٍ أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ ﴾	١٠	١٥٨٥
القيامة	﴿ وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴾	٢٩	١٤٨٥
الإنسان	﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ﴾	١	٢٢٩
الإنسان	﴿ وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا ﴾	١٤	١١٤٦
الإنسان	﴿ شَرَابٗا طَهُورًا ﴾	٢١	١١٩٤
المرسلات	﴿ هَٰذَا يَوۡمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤۡذَنُ لَهُمۡ فَيَعۡتَذِرُونَ ﴾	٣٥-٣٦	١٢٤٥
الانفطار	﴿ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ ﴾	٥	١٤٥٣
المطففين	﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞ ﴾	٢٦	١١٩٦، ١١٩٧
المطففين	﴿ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴾	٢٧	١١٩٥
المطففين	﴿ فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾	٣٤-٣٦	١٢٧٠
الانشقاق	﴿ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا ﴾	٧-٨	١٦٠٠
الانشقاق	﴿ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ﴾	١٩	١٥٨٢

٢- فِهرِسُ الأحَادِيْثِ النَّبوِيَّةِ

طرف الحديث	الراوي	الرقم
أَتَانِي جِبْرِيلُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ...	عبد الله بن عبيد	٩٥٢
أَتَحْسَبُونَ الشِّدَّةَ فِي حَمْلِ الْحِجَارَةِ؟...	عامر بن سعد	٩٢٦
أَتَدْرُونَ مَا هَذا؟...	أبو المتوكل الناجي	٢٥٣
أَتَرَوْنَ هَذِهِ هَانَتْ عَلَى أَهْلِهَا حَتَّى أَلْقَوْهَا؟...	المستورد بن شداد	٧١٠
أَتَضْحَكُونَ ؟ أَلا أَرَاكُمْ تَضْحَكُونَ؟...	رجل من الصحابة	١١٠٨
اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ...	عدي بن حاتم	٨٢٩
آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ...	ثابت البناني	١٦٣٢
أتيتُ النبيَّ ﷺ وَهُو يُصلِّي، ولِجَوفهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ المِرْجَلِ...	عبد الله بن الشخير	١٠٣
أَحْسَنُكُم خُلُقاً ...	سعد بن مسعود	٢٧٣
أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلاثَةَ أَعْوَادٍ، فَغَرَزَ ...	أبو سعيد الخدري	٢٥٤
إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَعْلَمَ فَضْلَ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ...	أبو هريرة	١٤٣٢
إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ فَلْيَأْتِ فِي مَنْزِلِهِ ...	أبو ذر الغفاري	٨٩٧
إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا أَرْضَاهُ بِمَا قَسَمَ لَهُ ...	أبو العلاء بن الشخير	٥٩٦

طرف الحديث	الراوي	الرقم
إذا جمَعَ اللهُ عِبادَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ كَانَ أَوَّلَ مَنْ يُدْعَى إِسْرَافِيلُ...	حبان بن أبي جبلة	١٦٠٢
إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ ...	أبو قتادة	١٣٤٣
إذا رأَيْتَ كُلَّما طَلَبْتَ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ الآخِرَةِ وابْتَغَيْتَهُ يُسِّر لكَ ...	سعيد بن أبي سعيد	٨٣، ٨٥
إِذَا سَاءَتْكَ سَيِّئَتُكَ ...	ممطور	١٠١٦
إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ ...	عبد الله بن عمر	١٢٠٠
إِذَا صَنَعْتَ مَرَقًا فَأَكْثِرْ مَاءَهَا ...	أبو ذر الغفاري	٧٩٦
إِذَا عَادَ الرَّجُلُ أَخَاهُ أَوْ زَارَهُ ...	أبو هريرة	٨٩٣
إِذَا فَنِيَتْ أَيَّامُ الدُّنْيَا عَنْ هَذَا الْمُؤْمِنِ بَعَثَ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ مَنْ يَتَوَفَّاهَا ...	سعد بن إبراهيم	٦٤٤
إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلْمُنَافِقِ : سَيِّدِي فَقَدْ أَغْضَبَ اللهَ.	بريدة الأسلمي	٦٨١
إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلاةِ، فَإِنَّ الرَّحْمَةَ تُوَاجِهُهُ...	أبو ذر الغفاري	١٥٤٧
إِذَا قَامَ الرَّجُلُ فَتَوَضَّأَ لَيْلاً ...	الزهري	١٢٨٠
إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَرَغَ اللَّهُ مِنْ قَضَاءِ الْخَلْقِ ...	فضالة بن عبيد وعبادة بن الصامت	١٦٤٢
إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ ...	أبو موسى الأشعري	٥٧١
إذا مَدَحْتَ أَخَاكَ في وَجْهِهِ ...	يحيى بن جابر	٤٨٣

طرف الحديث	الراوي	الرقم
إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطَيْطَاءَ ...	عبد الله بن عمر	٦٨٢
اذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً خَامِلاً ...	ضمرة بن حبيب	١٤٩
أَرَأَيْتُمْ سُلَيْمَانَ وَمَا أُعْطِيَ مِنْ مُلْكِهِ؟ ...	سلامان بن عامر	٦٧٠
أَرْبَعَةٌ يُؤْذُونَ أَهْلَ النَّارِ عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الأَذَى...	شفي بن ماتع	١٢٥٦
إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عِنْدَ الْمَكَارِهِ مِنَ الكَفَّارَةِ ...	أبو هريرة	٤١٢
أَشَدُّ الأَعْمَالِ ذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ...	أبو جعفر	٩٣١
أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ...	أبو عمرة الأنصاري	١١٣٢
أَشْهَدُ عِنْدَ اللهِ لاَ يَمُوتُ عَبْدٌ يَشْهَدُ أَنْ لا إله إلاَّ اللهُ وأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ﷺ صَادِقاً مِنْ قَلْبِهِ...	رفاعة الجهني	١١٣٣
أَضِفْ بِطَعَامِ مَنْ تُحِبُّ في اللهِ .	الضحاك بن مزاحم	٣٦٨
أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ ...	المسور بن مخرمة	٧٠٤
أُعْطِي الشَّيءَ مِنْ مَالِي فَأُحِبُّ أَنْ أُؤْجَرَ عَلَيْهِ...	ابن مغيث	٤٩٨
اغْتَنِمْ خَمْساً قبلَ خَمْسٍ ...	عمرو بن ميمون	٢
أَفَتطبُخُونَ وتُنْضِجُونَ وتُطَيِّبُونَ ...	أبو عثمان	٦٩٧
أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ قِيَامُ اللَّيْلِ ...	حميد بن عبد الرحمن	١٢٧٧

طرف الحديث	الراوي	الرقم
أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ ...	أنس بن مالك	١٤٢٣
أَفَلاَ أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً .	المغيرة بن شعبة	١٠١، ١٠٢
أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى وَقَفَ بِذِي طُوًى ...	عبد الله بن أبي بكر وغيره	٦٨٩
اقْرَؤُوا، فَكُلٌّ كِتَابِ اللهِ ...	محمد بن المنكدر	٥٠٠
إقْرأ عليَّ ؟ ...	عبد الله بن مسعود	١٠٤
اقْرَأْ يَا أُسَيْدُ ...	الزهري ويحيى بن أبي كثير	١٠٠٠
أَقْصِرْ مِنْ جُشَائِكَ ...	أيوب بن عثمان	٧٩٤
أَكْثَرُ مُنَافِقِي أُمَّتِي فُقَهاؤُهَا .	عبد الله بن عمرو	٥٠٤
أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا للهِ ...	سعيد المقبري	١٤٣٠
أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ ...	أبو هريرة، وأسلم	٦١٧، ٦١٨
أَلاَ أَبْشِرُوا، هَذا رَبُّكُم أَمَرَ بِبَابِ السَّمَاءِ الوُسْطَى...	عبد الله بن عمرو	٤٣١
أَلا أُخْبِرُكُم بِالْمُؤْمِنِ؟ ...	فضالة بن عبيد	١٠١٧
أَلاَ أُخْبِرُكُم بِأَهْلِ الْجَنَّةِ ...	أبو الجوزاء	٥٢١
أَلا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ الصَدَقَةِ والصَّلاَةِ؟...	سعيد بن المسيب	٩٢٤

طرف الحديث	الراوي	الرقم
أَلا إِنَّ أَصْفَرَ الْبُيُوتِ مِنَ الْخَيْرِ بَيْتٌ صِفْرٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ...	الحسن البصري	٩٧٦
أَلاَ إِنَّ النَّاسَ لَمْ يُؤْتَوْا فِي الدُّنْيَا شَيْئًا أَفْضَلَ مِنَ الْيَقِينِ ...	الحسن البصري	٧٥٢
أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِأَفْضَلِ الْكَلامِ، لَيْسَ الْقُرْآنَ، هِيَ مِنَ الْقُرْآنِ ...	الحسن البصري	١٤٣١
أَلا هَلْ عَسَى رَجُلٌ أَنْ يَبِيتَ فِصَالُهُ رُوَاءً ...	الحسن البصري	٩٦٤
إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَابًا ...	عائشة أم المؤمنين	٩٠٤
أَمَا يُرْضِيكَ يَا مُحَمَّدُ، أَنْ لا يُصَلِّيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ ...	أبو طلحة	١٥٢٤
أَمَرَرْتَ بِأَرْضٍ مِنْ أَرْضِكَ مُجْدِبَةً ...	أبو رزين العقيلي	٥٨٧
أَمْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ...	عقبة بن عامر	٤٣٩
أَمْلِكْ عليكَ لِسَانَكَ، ولْيَسَعْكَ بَيْتُكَ ...	عقبة بن عامر	١٢٦
آمَنَ الرَّجُلُ .	زيد بن أسلم	٧٤
إِنَّ اللَّهَ لا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِعَمَلِ الْخَاصَّةِ ...	رجل من الصحابة	١٣٩٠
إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَأَبْوَابَ الْجَنَّةِ تُفْتَحُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ ...	أبو أيوب الأنصاري	١٣٤٩
إِنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ ...	عائشة أم المؤمنين	١٣٦٤
إِنَّ أَحَدَكُمْ مِرْآةُ أَخِيهِ ...	أبو هريرة	٩١٦

طرف الحديث	الراوي	الرقم
إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْ لَهُ ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ زَوْجَةً ...	أبو سعيد الخدري	١٦٥٨
إِنَّ أَغْبَطَ أَوْلِيَاءِ اللهِ عِنْدَهُ الْمُؤْمِنُ، خَفِيفُ الْحَاذِ...	أبو أمامة الباهلي	٦٩١
إِنَّ الْحَمِيمَ لَيُصَبُّ عَلَى رُءُوسِهِمْ ...	أبو هريرة	١٢٣٦
إِنَّ الدَّرَجَةَ في الجَنَّةِ فَوْقَ الدَّرَجَةِ كمَا بينَ السَّمَاءِ والأَرْضِ ...	أبو المتوكل الناجي	٩٤
إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبادة ...	النعمان بن بشير	١٣٥٠
إِنَّ الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ ...	معاذ بن جبل	٩٠٠
إِنَّ الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ لِجَلالِ اللَّهِ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ ...	معاذ بن جبل	٩٠٣
إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنَ الْخَيْرِ ...	بلال بن الحارث	١٤١٠
إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ يُضْحِكُ بِهَا جُلَسَاءَهُ...	أبو هريرة	١٥٠٨
إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بالذَّنْبِ يُصِيبُهُ .	ثوبان	٧٨
إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي الصَّلاةَ ...	عمار بن ياسر	١٣٥٣
إِنَّ الشَّيْطَانَ، قَالَ ...	عبد الرحمن بن عوف	٧٤١
إِنَّ الصَّفَا الزُّلالَ الَّذِي لا يَثْبُتُ عَلَيْهِ أَقْدَامُ الْعُلَمَاءِ الطَّمَعُ .	سهيل بن حسان الكلبي	٧٣٧
إِنَّ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَالْجُمُعَةَ إِلَى الْجُمُعَةِ كَفَّارَةٌ ...	محمد بن كعب القرظي	١١٢٠

طرف الحديث	الراوي	الرقم
إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لأَهْلِ الْجَنَّةِ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ...	أبو سعيد الخدري	١٦٦٧
إِنَّ الْمُسْلِمَ إذا أَنْفَقَ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً وَهُوَ ...	أبو مسعود البدري	٥٨٣
إِنَّ الْمُصَلِّيَ يُنَاجِي رَبَّهُ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ بِمَا يُنَاجِي ...	أبو حازم	١٥٣٦
إِنَّ الْمَلائِكَةَ يَرْفَعُونَ عَمَلَ الْعَبْدِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ...	ضمرة بن حبيب	٥١٣
إِنَّ النَّارَ لتَأْكُلُ أَهْلَهَا ...	خالد بن أبي عمران	١٢٢٩
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِسَوِيقٍ مِنْ سَوِيقِ اللَّوْزِ ...	حميد بن زياد	٦٩٦
أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ لا يَضْحَكُ إلاَّ تَبَسُّما ...	عون الهذلي	١٣٩
أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلامُ كانَ في مَلأ مِنْ أَصْحَابِهِ...	محمد بن عمير بن عطارد	٢١٥
أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلامُ لَمْ يَأْكُلْ مُتَكِئًا ...	الزهري	٩٥١
إِنَّ النُّجُومَ أَمَانٌ لِلسَّمَاءِ ...	علي بن أبي طلحة	٧٦٣
إِنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْجَتْ صَبِيًّا لَهَا بِكِسْرَةٍ مِنْ خُبْزٍ ...	يحيى بن جابر الطائي	٦٧٨
إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ فِي الْغُرَفِ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوَاكِبَ الشَّرْقِيَّ...	أبو هريرة	١٦٥٤
إِنَّ أَهْلَ الْمُصِيبَةِ لَيَنْزِلُ بِهِمْ فَيَجْزَعُونَ وَتَسُوءُ رِعَتُهُمْ...	أبو بكر بن أبي مريم عن بعض شيوخه	٥٧٥
إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَلِجُ الْجَنَّةَ صُوَرُهُم عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ...	أبو هريرة	١٦٧٠

طرف الحديث	الراوي	الرقم
إِنْ شِئْتُم أَنْبَأْتُكُم بِمَا يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ يومَ القِيَامَةِ ...	أبو عياش	٢٧٧
أَنَّ عَبْداً خَرَّ على وَجْهِهِ مِنْ يَوْمِ وُلِدَ إلى يَوْمِ يَمُوتُ هَرِماً ...	محمد بن أبي عميرة	٣١
إِنَّ عَلَيْهِمُ لَتِيْجَانٍ ...	أبو سعيد الخدري	١١٥٣
إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً لَيَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ ...	أبو هريرة	١١٨٥
إِنَّ فِي جَهَنَّمَ وَادِيًا، يُقَالُ لَهُ لَمْلَمُ ...	أبو هريرة	١٢٦٠
إِنَّ قَوْمًا رَكِبُوا فِي سَفِينَةٍ فَاقْتَسَمُوهَا ...	النعمان بن بشير	١٣٨٤
إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ بَابًا ...	ضمرة بن حبيب	١٤٢٤
إِنَّ لِكُلِّ صَائِمٍ دَعْوَةٌ ...	الحارث بن عبيدة	١٤٢١
إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ...	الحسن البصري	١٦٣٦
إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً قَدْ دَعَا بِهَا ...	جابر بن عبد الله	١٦١٣
إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مِائَةَ رَحْمَةٍ ...	أبو هريرة	١١٠٩
إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا إِذَا رُءُوا ذُكِرَ اللَّهُ .	الحسن البصري	١٥١٦
إِنَّ لِلَّهِ مَلائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الأَرْضِ ...	عبد الله بن مسعود	١٥٢٥
إِنَّ مَثَلَ أَصْحَابِي فِي أُمَّتِي كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ...	أنس بن مالك	٧٦٤

طرف الحديث	الراوي	الرقم
إِنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ...	عقبة بن عامر	٦٥٨
إِنَّ مَثَلَ الصَّلاةِ الْمَكْتُوبَةِ كَمَثَلِ الْمِيزَانِ ...	الحسن البصري	١٥٥٣
إِنَّ مَثَلَ عَيْنَي دَاوُدَ كالقِرْبَتَيْنِ يَنْطِفَانِ الماءَ ...	الأوزاعي	٦٦٥
إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ثَلاَثاً ...	أبو أمية اللخمي	٥٤
إِنَّ مِنَ الصَّدَقَةِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الرَّجُلُ الْعِلْمَ ...	الحسن البصري	١٤٠٢
إِنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قامَ ذَاتَ لَيْلَةٍ بآيَةٍ مِنَ القُرْآنِ يُكَرِّرُها على نَفْسِه .	أبو المتوكل الناجي	٩٨
إِنَّ هَؤُلاءِ الْقَوْمَ كَانُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ ...	سعد بن مسعود	١٥٠٣
إِنْ يُدْخِلْكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ فَلاَ تَشَاءُ أَنْ تَرْكَبَ فَرَسًا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ ...	عبد الرحمن بن سابط	١١٩٠
أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُؤْذَنُ لَهُ فِي السُّجُودِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ...	أبو ذر وأبو الدرداء	١٦٠٨
أَنَا سَيِّدُ الناس يَوْمَ الْقِيَامَةِ ...	أبو هريرة	١٦٠٥
أَنَا مَعَ عَبْدِي مَا ذَكَرَنِي، وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ ...	أبو هريرة	١٥١٤
أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ ...	صفوان بن سليم	٨٣٨
انْزِعُوا هَذا، واجْعَلُوا الأَوَّلَ مَكَانَهُ ...	أبو النضر	٤٠٢
إِنَّكَ لَتَحْمَدِ اللهَ عَلَى نِعْمَةٍ عَظِيمَةٍ .	الحسن البصري	١١٢٦

طرف الحديث	الراوي	الرقم
تَكُونُ أُمَّتِي عَلَى ثَلاثَةِ أَطْبَاقٍ ...	يزيد بن أبي حبيب	٩٦١
تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ .	أبو ذر الغفاري	٩٠٥
تُمَدُّ الأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَدَّ الأَدِيمِ ...	رجل من الصحابة	١٦٠٧
ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاوَةَ الإِيمَانِ ...	أنس بن مالك	١٠١٨
ثَلاثَةٌ لا تُرَدُّ دَعْوَتُهُم ...	أبو هريرة	١٥٢٧
جهِّزُوا صَاحِبَكُمْ فَإِنَّ الْفَرَقَ مِنَ النَّارِ فَلَذَ كَبِدَهُ .	رجل من الثقات	١٢٤٦
حَسْبِي حَسْبِي، لا أُبَالِي أَنْ لا أَسْمَعُ غَيْرَها.	صعصعة عم الفرزدق	٧٣
حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ ...	أبو هريرة	٨٣٥
حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ ...	أبو هريرة	١١٣٩
حَقَّتْ مَحَبَّتِي للذينَ يَتَحابُّونَ فيَّ ...	عبادة بن الصامت	٩٠٣
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي ...	عمر بن الخطاب	٩٣٦
الْحَمْدُ لِلَّهِ كِتَابٌ وَاحِدٌ ...	سهل بن سعد الساعدي	١٠٠١
خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ ...	أنس بن مالك	٨٠٦
خَدَمْتُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلامُ تِسْعَ سِنِينَ ...	أنس بن مالك	٨٠٧
خَصْلَتَانِ لا تَكُونُ في مُنَافِقٍ ...	محمد بن حمزة	٥٤٨

طرف الحديث	الراوي	الرقم
قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالَى: أَحَبُّ مَا تَعْبَدَّنِي بِهِ عَبْدِي النُّصْحُ لِي ...	أبو أمامة الباهلي	٢٠١
قالَ اللَّهُ تَبارَكَ وتَعالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي...	واثلة بن الأسقع	١١٢٤
قُلْ رَبِّيَ اللهُ ثُمَّ اسْتَقِم ...	سفيان بن عبد الله	٣٧١
قُولُوا كَمَا يَقُولُونَ ...	عبد الله بن عمرو	١٣٥٧
قَيِّمُ الدِّينِ الصَّلاةُ ...	وهب بن منبه	١٠٢٩
كَانَ جِبْرِيلُ يَنْزِلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ...	حسان بن عطية	٥٤٤
كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا تَبِعَ جِنازَةً أَكْثَرَ الصُّمَاتَ...	عبد العزيز بن أبي رواد	٢٤١
كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا اسْتَقْبَلَهُ الرَّجُلُ فَصَافَحَهُ لا يَنْزِعُ يَدَهُ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُو الذي يَنْزِعُ...	أنس بن مالك	٣٩٤
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ بَيْتًا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ.	عبد الله بن شداد	١٣١٩
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا.	أبو سعيد الخدري	٨٦٣
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي مِن اللَّيْلِ سَبْعَ عَشَرَ رَكْعَةً.	طاووس بن كيسان	١٣١٢
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا أَفْطَرَ ...	معاذ بن زهرة	١٤٢٢
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ اللَّيْلَةَ التَّمَامَ فَيَقْرَأُ ...	عائشة أم المؤمنين	١٥٥٩

طرف الحديث	الراوي	الرقم
كَيْفَ بِكُمْ إِذَا فَسَقَ فِتْيَانُكُمْ ...	موسى بن أبي عيسى	١٣٩٣
لا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ، فَتَرْغَبُوا فِي الدُّنْيَا...	عبد الله بن مسعود	٧٠٧
لا تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ تَحْتَ يَدِ اللَّهِ ...	الحسن البصري	١٠٠٨
لاَ تُصَاحِبْ إلاَّ مُؤْمِناً ...	أبو سعيد الخدري	٣٦٧
لاَ تَكُونُوا عَيَّابِينَ، ولا مَدَّاحِينَ ...	مكحول	٣٩٥
لا تَمْكُرْ، وَلا تُعِنْ مَاكِرًا ...	الزهري	٩١١
لا حَسَدَ إِلا عَلَى اثْنَتَيْنِ	عبد الله بن عمر	١٥٦٧
لا حَسَدَ إِلا فِي اثْنَيْنِ ...	عبد الله بن مسعود	١٥٦٨
لا هِجْرَةَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَوْقَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ...	أنس بن مالك	٩١٣
لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ.	أنس بن مالك	٨٦١
لا يَتَنَاجَيَنَّ اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ ...	عكرمة بن خالد	٨٧٦
لاَ يَحِلُّ لامْرِئٍ مُسْلِمٍ يُهَاجِرُ مُسْلِمًا فَوْقَ ثَلاثٍ...	هشام بن عامر	٩٧٠
لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ...	أبو هريرة	٩١٢
لا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إلاَّ الدُّعَاءُ ...	ثوبان	٧٩
لا يَزَالُ الْعَبْدُ في صَلاَةٍ مَا دَامَ في مُصَلاَّهُ...	أبو عبد الرحمن السلمي	٤٢٤

طرف الحديث	الراوي	الرقم
لا يَزَالُ اللَّهُ مُقْبِلاً عَلَى الْعَبْدِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ ...	أبو ذر الغفاري	١٥٤٩
لا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطِبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ...	عبد الله بن بسر	١٤٩٥
لا يُسْمَعُ الْقُرْآنُ مِنْ أَحَدٍ أَشْهَى منهُ مِمَّنْ يَخْشَى اللهَ.	طاووس بن كيسان	١٠٧
لا يَغُرَّنَّ رَجُلاً مِنْ نَفْسِهِ كَثْرَةُ النَّاسِ حَوْلَهُ ...	الحسن البصري	١٠٤٢
لا يَلِجُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ بِعَمَلِهِ ...	أبو هريرة	١٤٤٣
لا يَهْلَكُ قَوْمٌ حَتَّى يُعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ .	رجل من الصحابة	١٣٨٣
لاَ، بَلْ جَرَائِدُ عَلَى أَعْوَادٍ ...	سعيد بن المسيب	٦٩٣
لاَ، بَلْ عَرْشٌ كَعَرْشِ مُوسَى ...	أبو جعفر	٦٩٤
لأَرْمُقَنَّ صَلاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ...	رجل من الصحابة	١٢٩١
لأَنْ أُطْعِمَ أَخًا لِي لُقْمَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ عَلَى مِسْكِينٍ بِدِرْهَمٍ ...	عبيد الله بن الوليد الوصافي	٩٣٥
لِسُرَادِقِ النَّارِ أَرْبَعَةُ جُدُرٍ ...	أبو سعيد الخدري	١٢٤٠
لَقَدْ رَأَى سَعْدٌ عَجَبًا ...	سعد بن معاذ	٦١٦
لَقَدْ رَأَيْتُ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ يُفْتَحْنَ لِمَا تَصْنَعُ ...	عمرو بن مرة	١٠٦٢
لِكُلِّ سَاعٍ غَايَةٌ، وغَايَةُ كُلِّ سَاعٍ المَوْتُ ...	أبو جعفر	٦١٩

طرف الحديث	الراوي	الرقم
لَكُمْ طَعَامٌ؟ ...	أبو عثمان	٦٩٧
لَمْ تَكُنْ مِنَ الصَّلاةِ شَيْءٌ أَحْرَى أَنْ يُؤَخِّرَهَا ...	عائشة أم المؤمنين	١٣٣٦
لَمْ يُرَ خارِجاً .	إبراهيم النخعي	٢٩٦
لم يُرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَثَائِباً في الصَّلاَةِ	يزيد بن الأصم	١٠٦
لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَبَّاباً ولا فَحَّاشَاً ...	أنس بن مالك	٣٩٩
لمَّا قَرَأَها ابنُ أُمِّ عبدٍ على رَسُولِ اللهِ ﷺ بَكَى...	خالد بن يسار	١٠٥
لَنْ يُؤْمِنَ عَبْدٌ حَتَّى يَأْمَنَ جَارُهُ بَوَائِقَهُ .	أبو هريرة	٨٨٧
اللهُ أكبرُ، ذُو المَلَكُوتِ، والجَبَرُوتِ، والكِبْرِياءِ، والعَظَمَةِ ...	حذيفة بن اليمان	٩٥
اللَّهُ تَبارك وتعالى يَوْمَ الْقِيامَةِ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِهِ...	ضمرة وغيره	٧٥٠
اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّكَ وَحُبَّ مَا يَنْفَعُنِي حُبُّهُ عِنْدَكَ...	عبد الله بن يزيد	٦٠٤
اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيكَ ...	عبد الله بن عمر	٦٠٦
اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ .	سفيان الثوري	٣٨٨
اللَّهُمَّ، إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ صَاحِبِ غَفْلَةٍ ...	يحيى بن أبي كثير	١٠٦٦
لَو أَنَّ البَهَائِمَ تَعْلَمُ مِنَ المَوْتِ مَا تَعْلَمُونَ ...	الحسن بن صالح	٦٢٤

طرف الحديث	الراوي	الرقم
مَا مَلا آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ ...	المقدام بن معد يكرب	٧٩٣
مَا مِنْ أحَدٍ يَمُوتُ إلاَّ نَدِمَ ...	أبو هريرة	٣٠
مَا مِنَ امْرِئٍ تَكُونُ لَهُ صَلاةٌ بِلَيْلٍ يَغْلِبُهُ عَلَيْهَا نَوْمٌ...	عائشة أم المؤمنين	١٢٩٣
مَا مِنِ امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ ...	جابر وأبو طلحة	٨٨٠
مَا مِنْ ثَلاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ، وَلا بُدُوٍّ ...	أبو الدرداء	١٣٥٦
مَا مِنْ جُرْعَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ جُرْعَةٍ كَظَمَهَا...	الحسن البصري	٨٥٨
مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ العُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا ...	أبو بكرة	٩٠٩
مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبَةٍ...	أبو هريرة	٨٣٣
مَا مِنْ مُؤمِنٍ يَمْرَضُ حَتَّى يُحْرِضَهُ المَرَضُ ...	عمرو بن الشريد	٥٨٥
مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَذْكُرُ مُصِيبَةً ...	شهر بن حوشب	٥٦٥
مَا مِنْكُمْ إِلاَّ قَدْ رَأَيْتُ مِنْهُ الْبِشْرَ ...	صالح أبو الخليل	١٢٤٨
مَا هَذَا؟ ...	حنش الصنعاني	٦٩٥
مَا يَحِلُّ للمُؤْمِنِ أَنَّ يَشُدَّ إلى أَخِيه بِنَظْرَةٍ تُؤْذِيه .	حمزة بن عبيدة	٨٧٣
ما يُدْرِيني لَعَلِّي لا أَبْلُغُه .	عبد الله بن عباس	٢٩٤

طرف الحديث	الراوي	الرقم
مَا يُضْحِكُكُمْ مِنْ جَاهِلٍ يَسْأَلُ عَالِمًا؟ ...	عامر الشعبي	١١٨٣
مَا يَنْتَظِرُ أَحَدُكُمْ مِنَ الدُّنيا إلاَّ غِنَىً مُطْغياً...	أبو هريرة	٦
مَاءٌ كَالْمُهْلِ؟...	أبو سعيد الخدري	١٢٣٩
مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَمَثَلُ الإيمَانِ كَمَثَلِ الفَرَسِ في آخِيَّتِه...	أبو سعيد الخدري	٦٦
الْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ للهِ ...	فضالة بن عبيد	٦١٣
الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ ...	أنس بن مالك	٩٠٢
مُسْتَوصٍ أنتَ ...	أبو جعفر	٣٨
الْمُسْلِمُونَ كَالرَّجُلِ الْوَاحِدِ ...	النعمان بن بشير	٩٠٨
مَشْيُكَ إلى المَسْجِدِ ...	يحيى بن يحيى الغساني	٤٣٤
مَنْ أَجَابَ دَاعِيَ اللهِ وأَحْسَنَ عِمَارَةَ مَسَاجِدِ اللهِ كَانَتْ تُحْفَتُهُ بِذَلِكَ مِنَ اللهِ الجَنَّةَ ...	عبيد الله بن أبي جعفر	٤٠٦
مِنْ أَحَبِّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ : إِدْخَالُ السُّرُورِ ...	أبو شريك	٨٧٠
مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ...	أنس بن مالك	٦٤٢
مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتاً بالقُرآنِ إذا سَمِعْتَهُ يَقْرأُ رأيتَ أَنَّهُ يَخْشَى اللهَ .	الزهري	١٠٨
مَنِ اسْتَنَّ خَيرًا فَاسْتُنَّ بِهِ فَلَهُ أَجْرُهُ وَمِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ ...	حذيفة بن اليمان	١٤٥٤

طرف الحديث	الراوي	الرقم
مَنْ أَصَابَ مَالاً مِنْ مَأْثَمٍ فَوَصَلَ بِهِ رَحِمًا ...	القاسم بن مخيمرة	٨١٣
مَنْ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ ...	عبد الله بن مسعود	٦٠٢
مَنْ أَطَاعَ اللهُ فَقَدْ ذَكَرَ اللهَ ...	خالد بن أبي عمران	٥١١
مَنْ أَكَلَ بِمُسْلِمٍ أُكْلَةً، أَطْعَمَهُ اللَّهُ بِهَا أُكْلَةً مِنَ النَّارِ...	الحسن البصري	٨٩٢
مَنِ التَمَسَ رِضَا اللهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللهُ مُؤْنَةَ النَّاسَ ...	عائشة أم المؤمنين	١٩٥
مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةٌ لا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا إِلا أَعْطَاهُ ...	جابر بن عبد الله	١٢٧٨
مَنْ أَنْعَشَ حَقًّا بِلِسَانِهِ جَرَى لَهُ أَجْرُهُ...	أنس بن مالك	٤٠٨
مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ فِي الْجَنَّةِ...	أبو هريرة	١٣٦٢
مَنْ بَاتَ طَاهِرًا بَاتَ فِي شِعَارِهِ مَلَكٌ ...	أبو هريرة	١٢٩٩
مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ...	عقبة بن عامر	١٥٣٧
مَنْ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ...	رجل من الصحابة	١١٠٣
مَنْ حَلَّ لَهُ دَيْنٌ عَلَى أَخِيهِ ...	الحسن البصري	٩٥٩
مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مُنَافِقٍ لِغِيبَةِ	معاذ بن أنس الجهني	٨٧١
مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلى المَسْجِدِ كُتِبَ لَهُ كِتَابٌ...	عقبة بن عامر	٤١٣

طرف الحديث	الراوي	الرقم
نَزَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا ...	أبو أيوب الأنصاري	١٣٤٩
نِصْفُ اللَّيْلِ أَوْ جَوْفُ اللَّيْلِ ...	أبو ذر الغفاري	١٢٧٩
نِعْمَ الْهَدِيَّةُ، وَنِعْمَ الْعَطِيَّةُ الْكَلِمَةُ مِنْ كَلامِ الْحِكْمَةِ ...	زيد بن أسلم	١٤٠٣
نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهما كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ...	عبد الله بن عباس	١
هَذا ابنُ آدَمَ، وهَذا أَجَلُهُ ...	أنس بن مالك	٢٥١
هَلْ تُضَارُّونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟ ...	أبو هريرة	١٢٠٥
هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يأْمُرُ بِصَلاةٍ غَيْرِ المَكْتُوبَةِ؟ ...	عبيد مولى رسول الله	١٣٢٧
هَلْ لَكَ مَالٌ؟ ...	عبد الله بن عبيد	٨٢٢
هَلا بِعْتُمُوهُ، فَتَصَدَّقْتُمْ بِهِ ...	الحسن بن علي	٩٥٠
هُمُ الْخَائِفُونَ، الْخَاضِعُونَ، الْمُتَوَاضِعُونَ، الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا ...	سعيد بن المسيب	١٢٠٣
وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَفَةِ النَّارِ...	معاذ بن جبل	١٢٢٤
والذِي نَفْسِي بِيَدِه، مَا امْتَلأَتْ دَارٌ حَبْرَةً...	يحيى بن أبي كثير	٢٦١
واللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلا كَمَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ أُصْبُعَهُ فِي الْيَمِّ ...	المستورد بن شداد	٦٩٨
وَمَا هِيَ؟ ...	سليم بن عامر	١١٨٢

طرف الحديث	الراوي	الرقم
وَيْحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ ...	الحسن البصري	٤٨٢
وَيْلٌ : وَادٍ فِي جَهَنَّمَ ...	أبو سعيد الخدري	١٢٦٣
وَيْلٌ للأَقْمَاعِ، أَقْمَاعِ الْقَوْلِ ...	كثير بن مرة	١٢٥٢
وَيْلٌ لِمَنْ يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ ...	بهز بن حكيم عن أبيه عن جده	٩١٩
يُؤْتَى بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَالْكَبْشِ الأَمْلَحِ ...	أبو سعيد الخدري	١٢٠١
يُؤْجَرُ فِي كَذَا، وَيُؤْجَرُ فِي كَذَا ...	أبو البختري	٥٨٢
يَا أَبَا فَاطِمَةَ، أَكْثِرْ مِنَ السُّجُودِ ...	أبو فاطمة الأزدي	١٣٤٨
يَا أَيُّهَا النَّاسُ، ابْكُوا ...	أنس بن مالك	١٢١٨
يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا، وَاعْقِلُوا ...	أبو مالك الأشعري	٨٩٩
يَا حَكِيمُ بن حزام، إِنَّ هَذَا الْمَالَ حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ...	حكيم بن حزام	٧٠٥
يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، لا تَكُنْ مِثْلَ فُلانٍ ...	عبد الله بن عمرو	١٥٧٦
يَأْتِي مع أُمَّتِي مِثْلُ اللَّيْلِ وَالسَّيْلِ ...	أبو هريرة	١٦٠٩
يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلاثٌ ...	أنس بن مالك	٨٢٤
يُجَاءُ بِابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ...	أنس بن مالك	١٦٢٦
يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ ...	عبد الله بن عمرو	٦٨٦

٣- فِهْرِسُ مَرْوِيَّاتِ الكِتَابِ عَلَى حَسَبِ قَائِلِيها

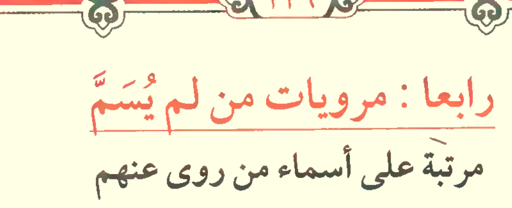
أولاً: مرويات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

رسول الله ﷺ

١، ٢، ١٢، ٢٥، ٣٠، ٣٨، ٤٤، ٥٤، ٦٦، ٧٣، ٧٤، ٧٨، ٧٩، ٨١،
٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥،
١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٧، ١٢٦، ١٣٥، ١٣٨،
١٣٩، ١٤٠، ١٣٧، ١٨٢، ١٨٣، ٢٠١، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٦، ٢٤١،
٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٦٦، ٢٧٣،
٢٧٧، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٠٧، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢٩، ٣٥٣، ٣٦٧،
٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٠،
٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٢، ٤١٣،
٤٣٤، ٤٣٩، ٤٦٥، ٤٧٦، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٩٣، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠،
٥١١، ٥١٣، ٥٢١، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣٧، ٥٤٨، ٥٥١، ٥٦٤، ٥٦٥،
٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٩، ٥٧١، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤،
٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٩٦، ٦٠٢، ٦٠٤، ٦٠٦، ٦١٣، ٦١٧، ٦١٨،
٦١٩، ٦٢٤، ٦٤٢، ٦٤٤، ٦٥٨، ٦٦٥، ٦٧٠، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦،
٦٧٨، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٦، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢،
٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠٤، ٧٠٥،
٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧٣٧، ٧٤١، ٧٤٣، ٧٤٦، ٧٤٧،
٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٧، ٧٧٠، ٧٨٦،
٧٨٨، ٧٩٠، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٦، ٧٠٦، ٨٠٧، ٨١١، ٨١٣، ٨٢٢،
٨٢٤، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٣، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩،
٨٤٠، ٨٤١، ٨٥٤، ٨٥٨، ٨٦١، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٧٠، ٨٧١،
٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٨١، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٩٠،
٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤،
٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٩،
٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٦، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢،
٩٣٥، ٩٣٧، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٩، ٩٦٠،
٩٦١، ٩٦٤، ٩٧٠، ٩٧٦، ٩٩٠، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٤، ١٠٠٧،
١٠٠٨، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠٢٧، ١٠٢٨،
١٠٢٩، ١٠٣٦، ١٠٤٢، ١٠٤٤، ١٠٥٥، ١٠٦٢، ١٠٦٦، ١٠٧٤،
١٠٨٩، ١١٠٣، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١٤، ١١١٦، ١١١٧،
١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٣٠،
١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٩، ١١٥٣، ١١٥٦، ١١٦٦، ١١٧٦،

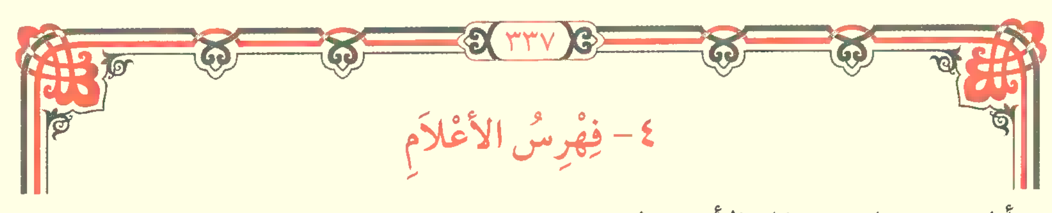
ثانيا: مرويات الصحابة الكرام

ثالثا : مرويات التابعين ومن تبعهم

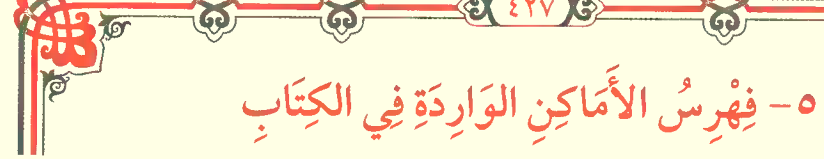


رابعا : مرويات من لم يُسَمَّ

مرتبة على أسماء من روى عنهم



٤- فِهرِسُ الأعْلاَمِ



٥- فِهْرِسُ الأَمَاكِنِ الوَارِدَةِ فِي الكِتَابِ

٦- فِهْرِسُ بِأَهَمِّ مَصَادِرِ التَّحْقِيقِ وَالدِّرَاسَةِ

١- الإبانة الكبرى، لابن بطه، تحقيق رضا نعسان وغيره، دار الراية، الرياض.
٢- إبطال التأويلات لأخبار الصفات، لأبي يعلى الحنبلي، تحقيق محمد بن أحمد النجدي، دار إيلاف، بالكويت .
٣- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للبوصيري، تحقيق عادل بن سعد، والسيد بن محمود، مكتبة الرشد بالرياض .
٤- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، لابن حجر، تحقيق مجموعة من المحققين، بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
٥- الأحاد والمثاني، لابن أبي عاصم النبيل، تحقيق باسم الجوابرة، دار الراية بالرياض .
٦- الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان، لابن بلبان، تحقيق شعيب الارناووط، مؤسسة الرسالة، بيروت .
٧- إحياء علوم الدين، للغزالي، دار المعرفة، بيروت .
٨- أخبار الشيوخ وأخلاقهم، لأبي بكر المروذي، بتحقيقنا، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
٩- أخبار الصلاة، لعبد الغني المقدسي، دار السنابل، دمشق .
١٠- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، للفاكهي، تحقيق عبد الملك بن دهيش، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة .
١١- أخلاق النبي ﷺ، لأبي الشيخ بن حيان، دار المسلم بالرياض.
١٢- أخلاق حملة القرآن، للآجري، تحقيق أحمد شحاته، دار الصفا بالإسكندرية .
١٣- الإخوان، لابن أبي الدنيا، تحقيق مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت
١٤- أدب الصحبة للسلمي ن تحقيق مجدي السيد، دار الصحابة في مصر .
١٥- الأدب المفرد، للبخاري، تخريج محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت
١٦- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى الخليلي، تحقيق محمد سعيد عمر إدريس ت مكتبة الرشد بالرياض.
١٧- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار، لابن عبد البر، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٨- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، تحقيق علي محمد البجاوي، نهضة مصر بالقاهرة.

١٩- أُسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، تحقيق محمد إبراهيم البنا، ومحمد أحمد عاشور، دار الشعب، القاهرة.

٢٠- الأسماء المحكمة في الأنباء المحكمة، للخطيب البغدادي، تحقيق عز الدين علي السيد، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٢١- الإشراف في منازل الأشراف، لابن أبي الدنيا، تحقيق نجم عبد الرحمن خلف، مكتبة الرشد بالرياض.

٢٢- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، تحقيق البجاوي، دار الجيل، بيروت.

٢٣- اصطناع المعروف، لابن أبي الدنيا، تحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت.

٢٤- الاعتبار وأعقاب السرور والأحزان، لابن أبي الدنيا، تحقيق نجم عبد الرحمن، دار البشير بالأردن.

٢٥- اكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي بن قليج، تحقيق عادل بن محمد، وأسامة بن إبراهيم، مكتبة الفاروق الحديثة بالقاهرة.

٢٦- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لابن ماكولا، تحقيق عبد الرحمن المعلمي، دار المعارف العثمانية بالهند.

٢٧- الأماكن، أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، للحازمي، تحقيق وتعليق العلامة حمد الجاسر، إدارة مجلة العرب، الرياض.

٢٨- أمالي ابن سمعون، تحقيق عامر حسن صبري، دار البشائر، بيروت.

٢٩- أمثال الحديث المروية عن النبي ﷺ، لأبي الحسن الرامهرمزي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

٣٠- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لابن أبي الدنيا، تحقيق صلاح الشلاحي، مكتبة الغرباء بالمدينة المنورة.

٣١- الأنساب، للسمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٢- الأهوال، لابن أبي الدنيا، تحقيق مجدي السيد، مصر.

٣٣- الأولياء، لابن أبي الدنيا، محمد السعيد زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت

٣٤- الإيمان، لابن منده، تحقيق الدكتور علي بن ناصر الفقيهي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣٥- بحر الفوائد، المسمى بمعاني الأخيار للكلاباذي، دار الكتب العلمية، بيروت .
٣٦- البداية والنهاية، لابن كثير، دار المعارف، ورجعت أيضا إلى الطبعة المحققة التي حققها عبد الله التركي وغيره، دار هجر، بالقاهرة .
٣٧- البدع، لابن وضاح، تحقيق بدر البدر، دار الصميعي بالرياض .
٣٨- البر والصلة، لابن المبارك، تحقيق محمد سعيد البخاري، دار الوطن بالرياض
٣٩- البعث، لابن أبي داود، تحقيق أبي إسحاق الحويني، دار الكتاب العربي، بيروت .
٤٠- البعث والنشور للبيهقي، تحقيق عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت .
٤١- بغية الباحث في زوائد الحارث، للهيثمي، تحقيق حسين بن أحمد الباكري، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .
٤٢- بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، بيروت .
٤٣- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، دار الكتب العلمية، بيروت .
٤٤- تاريخ أبي زرعة الدمشقي، تحقيق شكر الله نعمة الله القوجاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
٤٥- التاريخ الأوسط، للبخاري، تحقيق محمد بن إبراهيم اللحيدان، دار الصميعي، بالرياض
٤٦- التاريخ الكبير، لابن أبي خيثمة، تحقيق صلاح هلل، مكتبة الفاروق، القاهرة .
٤٧- التاريخ الكبير، للبخاري، دائرة المعارف العثمانية، بالهند .
٤٨- تاريخ المدينة، لابن شبه، تحقيق فهيم شلتوت، دار الفكر، بيروت .
٤٩- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، مكتبة الخانجي، القاهرة .
٥٠- تاريخ جرجان، لحمزة السهمي، تحقيق عبد الرحمن المعلمي، عالم الكتب، بيروت
٥١- تاريخ دمشق، لابن عساكر، تحقيق العمروي، دار الفكر، بيروت .
٥٢- تحفة الأحوذي في شرح جامع الترمذي، للمباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت
٥٣- التدوين في أخبار قزوين، للرافعي، تحقيق عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية .
٥٤- التذكرة أحوال الموتى وأمور الآخرة، للقرطبي، دار المنهاج، بالرياض .
٥٥- تذكرة الحفاظ، للذهبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
٥٦- الترغيب في فضائل الأعمال، لابن شاهين، تحقيق صالح الوعيل، دار ابن الجوزي .

٥٧- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، لابن حجر، تحقيق إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر الإسلامية، بيروت .

٥٨- تعظيم قدر الصلاة، لمحمد بن نصر المروزي، تحقيق عبد الرحمن الفريوائي، مكتبة الدار بالمدينة المنورة .

٥٩- التفسير، لابن المنذر، تحقيق سعد بن محمد السعد، دار المآثر بالمدينة المنورة .

٦٠- التفسير، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق مصطفى مسلم، مكتبة الرشد بالرياض

٦١- تفسير الثعالبي، المسمى : الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لأبي زيد الثعالبي، مؤسسة الأعلمي في بيروت .

٦٢- تفسير الطبري، المطبعة الأميرية بالقاهرة، تصوير دار المعرفة، بيروت .

٦٣- تفسير القرآن، لابن أبي حاتم، مكتبة الباز في مكة .

٦٤- تفسير القرطبي، وهو المسمى : الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن فرح القرطبي، طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة .

٦٥- تقريب التهذيب، لابن حجر، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، دمشق .

٦٦- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، تصحيح عبد الله هاشم اليماني، شركة الطباعة المتحدة، بالقاهرة .

٦٧- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر، طبع وزارة الأوقاف المغربية

٦٨- تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين، لأبي الليث السمرقندي، دار الكتب الثقافية، بيروت .

٦٩- التهجد وقيام الليل، ، لابن أبي الدنيا، تحقيق مصلح بن جزاء الحارثي، مكتبة الرشد بالرياض .

٧٠- تهذيب الآثار، للطبري، تحقيق محمود شاكر، مكتبة المدني بالقاهرة .

٧١- تهذيب التهذيب، لابن حجر، دار صادر، بيروت .

٧٢- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، تحقيق بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت

٧٣- التواضع والخمول، لابن أبي الدنيا، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت

٧٤- التوحيد، لابن خزيمة، تحقيق عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد، الرياض
٧٥- توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت .
٧٦- الثقات، لابن حبان، الهند .
٧٧- جامع الترمذي، تحقيق أحمد شاكر وغيره، مكتبة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة .
٧٨- جامع العلوم والحكم، لابن رجب، مكتبة الرسالة، بيروت .
٧٩- جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي بالدمام .
٨٠- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي، تحقيق محمد عجاج الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت .
٨١- الجامع لعبد الله بن وهب، تحقيق مصطفى أبو خير، دار ابن الجوزي، بالرياض .
٨٢- الجامع لمعمر بن راشد، طبع في نهاية مصنف عبد الرزاق .
٨٣- الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، دائرة المعارف العثمانية، بالهند .
٨٤- الجعديات، للبغوي، تحقيق الدكتور عبد المهدي، مكتبة الفلاح، الكويت .
٨٥- الجليس الصالح والأنيس الناصح، لأبي الفرج النهرواني، تحقيق محمد مرسي الخولي، وإحسان عباس، عالم الكتب في بيروت .
٨٦- الجوع، لابن أبي الدنيا، تحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت
٨٧- حسن الظن بالله، لابن أبي الدنيا، تحقيق مخلص محمد، دار طيبة، الرياض
٨٨- الحلم، لابن أبي الدنيا، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية في بيروت.
٨٩- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم، مكتبة الخانجي، القاهرة
٩٠- الخطب والمواعظ، لأبي عبيد القاسم بن سلاّم، تحقيق رمضان عبد التواب، مكتبة الثقافة الدينية، بالقاهرة .
٩١- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي، دار الفكر، بيروت .
٩٢- دلائل النبوة، للبيهقي، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت .
٩٣- الدلائل في غريب الحديث للسرقسطي، تحقيق محمد عبدالله القناص، مكتبة العبيكان بالرياض .
٩٤- ذكر أخبار أصبهان، لأبي نعيم، تصوير الدار العلمية بالهند .

٩٥- ذم الدنيا، لابن أبي الدنيا، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت

٩٦- ذم الغيبة والنميمة، لابن أبي الدنيا، تحقيق بشير عيون، مكتبة المؤيد بالرياض

٩٧- ذم الكلام وأهله، للهروي، تحقيق عبد الرحمن الشبل، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة .

٩٨- ذم المسكر، لابن أبي الدنيا، دار الراية بالرياض .

٩٩- الرد على الجهمية، للدارمي، تحقيق بدر البدر، مكتبة الصميعي، بالرياض .

١٠٠- الرضا عن الله بقضائه، ، لابن أبي الدنيا، تحقيق ضياء الحسن السلفي، الدار السلفية بالهند .

١٠١- زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم، تحقيق عبد القادر الأرناووط، مكتبة الرسالة في بيروت .

١٠٢- الزهد، لابن المبارك، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية في بيروت .

١٠٣- الزهد، لأبي حاتم الرازي، تحقيق عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية في بيروت.

١٠٤- الزهد، لأبي داود، تحقيق ياسر بن إبراهيم بن محمد وغنيم بن عباس، دار المشكاة في مصر .

١٠٥- الزهد، لأسد بن موسى، تحقيق أبي إسحاق الحويني، طبع إحياء التراث الإسلامي، بيروت

١٠٦- الزهد، للإمام احمد، دار الكتب العلمية، بيروت .

١٠٧- الزهد، للمعافى بن عمران، تحقيق عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

١٠٨- الزهد، لهناد بن السري، تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت .

١٠٩- الزهد، لوكيع بن الجراح، تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار بالمدينة المنورة .

١١٠- الزهد الكبير، للبيهقي، تحقيق عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت .

١١١- الزهد لابن أبي عاصم، تحقيق عبد العلي عبد الحميد، الدار السلفية بالهند .

١١٢-الزهد وصفة الزاهدين، لابن الأعرابي، تحقيق مجدي السيد، دار الصحابة في مصر .
١١٣-السنة، لأبي بكر الخلال، تحقيق وتخريج الشيخ ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت .
١١٤-السنة، لعبدالله بن أحمد، تحقيق محمد سعيد القحطاني، دار ابن القيم بالدمام
١١٥-سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة .
١١٦-سنن أبي داود، تحقيق عزت عبيد الدعاس وزميله، حمص .
١١٧-سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، وغيره، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة
١١٨-سنن الدارقطني، تصحيح عبد الله هاشم اليماني، دار المحاسن، القاهرة .
١١٩-السنن الكبرى، للبيهقي، الهند .
١٢٠-السنن الكبرى، للنسائي، تحقيق شعيب الارناووط، مؤسسة الرسالة، بيروت .
١٢١-سنن النسائي الصغرى، ترقيم عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، بحلب
١٢٢-السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها، لأبي عمرو الداني، تحقيق ضياء الدين المباركفوري، دار العاصمة، الرياض .
١٢٣-سنن سعيد منصور، تحقيق سعد بن عبد الله آل حميد، دار الصميعي، بالرياض
١٢٤-سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت .
١٢٥-شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، لأبي القاسم اللالكائي، تحقيق أحمد سعد حمدان الغامدي، دار طيبة بالرياض .
١٢٦-شرح السنة، للحسين بن مسعود البغوي، تحقيق شعيب الأرناووط، المكتب الإسلامي، بيروت .
١٢٧-شرح صحيح مسلم، للنووي، دار ابن حيان بالقاهرة .
١٢٨-شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر الطحاوي، تحقيق شعيب الأرناووط، مؤسسة الرسالة، بيروت .
١٢٩-الشريعة، لأبي بكر الآجري، تحقيق عمر الدميجي، دار الوطن بالرياض .
١٣٠-شعب الإيمان، للبيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ورجعت أيضا إلى الطبعة المحققة المطبوعة في مكتبة الرشد بالرياض .
١٣١-الشكر، لابن أبي الدنيا، تحقيق بدر البدر، المكتب الإسلامي، بيروت.

١٣٢- الصبر، لابن أبي الدنيا، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت
١٣٣- صحيح ابن خزيمة، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت
١٣٤- صحيح البخاري، طبع مع فتح الباري، الطبعة السلفية بالقاهرة .
١٣٥- صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، عيسى البابي الحلبي بالقاهرة .
١٣٦- صفة الجنة، لابن أبي الدنيا، تحقيق نجم عبد الرحمن، دار البشير بالأردن .
١٣٧- صفة الجنة، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق علي رضا، دار المأمون، دمشق .
١٣٨- صفة النار، لابن أبي الدنيا، تحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت
١٣٩- صفة النفاق، لأبي بكر الفيريابي، تحقيق بدر البدر، دار الخلفاء، الكويت .
١٤٠- الضعفاء، للعقيلي، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت .
١٤١- الطبقات الكبرى لابن سعد، دار صادر، ورجعت أيضا إلى الأقسام المكملة، بتحقيق عبد العزيز السلمي، ومحمد صامل السلمي، مكتبة الصديق الطائف .
١٤٢- العزلة والانفراد، لابن أبي الدنيا، تحقيق مشهور حسن آل سلمان، دار الوطن بالرياض.
١٤٣- العقوبات، لابن أبي الدنيا، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت .
١٤٤- عمدة القاري بشرح صحيح البخاري، للعيني، بيروت .
١٤٥- العمر والشيب، لابن أبي الدنيا، تحقيق نجم عبد الرحمن، مكتبة الرشد بالرياض .
١٤٦- عون المعبود في شرح سنن أبي داود، للعظيم آبادي، دار الكتب العلمية، بيروت
١٤٧- العيال، لابن أبي الدنيا، تحقيق نجم عبد الرحمن، دار ابن القيم بالدمام .
١٤٨- غريب الحديث، للخطابي، تحقيق عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى بمكة المكرمة
١٤٩- غوامض الأسماء المبهمة، لابن بشكوال، تحقيق عز الدين علي السيد، عالم الكتب، بيروت .
١٥٠- الغيلانيات، تحقيق الدكتور مرزوق الزهراني، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
١٥١- الفتاوى، لابن تيمية، جمع عبد الرحمن بن القاسم، دار الكتب العلمية، بيروت .
١٥٢- فتح الباب في الكنى والألقاب، لابن منده، تحقيق نظر الفريابي، مكتبة الكوثر بالرياض
١٥٣- فتح الباري بشرح صحيح البخار ي، لابن حجر، المكتبة السلفية بالقاهرة .
١٥٤- الفتن، لنعيم بن حماد، دار الحديث بالقاهرة .

١٥٥ - فضائل القرآن، لابن الضريس، تحقيق غزوة بدير ، طبع بدار الفكر في سوريا
١٥٦ - فضائل القرآن، للفريابي، تحقيق يوسُف عثمان، مكتبة الرشد، بالرياض .
١٥٧ - فضائل القرآن وفضل تلاته وحملته لأبي الفضل الرازي، بتحقيقنا، دار البشائر الإسلامية
١٥٨ - فضائل القرآن ومعالمه وآدابه، للقاسم بن سلام، تحقيق مروان العطية وآخرين، طبع بدار ابن كثير بدمشق
١٥٩ - فضل قيام الليل والتهجد، للآجري، تحقيق عبد اللطيف الكيلاني، طبع بدار الخضيري بالمدينة المنورة
١٦٠ - الفقيه والمتفقه، للخطيب البغدادي، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، طبع بدار ابن الجوزي بالرياض .
١٦١ - الفوائد، لابن معين، رواية المروزي، تحقيق خالد سبيت، مكتبة الرشد بالرياض
١٦٢ - فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة .
١٦٣ - القاموس المحيط، للفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت .
١٦٤ - قرى الضيف، لابن أبي الدنيا، تحقيق عبد الله حمد المنصور، مكتبة أضواء السلف بالرياض.
١٦٥ - قصر الأمل، لابن أبي الدنيا، تحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت.
١٦٦ - القضاء والقدر، للبيهقي، تحقيق حمد آل عامر، مكتبة العبيكان بالرياض
١٦٧ - الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، دار الفكر، بيروت .
١٦٨ - كرامات الأولياء، لأبي القاسم اللالكائي، تحقيق أحمد سعد حمدان، دار طيبة بالرياض
١٦٩ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للمتقي الهندي، مؤسسة الرسالة، بيروت
١٧٠ - الكنى، للبخاري، تحقيق المعلمي، الهند .
١٧١ - الكنى والأسماء، للدولابي، تحقيق نظر الفريابي، دار ابن حزم، بيروت .

١٧٢- الكنى والأسماء، لمسلم، تحقيق عبد الرحيم القشقري، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
١٧٣- اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير، دار صادر، بيروت
١٧٤- لسان العرب، لابن منظور، دار الشعب، بالقاهرة .
١٧٥- لسان الميزان، لابن حجر، الهند .
١٧٦- المتفق والمفترق، للخطيب البغدادي، تحقيق محمد صادق آيدن، مكتبة القادري بدمشق
١٧٧- المتمنين، لابن أبي الدنيا، تحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت .
١٧٨- المجالسة وجواهر العلم، للدينوري، تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن حزم
١٧٩- المجروحين، لابن حبان، تحقيق محمود زايد، دار الوعي بحلب، ورجعت أيضا إلى الطبعة المحققة المطبوعة بدار طيبة بالرياض
١٨٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت .
١٨١- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، للرامهرمزي، تحقيق محمد عجاج الخطيب، مكتبة الفكر في بيروت .
١٨٢- المختارة، للضياء المقدسي، تحقيق عبد الملك بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة.
١٨٣- مدار الناس، لابن أبي الدنيا، تحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت.
١٨٤- مدارج السالكين، لابن القيم، تحقيق محمد حامد الفقي، مصر
١٨٥- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لملا علي القاري، دار الكتب العلمية بدمشق.
١٨٦- مساوىء الأخلاق، للخرائطي، تحقيق مجدي السيد، مكتبة القرآن بالقاهرة .
١٨٧- المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري، الهند .
١٨٨- المسند، لابن المبارك، تحقيق صبحي السامرائي، مكتبة المعارف بالرياض
١٨٩- مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق عبد الله التركي، دار هجر، القاهرة
١٩٠- مسند أبي عوانة، دائرة المعارف العثمانية بالهند .
١٩١- مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق حسين أسد، دار المأمون، دمشق .
١٩٢- مسند أحمد، الطبعة الميمنية بالقاهرة .

١٩٣- مسند البزار، المسمى : البحر الزخار، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، بالمدينة المنورة .
١٩٤- مسند الحميدي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، عالم الكتب، بيروت .
١٩٥- مسند الدارمي، ترقيم عبد الله هاشم يماني، الطباعة الفنية بالقاهرة، كما رجعت إلى الطبعة التي حققها حسين أسد، دار ابن حزم، بيروت .
١٩٦- مسند الروياني، تحقيق أيمن علي، مؤسسة قرطبة بالقاهرة .
١٩٧- مسند الفاروق، لابن كثير، دار الوفاء بالمنصورة .
١٩٨- مسند القضاعي، تحقيق حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت .
١٩٩- مسند عبد بن حميد، تحقيق صبحي السامرائي ومحمود خليل، عالم الكتب، بيروت .
٢٠٠- مسند علي بن الجعد، للبغوي، وهو الجعديات، تحقيق عبد المهدي عبد القادر، مكتبة الفلاح، بالكويت .
٢٠١- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، للفيومي، دار الكتب العلمية، بيروت
٢٠٢- مصنف ابن أبي شيبة، الدار السلفية بالهند .
٢٠٣- مصنف عبد الرزاق، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت .
٢٠٤- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر، تحقيق غنيم عباس وصاحبه، دار الوطن بالرياض .
٢٠٥- المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، لمحمد محمد حسن شراب، دار القلم في دمشق، والدار الشامية في بيروت .
٢٠٦- معجم ابن الأعرابي، تحقيق عبد المحسن إبراهيم الحسيني، دار ابن الجوزي بالدمام
٢٠٧- المعجم الأوسط، للطبراني، تحقيق طارق عوض الله، وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، بالقاهرة .
٢٠٨- معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت .
٢٠٩- المعجم الكبير، للطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، وزارة الأوقاف ببغداد
٢١٠- المعجم الوسيط، لمجموعة من علماء اللغة في مجمع اللغة العربية بالقاهرة

٢١١- معرفة الصحابة، لأبي نعيم، تحقيق عادل العزازي، دار الوطن بالرياض .

٢١٢- المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان ، تحقيق أكرم العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت .

٢١٣- مكارم الأخلاق، لابن أبي الدنيا، تحقيق مجدي السيد، مكتبة القرآن بالقاهرة .

٢١٤- مكارم الأخلاق، للخرائطي، تحقيق مجدي السيد، مكتبة دار القرآن بطنطا .

٢١٥- المنامات، لابن أبي الدنيا، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت

٢١٦- منتقى ابن الجارود، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت .

٢١٧- المؤتلف والمختلف، للدارقطني، تحقيق موفق عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت

٢١٨- موضح أوهام الجمع والتفريق، للخطيب البغدادي، تحقيق المعلمي، الهند .

٢١٩- موطأ مالك، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة .

٢٢٠- نزهة الألباب في الألقاب، لابن حجر، تحقيق عبد العزيز محمد السديري، مكتبة الرشد، الرياض .

٢٢١- النزول، للدارقطني، تحقيق علي ناصر الفقيهي بالمدينة المنورة .

٢٢٢- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق الطناحي والزاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة .

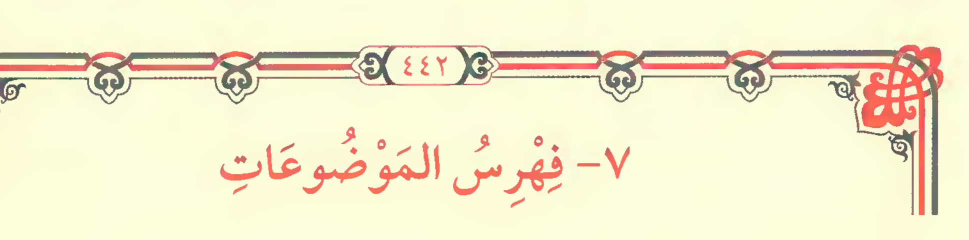
٢٢٣- الهم والحزن، لابن أبي الدنيا، تحقيق مجدي السيد، دار السلام بالقاهرة .

٢٢٤- الوجل والتوثق بالعمل، لابن أبي الدنيا، تحقيق مشهور حسن، دار الوطن بالرياض

٢٢٥- الورع، لابن أبي الدنيا، تحقيق محمد بن حمد الحمود، الدار السلفية بالكويت

٢٢٦- الورع، للإمام أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت .

٢٢٧- اليقين، لابن أبي الدنيا، تحقيق ياسين السواس، دار البشائر الإسلامية، بيروت



٧- فِهْرِسُ المَوْضُوعَاتِ

قسم الدراسة